

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم والأهيرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثاني

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

الطبعة الأولى: مطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين

الجزء التاسع

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

- هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأتقي الصالح التقي، جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وكان والده قلاوون قد سَلَطَته في حياته بعد موت أخيه الملك الصالح على بن قلاوون في سنة سبع وثمانين وستمائة ، والمعتمد به جلوسه الآن على تخت الملك بعد موت أبيه . وجمدت له الأمراء والجند الخلف في يوم الاثنين ثامن ذى القعدة المذكور . وطلب من القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده ، فأخرجته إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور، وكان

- (١) ذكر صاحب تاريخ الدول والملوك في حوادث سنة ٦٨٩ هـ روايتين أخريين أولاهما أنه جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة الشهر المذكور . وثانيتهما أنه استقر الأمر لملك الأحراف جابر المحرم سنة تسعين وستمائة . (٢) راجع صفحة ٣٢٠ في ترجمة قلاوون في الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) يقال قد ذه أمركدا إذا وليه إياه ، ومعناه الأسطلاح ما يكتب عن السلطان لأرباب السيوف والأقلام ويترجم . ومعناه هذا العهد . (انظر صج الأضنى ج ١١ ص ١٠١ وما بعدها . وانظر نفس هذا العهد في المرحج قسج ١٠ ص ١٦٦ . وانظر الصريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري ص ٨٤ وما بعدها) .

أبن عبد الظاهر قد قدمه إليه ليعلم عليه فلم يرض، وتقدم طلب الأشرف وتكرّر؛
وأبن عبد الظاهر يُقدّمه إلى الملك المنصور، والمنصور يمتنع إلى أن قال له :
يا فتح الدين، أنا ما أوتى خليلًا على المسلمين ! ومعنى ذلك أن الملك المنصور قلاوون
كان قد ندم على توليته السلطنة من بعده . فلما رأى الأشرف التقليد بلا علامة ،
قال : يا فتح الدين، السلطان أمتنع أن يُعطى وقد أعطاني الله ! ورعى التقليد من
يده وتم أمره ، ورتب أمور الديار المصرية، وكتب بسلطته إلى الأفطار، وأرسل
الخلع إلى التواب بالبلاد الشامية .

وهو السلطان الثامن من ملوك الترك وأولادهم . ثم خلع على أرباب ووظائفه
بمصر، والذين خلع عليهم من الأعيان : الأمير بدر الدين بيدل^(١) المنصورى نائب
السلطنة بالديار المصرية ، ووزيره ومدبر مملكته شمس الدين محمد بن السلخوس
الدمشقي، وهو في الجواز الشريف . وعلى بقية أرباب ووظائفه على العادة والتواب
بالبلاد الشامية يوم ذاك . فكان نائبه بدمشق وما أضيف إليها من الشام الأمير
حسام الدين لاجين^(٢) المنصورى . ونائب السلطنة بالممالك الحلبية وما أضيف إليها
الأمير شمس الدين قرأ^(٣) سُنقر المنصورى . ونائب الفتوحات الساحلية والأعمال
الطرابلسية والقلاويع^(٤) الإسماعيلية الأمير سيف الدين بلبان^(٥) السلحدار المعروف بالطياني .
ونائبه بالكرك والشوبك وما أضيف إلى ذلك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار^(٥)
المنصورى ، صاحب التاريخ المعروف « بتاريخ بيبرس الدوادار » . وصاحب حماة

- (١) هو الذي حل الأشرف سنة ٦٩٣ هـ وقته كتبنا في اليوم الثاني، كما سيأتي ذكره في السنة
للاذكرة . (٢) هو الذي ولي مصر سنة ٦٩٦ هـ بعد كتبنا، ونقل سنة ٦٩٨ هـ كما سيأتي ذكره
في هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٠ هـ .
(٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

والمرة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور عبد الأيوبي . والذين هم تحت طاعته من الملوك صاحب مكة المشرقة الشريف نجم الدين أبو تقي محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحسني ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن عمر ، فهؤلاء الذين أرسل إليهم بالتحل والتقاليد . انتهى .

- ولما رخصت قدم الملك الأشرف هذا في الملك أخذ وأعطى وأمر ونهى ؛
وفرق الأموال وقبض على جماعة من حواشي والده ، وصادهم على ما يأتي ذكره .
ولما استهلّت سنة تسعين وسبعمائة أخذ الملك الأشرف في تجهيزه إلى السفر للبلاد الشامية ، وإتمام ما كان قصده والده من حصار عكا ، وأرسل إلى البلاد الشامية وجمع الساكر وعمل آلات الحصار ، وجمع الصناعات إلى أن تم أمره ،
نخرج بساكره من الديار المصرية في ثالث شهر ربيع الأول من سنة تسعين المذكورة ، وسار حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ، ووافقه خامس نيسان ، فاجتمع عنده على عكا من الأمم ما لا يحصى كثرة . وكان الموطوعة أكثر من الجند ومن في الخلعة . ونصب عليها المجانيق الجكار القرنيحة خمسة عشر متجنيقا ، منها ما يرمى قنطار دمشق وأكبر ، ومنها دونه . وأما المجانيق الشيطانية

- (١) في الأصلين : « الشريف نجم الدين محمد بن شحنة الحسني » وهو خطأ ، صوابه ما أئتمناه .
(راجع حيون التواريخ ، وجواهر السلوك في الخلفاء والملوك محمد بن إبراهيم الجوزي ، والتجريد السديد) .
(٢) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ . (٣) يريد أنه أخذ في التجهيز للسفر للبلاد الشامية الخ . (٤) نيسان : هو الشهر السابع من شهور السريان وهو ثلاثون يوما ، وابتدأه في اليوم السادس من برمودة من شهور القبط وبقى في اليوم الخامس من شمس ووافقه ليرحل من شهور الرم (من صبح الأضواء ج ٢ ص ٣٨٢) .
(٥) المجانيق جمع متجنيق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان بينهما مهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف وفيه كفة المتجنيق التي يميل فيها الجبر ، يجلب حتى ترفع أساطله على أعاليه ، ثم يرسل فيرمع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الجبر منه فباأصاب شيئا إلا أهلكه (صبح الأضواء ج ٢ ص ١٣٧) .

وغيرها فكثيرة، وتَقَبَّ حِلَّةُ قُتُوب . وأَجَدَ أَهْلَ عَكَا صَاحِبُ قُبُورِ بَنَفْسِهِ وَفِي لَيْلَةِ قُدُومِهِ طَلَبَهُمْ أَشْعَلُوا نِيرَانًا عَظِيمَةً لَمْ يَرْتُلْهَا فَرَحًا بِهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ قَرِيبَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عَادَ عِنْدَ مَا شَاهَدَ انْخِلَالَ أَمْرِهِمْ وَعِظَمَ مَا دَعَمَهُمْ . وَلَمْ يَزَلِ الْحِصَارُ عَلَيْهَا وَالْجِدُّ فِي أَمْرِ قِتَالِهَا إِلَى أَنْ انْخَلَتْ عِزَائِمُ مَنْ بِهَا وَضَعُفَ أَمْرُهُمْ وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ . هَذَا وَالْحِصَارُ عَمَلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَأَسْتَشْهِدُ عَلَيْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

فَلَمَّا كَانَ مَحَرُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى رَكِبَ السُّلْطَانُ وَالْعَاسَاكِرُ وَزَجَفُوا عَلَيْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَضَرَبُوا الْكُوسَاتِ فَكَانَ لَهَا أَصْوَاتٌ مَهُولَةٌ وَحَسٌّ عَظِيمٌ مُرْجِعٌ ، فَخَالَ مِلَاصَةً الْعَسَاكِرَ لَهَا وَالْأَسْوَارَ هَرَبَ الْفَرَنْجِ وَمِلَيْكَتِ الْمَدِينَةِ بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ تَبْقَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ الْمَذْكُورِ إِلَّا وَقَدْ اسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهَا وَدَخَلُوهَا ؛ وَطَلَبَ الْفَرَنْجُ الْبَحْرَ فَبَعَثَهُمُ الْعَاسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ قَتْلًا وَتَأْسِيفًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ؛ وَنُهِبَ مَا وَجَدَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّخَاوِ وَالسَّلَاحِ وَعَمِلَ الْأَمْرُ وَالْقَتْلُ فِي جَمِيعِ أَهْلِهَا ، وَعَصَى الدِّيَّوِيَّةُ وَالْإِسْبِتَارُ^(١) وَاسْتَرَى الْأَرْضَ فِي أَرْبَعَةِ أَهْرَاجٍ شَوَاقِقَ فِي وَسْطِ الْبِلَدِ فَحَصَرُوا فِيهَا .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ الشَّهْرِ ، وَهُوَ ثَانِي يَوْمِ فَتْحِ الْمَدِينَةِ ، قَصَدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ وَضِعِيمُ الدَّارِ وَالْبَرْجِ الَّذِي فِيهِ الدِّيَّوِيَّةُ فَطَلَبُوا الْأَمَانَ فَأَقْبَلَهُمُ السُّلْطَانُ وَسَيَّرَهُمْ صَوْنًا ، فَأَخَذُوهُ وَرَفَعُوهُ عَلَى بُرْجِهِمْ وَفَتَحُوا الْبَابَ ، فَطَلَعَ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةٌ

(١) فِي مَعْيُونِ التَّوَارِيخِ وَجَوَاهِرِ السُّلُوكِ : « وَأَمَّا عَكَا فَانْهَمَ نَصَبُوا عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَصَبَّحْنَ مَنَاجِقًا مَا بَيْنَ الْفَرَنْجِيَّةِ وَشَيْطَانِيَّةِ » . وَفِي السُّلُوكِ لِلْقُرَيْشِيِّ : « وَعَدَّتْهَا اثْنَانِ رَتَمُونِ مَنَاجِقًا » .

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٣٢٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٣٣ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ ، وَالْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٣١٦ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٣٣ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٥) فِي الْأَمَلِينَ : « تَاسِعُ عَشَرَ » . وَمَا أُتْبِئْتَاهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَوْلَا قُرْبَاؤُهَا وَالتَّوَرِيقَاتُ الْإِلَهَامِيَّةُ .

- كثيرة من الجند وغيرهم، فلما صاروا عندهم قرض بعض الجند والمواعظ للتهب، وملئوا أيديهم إلى من عندهم من النساء والأصاغر، ففلق الفرنج الأبواب ووضعوا فيهم السيف، فقتلوا جماعة من المسلمين، ورموا الصنجن وتسلخوا بالصبيان وعاد الحصار عليهم. وفي اليوم المذكور نزل من كان يريج الإسمهتار الأرمن بالأمان فاقمتهم السلطان على أنفسهم وحريمهم على يد الأمير زين الدين كتيبة المنصوري، وتم القتال على برج الديوية ومن عنده إلى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى طلب الديوية ومن بقي في الأبراج الأمان، فاقمتهم السلطان على أنفسهم وحريمهم على أن يتوجهوا حيث شاءوا. فلما خرجوا قتلوا منهم فوق الألفين وأسروا منهم، وساقوا إلى باب التحليز النساء والصبيان، وكان من جملة حق السلطان عليهم مع ما صدر منهم أن الأمير أقيفا المنصوري أحد أمراء الشام كان طلع إليهم في جملة ما صدر منهم فأسكوه وقتلوه، وصرقوا ما عندهم من الخيول، وأذهبوا ما أمكنهم إنهابه، فتراد الحق عليهم. وأخذ الجند وغيرهم من السبي والمكاسب ما لا يحصى.
- ولما علم من بقي منهم ما جرى على إخوانهم تسكوا بالصبيان، وأمنتوا من قبول الأمان وقاتلوا أشد قتال، وأختطفوا خمسة نفر من المسلمين ورموهم من أعلى البرج فسلم منهم نفر واحد ومات الأربعة. ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى المذكورة أخذ البرج الذي تأثر بركا، وأزيل من فيه بالأمان، وكان قد غلق من سائر جهاته. فلما نزلوا منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومن قصد التهب فهلكوا عن آخرهم. ثم بعد ذلك عزل السلطان النساء والصبيان

(١) في الأصلين: «التاسع والشرين». وتصحيحه عما تقدم ذكره قريبا.

(٢) في الأصلين: «طلب الديوية الأمان ومن بقي من الأبراج الأمان».

(٣) في الأصلين: «ثامن عشر». وتصحيحه عما تقدم ذكره المؤلف.

ناحية وضرب يقاتب الرجال أجمعين وكانوا خلائق كثيرة . والعجب أن الله سبحانه وتعالى قدر فتح عكا في مثل اليوم الذي أخذها الفرنج فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها ، فإنَّ الفرنج كانوا استولوا على عكا في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين وستمائة] في الساعة الثالثة من النهار ، وأمنوا من كان بها من المسلمين ثم قطعهم قطعاً ، وقدر الله تعالى أن المسلمين استرجعوها منهم في هذه المرة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من النهار ، ووافق السابع عشر من جمادى الأولى ، وأمنهم السلطان ثم قتلهم كما فعل الفرنج بالمسلمين ، فأنتقم الله تعالى من عاقبتهم .

وكان السلطان عند منازلته عكا قد جهز جماعة من الخند مقلتهم الأمير علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير إلى صور لحفظ الطرق وتعرف الأخبار ، وأمره بمضايقة صور . فبينما هو في ذلك لم يشعر إلا بمراكب المنهزمين من عكا قد وافت الميناء التي لصور ، فحال بينها وبين الميناء ، فطلب أهل صور الأمان فآمنهم على أقمعهم وأموالهم وفسأوا صور فأجيبوا إلى ذلك ، قسأها . وصور من أجل الأماكن ومن الحصون المنيعة ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح من الساحل ، بل كان صلاح الدين كلما فتح مكاناً وآمنهم وصلهم إلى صور هذه تحصاتها ومنتعتها ، فآلى الله تعالى في قلوب أهلها الرعب حتى سألوها من غير قتال ولا منازلة ، ولا كان الملك الأشرف في نفسه شيء من أمرها البتة . وعند ما تسأها جهز إليها من أنهرها وهدم أسوارها وأبنيتها ، وقيل من رعاها وأهاضها شيء كثير . ولما تيسر أخذ صور على هذه الصورة قوي عزم الملك

(١) في الأصلين : « سابع عشرين » . وتصحيحه عن جواهر السالك وتاريخ سلاطين المالك

والفرقات الإلمانية . (٢) زيادة من تاريخ سلاطين المالك وجواهر السالك .

(٣) في الأصلين : « السابع والعشرين » . والتصحيح من المصادر المتقدمة .

- الأشرف على أخذ غيرها . ولما كان الملك الأشرف محاصراً لمكا استبدى الأمير
حسام الدين لاجين المنصوري نائب الشام ، وهو الذي تسلطن بعد ذلك حسب ما أتى
ذكره ، والأمير ركن الدين بيبرس المعروف بطغقنبو في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى
الأولى إلى الخيم وأمسكهما وقيدهما ، وجهزهما في بكرة نهار الاثنين إلى قلعة صفد ،
ومنها إلى قلعة الجبل . وكان تقدم قبل ذلك بستة أيام مسك الأمير سنجار المعروف
بأبي نرّص وجهزه إلى الديار المصرية عطاء عليه . ثم استقر الملك الأشرف بالأمير
علم الدين سنجار الشجاعى المنصوري في نيابة الشام عوضاً عن الأمير لاجين المذكور .
وعند ما أمسك الأشرف هذين الأميرين الكثيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا
من حدوث أمر يكون سبباً لتفليس الخلق عن أهل عكا ، فكفى الله تعالى ذلك .
ثم أمسك الأشرف الأمير علم الدين أيدى^(٢) الأيدى كرى نائب صفد وما معها الأمير
تقمه عليه وصادره ، وجعل مكانه الأمير علاء الدين أيدى^(٣) الصالحى العبادى ،
وأضاف إليه مع ولاية صفد عكا وما استجد من الفتوحات الأشرقية . ثم لما فرغ
الأشرف من مصادرة أيدى^(٤) المذكور ولأه برصفد عوضاً عن علم الدين سنجار
الصّوّابى . ثم استدعى الملك الأشرف الأمير بيبرس الدوادار المنصوري الخطاطى
المؤرخ نائب الكرك وعزله ، وولى عوضه الأمير آقوش الأشرقى ، ثم رحل الملك الأشرف
عن عكا في بكرة نهار الاثنين خامس جمادى الآخرة ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثانى

(١) سيكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٣ هـ . (٢) في الأصل الآخر : « علاء الدين » .

(٣) هو أيدى بن عبد الله الصالحى العبادى الأمير علاء الدين . استأجره الملك الأشرف على صفد
ومات بها سنة ٦٩٠ هـ . (عن المثل الصالح وتاريخ الإسلام وبيواهر السلوك) .

(٤) هذه العبارة تخالف ما ذكره من الأشرف خليل قبض على علم الدين أيدى بعل مكانه أيدى بن هذا .

(٥) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى الأمير جمال الدين نائب الكرك . أمه من عماليك الملك

الأشرف خليل بن علاء الدين . سيكره المؤلف وفاة سنة ٧٢٦ هـ .

عشره بعد أن زُيِّت له دِمَشْقُ غَايَةَ الزينة، وعُملت القباب بالشوارع من قريب المَصْبَى إلى الباب الجديد، وحصل من الاحتفال لقومه ما لا يوصف، ودخل وبين يديه الأسرى من الفرنج تحتم الخيول وفي أرجلهم القيود، ومنهم الحامل من سناجق الفرنج المنكسة، وفيهم من حمل رُحماً عليه من رؤوس قتل الفرنج؛ فكان لقومه يوم عظيم. وأقام الأشرف بدمشق إلى فجر نهار الأربعاء تاسع عشر شهر رجب. وعاد إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين تاسع شعبان؛ فأحتفل أيضا أهل مصر لملاقاته احتفالا عظيما أضاعاف أحتفال أهل دِمَشْق، وعند دخوله إلى مصر أطلق رُسل صاحب عكا التين كانوا معوقين بالقاهرة. ثم إن الأمير طم الدين سَمِجَر الشجاعى نائب الشام فتح صيدا بمدينة حصار كبير بالأمان في يوم السبت خامس عشر شهر رجب. ولما أخذت هذه البلاد في هذه السنة أَمَرَ السلطان أن تُخَرَّب قلعة جبيل وأسوارها بحيث يُحِيقها بالأرض فخرَّبت أصلا؛ ثم أخذت عثليت بعد شهر.

وأما أهل أنطارطوس لما بلغهم أخذ هذه القلاع عزيموا على المغرب، فجزد الأمير سيف الدين بِلْبَان الطَّبَّاحى صكرا، فلما أحاطوا بها ليلة الخميس خامس شعبان

١٥ (١) المراد بالمصل: مصل اليد بدمشق. (٢) الباب الجديد، هو الآن (القرن التاسع الهجرى) خاص بالقلعة، وهو الذى أحده الأتراك في دولتهم ثم حصفه العوام بالجديد (من زنة الأتام في محاسن الشام ص ٢٧). (٣) عثليت، كانت ميناء على ساحل فلسطين بين حيفا وططورية. وقهرة عثليت في التاريخ القديم ترجع لعهد الحروب الصليبية. ففى سنة ٥٨٣ هـ = ١١٨٧ م سقطت في يد صلاح الدين. وفى سنة ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م ضمها الأشرف خليل بن قلاوون. وفى سنة ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م كانت كورة ذات قرى متباعدة في آخر حدود المملكة الصليبية. وهى الآن مائة فائق فلاح يسكنونها ويسلون في سامل الملح فيها.

(انظر ياقوت وصبح الأضي ونخصره وجغرافية فلسطين الحديث حسين دوى).

ركبوا البحر وهرّوا إلى جزيرة أرّواد^(١) ، وهى بالقرب منها ، فندب إليها السعدى بما كان أحضره من المراكب والشوانى فأخلّوها . وكان فتح هذه المدن الست في ستة شهور .

- ثم رسم الملك الأشرف بالقبض على الأمير علم الدين سَنَجَر الدوادار ؛ فقبض عليه في شهر رمضان ، وجُهِزَ إلى الديار المصرية بعد أن أُحيط على جميع موجوده ، ثم أفرج الملك الأشرف على جماعة من الأمراء ممن كان قبض عليهم وحسبهم . وهم : الأمير لاجين المنصورى الذى تسلمن بعد ذلك ، وبيبرس طَقْصُو الناصرى ، وسُنْقَرُ الأشقر الصالحى ، وبلد الدين بَيْمَرى الشمسى ، وسُنْقَرُ الطويل المنصورى ، وبلد الدين خضر بن جودى القيمرى . وفي شهر رمضان سنة تسعين وستائة المذكورة أنعم السلطان الملك الأشرف على علم الدين سَنَجَر المنصورى المعروف بأرجواش خَبَزًا وخلع عليه وأعيد إلى ولاية قلعة دمشق . ثم طلب الملك الأشرف قاضى القُدس بلد الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة إلى الديار المصرية وولاه قضائها بعد عزل قاضى القضاة تقي الدين آبن بنت الأعز . وأستمر الملك الأشرف بالديار المصرية إلى أن تجهز ونرج منها قاصداً البلاد الشامية في يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وستائة ، وصار حتى دخل دِمَشْقَ في يوم السبت سادس جمادى الأولى . وفي ثامن جمادى الأولى أحضر السلطان الأموال وأفتق في جميع العساكر المصرية والشامية . ووصل الملك المنظر تقي الدين صاحب

(١) جزيرة أرّواد جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية من طرابلس الشام على بعد خمسين كيلو متراً وفي الجنوب الغربي من أنطليوس ، على بعد ثلاثة كيلومترات . طولها ٨٠٠ متر وعرضها ٥٠٠ متر ، وفيها ٨١٠ بيت يسكنها ٤٠٥٢ نسمة تقريباً سيطرهم سلطنة ، يمتنون الملاحة واستخراج الأسفنج من البحر . (٢) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٧٣٣ . (٣) هو تقي الدين عبد الرحمن

آبن تاج الدين عبد الوهاب آبن بنت الأعز . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٦٩٥ .

حماة تلقى الملك الأشرف فالتقاء فزاد السلطان في إكرامه، واستعرض الجيوش عليه وأمر بتسفيرهم فقام الملك المظفر المذكور . ثم توجه الملك الأشرف من دمشق بجميع العساكر قاصداً حلب، فوصلها في ثامن عشرين جمادى الأولى، ثم خرج منها وزل على قلعة الروم بساكره وحاصرها إلى أن اقتتعا بالسيف جنوة في يوم السبت حادى عشر شهر رجب، وكتب البشائر إلى الأقطار بأخذها . ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك قلعة الروم الشجاعى وعساكر الشام ليعمروا ما أنهدم منها في الحصار . وكان دخول السلطان إلى دمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان بعد أن عزل الأمير قرا سقر المنصورى عن نيابة حلب بالأمير بلبان الطبايى، وولى عوضا عن الطبايى فى الفتوحات طغريل الإيغانى . ولما كان السلطان بدمشق عجل عسكره التوروز كما دعتهم الديار المصرية، وعظم ذلك على أهل دمشق لعدم عادتهم بذلك . وفى يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان قبض السلطان على الأمير شمس الدين سقر الأشقر، وعلى الأمير ركن الدين طقصو، وهرب الأمير حسام الدين لاجين المنصورى ونادوا عليه بدمشق : من أحضره فله ألف دينار، ومن أخفاه شقيق . ثم ركب الملك الأشرف ومعايكة فى طلب لاجين المذكور، وأصبح يوم العيد والسلطان فى البرية مهتج، وكانوا يحملوا السباط بكارى العادة فى الأعياد، وأطلقوا المنبر إلى الميدان الأخضر وطلع الخطيب موفق الدين فضل^(١) فى الميدان بالمواعظ، وعاد السلطان بعد صلاة العصر إلى دمشق، ولم يقع للاجين على خبر . ثم سار الملك الأشرف طقصو وسقر الأشقر تحت الحوطة إلى الديار المصرية . وأما لاجين فإلى العرب أمسكوه وأحضروه إلى الملك الأشرف فأرسله الملك الأشرف مقبداً

(١) هو موفق الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد المم بن جيش بن أبي المكارم الفضل (من جواهر السلوك ص ١٢٠) .

إلى مصر . وفي سادس شوال ولّى السلطان الأمير عز الدين أيتك الحموي نيابة دمشق عوضاً عن الشجاعى .

- ثم خرج الأشرف من دمشق قاصداً الديار المصرية في ليلة الثلاثاء مآشر شوال ، وكان قد رمى الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب خانوت يأخذ بيده تمة ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ؛ فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل [الوقد] القرعة ^(١) ! فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان وأشعلت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وأمر الوقيد عند مسجد القلعة ^(٢) ، لآق والى دمشق كان قد رتبهم من أول الليل ، فكانت ليلة عظيمة لم يرها . وسافر السلطان حتى دخل الديار المصرية يوم الأربعاء فاني ذى القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة ، واحتفل أهل مصر لدخوله احتفالاً عظيماً ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما أن طلع السلطان إلى قلعة الجبل أنعم على الأمير قرا سقتر المنصوري المعزول عن نيابة حلب بإمرة مائة فارس يديار مصر . ثم أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوري وأعطاه أيضاً خبز مائة فارس يديار مصر ، وسببه أن السلطان طاقب سقتر الأشقر وركن الدين طقصو فاعتزوا أنهم كانوا يريدون قتله ، وأن لاجين لم يكن معهم ولا كاتب له .
 ١٥ اطلاع على الباطن فلتقهم وأفرج عن لاجين بعد ما كان وضع الوتر في حقه فشققه ، فقصمته خشداً شه الأمير بدر الدين سقرا المنصوري نائب السلطان ، وطم الدين مسجور الشجاعى وضرهما .

(١) زيادة عن جواهر السلك .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت وسُتقر الأشقر هو الذي كان تسطن بِلْمَشَق في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون، ووقع له معه تلك الأمور المذكورة في عدة أماكن . وأما لاجين هذا فهو الذي تسطن بعد ذلك وتلقب بالملك المنصور حسب ما يأتي ذكره . وكُتِبَ ذكرنا من حيثُ لاجين فهو المنصور ولا حاجة للتعريف به بعد ذلك . ثم إنهم أنشروا الأمراء المختفين وسلموهم إلى أهلهم ، وكان السلطان خنق معها ثلاثة أمراء أنرفأخرجوا الجميع ودُفِنُوا ، ثم غرق السلطان جماعة أخرى ، وقيل إن ذلك كان في معتل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . واستمر السلطان بمصر إلى أن تجهز ونرج منها إلى الشام في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة المذكورة ، وسار حتى دخل دِمَشَق في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة ، ونزل بالقصر الأيَّاق من الميدان الأخضر .

ولما استقر ركا به بِلْمَشَق شرع في تجهيز العساكر إلى بلاد سبيس والنبابة عليها ، فوصل رُسُل صاحب سبيس بطلب الصلح ورضا السلطان عليه ، ومهدا طلب منه من القلاع والمال أعطاه وشفع الأمراء في صاحب سبيس ، وأتفق الحمال على أن يقسم ثواب السلطان من صاحب سبيس ثلاث قلاع ، وهي : بهستا ومرعش وتل حمدون ففرح الناس بذلك ، لأنه كان على المسلمين من بهستا

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) بهستا : قلعة في شمال حلب على نحو أربع مراحل منها . قال في تقويم البلدان : هي قلعة حصينة مرتفعة لا ترام حصانة ، ثم قال : وهي قلعة راسخة كثيرة المنابر والمنصب وهي في القرب والشمال من حبيب ، وبينهما مسيرة يومين ، وبينها وبين سبيس نحو ستة أيام (من صبح الأضنى راجع من ١٢٦) . (٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لما سوران وخنق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني ، بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار . (من معجم البلدان لياقوت) . (٥) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأردن لما سوز بجيد حسنة البناء ، وهي على تل عال ولها روض وبساتين ونهر يجري عليها ، وهي على القرب من جيبان على بعض مرحلة في جهة الجنوب عنه ، وبين تل حمدون وبين سبيس نحو مرحلتين . (من تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل وراجع صبح الأضنى ج ٤ ص ١٣٦) .

- أدنى عظيم . وأقام السلطان بدمشق إلى منتهل شهر رجب توجه منها ، وصحبته
عسكر الشام والأحرار ، وبعض عساكر مصر . وأما الضعفاء من عسكر مصر فأعطاهم
السلطان دستورا يهودتهم إلى الديار المصرية . وسار السلطان حتى وصل إلى
خميس ، ثم توجه منها إلى سلمية مظهرا أنه متوجه إلى ضيافة الأمير حسام الدين
مُهنا بن عيسى بن مُهنا أمير آل فضل ، وكان خروج السلطان من دمشق في ثاني
شهر رجب ، فلما كان بكرة يوم الأحد صباح شهر رجب وصل الأمير لاجين وصحبته
مُهنا إلى دمشق وهو مقبوض عليه ، أسسكه السلطان لما أقضت الضيافة وولى
حوضه شخصاً من أولاد حمه ، وهو الأمير محمد بن علي بن حذيفة . وفي بقية النهار وصل
السلطان إلى دمشق ، وسمّى للأمير يتدرا أن يأخذ بقية العساكر ويتوجه إلى مصر ،
وأن يركب تحت الصنابق حوض السلطان ويتي السلطان مع خواصه بدمشق
بيلهم ثلاثة أيام ، ثم خرج من دمشق [في يوم السبت ثالث عشر رجب] وطاد إلى
جهة الديار المصرية في العشر الأخير من شهر رجب من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ؛
ثم إن السلطان أسر الأمير عز الدين أيوب الأقرم أمير جندار نائب الشام
أن يسافر إلى الشوبك ويحجز قلعته ، فكلّمه الأقرم في بقائها فآثروه ، وسافر من
يومه ، وتوجه الأقرم إلى الشوبك وأخر بها غير القلعة . وكان ذلك غاية ما يكون
من الخطأ وموهو التدبير ، وكان أخرب قبل ذلك أيضاً عتّه أما كن بقلعة الجبل ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) زيادة من
جواهر السوء ، وتاريخ الدول والملوك ، وتاريخ سلاطين الممالك . (٣) أمير جندار :
مركب من جان (أي روح وقس) ومن دار (أي حارس وحافظ) . والمول إمرة جندار يستأذن على
دخول الأحرار القلعة ويدخل أمامهم إلى الهويان (عن صحيح الأضحية) ص ٢٠ والألفاظ القارسة
المصرية .

وبقعة دمشق أيضا انخرطت عدة قاعات وبناني هائلة . وأما قلاع السواحل فاحترق
ظالها ، وكان يقصد ذلك لمحق يخطر بباله .

ثم في العشرين من ذي الحجة نصب السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر
القبلي ، وصفت ذلك أن ينصب صار طويل ويحمل على رأسه قرعة من ذهب
أو فضة ويحمل في القرعة طير حمام ، ثم يأتي الراي بالثياب وهو سائق فرسه
ويجي عليه ، فن أصاب القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به ، ثم يأخذ
القرعة . وكان ذلك بسبب ظهور أمي الملك الأشرف ، وهو الملك الناصر محمد بن
قلاوون ، وظهر ابن أخيه الأمير مظفر الدين مومني ابن الملك الصالح علاء الدين
علي بن قلاوون ، فأحتفل السلطان لظهورهما وعمل ميمًا عظيمًا . وكان الظهور
في يوم الاثنين ثاني عشر من ذي الحجة . وعندما ظهرهم روى الأمراء الذهب
لأجل القوط ، فإن كان الأمير أميرًا مائة فارس روى مائة دينار ، وإن كان أمير
نحسين فارما روى خمسين دينارًا ، وقس على ذلك سائر الأمراء ، وروى حتى مقلدوا
الحلقة والأجناد ، فجمع من ذلك شيء كثير ، وهو آخر قرع عمله الأشرف هذا .

ثم بعد فراغ المهم بمكة يسيرة ، نزل السلطان الملك الأشرف المذكور من
بقعة الجبل متوجهًا إلى الصيد في ثاني المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وتبعته
وزيره صاحب شمس الدين بن السلوس ، ونائب سلطته الأمير بدر الدين بيدرا
وجميع الأمراء ، فلما وصل إلى الطرانة فارقه وزيره ابن السلوس المذكور وتوجه
إلى الإسكندرية .

(١) الطرانة : هي من البلاد المصرية القديمة ، اسمها المصري : «طرنوت» والرومي «طرنوتيس» .
وعلمًا القرب : «الطرانة» : وهي اليوم قرية صغيرة واقعة على الشاطئ الغربي لقرية النيل الغربي (فرع
رشيد) ضمن قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة جنوبي بحيرة كفر داود وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات منها .

وأما السلطان فإنه نزل بالجمامات لأجل الصيد، وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرم . فلما كان قرب العصر وهو بأرض تروبة^(٢) حضر إليه الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ومعه جماعة كثيرة من الأمراء ؛ وكان السلطان بكرة النهار قد أمره أن يأخذ المنكر والنهليز ويمشي عوضه تحت الصناجق وأن يتفحصه ، ويتق السلطان يتصيد وحده بقية يومه ويعود العشية إلى النهليز فتوجه بيدرا إلى ذلك ؛ وأخذ السلطان الملك الأشرف يتصيد ومعه شخص واحد يقال له شهاب الدين [أحمد بن] الأشل أمير شكار ، وبينما السلطان في ذلك أتاه هؤلاء : بيدرا ورفقته ، فانكر السلطان عيبتهم ؛ وكان في وسط السلطان بند حرير وليس معه نجمة لأجل الصيد ، وكان أول من أبنته الأمير بيدرا فضربه بالسيف ضربة قطع بها يده مع كتفه ، فغضب الأمير حسام الدين لاجين ، وهو الذي تسلم بعد ذلك بمدة ، وقال : لبيدرا : يا محس ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربة ! ثم ضربه على كتفه خلفها ، ووقع السلطان على الأرض ، فغضب بعدهما الأمير بيدرا رأس توبة ، وأخذ السيف ودسه في دبره وأطلعه من حلقه ، وتبقى يحيى واحد من الأمراء بعد .

(١) الجمامات ، ذكر ابن لماس في كتابه تاريخ مصر (ص ١٢٦ ج ١) : أن الملك الأشرف خليل خرج من القاهرة في ثالث المحرم سنة ٦٩٣ هـ وتوجه إلى جهة البحيرة لقتله فلاحا وصل هناك فحارب فغلبه فمات .

(٢) مكان يعرف بالجمامات وهو غربي تروبة فأقام هناك مدة .

وأقول : إن هذا المكان لا يزال يعرف إلى اليوم باسم كرم الحمام ويقع غربي كوم تروبة على بعد أربع كور من مزارعها بأراضي ناحية زاوية مقر بمركز أبي العلامير بمدينة البحيرة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٤) نكتة من تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٥ . وما يذكره المؤلف في هذه الترجمة بعد قليل .

(٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٦) رأس توبة ، وعلقة من وثائق أرباب السيوف في الدولة الأيوبية وما بعدها ، وموضوعها الحكم على التملك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد

مقدم ألف ، وعلقة مائة (من صبح الأضيح ج ٤ ص ١٨) .

واحد ويظهرون ما في أنفسهم منه ؛ ثم تركوه في مكانه وأنضموا على الأمير بيدرا وحلقوا له ، وأخذوه تحت الصناجق وركبوا سائرين بين يديه طالبين القاهرة .
وقيل في قتله وجه آخر .

قال القطب البونيني : « وما حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفّدار :
كيف كان قتل السلطان الملك الأشرف خليل ؟ قال : سألت الأمير شهاب الدين
أحمد بن الأشرف أمير شكار السلطان ، كيف كان قتل السلطان الأشرف ؟ فقال [ابن]
الأشرف : بعد رحيل التّحليلز (بنى مدورة السلطان والساكر) جاء إليه الخبر أن
بروجة طيرا كثيرا ، فقال السلطان : امش بنا حتى نسبق الخاصكة^(١) ، فركبنا
وسرنا ، فرأينا طيرا كثيرا فرماه السلطان بالبندق ، فأصرح شيئا كثيرا ، ثم إنه ألتفت
إلى وقال : أنا جيمان^(٢) ، فهل معك شيء تطعمني ؟ فقلت : واقه ما معي سوى
فروجة ورغيف خبز ، قد آذنته لغني في صولي^(٣) ، فقال لي : تأولني إياه ، فأخذته
وأكله جميعه ، ثم قال لي : أمسك لي فرسي حتى أنزل وأوقى الماء ، فقلت له :
ما فيها حيلة ! أنت راكب حصانا وأنا راكب حجرة وما يتفقوا ، فقال لي : أنزل
أنت وأركب خلفي وأركب أنا الحجرة التي لك ، والحجرة مع الحصان تهف ، قال :
فتزلت وفأولت بطام الحجرة ، ثم أتى ركبته خلفه ، ثم إن السلطان نزل وقعد برقى
الماء ، وشرع يولع بذكوه وبمازحني ، ثم قام وركب حصانه ومسك لي الحجرة ،
ثم أتى ركبته . فبينما أنا ولأه تهللت وإذا بنبأ عظيم قد ثار وهو قاصد نحونا ،
فقال لي السلطان : سق وأكشف لي خبر هذا النّبار ، قال : فسقت ، وإذا الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) يزيد جومان ، وصف من الجوع . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من الجزء السابع

من هذه الطبعة . (٤) يزيد بن الأبي من الخيل . وفي لسان العرب : « الجمر القوس الأبي

لم يسطروا فيه الماء لأنه أسم لا يشركها فيه المذكور » .

بدر الدين بيّنرا والأمراء معه ، فسألتهم عن سبب مجيئهم فلم يردوا على جواباً ولا
ألتفتوا إلى كلامي ، وساقوا على حلم حتى قرّبوا من السلطان ، فكان أول من
أبتدره بيّنرا بالضربة قطع بها يده وعمم الباقي قتله . انتهى .

- وأما امرؤ بيّنرا فإنه لما قتل السلطان بايع الأمراء بيّنرا بالسلطنة ولقبوه
بالمملك الأورحد وبات تلك الليلة ، فإذ قتل الأشرف كانت بين الظهور والمصر .
- وأصبح ثاني يومه سار بيّنرا بالصاكر إلى نحو الديار المصرية ، وبينما بيّنرا سائر
بسأكره وإذا بغيار عظيم قد جلا وملا الجوّ وقرب منه ، وإذا بطلب عظيم فيه
نحو ألف ونعماته فارس من الخاصيّة الأشرفيّة ، ومعهم الأمير زين الدين كتيّبا ،
وهو الذي أسلطن بعد ذلك بمّة على ما يأتي ذكره . والأمير حسام الدين الأستاذار
طالبين بيّنرا بدم أستاذهم السلطان الملك الأشرف خليل المذكور وأخذ الثأر منه
- ومن أصحابه . وكان ذلك بالطراثة في يوم الأحد أوّل النهار ، لما كانت غير ساعة
إلا وألقوا ، وكان بيّنرا لما رآهم صَفَّ من معه من أصحابه للقتال ، فصدموه
الأشرفيّة صدمة صادقة وحلوا عليه حملة واحدة فزفوا شمله ، وهرب أكثر من كان
معه ، فخلد أحاطوا بيّنرا وقبضوا عليه وحزوا رأسه ، وقيل : إنهم قطعوا يده قبل
أن يحزوا رأسه ، كما قطعت يد أستاذهم الملك الأشرف بضربة السيف ، ولما حزوا
- رأسه حملوه على رُخ وسيروه إلى القاهرة ، فطافوا به ثم عادوا نحو القاهرة حتى
وصلوا بر الحيزة ، فلم يمتكنهم الأمير علم الدين سنجر الشجاع من التعدية إلى بر مصر ،
لأنّ السلطان الملك الأشرف كان قد تركه في القلعة عند سفره نائب السلطنة بها ،
فلم يفتنوا إليه وأرادوا التعدية ، فأمر الشجاع المراكب والشواني فصنت إلى بر
القاهرة ، وبقي المسكر والأمراء على جانب البحر مقيمين حتى مشيت بينهم
الرسل على أن يمتكنهم الشجاع من العبور حتى يقيموا موض السلطان أخاه الملك

الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير، تمسكاً لما وقع وإنحاداً للفتنة، فأجلبوه على تحت الملك قطعة الجبل في رابع عشر المحرم من سنة ثلاث وتسعين ومائة المذكورة، وأن يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين كتيبة، والوزير الأمير علم الدين مستعز الشجاعي، وحسام الدين أستاذ الدار تأكل الساكر.

قلت : وساق الشيخ قطب الدين اليونيني واقصة الملك الأشرف هذا وقته وقتل بيدراً بأطول من هذا؛ قال الشيخ قطب الدين :

« وحكى لي الأمير سيف الدين بن الحفندار أمير جاتندار قال : كان السلطان الملك الأشرف قد أقدنى في أول النهار إلى الأمير بدر الدين بيدراً يأمره أن يأخذ العساكر ويسير بهم ، فلما جئت إليه وقلت له : السلطان يأمرك أن تسير الساعة تحت الصنابق بالأمراء والسكر، قال : ففكر في بيدرا ، ثم قال : السمع والطاعة ؛ قال : ورأيت في وجهه أثر النبط والحقن وقال : وكم يستعجلني ! فظهر في وجهه شيء ما كنت أعلمه منه ؛ ثم أتى تركته ومشيت حلت الزردخانة^(١) والثقل الذي لي وصررت ، فبينما أنا سائرة ورفيق الأمير صادم الدين الفخري وذكر الدين أمير جاتندار عند المساء ، وإذا بجباب سائر ، فسألت عن السلطان أين تركته ؟ فقال :

طول الله أعماركم فيه ؛ فبينما نحن متحيرين في أمره ، وإذا بالصنابق التي للسلطان قد لاحت وفريت والأمراء تحتها ، والأمير بدر الدين بيدراً بينهم وهم يحذقون به ؛ قال : بخفتنا وسكتنا طبعه ، فقال له الأمير ركن الدين بيبرس أمير جاتندار : يا خوتند ، هذا الذي قلته كان بمشورة الأمراء ؟ قال : نعم ، إنما قلته بمشورتهم وحضورهم ؛

(١) الزردخانة (السلح خاتاه) : وسنأخذ بيت الزرد لما فيها من الدروع الزرد ، ويتشمل على أنواع السلاح من السيوف والقصايرية والنبش والرماح والدروع وغيرها (راجع مسيح الأملح ج ١ ص ١١) .

- وهم كلهم حاضرون ، وكان من جملة مَنْ هو حاضر الأمير حُسام الدين لاجين المنصوري ، والأمير شمس الدين قراستقر المنصوري ، والأمير بدر الدين بيسرى ، وأكثر الأمراء ساقون معه ؛ قال : ثم لَاقَ بَيْدراً شرع يُعَدُّ سِيَّاتَ السلطان وَخَازِيَه وَمَنَاحِيَه وإمهاله أمور المسلمين واستزامة بالأمراء وممالك أبيه ووزارته لابن السلُوس ؛ قال : ثم إنَّه سألنا هل رأيتم الأمير زَيْن الدين كَتَبْتِغَا ؟ فقلنا له :
- لا ، فقال بعض الأمراء : ياخوتد ، هل كان عنده عِلْمٌ بالقضية ؟ فقال : نعم ، وهو أول من أشار بهذا الأمر .

- فلما كان ثاني يوم وإذا بالأميرين : زَيْن الدين كَتَبْتِغَا وحُسام الدين أستاذ الدار قد جاءوا في طُلُب كبير فيه ممالك السلطان الملك الأشرف نحو من أَلْفَيْ فارس وفيهم جماعة من السكرك والحققة ، فألقَوْه بالطرانة يوم الأحد أول النهار . ثم ساق قطب الدين في أمر الواقعة نحواً مما ذكرناه من أمر بَيْدراً وضره ، إلى أن قال :
- وتخزق جمع الأمير بَيْدراً . قال ابن الحفَّاد : فلما رأينا مالنا بهم طاقة ألتجأنا إلى جبل هناك شمالي ، وأختلطنا بذلك الطُلُب الذي فيه كَتَبْتِغَا ، ورأينا بعض أصحابنا ، فقال [لنا] : ^(١) شُدُّوا بالسَّجَلَةَ مناديلكم في رقابكم إلى تحت آباطكم ، فهي الإشارة بيلنا وإلا قتلوكم أو سلحوكم ، فمِلْنَا مناديلنا في رقابنا إلى تحت آباطنا ، وكان ذلك سبب سلامتنا ، فحصل لنا به نفع كثير من جهة الأمير زَيْن الدين كَتَبْتِغَا ومن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسَلِمْتَ بذلك أُنُفُسًا وأَعْمَالًا [وأهلونا] ^(٢) وأموالنا ، ثم ظهر لهم أننا لم يكن لنا في باطن القضية عِلْمٌ . قال : وسرنا إلى قلعة

(١) في الأصلين : « وإذا بالأمير » . وتصحيحه عن جواهر البلوك . (٢) في جواهر السلوك : « إلى جبل هناك حال » . (٣) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ الإسلام . (٤) في الأصلين : « قتلنا » . وما ابتداء عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك . (٥) زيادة عن جواهر السلوك .

الجليل . وذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى فيما يأتي .

قال : ولما كان يوم خامس^(١) عشرين المحرم أُحْضِرَ إلى قلعة الجليل أميران وهما سيف الدين بهادر رأس توبة وجمال الدين آقوش الموصلي الحاجب ، حين حضروا اجتمعوا الأشرافية عليهم فضربوا وألقوا برأس بهادر على باب داره الملاصقة لمشهد الحسين بالقاهرة . وبهادر هذا هو الذي حطَّ السيف في دُبر الملك الأشرف بعد قتله وأخرج من حلقه . ثم أخذوا جثته وجثة آقوش وأحرقوها في قَيْن جبر . وأما الأمير حسام الدين لاجين المنصورى ، والأمير شمس الدين قرأ سُقْر فلانها أخفيا ولم يظهر لها خبر ، ولا وقع لها على أثر . ثم أحضر المماليك الأشرافية سبعة أمراء ، وهم : سيف الدين نُوحِيه ، وسيف الدين ألتاق ، وعلاء الدين أَلطُنْغا الجندار ، وشمس الدين سُقْر مملوك لاجين^(٢) ، وحُسام الدين طُرُتْاى الساقى ، ومحمد خَوَاجَا^(٣) ، وسيف الدين أرووس في يوم الاثنين خامس صفر إلى قلعة الجليل ، فلما رآهم السلطان الملك الناصر محمد أمر بقطع أيديهم أولاً ، وبعد ذلك يُسَمَّرُونَ على الجمال وأن تُملَأَ أيديهم في حُلوقهم ففعل ذلك ، ورأسُ بَيْدَرَا أيضاً على رُحْ يطلق به معهم بمصر^(٤)

- ١٥ (١) في جواهر السلوك : « وفي خامس عشرين المحرم حضر... الخ » . (٢) دار سيف الدين بهادر ، بما أن هذه الدار كانت ملاصقة لمشهد الحسين فلا بد أنها دخلت ضمن مباني جامع سيدنا الحسين الحالي ، لأن كل ما كان مجاوراً للشهد من الجهات البحرية والغربية والقبلية دخل في المسجد . وأما الجهة الشرقية فبها الطريق . (٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في جواهر السلوك وتاريخ آين الوردى : « ألق سُقْر » .
- ٢٠ (٥) في الأصيلين : « محمد جبا » . وما أتيتاه من تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ آين الوردى وعقد الجمان . (٦) مصر ، المقصود بها مصر القديمة التي كانت تعرف بالقسطاط ، وهي اليوم أحد الأقسام الإدارية بمحافظة مصر (القاهرة) .

والقاهرة، وبقوا على هذه الحالة إلى أن ماتوا، وكلّ مَنْ مات منهم سُمِّ إلى أهله والجميع دفنهم بالقرافة .

قلت : وقريب مما وقع ليّندرا هذا وأصحابه أوائل ألفاظ المقالة الخامسة عشرة من « كتاب أطباق الذهب » للشيخ الإمام الرافعي شرف الدين عبد المؤمن الأصمّهاني المعروف بشووة^(١)، وهي قوله :

« من الناس من يَسْتَيْطِبُ رُكُوبَ الأخطار، وُورُودَ التّيار، ولُحُوقَ العار والشّار، ويستحبّ وقد التار، وعقد الزّئار، لأجل الدينار، ويستلذّ سفّ الرّمد، وتقلّ السّباد، وكلّى البلاد، لأجل الأولاد، ويصير على فسفّ الجبال، وتتفّ السّبال^(٢)، لشهوة المبال، ويبدّل الإيمان بالكفر، ويخيف الجبال بالظّففر، للدّناير الصّففر، ويلجّ ماضى الأسود، للدّرام السّود، لا يكره صّداها، [إذا قال كُراها]^(٣)، ويطنى النّواب قلب صابر، في هوى الشيخ أبى جابر، ويأبى العزّ طبيعة، ويرى النّذل شريفة، وإن رزق لعيبة، يراها صليبة^(٤)، يؤمّ رأسه وترشّ أضراسه، وإن أعطى درهما، يراه مرّها .

ومن الناس من يختار الصّفاف، ويحافّ الإسفاف، يدعّ الطعام طاوليا، ويذرّ الشراب صايدا، ويرى المال راحا غايبا، يترك الدنيا لطلّابها، ويطرح الجيفة لكلّابها، لا يسترقّز لثام الناس، ويقنع بالخبز الناس، يكره الملقّ والأذى، ويحافّ

(١) في الأصلين : « المعروف بشووة » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) السّبال : الثّواب وطرف الهبة . (٣) له ويبدّل بالإيمان الكفر . (٤) في الأصلين : « ماضى » بالأفراد . وما أئبته عن أطباق الذهب . (٥) تمكّة عن أطباق الذهب . (٦) أبو جابر : كنية إلتيز . (٧) القمية : خبز الجادوس (حب معروف يؤكل) عن شرح القاموس . (٨) في الأصلين : « الخبز اليابس » . وما أئبته عن أطباق الذهب . والناس من نفس لهم وإلتيزه .

الماء على القدي ؛ إن أثرى جل موجوده معدوما ، وإن أفقر ^(١) حسب فقاره
مأدوما ؛ جوف خال ، وثوب بال ، ومجد عال ؛ ووجه مضمر ، عليه قُر ؛ وثوب
أسمال ، وراه عز [و] جمال ؛ وعقب مشقوق ، وذيل مفتوق ، يجره قتي
مفيوق . شعر :

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم في رداء الفقر إجلالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة * استعبدوا من ملوك الأرض أقبالا
غير ملابسهم شمس معاطمهم * جروا على فلك انقضاء أذيالا
هذي المناقب لا ثوبان من مدن ^(٢) * خيطا قيصا فصارا بعد أسمالا
هذي المكارم لا ثوبان من لَبَن * شيئا بلاء فمادا بعد أبوالا

١٠ هم الذين جُلبوا بره من التكلف ، « يتسبهم الجاهل أغنياء من التفكف » . انتهى
ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشرة وإن كنا نخرجنا عن المقصود من كون غالبا من
غير ما نحن فيه ، غير أننا لم أذكرها بتمامها هنا إلا لغرابتها . انتهى .

ولما مات الملك الأشرف خليل هذا ، وتم أمر أخيه الملك الناصر محمد
في السلطنة ، استقر الأمير زين الدين كنج المصوري نائب السلطنة ، وسنجر
الشجاعى مدبر الملكة وأتابك العساكر ، وبقية الأمور تاتي في أول سلطنة الملك
١٥ الناصر محمد بن قلاوون بأوضح من هذا .

ولما قيل الملك الأشرف خليل المذكور بقي ملقى إلى أن تخرج وإلى تروية
من بعد قتله بيومين ، ومعه أهل تروية ، وأخذوه وغسلوه وكفنوه وجعلوه تابوت

(١) أفقر : افتقر . (٢) في الأصلين : « وطلب بال » . وما أتيته عن أطباق القعب .

(٣) يقال : ثياب عذبات أى كريمة .

في دار الولاى إلى أن سيراوا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصرى إلى مصره،
فأخذ به تابوت ووصل به إلى القاهرة بمصر يوم الخميس ثاى عشر من صفر، فدفن
في تربة والله ببوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون — رحمه الله تعالى —
ورثاه ابن حبيب بقصيدة، أولها :

تباً لأقوام تملك رقهم • فتكوا وما رقوا لحلة مؤثف
واهو غدرًا تم صالوا جملة • بالشرقى على الملك الأشرف
وافى شيدًا نحو روضات الرضا • يفتال بين مزهر ومزخرف
ومضى يقول لغاتليه تربصوا • بلى وبينكم عراض الموقف

- (١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن جنة الأشرف بقيت في تربة حول أريين يوما ، وأنه دفن
في تربة والله ببوار أخيه الملك الصالح على بن قلاوون ، ولكن ابن الجيس ذكر في كتاب تاريخ
مصر (ص ١٢٧ ج ١) : أن الملك الأشرف خيلا بعد قتله بين مطروحا في البرية ثلاثة أيام ، وقد أكلت
الذئاب جسده إلى أن حمل ما بين منها أقدام القنبري والى تربة على جبل وأتى به إلى القاهرة ففصلوه
وكفنه وصلوا عليه ودفنوه في مدبرة التي بالقاهرة بالقرب من مزار السيدة قيسة رضى الله عنها . وذكر
المقرئى في خطه عند الكلام على سلطة الملك الأشرف خليل (ص ٢٣٩ ج ٢) : أنه بعد قتله حمل
إلى القاهرة ودفن بمدبرة الأشرية . وذكر ابن دقاق (ص ١٢٤ ج ٤) : أن المدبرة الأشرية بالقرب
بها بالقرب من المشهد القيسى عرما الملك الأشرف خليل أن الملك المنصور قلاوون ورتب بها دورا
لقبها ، ورتب بها مرقنين وعدا ما القرية . وأما المؤلف فلم يذكر هذه المدبرة ضمن ما ذكر من منشآت
الملك الأشرف خليل .

- وبالمتبين لى (١) أن هذه المدبرة لا يزال موجودا عنها التبة وفيها قبر منشأ ، وتعرف اليوم
باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف بنافع الأشرف بالقاهرة بالقرب من المشهد القيسى من الجهة الشمالية
مه ، ولا تخفى أرض هذه التربة من منسوب الأرض المحيطة بها قد قامت إدارة حفظ الآثار العربية
حوالها حالها مرتقا لمنع تهايل الأتربة عليها . (٢) ظهر في الكتابة المتروكة بأعلى الحائط القبلى أسفل
القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون في شعب
سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان وليا لهداية ، ثم أتم عمارتها وزخرفها بعد أن
صار ملكا ، ولذلك كتب جميع ألقابه الملكية بأعلى حوائطها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من عمارتها
بل أثبت تاريخ تأسيسها وسنة ٦٨٧ هـ . (٣) أن الملك الأشرف خليل دفن تحت هذه القبة ، وليس
بترية والله كما ذكر المؤلف بدليل أن قبره لا يزال موجودا تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم بترية
الأشرف ، ويبريد ذلك رواية كل من ابن دقاق والمقرئى وابن الجيس السابق ذكرها .

وقال النويري في تاريخه : « كان ملكاً مهيباً شجاعاً مقداماً جسوراً جواداً كريماً بالمال ، أتقى على الجيوش في هذه الثلاث سنين ثلاث فترات : الأولى في أول جلوسه في السلطنة من مال طرطاي ، والثانية عند توجهه الى عكا ، والثالثة عند توجهه الى قلعة الروم . انتهى كلام النويري باختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في تاريخه : « وكان قبل ولاية الملك الأشرف يؤخذ عند باب الجابية بدمشق عن كل حمل خمسة دراهم مكساً ، فأول ما تسلطن وردت الى دمشق مساعداً بإسقاط هذا ، وبين سطور المرسوم بقلم اللامة بخطه : لتسقط عن رعائنا هذه اللامة ، ويستجلب لنا الدماء من الخاصة والعامة » . انتهى كلام الصفدي .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه ، بعد أن ساق من أحواله قطعة جيدة ، قال : « ولو طالت أيامه أوحياؤه لأخذ العراق وضيها ، فإنه كان بطلاً شجاعاً مقداماً مهيباً على الأمة يملأ العين ويرجف القلب ، رأيته مرأت ، وكان صفاً متميماً كبير الوجه بديع الجمال مستدير القبة ، على وجهه رونق الحسن وهيبة السلطنة ، وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنتهى . وكان مخوف السطوة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ، تخافه الملوك في أمصارها ، والوحوش العادية في أجامها . ^(٢) أباد جماعة من كبار الدولة . وكان منهمكاً في اللذات ، لا يبا ^(٣) بالتحرز لنفسه لفرط شجاعته ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، ولعل الله عز وجل قد

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « والوحوش الفارة » . والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي والتمل السابق .

(٣) في الأصلين : « منهمكاً على » .

عفا عنه وأوجب له الجنة لكثرة جهاده ، وإنكابه في الكُفَّار . انتهى كلام
الذهبي باختصار .

قلت : وكان الأشرف مُقْرِطُ الشجاعة والإقدام ، وجهو والناس على أنه
أشجع ملوك الترك قديماً وحديثاً بلا منازعة ، ثم من بعده الملك الناصر فرج ابن
الملك الظاهر بريقو ، وشهرتهما في ذلك تُنتهى عن الإطبات في ذكرهما .

وكانت مدة مملكة الأشرف هذا على مصر ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ،
لأثر وفاة والده كانت في يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة .
وجلس الأشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة دفن والده في يوم الاثنين ثامن^(١)
ذى القعدة . وقيل في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .
انتهى .

وقال الشيخ قُطْبُ الدين البُونَيِّي : ومات (يعنى الملك الأشرف) شهيداً مظلوماً
فإن جميع مَنْ وافق على قتله كان قد أحسن إليه ومناه وأعطاه وخوّله ، وأعطاهم
ضياعاً بالشام ، ولم يُعبد في زمانه مَقْلَبَةٌ ، ولا أَسْتَجَدَّ ضِيَاءَ مَكْسٍ ، وكان يُحِبُّ
الشامَ وأهلها ، وكذلك أهل الشام كانوا يحبونهُ — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .



السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل على مصر وهي
سنة تسعين وسبعمائة . على أنه حكم من الماضية من يوم الاثنين ثامن ذى القعدة
إلى آخرها . انتهى .

(١) تقدم في أدل الترجمة ص ٣ أنه جلس على تخت الملك يوم وفاة أبيه في يوم الأحد سابع
ذى القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة . (٢) في الأصلين هنا «في يوم السبت تاسع عشر المحرم»
وتصححه عما تقدم ص ١٧ ورواهه ما في تاريخ سلاطين المماليك وجواهر السلوك وتاريخ الإسلام .

فيها (أعني سنة تسعين ومائة) توفى الشيخ من الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري السويدي^(١) الطيب المشهور، وهو من ولد سعد بن معاذ الأرميني - رضى الله عنه - كان قد تفرد في آخر عمره بمعرفة الطب، وكان له مشاركة جيدة في العربية والتاريخ، واجتمع بأكابر الأطباء وأفاضل الحكماء، مثل المهذب^(٢) عبد الرحيم بن علي الدخوار وغيره، وقرأ علم الأدب على جماعة من العلماء، وكان له نظم جيد. من ذلك قوله في غضاب القية :

لَوَأْنْتَ تَغْيِرُ لَوْنِ شَيْئٍ * يُبِيدُ مَا فَاتَ مِنْ شَبَابِي

لَمَّا وَفَى لِي بِمَا تُلَاقِي * رُوِيَ مِنْ كُفَّةِ الْخَضَابِ^(٣)

قلت : ويُسَمَّى قولُ الشيخ صَفَى الدين عبد العزيز الحلي في هذا المعنى :

١٠ قالوا أخضب الشيب فقلت أقصروا * فإني قصد الصديق من شيتي

فكيف أرضى بعد ذا أتني * أول ما أكذب في لحييتي

غيره في المعنى :

يا خاضب القية ما تَسْتَحْيِي * تُعَانِدُ الرَّحْمَنَ فِي خِلْعَتِهِ

أَفَبِحْ شَوْرٍ قِيلَ يَنْبِ الْوَدَى * أَنْ يَكْذِبَ الْإِنْسَانُ فِي لِحْيَتِهِ^(٤)

١٥ ومن شعر من الدين صاحب الترجمة [مواليا] :

البدر والسعد ذا شهبك وذا نجمك * والتقد والقطر ذا رمحك وذا سهمك

والبعض والحب ذا قسَمي وذا قسَمك * والمِسْكُ والحسن ذا خالِكْ وذا عَمَكْ

(١) السويدي نسبة لسويداء قرية بحوران كان أبوه تاجرا بها . (انظر تاريخ الإسلام للذهبي) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هو عبد العزيز بن سرياب بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي الزين مرابا المعروف

بصفي الدين الحلي الناطق بالثراشعر صره . سيذكر المؤلف وقاته سنة ٥٧٤٩ هـ . وفي المثل الصافي

وفوات الوفيات لابن شاكر : توفي سنة ٥٧٥٠ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٥٧٥٢ هـ .

(٤) زيادة من المثل الصافي وحيون التواريخ .

وفيه توفى ملك التار أرغون بن أبنا بن هولاكو عظيم التار وملكهم ، قيل :
إنه أُغتيل بالسم ، وقيل : إنه مات خنقاً ، وأنهم الترك اليهود يقتله فقالوا
عليهم بالسيف فقتلهم ونهبوا أموالهم ، وأخذت كلمة التار فيمن يقيمونه بعده
في الملك ، فالت طائفة إلى بيلو ولم يوافقوا [على] كَيْخْتُو^(١) ، فرسل كَيْخْتُو إلى الروم .
وكان أرغون هذا قد عظم أمره عند التار بعد قتل عمه أحمد ، وورثت قدمه^(٢) .
في الملك ، وكان شهياً شجاعاً مقداماً ، حسن الصورة ، سقاً كالدماء ، شديد الوطأة .

وفيه توفى الشيخ عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي
أبن يس العايدى ثم الكوفي ثم التليساني المعروف بالعفيف التليساني ، الصوفي
الشاعر المشهور ، كان فاضلاً ويُدعى الرفان ، ويتكلم في ذلك على اصطلاح القوم .

- ١٠ قال الشيخ قطب الدين : « ودأبت جماعة يسبونه إلى رقة الدين ، وتوفى
وقد جاوز الثمانين سنة من العمر ، وكان حسن العشرة كريم الأخلاق له حرمة
ووجاهة ، وخُدم في عدة جهات . »

(١) في الأصلين : « يدرا » . وتصحيحه عن جواهر السلوك وميون التواريخ بتاريخ سلاطين

الماليك . (٢) هو كَيْخْتُو بن أبنا بن هولاكو ملك التار فتحه ابن أخيه يدوسه سنة ٦٩٢ هـ .

١٥ (عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الماليك) . (٣) هو أحمد بن هولاكو كان بن تولغان بن

جنگزان ، تهمت وفاته سنة ٦٨٣ هـ . (٤) التليساني : نسبة إلى تليسان ، قاعدة مملكة

الحرب الأوسط في القرون الوسطى ، وقد كانت تشمل هذه المملكة الجزائر بحدودها الحالية اليوم ودار ملك

في عبد الواد من زقاة من قبائل البربر . ونقلت إلى أواخر القرن الثامن من الهجرة . وهي الآن مدينة

عظيمة ببلاد الجزائر على بعد ٦٨ ميلاً من وهران في الجنوب الغربي منها . وهي محلة عظيمة للقوافل بين

٢٠ الجزائر ومراكش ، وعدد سكانها قريب من أربعين ألفاً منهم خمسة آلاف أوروبيين : (انظر صبح الأعيان

ج ٥ ص ١٤٩ ، وج ٧ ص ٢٨٥ وصيغ ليتكون الانجليزي للبدان) . (٥) في الأصلين هنا :

« وقد جاوز المئتين سنة » . وتصحيحه عما سبق ذكره المؤلف فيمن نقل وقائهم عن القهي في هذه السنة .

ونس عبارة القهي قلنا من الترميم لـ : « مولد سنة جبروسنة » . وأيضاً ما في جواهر السلوك :

« مولد الشيخ عفيف الدين ... في عشر رستم » . به روي في ...

قلت : وقد هتَم ذكر ولده الأديب الظريف شمس الدين محمد أنه مات
في حياة والده العفيف هذا . انتهى .

وكان العفيف المذكور من الشعراء المبيدين وله ديوان شعر كبير . ومن شعره :
يشكو إلى أردافه خَصْرُهُ * لوتسمع الأمواج شَكْوَى الْفَرِيقِ
يَا رِدْفَهُ رِقَ عَلَى خَصْرِيهِ * فَإِنَّهُ حُمِّلَ مَا لَا يُطْلِقُ
وله :

إِنْ كَانَ قَتْلِي فِي الْمَوَى يَتَعَيَّنُ * بِأَقَاتِي فَبَسِيفِ جَفَنِكَ أَهْوُنُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مَدَامِي * خُصِّلَ فِي ثَوْبِ السَّقَامِ أَكْفَنُ
عَجَبًا لِمَلَكٍ وَرَدَ فِي بَابِهِ * وَالبَّانُ فَوْقَ النُّصْنِ مَا لَا يُمَكِّنُ
أَذْتَبَهُ لِي سِنَّةُ الْكَرَى فَتَمَتَّتْ * حَتَّى تَبَدَّلَ بِالشَّقِيقِ السُّوسُنُ
وَوَرَدَتْ كَوْتُرُ ثَغْرِهِ خَيْسُتِي * فِي جَنَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ أُسْكُنُ
مَا رَاعَنِي إِلَّا بِلَالُ الْخَالِ قَوْ * قِ الْخَلْدِ فِي صُبْحِ الْجَحِيمِ يُؤَدِّنُ
قلت : وهذا مأخوذ من قول الجاحزي (١) من قصيدة :

أَقَامَ بِلَالُ الْخَالِ فِي مَحْنِ خَلِّهِ * يُرَاقِبُ مِنْ لَأَلَاءِ غُرْمِهِ الْقَجْرَ

ومنه أيضا أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري قوله :

وَأَنْظُرْ إِلَى الْخَالِ فَوْقَ الثَّرَدُونَ لَمَّى * تَحْتَهُ بِلَالٌ يُرَاقِي الْمَصِيعَ فِي السَّحَرِ

(١) تَهَلَّتْ رِقَاتُهُ سَنَةَ ٦٨٨ هـ . (٢) رواية المتل السافق :

* ... فَبَسِيفِ لَخَطِكَ ... *

(٣) رواية المتل السافق في ديوانه وفوات الوفيات :

* وَالْبَّانُ فَوْقَ الْبَّانِ مَا لَا يُمَكِّنُ *

(٤) هو جسي بن مشير بن بهرام بن جبريل بن نهار تَكُونُ . تَهَلَّتْ رِقَاتُهُ سَنَةَ ٦٩٢ هـ .

(٥) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن

محمد آبن الخطيب أبي يحيى عبد الرسم المعروف بأبن نباتة . سِذْكَ الْخُلُوفِ فِي خَوَارِثِ سَنَةِ ٦٧٨ هـ .

قلت : وقد سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبدالله بن المسترقوله ^(١١) :

أسفر ضوء الصبح من وجهه * قسام خال الخلد فيه بلال

كأنما الخلال على خده * ساعة تجر في زمان الوصال

قلت وقد استوعبنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخنا والمنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي نبذة كبيرة فينظر هناك .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة فقيه الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن

إبراهيم بن سباع بن ضياء القزاري البدرى المصرى الأصل المسمى الشافعى المعروف

بالفركاح . ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومائة .

قال القنفذى : تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ

تقي الدين بن الصلاح ، وبرع في المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال به بضع

وعشرون سنة ، ودرس في سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد أكل الثلاثين .

ولما غلب التوى من يده أحضره ليشغل عليه ، فعمل همه وبست به إلى مدرّس

الرواحية ليصح له بما يفت ويرفق بمعلومها . وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار .

(١) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله

بصفه ابن الخليفة المصم محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) الفركاح لغة من فرح الرجل إذا طأطأ ما بين يديه . (٣) هو من الدين أبو محمد

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهلب السلي المسمى الشافعى . تقدمت وفاته

سنة ٦٦٠ هـ . (٤) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو الصرا الكردى

الشهرزورى الشافعى تقي الدين . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ . (٥) هو يحيى المين بخني بن شرف

أبو مرسى بن حسن بن حسين بن محمد التوى . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٦) الرواحية

تقع شرق مسجد ابن حمزة بالجوامع الأماوية وصيغة خيروث وغرقى الفعلية وقيل السيفية الخيلية ، بأنها

زكي الدين بن رداة الحوى الجابرقنى الملقب بالملل الميرضى سنة ٦٢٢ هـ . درس بها جماعة من علماء الشافعية ، قال

المزنيون : إن زكي الدين بن رداة بن جليل مدونة للشافعية وينسب فيها داخل باب الفرائد وقص

عليها أرفاقا حسنة وأصبحت المدونة الرواحية الآن دارا (عن خطط الشام لحضرة كرد على ج ١ ص ٨١) .

وإذا سافر لزيارة القدس يترأى أهل البر على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ
عبي الدين النوى سبع سنين ، وهو أقفه قسماً وأذكى وأقوى مناظرة من الشيخ
عبي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : إيش قال النوى في مزبكه ! (يعني
عن الروضة ^(١)) ، قال : وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يُسميه « النويك »
لحسن بخته . انتهى كلام الصفيدي باختصار .

ومن شعره ما كتبه لزين الدين عبد الملك بن العجني مُلقباً في أسم يبدراً .

يا سيداً ملا الآفاق قاطبة * بكل فن من الأنساز مُبتَكِر

ما أسم مُنبهاً بدر وهو مُشْتَمِلٌ . * عليه في اللفظ إن حَقَّقَتْ في النظر

وإن تكن مسقطاً ثانيه مُقتَصِراً * عليه في الخلف أخصى واحد البدر

وله [أيضاً دويت] ^(٢)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * إذ أصبح بالحبيب صباً وأبيت

واليسوم صفاً قلبى من سكره * بأعراف في القرام من أين أتيت ^(٣)

الذين ذكر النعمي وفاته في هذه السنة ، قال : وفيما توفي مُستند العالم نضر الدين

علي بن البُخاري الملقب في ربيع الآخر ، وله خمس وتسعون سنة . والمعمر شهاب ^(٤)

الدين غازي بن أبي الفضل [بن عبد الوهاب أبو محمد] الحلاوي في صفر .

(١) هي روضة الطالبين وعمدة المهتدين في فقه الشافعية . تأليف الإمام أبو زكريا عبي الدين
النوى ، وهو كتاب جليل في عدة أجزاء ، مخطوطة بأرقام مختلفة موجودة بدار الكتب المصرية .

(٢) هو زين الدين أبو المنصور عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الرحمن بن
ظاهر الحلبي أبو العباس . تقدمت وفاته سنة ٦٧٤ هـ . (٣) زيادة عن المجلد السادس وهو من
التواريخ وفوات الوفيات . (٤) رواية جون التواريخ . ما أعلم في القرام من أين دُعيت .

(٥) في تاريخ النعمي : « رباح أرباباً وتسعين سنة وثلاثة أشهر » . (٦) زيادة عن تاريخ
الإعلام وشعوات القصب .

ونفر الدين عمر بن يحيى الكندي في شهر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة . والعلامة
 تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سبأ القزاري الشافعي في جمادى الآخرة،
 وله ست وستون سنة . والشيخ العفيف التليساني الشاعر سليمان بن علي
 في رجب، وله ثمانون سنة . والمقري شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر
 في رجب، والقاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري في شوال .
 والمسند نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد [بن علي] بن المجاور في ذي القعدة .
 والمسند شمس الدين محمد بن [عبد] المؤمن بن أبي الفتح الصالح في ذي الحجة،
 وهو آخر من يبيع من الكندي . والإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير
 الخابري خطيب حلب في الخوم .

١٠. أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذواها وسبع أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهي سنة إحدى
 وتسعين وسبعمائة .

١٥. فيها في يوم الجمعة رابع عشرين صفر ظهر بقلمة الجبل حريق عظيم في بعض
 نرائن الخلاء، وأتلف شيئا عظيما من الدخائر والنقائس والكتب وغيرها .

- (١) في الأصلين هنا : « وله تسع وستون سنة » . وتصحيحه عما تقدم ذكره لولف وتاريخ
 الإسلام للهي . (٢) الأبهري : نسبة إلى أبيه ، مدينة مشهورة بين قرين ومندان وزنجبان
 (عن مصم البلدان لياقوت) . (٣) تكة من تاريخ الإسلام وحيون للتواريخ وعقد الجمان .
 (٤) تكة عن تاريخ الإسلام وشلوات الذهب وعقد الجمان . (٥) هو زيد بن الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سيد بن حصبة بن حيدر تاج الدين أبو اليمن الكندي . تخلص
 وقته سنة ٦١٣ هـ .

وفيه ثوبى الصاحب تاج الدين أحمد بن [المولى] شرف الدين سعيد ابن
شمس الدين محمد بن الأمير الحلبي الكاتب المنثني . وأولاد ابن الأمير هؤلاء خير
بنى الأمير الموصليين . وكانت تاج الدين هذا بارعا فاضلا معظما في النول باشر
الإنشاء يدمشق ثم بمصر تلك الظاهر بيبرس ، ثم لملك المنصور قلاوون ، وكان له
نظم وشر وكلامه روثى وطلاوة . ومن عجيب ما أتفق أن الأمير عن الدين أيمن
السفاني النجيني الذؤادار أنشد تاج الدين المذكور عند قدومه إلى القاهرة في الأيام
الظاهرة أول اجتماعه به ، ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم أبيه ، قول الشاعر :

كانت مساطلة الرُكبان تجحبنى * عن أحمد بن سعيد أحسن أنجب .

حتى ألقينا فلا واقه ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصري

- ١٠ فقال له تاج الدين : يا مولانا ؛ أعرف أحمد بن سعيد؟ فقال : لا ، فقال : الملوك
أحمد بن سعيد . ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة مصر بعد موت
فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الآتي ذكره . ولما ولي كتابة السر سافر مع السلطان
إلى الديار المصرية فأدركه أجله فمات بغزة ودُفن هناك ؛ وولى بعده كتابة السر ابنه
عماد الدين إسماعيل ثمّة إلى أن عزل بشرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمرى .
١٥ وكان تاج الدين فاضلا نبلا ، وله يد في النظم والشعر . ومن شعره القصيدة التي أولها :
- أقضى أياديك التي لو تصورت * عاسفها كانت من الأنجم الزهر

- (١) زيادة من تاريخ الإسلام . غزة : مدينة قديمة في جنوب فلسطين تبعد عن
باجل البحر الأبيض المتوسط ٣٠ كيلو مترات وبها مساجد كثيرة ، ومن آثارها الجامع الصغرى وشرى
هاشم بن عبد مناف . ولها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت فيها منى أم عطية لقرآن بين
مصر والشام (انظر جغرافية فلسطين لحسين رضى ص ١٠٥) وقاموس الأكنة والبقاع لعل بك هببت
وقاموس لينكوت الإنجليزي (انظر) يا . . . (٣) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .
(٤) هو عرش البنين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى بن دعبان بن خلف القرشي الصغرى . سيذكر المؤلف
وقامه سنة ٧١٧ هـ . (٥) أورد صاحب جواهر الملوك من هذه القصيدة نحو ما أحد عشر بيتا .

وفيها توفي القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
 ابن شوان بن عبد الظاهر الجندابي^(١) المسمى المصري المعروف بابن عبد الظاهر
 صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن الملكة بالديار المصرية . مولده بالقاهرة في سنة
 ثمان وثلاثين وسقاية وسمع الحديث وحققه ومهر في الإنشاء، وساد في الدولة المنصورية
 قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وحقم على والده فكان والده من جملة الجماعة
 الذين يصر فهم أسرهم وتبنيهم . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون
 والتعريف بحاله . ومن شعر فتح الدين المذكور لما توجه إلى دمشق بحجة السلطان
 وحصل له توقف فكتب إلى والده يقول :

إن شئت تبصرني وتبصر حالي * قابل لنا هب النسيم قبولا^(٢)

تلقاه مثل رقة ونحافة * ولاجل قلبك لا أقول طيلا

فهو الرسول إليك مني ليتي * كنت ألتفت مع الرسول سبلا

وله :

كأن قوام يحور منه اعتدال * كم طمين به من المشاق

سلب الثغيب ليها فهي غيظا * واقفات تشكوه بالأوراق

قلت : وأجاد شمس الدين محمد بن العفيف في هذا المعنى حيث قال :

قلته حاز اعتدالا * فله قلبك وأنسك

سلب الأغصان ليها * فهي بالأوراق تشكو

(١) الرعيضة الدروج بن زيناخ . قال الجندابي : وبينهم أي من سعد بن جدام بن عبد الظاهر
 المعروفون . قال في مسالك الأسيار : رأيته محي الدين بن عبد الظاهر ، والله القريم ، فكتب عنه إلى
 روح بن زيناخ وزيناخ بن جدام . (راجع نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للفتوش صاحب صبح
 الأعشى طبع بغداد سنة ١٣٣٥ هـ ص ٢٢٧) . (٢) رواية تاريخ الإقليم وجواهر الملوك :

• إن شئت تبصرني وتبصر حالي • . (راجع تاريخ الإقليم ص ٢٢٧) .

الذين ذكر النبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى سيف الدين
عبد الرحمن بن عوف الرُّسَيْني^(١) في المحرم . وخطيب دِمَشق زَيْن الدين عمر بن مَكِّي
الوَيْكَلِي^(٢) في ربيع الأول . والمُعَرِّي رَضِيَ الدين جعفر بن القاسم [المعروف بآ] بن
دُبُوقَا الرُّبَيْي^(٣) في رجب . والعدل علاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عوف
[بن الحسن] بن صَمُورِي الضَّرير في شعبان . والموقَّعَان : سعد الدين [سعد الله]
أَبْن مَرْوَانَ القَارِقِي^(٤)، وفتح الدين محمد بن يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



١٠ السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر، وهي سنة اثنين
وتسعين وستمائة .

فيها حصل بيلاد غزّة والزملة وقاقون والكرك زلزلة عظيمة ، وكان معظم
تأثيرها بالكرك بحيث أنهدم ثلاثة أبراج من قلعتها ، وبُنيان كثير من دورها وأما كتبها .
وكانت الزلزلة المذكورة في صفر .

- ١٥ (١) الرُّسَيْني : نسبة إلى رأس مِين ، قرية بفلسطين . (٢) يريد به ويكيل بيت دمشق .
(٣) الزيادة من عهد الجمان وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة من تاريخ الإسلام .
(٥) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التاريخ . (٦) الرملة : مدينة
إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك ، وسُميت الرملة لطلبه الرمل طيبا . وكانت في السور
الوسطى قسبة فلسطين وهي الآن مركز قضاء باسمها وهي واقعة في الجنوب الغربي من يافا على خط سكة الحديد
على بعد ٢٢ ميلا من القدس . مبانيها من الحجر وطرقها ضيقة وبها عمارات غير وفيرة . وأشهر ماصلاتها الخبز
والفواكه والزيتون ومسجدها الجامع كان كنيسة بناها الصليبيون ودير اللاحين بها فيه الفرة التي بات فيها
تاليون ليلة مردده يجيشه في فلسطين ، وفي غربيها مقام النبي صالح وبقربه المحنة التي بناها تلالون ،
وفيها معامل الصابون ومعاصر استخراج الزيت ويزيد سكانها ٨ آلاف نسمة منهم ألقان من
التصاري . (صحيح الأمشي راجع ص ٩٩ وجغرافية فلسطين لحسين روسي ص ١٠٠ والقاموس الجغرافي
الانجليزي لينكوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفيهما كانت وفاة الأمير الكبير شمس الدين مستقر بن عبد الله العلّايّ، ثم الصالحيّ.
- النجيّ المعروف بالأشقر، كان من كبار الأمراء ممن تمكّ الشام في أوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون ودما لنفسه وتقبّب « بالملك الكامل » وخُطب له على منابر الشام، وضرب الدرهم والدينار باسمه. وقد أضحنا من أمره نبذة كبيرة في عدة مواضع من ترجمة الملك المنصور قلاوون وغيره. ووقع له مع الملك المنصور أمورٌ أسفرت
- بعد سنين على أنّه دخل تحت طاعته، وصار من جملة أكابر أمراءه. واستقر مستقر على ذلك إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وملك بعده أبنته الملك الأشرف خليل صاحب الترجمة؛ قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء لأمرٍ أقتضاه رأيه. والأمراء الذين قُتلوا معه مثل: الأمير ركن الدين طُغْصُو الناصري، وجمرك الناصري وبلّان الماروني؛ وكان معهم الأمير حُسام الدين
- لاچين المنصوري الذي تسلطن بعد ذلك، فوضع السلطان الورثي رقبته لخنقه فاهطع الورثي فقال لاچين: يا خَوَد، إيش ذنبي! مالي ذنب إلا أنّ طُغْصُو حموي وأنا أطلّق بنته، فرّقوا له خُشْدَاشَتَهُ لأمرٍ سبق في علم الله وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه، وضمّته خُشْدَاشَةُ الأمير بدر الدين بيّدرًا نائب السلطنة، فأطلقه السلطان
- وأعادته إلى رتبته، وأخذ مستقر الأشقر هذا ودُفن بالقرافة. وكان سقر المذكور
- أميرًا شجاعًا مقدامًا كريمًا حسن السياسة مُهابًا جليلًا معظما في الدول، وخوُطب بالسلطنة سنين عديدة إلى أن ضُعف أمره ونزل من قلعة صِيُون بالأمان، وقدم على الملك المنصور قلاوون فأكرمه قلاوون، ودام على ذلك إلى أن مات. وكان
- سُقر شجاعًا أشقر عيّل البَندن جَهْوَرِيّ الصوت مليح الشكل. رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الشيخ الصالح الثنوة الممتد شيخ الشام أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله الأرموي^(١) براويته بجبل قاسيون بعد الظهور وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله .

وفيما توفى الصاحب محي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نسوان ابن عبد الظاهر السعدي الموفق كاتب الإنشاء بالديار المصرية . وقد تهمذ ذكر ولده القاضي فتح الدين في السنة الماضية . كان محي الدين هذا من سادات الكتاب ورؤسائهم ومصلاتهم . ومولده في سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ومات يوم الأربعاء ثالث شهر رجب ودفن بالقرافة بقرية التي أنشأها . وهو صاحب النظم الرائع والثر الفائق . ومن شعره قوله :

يا قاتلي يُجفون * قيلها ليس يقبر
إن صبروا عنك قلبي * فهو القاتل المصبر

وله وأجاد إلى الناية :

تسب الناس للهماسة حرقاً * وأراها في الشجوة ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الحية * بد وغنت وما الحزين كذلك
وله مضمناً :

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا صفي في مدحه نقشارك
فإن شمتنا بالجوار رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

(١) الأرموي : نسبة إلى أرمية ، وهي مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . وفي تاريخ الإسلام وتاريخ الدول والممالك : « أبو إسحاق بن الأرمي ويقال الأرموي » . (٢) تربة ابن عبد الظاهر ، يستفاد مما ذكره ابن الأريات في كتاب الكواكب السيارة أن هذه القرية كانت بالقرافة الكبرى ، وغير ممكن تعيين موقعها الآن لأنه غارها من زمن قدم . وأما القرافة الكبرى فكانها اليوم أرض نضاب لابناء فيها ولا ترب بين مصر القديمة ورجابة الإقليم اليت . (٣) في ديوان الوارث : * يا قاتلي لمحاظ .

وله :

سَلَفَتْنَا عَلَى الْعُقُولِ السَّلَاقَةَ • فَتَقَاضَتْ ذِيُونَهَا بِلَطَاقَةِ

ضَيْفَتِنَا بِالْقُبُورِ وَالْبُشْرِ وَالْيُسِّ • يَا أَلَا هَكُنَا تَكُونُ الضِّيَافَةُ

وقد سَفَتْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِنَا « الْمَهْمِلُ الصَّافِي » عِدَّةٌ أُخَرُغِرَ هَؤُلَاءِ

المقطعات .

وفيها تَوَقَّى الأمير علم الدين سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِاقَةِ الْحَلَبِيِّ ، الأمير الكبير أحدُ الموصوفين بالشجاعة والإقدام ، وقد شَهِدَ عِدَّةَ حُرُوبٍ ، وله مواقف مشهورة مع العدو .

وكان أبيضَ الرأسِ والوجهِ من أبناء التتارين ، وكان ولي نيابة دمشق في آخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . ولما تسلطن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس لم يبايعه سَنَجَرُ .

هذا ودعا لنفسه وحلف الأحرار وتسلطن بدمشق وتلقب « بالملك المجاهد » ، فلم يتم ١٠

له ذلك حسب ما هتتم ذكره في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس ، وقبض الظاهر

عليه وحبسَه مدة ستين إلى أن مات . وتسلطن بعده ولده الملك السعيد أفرنج عنه

وأمره ، فدام على ذلك إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، ونخرج عليه الأمير

سُنْقَرُ الْأَشْقَرُ الملقب ذكره وتسلطن بدمشق ، ندب المنصورُ لحربه علم الدين سَنَجَرُ

هذا ، وأضاف إليه العساكر المصرية ، فخرج إليه وقاظه وكثره وأعمره من ١٥

دمشق ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، فأنتم عليه المنصور قلاوون بأشياء كثيرة ،

ثم خانه وقبض عليه وحبسَه إلى أن مات . فلما تسلطن ولده الملك الأشرف خليل

أفرج عنه وأكرمَه ورَفَعَ منزلته . وكان سبب مسك قلاوون له أنه لما كثر سُنْقَرُ

الأشقر عظم في أعين الناس ولجج بعض الناس بتسميته « بالملك المجاهد » كما كان

تلقب أولاً لما ادعى السلطنة ، فبادره قلاوون وقبض عليه . وكان سَنَجَرُ هذا ٢٠

من بقايا الأحرار الصالحية التَّجَمُّعِيَّةِ ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ الزاهد إبراهيم
 ابن العارف الشيخ عبد الله الأرموي في المحرم . وكال الدين أحمد بن محمد النصيبني
 الحلبي في المحرم . والمقري جلال الدين إبراهيم بن داود الفاضلي في أول جمادى
 الأولى . والإمام القدوة تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي الحنظلي في جمادى
 الآخرة ، وله تسعون سنة . والسيف علي بن الرضى عبد الرحمن المقدسي في شوال .
 والمحدث التقي عبيد^(١) بن محمد بن عباس [الإسعدي . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
 ابن ترجم المصري راوى الترمذي^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا . انتهت ترجمة الملك الأشرف خليل .

(١) التكملة عن تاريخ الاسلام، وفتوح القديس، والمفتي في أسماء الرجال .

(٢) هو محمد بن عيسى الترمذي، مصنف الجامع والعلل والشاغل وغيرها تقدمت وقته سنة ٨٢٧٩ .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر

- هو السلطان الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى - التجمى - الأئنى - سلطان الديار المصرية وابن سلطانها ، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بقلة الجبل ، ووالده الملك المنصور قلاوون يحاصر حصن المرقب ، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، لأن الملك الأشرف قُتل بتروجة في يوم السبت ثاني عشر المحرم وقُتل قاتله الأمير بدر الدين بيبرس في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، ثم آتاهوا على سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضاً عن أخيه ، قم له ذلك .
- ١٠ فتكون سلطته في أحد اليومين المذكورين تخميناً لما وقع في ذلك من الاختلاف بين المؤرخين . انتهى .

- والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ، ولما استقر في السلطنة رتبوا الأمير زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن بيبرس ، والأمير علم الدين مستجر الشجاعى وزيراً ومديراً للملكة وأتابك العساكر ، ثم قبضوا على جماعة من قتلة الملك الأشرف خليل حسب ما تقدم ذكره ، وتم ذلك ودام إلى العشرين من صفر . فبلغ الأمير زين الدين كتبغا أن الأمير علم الدين

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

سَجَرَ الشجاعى يريد الوثوب عليه وقبضه وقتله . وكان الذى أخبره بذلك سيف الدين قنقغ التتارى ، وأعلمه بما فى باطن الشجاعى ؛ والسبب فى أطلاعه على ما فى باطن الشجاعى أن هذا قنقغ هاجر من بلاد التتار فى زمن الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر وأقطع فى الحلقة فوزقه الله تعالى أخى عشر ولدا كلهم ذكور ، منهم : ستة أولاد فى خدمة الملك الأشرف ، ونحمة فى خدمة الشجاعى ، وواحد منهم صغير ، وجميع أولاده شبابٌ يلاح من أجل الناس صورة . وكان لقنقغ هذا منزلة عظيمة عند الشجاعى وكتبته مسموعة ، وشفاعته مقبولة ؛ وله أطلاع على أمور الدولة بسبب أولاده ، فعلم بما درّه الشجاعى ، فحملته الجفسيّة حتى أعلم الأمير كتبغا على ما فى باطن الشجاعى ؛ فأحترز كتبغا على نفسه وأعلم الأمراء بالخبر ، وكان الأمراء كارهين الشجاعى . فلما كان يوم الخميس ثمانى عشر من صفر ركب الأمير كتبغا إلى سوق الخيل قتل إليه من القلعة أمير يقال له البندقدارى^(١) وقال له من قِبل الشجاعى : أين حسام الدين لاجين المنصورى ؟ أحضره الساعة ؛ فقال له كتبغا : ما هو عندى ، وكان لاجين من يوم قُتل الأشرف قد أخفى ، والممالك الأشرافية قد أعياهم أمره

- (١) فى الأصلين : « قنقغ » . وفى تاريخ سلاطين المماليك : « قنقغ » . وما أثبتناه من عيون التواريخ وجواهر السلوك وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) فى الأصلين : « عل أطلاعه » . وما أثبتناه من جواهر السلوك . (٣) سوق الخيل ، أشار القرزى فى عطفه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (ص ٣١٣ ج ١) . وفى قصر بلينا الجيادى (ص ٧١ ج ٢) ، وفى صفة القلعة (ص ٢٠ ج ٢) ما أشار إليه أيضا صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٧٣٢ هـ . عند ما أراد الملك الظاهر محمد بن قلاوون أن يهدى بالسلطة إلى أبه أتوك . ويضاف من كل ما ورد فى هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقفا تحت قلعة الجبل فى الجهة التى كانت تعرف قديما بالريّة ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ومكانه اليوم المنطقة الواقعة بميدان محمد على وصلاح الدين ؛ ويدخل فيها الجزء الشمال الغربى من حديقة المنشية ؛ وتبعد هذه المنطقة من الشرق بياق حديقة المنشية ومن الغرب بديوان قسم الخليفة وما فى امتداد وجهه للشرقية إلى الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة الواقعة شرق جامع السلطان حسن - (٤) هو علم المنين مستجبرين عبد الله التركى البندقدارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية (من عقد الجمان وتاريخ الدول والملوك) .

من كفرة القتيش عليه، فقال له البندقداري: بل، لا حين عنك، ثم مَدَّ يده إلى سيفه ليضربه به، فغَدَب سيف الدين بِلَّان الأزرق ملوك كَتَبًا سِيقَه وعلاه به. ^(١)
البندقداري من ورثته وضربه ضربة حل بها كتفه ويده، ثم إنهم تكاثروا عليه وأتزلوه عن فرسه وذبحوه، وهم مماليك كَتَبًا. وذلك في وسط سوق الخيل، ومال غالب المسكر من الأمراء والمقدمين وأجناد الحلقة والتجار والأكراد إلى كَتَبًا وأنضموا إليه، ومالت البرجة وبعض الخالصية إلى سَنَجَر الشجاعي، لأن الشجاعي كان أُنْفَق فيهم في الباطن في يوم واحد ثمانين ألف دينار، وأُتِفِق معهم أيضا أن كل من جاء برأس أمير كان له إقطاعه؛ وكان الاتفاق معهم أنه في يوم الخميس وقت الموكب لبَّ يطلع الأمير كَتَبًا إلى القلعة ويمدوا المعاط يمسك هو

- (١) في الأصلين: «وعلى البندقداري». وتصحيحه من تاريخ سلاطين المماليك وجواهر الملوك.
- (٢) المماليك البرجية: في أواسط القرن الثالث عشر الميلاد اكتسح التارز أواسط آسيا وأدخلوا إلى الجبلية الغربية منها فغزوا بلاد السيم والعراق فتشت قبائل القتيشاق من أوطانها بسبب اجتياح الغول لبلادهم، ولقد انتزع سلطان مصر الملك الصالح الأيوبي القرمه واشترى منهم الألوف على سبيل الرق وفريهم دورت الأكراد الذين كانوا دعائم جيشه، فبقي لم التكتلات في جزيرة الروضة المواجهة لقاهرة ومما هم: «المماليك البرجية» أو جنود الحلقة لأنهم كانوا دائما يحيطون بالسلطان في غذائه وورثته، ورتب لهم دورا من كيفية إدارة البلاد والجنود، وظن أن فهم المتاد والقوة لتأييد سلطان أسرته من بعده، لكن الحوادث جرت على غير ما قد رُحِيت فتلوا آية الملك المعظم نور الدين شاه وانزعروا الملك من بعده، الأسرة الأيوبية بجملة. ولما ملك منهم سيف الدين قلاوون سنة ١٢٧٩م = ٦٧٨هـ. عمل كيدهم.
- الملك الصالح في استيلاط اللاط والروس والبركس وأفرد لهم في القلعة أبراميا ومما هم «الملوك البرجية».
- وبلغت عندهم حل جملة. ٣٧٠ ملوك وعمل منهم أوشاقية وجمادارية وسلاحدارية وتولن كاذن سيده الصالح أنهم يكونون بعة لأولاده من بعده، لكن الأيام كشفت عن خطئه في هذا الاجتهاد أيضا فلم ينج من أولاده اثنا عشر الملك من القتل أو التلع إلا قلاوون نفسه. وأستولت البرجية على الملك. وكان أول من تسلطن منهم الملك الظاهر برفوق سنة ١٣٨٢م = ٧٨٤هـ. قتل على الصغير الملك الصالح زين الدين حاجي أئني الأشرف شيبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون. وقد أشقت مصر في عهد البرجية على الخراب حتى سقطت جملة في أيدي المغائبين سنة ١٥١٧م = ٩٢٣هـ. فكانت مدة حكمهم ١٣٥ سنة.
- تقريباً. (انظر بخط المقرئ ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ وانظر بخط علي باشا مبارك ج ١ ص ٤٠: وما بعدها. وانظر ولاية بيروت ج ٢ ص ١٤٢ وما بعدها).

ومن آتق معه من الأمراء يقبضون عليهم . فاستجلب البنتغاري ونزل إلى سوق الخليل وقيل ما ذكرناه .

ولما وقع ذلك تحقق الأمراء صحة ما نقل إليهم الأمير زين الدين كتبنا عن الشجاعي ، فأجتمع في الحال الأمراء عند كتبنا يسوق الخليل وركبت التار جميعهم وجاعة من الشهرة والأكراد وجاعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي ، ونزع الشجاعي بمن معه إلى باب القلعة ، فإذ إقامته كانت بالقلعة وأمر بضرب الكوسات فضربت ، وبقي يطلب أن يطلع إليه أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه أحد ، وكان قد أخرج محبته الذهب في الضرر وبقي كل من جاء إليه يطيه صرة ؛ فلم يبق إليه إلا أناس قليلون مالم مرتبة . وشرع كتبنا ومن معه في حصار القلعة وقطعوا عنها الماء وبقيوا ذلك اليوم محاصرين . فلما كان ثاني يوم نزلت البريجة من القلعة على حمية وتلاقوا مع كتبنا وعساكره وصدموه صدمة كسروها فيها كسرة شليعة وهزموه إلى بئر البيضاء ، وتوجه كتبنا إلى جهة بليس ؛ فلما سمعوا باقي الأمراء بذلك

(١) الكوسات : الطبول الصغار فارسية مربعة ، وهي صنوجات من نحاس قشبه الترس الصغير ، ينفق بأحدها على الأنار بإتقان مخصوص ويتولى ذلك الكوسي ، وهي من رسوم الملك وآلاته في العصور الوسطى . قال الظاهري في زبدة كشف الممالك : كانت عدة الطليعات التي تنفق على باب السلطان تتألف من أربعين حلان من الكوسات وأربعة طبول بوهول (فارسية معناها الطبل الكبير) وأربعة زهور (وهي الزنادقة) وعشرين قفرا (البوق) ، وكانت عدة أمراء الطليعات أربعين أميراً ويخدم كلا منهم أربعون ملوكاً . وكانت إسمرة الطليعات من الرتب العسكرية لفريق الآلات .

(٢) من صبح الأضي ج ٤ ص ٩ و ١٣ ؛ وزبدة كشف الممالك لخليل بن شامير الظاهري ص ١١٣ و ١٢٥ قاموس استنباس الفارسي الإنجليزي وهاشم تارخ بيروت لابن لويس شيخو ص ٦٠ . (٣) بئر البيضاء : يستفاد ما ورد في صبح الأضي عند الكلام على مراكز البريد ، وعلى الطريق بين القاهرة وبغدة (ج ١٤ ص ٢٧٦) : أن هذه البئر كانت واقعة بين بندق الخائفة وبليس . وبالحديث عن موقعها تبين أن مكانها اليوم عزبة أبي حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضي ناحية الزوامل بمركز بليس ، ولا يزال اسم البيضاء المنسوب إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- ركب الأمير بدر الدين بيمبري المنصوري والأمير بدر الدين بكتاش التقي أمير سلاح وبقية السائر المصرية، وتوجهت الجميع إلى نصر الأمير كتبنا وأصحابه، وقامتوا المالك البرجة حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلوهم إلى قلعة الجبل، ثم جئوا في حصار القلعة ومن فيها، وطاد الأمير كتبنا وقد قوى عضده بمشداشته والأمراء، ودام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خوتة والدة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أهل السور وكلمتهم بأن قالت لهم : لئش هو غرضكم حتى إتنا فعله لكم ؟ فقالوا : مالنا غرض إلا مسك الشجاعي وإخماد الفتنة، ونحن لو بقيت بنت عمياء من بنات أستاذنا الملك المنصور قلاوون كنا بمالكها لا سيما ولده الملك الناصر محمد حاضر وفيه كفاية . فلما علمت ذلك رجعت وأتلفت مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار، وغلقوا باب القلعة من القلعة وهي التي عليها المعتمد، وبقى الشجاعي ١٠ بداره بالقلعة محصوراً . فلما رآه أصحابه أنه في أئمن حال شرعوا في التزول إلى عند الأمير كتبنا، فبقى جمع الشجاعي يقل وجمع كتبنا يكثر إلى يوم السبت رابع عشرين صفر فحجر الشجاعي وطلب الأمان فلم يوافقوه الأمراء، وطلع وقت صلاة الظهر بعض الأمراء وجماعة من الخاصكية وفيهم أقوش المنصوري إلى عند الشجاعي
- ١٥ (١) يستفاد مما ورد في كتاب صبح الأمل عن الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣) : أن باب القلعة كان راساً في أحد الأسوار الداخلية الواقعة في القسم الشمالي الشرق من سائر قلعة الجبل، وكان السور الذي فيه هذا الباب يفصل بين الساحة التي كانت خلف باب القلعة المسمى وبين الحد السلطانية، وكانت هذه الساحة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول . ويستفاد مما ذكره المقرئ في خطبه عن الكلام على باب القلعة (ص ٢١٢ ج ٢) أنه عرف بذلك لأنه كان هناك قلعة (برج مربع) بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٥ هـ . وفي مكانها فية ثم هدمها الملك الناصر محمد ابن قلاوون ووجد باب القلعة على ما هو عليه الآن أي في زمن المقرئ وعمل له باباً ثانياً .
- ٢٠ وبالبحث تبين لي أن طين البابين قد ائتريا بسبب إزالة السور الذي كان فيه البابان المذكوران .
- (٢) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المالك : « وقت صلاة الصبر » .
- (٣) كذا في التل الصافي وتاريخ سلاطين المالك وقد ورد كذلك غير مرة فإعتمد، وفي الأصلين
- هذا : « الأقوش المنصوري » .

يطلبونه إلى عند السلطان وإلى والدته ^(١) [في] صورة أنهم يريدون استشارة فيما يعملون ، فمضى معهم قليلا وتكاثروا عليه الممالك وجاء أقوم من ورائه وضربه بالسيف ضربة قطع بها يده ، ثم يادوه بضربة ثانية أبرى بها رأسه عن جسده ، وأخذوا رأسه في الحلال ورفضوه على سور القلعة ، ثم عادوا ونزلوا ^(٢) [به] إلى كتيبة ودقوا البشار ونصروا باب القلعة ، وأخذوا رأس الشجاع وجعلوه على رخ وأعطوه للمشاطية فجربوا عليه مصر والقاهرة ، فحصل المشاطية مالا كثيرا ليغض الناس قاطبة في الشجاع ، فقبل : إنهم كانوا يأخذون الرأس من المشاطية ويدخلونه بينهم فتضربه النسوة بالمدايات ليأ في نفوسهم منه . وسهب ذلك ما كان أشتمل عليه من الظلم ومنادراته للعالم وتتوحد في الظلم والصف حسب ما يأتي ذكره في الوقايات بأوسع من هذا . وأغلقت القاهرة خمسة أيام إلى أن طلع كتيبة إلى القلعة في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر ودقت البشار وتفتحت الأبواب وجددت الأيمان والعهود .
للك ناصر محمد بن قلاوون وأن يكون الأمير كتيبة نائب السلطنة .

ولما تم ذلك قبض كتيبة على جماعة من الخاصكية والبرجية المتفقين مع الشجاع ، ثم أفرج عن جماعة من الأمراء كان قبض عليهم في الخيم ، وهم : الأمير ركن الدين يسير الجاشنكير الذي قتل على ما يأتي ذكره ، والأمير سيف الدين برقي ، والأمير القماني وسيف الدين قبحق المنصوري ، والأمير بدر الدين

(١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) زيادة عن جواهر السلوك والمثل الصافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٣) في الأصلين : « وجدت الجين » . وما أتتاه من المثل الصافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٤) حكاه في الأصلين . وفي جواهر السلوك : « القاني » بالنون . وقد أخطأ البحث عن هذين الاسمين في المصادر التي تحت أيدينا فلم نعلم على شيء يقربنا إلى الصواب فيما .

(٥) هو الأمير سيف الدين قبحق بن عبد الله المنصوري . يذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١٠ هـ .

عبد الله ، والأمير سيف الدين بُورى ^(١) [السلاح دار] والأمير زين الدين عمر ،
والأمير سيف الدين قُرمشَى ^(٢) ، والأمير علاء الدين مُظطأى المسعودى وغيرهم . وأخذ
الأمير زين الدين كُتُبًا وأعطى في الملك وأُقر بدبير الإشراف ومشي مع الملك الناصر
محمد مشَى المملوك مع أستاذته .

- ثم بعث بتقليد نائب الشام على عادته ، وهو الأمير أليك الحموى . ثم بعد ذلك
نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعة الجبل في موكب هائل بأُبهة السلطنة ،
وتوجه إلى ظاهر القاهرة ثم عاد وشق القاهرة ، ودخل من باب النصر وخرج
من باب زويلة هائلًا إلى القلعة ، والأمراء مشاة بين يديه حتى الأمير كُتُبًا ، وكان
ذلك في يوم الأحد رابع عشرين شهر رجب . ولَمَّا كَانَ سابع عشرين شهر رمضان
ظهر الأمير حُصام الدين لاسچين المنصورى من أخفائه وأجمع بالأمير كُتُبًا خفية ،

- (١) في الأصلين : « برى » والتصحيح وازيادة عن تاريخ الدول والملوك وابن لياس .
(٢) في تاريخ الدول والملوك : « والأمير زكى الدين » . (٣) في الأصلين : « بزى » .
وما أُنشأه عن تاريخ الدول والملوك وجواهر السلوك وابن لياس . (٤) راجع الخاتمة رقم ٣
ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) يستفادها ذكره القزوينى في خطه عند الكلام
على باب زويلة (ج ١ ص ٣٨٠) : أن باب زويلة القديم عند ما وضع القناجر بخوم مدينة القاهرة
كان حيازة بن باين متلا بمقبن بجوار المسجد المعروف بمسام بن نوح ، بهرفان بياب القوس وقد زال هنا
الباب ولم يبق له أثر . ولما أراد أمير الجيوش يدوالجلى وزير الخليفة المختصر الخاطى توسيع مدينة
القاهرة القديمة نقل سورها الخليل إلى جهة الجنوب وبنى باب زويلة الحالى سنة ٨٤٨ = سنة ١٠٩٩ م ،
ورفع أبراجه . وبالمحت تبنى إلى أن باب القوس المذكور مكانه اليوم يقع في عرض شارع المزلين الله
(شارع المتاخلة سابقا) تجاه زاوية سام بن نوح ، وفي عرض شارع المتجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال
باب زويلة الحالى وعلى بعد ١٣٥ مترا من حته . ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ الممولى جاسه الحالى
داخل باب زويلة في سنة ٨١٩ هـ . هدم الجزء الشرقى من يدق الباب المذكور (أبراجه) ، وأقام مئذنة
الجامع فوقهما . ولا يزال باب زويلة موجودا إلى اليوم على رأس شارع المزلين الله الذى يصل بين
هذا الباب وبين باب الفتاح . والعامه يسمون باب زويلة بوابة المتولى ، لأن متولى حبة القاهرة
في الزمن المسمى كان يمسك هذا الباب لتسهيل العبارة والرسوم بمن أصحاب الأملاك ومن التجار ،
ولفظها يمرض عليه يوميا من قضايا المناقشات والفصل فيها . (٦) في الأصلين : « رابع عشر »
وتصحيحه عن جواهر السلوك والتوفيقية الإلهامية .

فتكلم كَتَبًا في أمره مع الأمراء ، فاتفقوا على إظهار أمره لمّا رأوا في ذلك من إصلاح الحال ، فطيب كَتَبًا خاطر الأمير حسام الدين لاچين وعده أن يتكلم في أمره مع السلطان والمالِك الأشرفيّة . ولا زال كَتَبًا بالسلطان والحاشية حتى رضاهم عليه وطيب قلوبهم إلى أن كان يوم عيد الفطر ، ظهر حسام الدين لاچين من دار كَتَبًا ، وحضر السَّاط وقبَل الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر محمد ، ٥
 نَفَعَ عليه السلطان وطيب قلبه ، ولم يعتبه بما فعل مع أخيه الملك الأشرَف خليل مرعاة لخاطر كَتَبًا . ثم خَلَعَ عليه الأمير كَتَبًا أيضا ، وحملت إليه الهدايا والتَّحَف من الأمراء وضربهم ، كل ذلك لأجل خاطر كَتَبًا . وأصطلحت أيضا معه المالِك الأشرفيّة على مافي نفوسهم منه من قتل أستاذهم بأمر كَتَبًا ولم وإحاطه عليهم في ذلك حتى قبلوا كلامه . وكانت مكافأة لاچين لكَتَبًا بهذا الإحسان كله بأن دبر عليه حتى أخذ الملك منه وتسلطن موضه على ما يأتي ذكره ويانه إن شاء الله تعالى .
 ثم خَلَعَ السلطان على الصاحب تاج الدين محمد ابن محمد ابن الصاحب نغر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا باستقراره في الوزارة بالديار المصرية .

ثم استهلت سنة أربع وتسعين وستائة والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد . وسلطان مصر والشام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومدبر مملكته الأمير كَتَبًا المنصوري . ولما كان عاشر المحرم ثار جماعة من المالِك الأشرفيّة خليل في الليل بمصر والقاهرة وعملوا عملا قبيحا وفتحوا أسواق السلاح بالقاهرة بعد حريق باب السعادة ، وأخذوا خليل السلطان ونهروا تاموس الملك ، وذلك كله بسبب ١٥

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو محمد بن علي بن سليم الوزير الصاحب نغر الدين أبو عبد الله . توفي سنة ٦٦٨ هـ . (عن المثل الصافي) . (٣) قتلت وفاة سنة ٦٧٧ هـ . (٤) هو بذاة باب سادة أحد أبواب القاهرة القديمة وكان في سورها الغربي .
 وواجه الحاشية رقم ٥ ص ٢٨٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة . ٢٠

- ظهور الأمير حسام الدين لاجين وعدم قتله ؛ فإنه كان ممن باشر قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فخاه الأمير كُتُبًا ووداه ، وأيضاً قد يَنفهم خَلْعُ أُنَى أستاذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وسلطنة كُتُبًا فترايدت وحشيتهم وترادفت عليهم الأمور ، فأتفقوا ووثبوا فلم يُنتج أمرهم . فلما أصبح الصباح قبض عليهم الأمير كُتُبًا وقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وكَلَّ البعض وقطع أَلْسِنَةُ آخَرِينَ وصلب .
- جماعة منهم على باب زويلة ؛ ثم فرق بقية الممالك على الأمراء والمقدمين ، وكانوا فوق التلثائة نفر وهرب الباقون ؛ فطلب الأمير زين الدين كُتُبًا الخليفة والقضاة والأمراء وتكلم معهم في عدم أهلية الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنه ، وأن الأمور لا بد لها من رجل كامل تحفه الجند والرجية ويهف عند أوامره ونواحيه .
- كل ذلك كان بتدبير لاجين فإنه لما خرج من إخفاؤه علم أن المالك الأشرفية ١٠ لا بد لهم من أخذ ثار أستاذهم منه . وأيضاً أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترصرع وكبر لا يبقيه لكونه كان ممن قتل أخاه الملك الأشرف خليلاً ، فلما تحقق ذلك أخذ يَحْسُنُ للأمير كُتُبًا السلطنة وخالع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطنته ، وكُتُبًا يمتنع من ذلك فلا زال به لاجين حتى حذر وأخافه عاقبة ذلك ، وقال له :
- متى كبر الملك الناصر لا يُبقيك البتة ، ولا يُبق أحدًا ممن تعامل على قتل أخيه الملك ١٥ الأشرف ، وأن هؤلاء الأشرفية ما دام الملك الناصر محمد في الملك شوكتهم قائمة ، والمصلحة خَلَعُ وسلطنتك . فقال كُتُبًا إلى كلامه ، فغير أنه أهمل الأمر وأخذ في تدبير ذلك على مهل . فلما وقع من الأشرفية ما وقع وتب وطلب الخليفة والقضاة حسب ما ذكرناه . ولما حضر الخليفة والقضاة واتفق رأى الأمراء والجند على خلع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك وسلطنة كُتُبًا هذا عَوَضَهُ ؛ فوقع ٢٠ ذلك وخالع الملك الناصر محمد من السلطنة وسلطن كُتُبًا وجلس على تخت الملك

في يوم خلع الملك الناصر، وهو يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة
بعد واقعة الحامليك الأشرقية بيومين، وأدخل الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الدور
بالقلعة، وأمره كتبًا بالآ يركب ولا يظهر. وكان عمره يوم خلع نحو العشرين.
وكانت مدة سلطته في هذه المرة الأولى سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل. وباتى
بقية ترجمته في سلطته الثانية والثالثة إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى^(١) من سلطنة الملك الناصر محمد الأولى على مصر على أنه لم يكن
له من السلطنة فيها إلا مجود الاسم فقط، وإنما كان الأمر أولًا للأمير علم الدين
ستجرج الشجاعى ثم للأمير كتبًا المنصورى، وهى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، على
أن الأشرف قُتل في أوائلها في المحرم حسب ما تهدم ذكره.

فيها توفى^(٢) صاحب نجر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد
الشيبانى الإسعدي^(٣) ثم المصرى، رئيس الموقعين بالديار المصرية، ثم الوزير بها ولى
الوزارة مرتين، وكانت مشكور السيرة قليل الظلم كثير العدل والإحسان للرعية.
وفى أيام وزارته سعى في إبطال مظالم كثيرة، وكان يتولى الوزارة بحامكية الإنشاء^(٤)،
وصند ما يزلونه من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان خلقه، ويروح يقعد^(٥)
في ديوان الإنشاء وكأنه ما تفسر عليه شيء، وكان أصله من المدن من بلاد إسعرد
وتدرب في الإنشاء بالصاحب بهاء الدين زهير حتى برع في الإنشاء وغيره.

(١) برید المؤلف سنة التي حكم فيها، فانه لم يحكم في هذه السلطة إلا هذه السنة.

(٢) الجناحية : كلمة فارسية، معناها الراتب المرتبط كثيرا وأكثر (عن القاموس الانجليزي الفارسي
لاستنباس). (٣) الحرمدان : كلمة فارسية، مركبة من كلمتين : الحرم ودان، ومعناها
حديقة السفر أو ضفة السفر (عن استنباس). (٤) في المنزل السابق وتاريخ العدل والفرق :
« من المدن ». (٥) هو أمير القنصل وأمر البلاد بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن
الحسن ابن جعفر المجله. قدت وفاة سنة ٦٥٦ هـ.

قال الذهبي^(١) : رأيت شيخا بهيمة صغيرة وقد حدث عن ابن رواح وكتب عنه
البرزالي^(٢) والطلبة . انتهى . وكان ابن لقمان المذكور فاضلا فاضلا ناثرا مقلدا ومات
بالقاهرة في جمادى الآخرة ودُفن بالقرافة . ومن شعره :

كَيْفَ شئتُ فأتيتُ بك مُفرِّمٌ * راضٍ بما فعلَ الهوى المتحَكِّمُ

ولئن كُنتُ عن الوُشاةِ صبايحي * بك فالجوائحُ بالهوى تشكِّمُ

أشتاقُ مَنْ أهوى وأعجبُ أتى * أشتاقُ مَنْ هو في الفؤاد غيمُ

يا مَنْ يَصُدُّ عن المحبِّ تَلَلًا * وإذا بكى وجدا غملا ينهمُ

أسكتكَ القلبَ الذي أحرقتَه * فحناؤُ من نارِهِ تنضمُ

وفيها قيل الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري ، كان من

ممالك الملك المنصور قلاوون ، وترقى حتى ولى شد البواوين ، ثم الوزارة بالديار

المصرية في أوائل دولة الناصر ، وساعت سيرته وكثر ظلمه ، ثم ولى نيابة دمشق

فتلطف بأهلها وقتل شره ، ودام بها ستين إلى أن عزل بالأمر عز الدين أيبك الحموي ،

وقدِم إلى القاهرة . وكان موكبُه يضاهي موكب السلطان من التجميل ، ومع ظلمه

كان له ميل لأهل العلم وتعظيم الإسلام ، وهو الذي كان مُشدَّ غماره البيارستان^(٣)

المنصوري بين القصرين قتمه في مدة يسيرة ، ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه

في أيام قليلة ، وكان يستعمل فيه الصناع والقُوم بالبندق حتى لا يفوته مَنْ هو بعيد

عنه في أعلى سقالة كان . ويقال إنه يوما وقع بعض القُوم من أعلى السقالة فجنبه

فمات ، فأكثرت سنجر هذا ولا تفتر من مكانه وأمر بدفنه . ثم حيل الوزارة أيضا

(١) هو أبو محمد الوهاب بن ظفر بن علي بن فخر بن رواح وشيد المين الاسكندرا في المالك بقية مت .

وفاته سنة ٨٦٤ هـ فيمن ذكر الذهبي وفاته . (٢) البرزالي ، هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن عبد الإثيل الأمل الملقب الشافعي . سيرة المؤلف وفاته سنة ٨٧٣ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣٢٥ من الجزء السابع من هذا الطبعة . (٤) المسمى الآن شارع الميادين الجديدة .

في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحديثه نفسه بما فوق الوزارة، فكان في ذلك حقه وقته حسب ما ذكرناه في أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفرح أهل مصر بقتله فرحاً زائداً حتى إنه لما طافت المشاطية برأسه على بيوت الكتّاب القبط بلغت اللظمة على وجهه بالمداس نصفاً، والبوله عليه درهما، وحصلوا المشاطية بجمالاً من ذلك.

قلت: وهذا غلط فاحش من المشاطية، فاطلمهم الله! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصارى. ولما كان على نيابة دمشق وسع ميّلتها أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعي في ذلك:

لم الأمير بات سلطان الورى * يأتى دمشق ويطلق الأموال

فلاجل ذا قد زاد في ميّلتها * لتكون أوسع لجراد جمال

قال الصلاح الصفدي: أخبرني من لفظه شهاب الدين بن فضل الله قال أخبرني والدى عن قاضى القضاة نجم الدين أبى الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال: كنت ليلة نائماً فاستيقظت وكان من أنبىي وأنا أحفظ كائناً قد أنشدت ذلك:

عند الشجاعي أنواع متوعة * من العذاب فلا ترجمه باق

لم تنفي عنه ذنوب قد تحملها * من العباد ولا مال ولا جاه

قال: ثم جاء الخبر بقتله بعد أيام قلال فكانت قتله في تلك الليلة التي أنشدت فيها الشعر. انتهى.

قلت: وهذا من الترائب. وقد ذكرنا من أحوال سجن هذا في تاريخنا المنهل

الصفاحي نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطناط هؤلاء هنا محل. انتهى.

(١) هو علاء الدين بن الخطيب بن إبراهيم بن عمر بن زيد الدواعي الأديب البارع أبو الحسن الكندي المعروف بكتّاب ابن وداعة، سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧١٦ هـ. (٢) هو القاضي الإمام البارع الكتّاب المؤرخ المقتن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله بن الجبل ابن ديجان القرشي المسمى المسمى بالمشق الشافعي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ.

وفيها تُوفِّي قتيلا الملك كيخُو ملك التَّار قتله ابن أخيه بيدو^(١).

قلت : وهنا نكتة غريبة لم يقطن إليها أحد من مؤرّخي تلك الأيام ، وهي أن سلطان الديار المصرية الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتله نائبه الأمير بيدرا ، وملك التَّار كيخُو هذا أيضا قتله ابن أخيه بيدرا^(٢) ، وكلاهما في سنة واحدة ، وذلك في الشرق وهذا في الغرب . انتهى .

وملك بعد كيخُو بيدو للمذكور الذي قتله .

قلت : وكذلك وقع للأشرف خليل ، فإن بيدرا ملك بعده يوما واحدا وتلقب بالملك الأوحده . وعلى كل حال فلهما تشابها أيضا . انتهى . وكلا بيدو الذي ولى أمر التَّار يميل إلى دين النصرانية ، وقيل إنه تنصّر ، لعنه الله ، ووقع له مع الملك غازان أمور يطول شرحها .

وفيها قيل الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرحاء التُّونُجِيّ الدمشقيّ التاجر المعروف بأبن السُّلُوس . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان في شبّيته يسافر بالتجارة ، وكان أشقر مميّناً أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلّو المنطق وافر الحمية كامل الأدوات خليفا للوزارة قائم الخبرة زائد الإعجاب عظيم التّيه ، وكان جارا للصاحب تقي الدين البيهقي^(٣) ، فصاحبه ورأى فيه الكفاية فأخذ له حِصْبَةً دمشق ، ثم توجه إلى مصر وتوكل للامك الأشرف خليل في دولة أبيه ، بقرى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه غنومه الأشرف خليل ، وأطلقه من الاعتقال ، ووجّح تملك الأشرف في فيّته . وكان عبّا له فكتب إليه بين الأسطر : يا شقير ، يا وجه الخير ، قدّم السير . فلما قدّم وزره . وكان إذا ركب تمشى الأمراء الكبار في خدمته . انتهى .

- ٢٠ (١) راجع ما كتبه عن هذا الاسم في الحاشية رقم ١ ص ٢٩ من هذا المجلد . (٢) ذكر المؤلف هذه النكتة على روايته لأعلى ما أثبتناه . (٣) في الأصلين : «ابن المنيع» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام ويصون التواريخ وشذرات الذهب والروايات بالوفيات للصفدي . وهو تقي الدين البيهقي صاحب الكبير أبو القباوية بن علي بن مهاجر الكرخي حرف بالبيح . سيذكر المؤلف سنة ٦٩٨ هـ .

قلت : وكان في أيام وزارته يقف الشجاعى المقدم ذكره في خدمته ، فلما قُتل مخدومه الملك الأشرف وهو بالإسكندرية قديم القاهرة فطلب إلى القلعة فأنزله الشجاعى من القلعة ماشياً ، ثم سلمه من الغد إلى صدوق الأمير بهاء الدين قراقوش [الظاهرى] ^(١) مشد السُّجبة ، قيل : إنه ضربه ألفاً ومائة مِرْقعة ، ثم تداوله المسعودى ^(٢) وفيه وأخذ منه أموالاً كثيرة ، ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفر . ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أحيائه من الشام يُخبره من الشجاعى :

تَبَّهْ يَا وَزِيرَ الْأَرْضِ وَاعْلَمْ * بِأَنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى الْأَفَاعِي
وَحَكَّنَ بِاللهِ مَعْتَصِمًا فَوَاقِي * أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ تَهْشِ الشَّجَاعِي

فبلغ الشجاعى ، فلما جرى ما جرى طلب أقاربه وأصحابه ومصادره ، فقيل له : عن الناطم ، فقال : لا أؤذيه فإنه نصحه في وما أتتصح . وقد أوضحنا أمره في النبل الصافي والمستوفى بعد الوافى بأطول من هذا . انتهى .

الذين ذكر الدهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المقرئ شمس الدين محمد بن عبد العزيز التَّمِيَّاطِي - يَدَمَشْقِي في صفر . وقاضى القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل النُحْوِي . والسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون ، فتكوا به في المحرم . ونائبه يَدَمَشْقِي قُتِلَ من الغد . ووزيره صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن السُّلُوسِ هَلَكَ تحت العذاب .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع أصابع . وثبت إلى مئذنين عشر توت .

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) هو الأمير بهاء الدين المسعودى مشد مصر (عن النبل الصافي) في ترجمة ابن السلوس المذكور . (٣) نسبة إلى نحوى ، مدينة بأذربيجان (عن لب الباب ومعهم البلدان لأبوت وصبغ الألبى ج ٤ ص ٣٥٩) .

ذكر سلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر

- هو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصورى التركى المغلى سلطان الديار المصرية؛ جلس على تخت الملك بعد أن خلع ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسمائة بآفاق الأسماء على سلطنته. وهو السلطان العاشر من ملوك الترك بالديار المصرية، وأصله من التتار من سبي وقعة حمص الأولى التي كانت في سنة تسع وخمسين وسمائة؛ فأخذه الملك المنصور قلاوون وأدبه ثم اعتقه؛ وجعله من جملة مماليكه، ورفاه حتى صار من أكابر أمراءه، واستمر على ذلك في الدولة الأشرقية خليل بن قلاوون إلى أن قُتل، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وأقام الناصر في الملك إلى سنة أربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعه وسلطنة كتبغا هذا، فتسلطن وتلقب بالملك العادل، وسنه يوم ذاك نحو الأربعين سنة، وقيل خمسين سنة. وقد تهدم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنة كتبغا هذا في آخر ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة في الإعادة.

- وقال الشيخ شمس الدين بن الجوزى قال: حكى لي الشيخ أبو الكرم النصارى الكاتب، قال: لما فتح هولاكو حلب بالسيف ودمشق بالأمان طلب هولاكو نصير الدين الطوسي وكان في صحبته، وقال له: أكتب أسماء مقدمى صكرى، وأبصر أيهم يملك مصر، ويقعد على تخت الملك بها حتى أقدمه؟ قال: فحسب

(١) راجع ص ١٠٦ — ١٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) في يوم الخميس الثاني عشر من المحرم من هذه السنة كما تقدم في صفحة ٥٠ من هذا الجزء. (٣) هو نصير الدين الطوسي خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله، قد استرقاه زين قتل الخوارج منهم من القمي سنة ٥٧٢هـ.

نَصِيرُ الدِّينِ [أَسْمَاءُ] ^(١) الْمُقَدَّمِينَ؛ فَاظْهَرَ لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمُ مَنْ يَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ
غَيْرَ أَسْمُ كَتَبْنَا . وَكَانَ كَتَبْنَا صَبْرًا هَوْلًا كَوْنًا، فَقَدَّمَهُ عَلَى الْعَسَاكِرِ فَوَجَّهَ بِهِمْ كَتَبْنَا
فَأَنْكَسَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ ^(٢)، فَتَحَجَّبَ هَوْلًا كَوْنًا مِنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَظَنَّ أَنَّ نَصِيرَ الدِّينِ
قَدْ غَلِطَ فِي حِسَابِهِ . وَكَانَ كَتَبْنَا هَذَا مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ كَانَ فِي عَسْكَرِ هَوْلًا كَوْنًا مِنْ
الشَّارِبِينَ لَا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَكَسَبَهُ قَلَاوُونَ فِي الْوَاقِعَةِ؛ فَكَانَ بَيْنَ الْمُدَّةِ
نَحْوُ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَدَّرَ مِنْ سُلْطَانَةِ كَتَبْنَا
هَذَا . انتهى .

وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ كَتَبْنَا فِي الْمَلِكِ وَتَسَلَّطَنَ مَدِّ سِمَاطًا عَظِيمًا وَاحْضَرَ جَمِيعَ الْأَمْرَاءِ
وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْعَسْكَرَ وَأَكَلُوا السَّمَّاطَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَقَبَلُوا الْأَرْضَ ثُمَّ قَبَلُوا يَدَهُ وَهَتَّوْهُ
بِالسُّلْطَانَةِ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَامُ الدِّينِ لِأَجِينٍ وَوَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ،
وَوَلَّى عِزَّ الدِّينِ الْأَقْرَمَ أَمِيرَ بَنِي قَتَارَ، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بَهَادُرَ حَاجِبِ الْحُجَابِ؛
ثُمَّ خَلَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَمَنْ لَهُ عَادَةٌ بَلُّسُ الْخَلْعِ ^(٣) [عِنْدَ تَوَلِيَةِ الْمَلِكِ كَمَا
جَرَتْ الْعَادَةُ] . وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ الْحِزْمِ رَكِبَ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ

- (١) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) تقدمت وفاة كَتَبْنَا
هذا سنة ٦٥٨ هـ . (٣) حين جالوت : قرية صغيرة بين نابلس وريسان، استولى عليها الزعيم
مُتَّةٌ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا مِنْهُمْ مَلَايِكَةُ الْهَيْمَنَةِ فِي سَنَةِ ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م . ثُمَّ اشتهرت بالموقعة الفاصلة بين
التتار والمصريين؛ وقد كانت الهزيمة فيها على التتار الذين أزعجوا اكتناح مصر والشام بعد أن ذكروا صرح
الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م . وقد شئت المظهر فطر فيها شملهم في سنة ٦٥٨ هـ =
١٢٦٠ م كما تقدم ذكر ذلك في ترجمة المظهر فطر من ٧٥ - ٨٠ من الجزء السابع من هذه
الطبعة، ولا تزال هذه القرية بقية إلى اليوم باسم جالود وهي قرية صغيرة من قضاء نابلس لا يتجاوز سكانها
مائة وخمسين نسمة . (انظر ياقوت وجغرافية فلسطين) . (٤) ورد في جواهر السلوك وتاريخ
سلاطين المماليك بعد كلمة « حين جالوت » العبارة الآتية : « وفاتهم أنهم ما حسروا في أي وقت يملك
هذا الاسم ولا المدَّة، فله الحمد والمدة الذي كان هذا الاسم من ملوك الإسلام، فكان بين المدَّة نحو من
خمسة وثلاثين سنة » . (٥) زيادة عن جواهر السلوك .

وجميع من خُلع عليه وآتوا إلى سوق الخليل وترجلوا وقبلوا الأرض، ثم كُتِبَ بسلطنة الملك العادل إلى البلاد الشامية وغيرها . وزيّنت مصر والقاهرة بسلطنته .

- ولما كان يوم الأربعاء مستهل شهر ربيع الأول ركب السلطان الملك العادل كُتُبًا بأبهة السلطنة وشعار الملك من قلعة الجبل ونزل وسار إلى ظاهر القاهرة نحو قبة النصر، وعاد من باب النصر وشرق القاهرة حتى خرج من باب زويلة عاتماً إلى قلعة الجبل، كما جرت العادة بركوب الملوك . ولم تطل مدة سلطنته حتى وقع الغلاء والقضاء بالديار المصرية وأعمالها، ثم انتشر ذلك بالبلاد الشامية جميعها في شتاء من هذه السنة ، وأرتفع سعر القمح حتى بيع كل أردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بخمسة وعشرين درهما الإردب، وهذا في هذه السنة ، وأما في السنة الآتية التي هي سنة خمس وتسعين وستمائة فوصل سعر القمح إلى مائة وستين درهما الإردب .^(١)
- وأما الموت فإنه فشا بالقاهرة وكثر، فأحصى من مات بها وثبت اسمه في ديوان [الموارث] في ذى الحجة فبلغوا سبعة عشر ألفاً وخمسمائة . وهذا سوى من لم يد اسمهُ في ديوان الموارث من الغريباء والفقراء ومن لم يُطلق من الديوان . ورحل جماعة كثيرة من أهل مصر عنها إلى الأقطار من عظم الغلاء وتخلخل أمر الديار المصرية . وفي هذه السنة حج الأمير أنس بن الملك العادل كُتُبًا صاحب الترجمة، وجمعت معه والدته وأكثر حرم السلطان ، وبعج بسبهم خلق كثير من نساء الأمراء

(١) راجع الحاشية ١ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « ربيع الآخر » . وتصحيحه من جواهر السلوك والتوقيعات الإلهامية . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) في تاريخ سلاطين المماليك : « فوصل سعر القمح إلى مائة وثمانين درهما الإردب » .
(٦) الويادة من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما ساق ذكره في السطر التالي .
(٧) في الأصلين : « وتخلخل » .

تجمل زائد، وحصل بهم رفق كبير لأهل مكة والمدينة والمجاورين، وشيكت ميرة
ولد السلطان آس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة .

- ثم استهلّت سنة خمس وتسعين ومائة وخليفة المسلمين الحاكم بأمر الله
أبو العباس أحمد الهاشمي البغدادي العباسي . وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
والشالية والقرائية والساحلية الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري . ووزيره
الصاحب نغر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين بن الخليل . وتائب السلطنة بالديار
المصرية الأمير حسام الدين لاجين المنصوري . وصاحب مكة، شرفها الله تعالى،
الشريف نجم الدين أبو تقي محمد الحسيني المنكي . وصاحب المدينة النبوية،
على ما كنّا أفضل الصلاة والسلام، عز الدين جمال بن شعبة الحسيني .
وصاحب اليمن محمد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر [بن علي] بن رسول . وصاحب حماة بالبلاد الشامية الملك المظفر
تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود
[ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر] بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب
ماردين [الملك السعيد شمس الدين داود ابن] الملك المظفر نغر الدين أبي أرسلان .
ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن أرئق الأرتقي . وصاحب الروم
السلطان غياث الدين مسعود ابن السلطان عز الدين [كيكاس] ابن السلطان

(١) في الأصلين : « أبو تقي سعد » . وما أثبتناه من جواهر السلوك وحيون التواريخ .

(٢) تكملة عن المصدرين المتقدمين . (٣) التكملة عما تقدم ذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ .

(٤) في الأصلين : « ابن شاذي » . وتصحيحه عن الحاشية رقم ٢ ص ١٠ من الجزء السادس من

هذه الطبعة وما تقدم المؤلف في غير موضع . (٥) التكملة عن جواهر السلوك وحيون التواريخ

وتاريخ سلاطين المالك . (٦) في الأصلين : « مجير الدين » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة .

(٧) الزيادة عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٦ ص ١٦ و ص ٢٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

غياث الدين كيخسرو: بن سلجوق السلجوقي . وملك التتار غازان ويقال قازان، وكلاهما يصح معناه، واسمه الحقيقي محمود بن أرغون بن أبقا بن هولاكو، وهو مظهر الإسلام وشعائر الإيمان . وثائب دمشق الأمير عز الدين أيبك الخويي المنصوري . وكان الموافق لأول هذه السنة عاشر بابه أحد شهور القبط المسما بالرومي تشرين الأول .

- وقال الشيخ قطب الدين البويني : وفي العشر الأول من المحرم حكي جماعة كثيرة من أهل دمشق واستفاض ذلك في دمشق وكثر الحديث فيه عن قاضي جبة أعمال ، وهي قرية من قرى دمشق ، أنه تكلم ثور بقرية من قرى جبة أعمال ، ولمخضها : أثنى الثور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله تعالى فتنجب الصبي ! ونحى لسيده مالك الثور فبكى في قوله ، وحضر في اليوم الثاني بنفسه ، فلما شرب الثور حمد الله تعالى ؛ ثم في اليوم الثالث حضر جماعة وسموه بحمد الله تعالى ؛ فكله بعضهم فقال الثور : « إنا الله كان كتب على الأمة مسيح ستين جدياً ، ولكن بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم أبدلنا بالحصب ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك ، وقال الثور : يا رسول الله ما علامة صدق صدم ؟ قال : أن تموت تحب الأخبار . قال الحاكى لذلك : ثم هدم الثور على مكان عال فسقط ميتاً ، فأخذ الناس من شعره للتبرك ، وكفن ودفن . انتهى .
- قلت : وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكي لها همه حجة ، وقد قال : إنه استفاض ذلك بدمشق . انتهى .

(١) في التوقيعات الإسلامية أن أول سنة ٦٩٥ هـوافق ١٣ مايو سنة ١٣٠٢ ميلادية .

(٢) وافق المؤلف على هذه التسمية صاحب جواهر السلوك وصاحب تاريخ الدول والممالك . وصاحبها باقرت « جبة صيل » بالتصغير وقال : إنها ناحية بين دمشق وبلبك تشتمل على عدة قرى .

وأما أمر الديار المصرية فإنه عظم أمر الغلاء بها حتى أكل بعضهم الميتات والكلاب، ومات خلق كثير بالجوع. والحكايات في ذلك كثيرة، وانتشر الغلاء شرقاً وغرباً. وبينما السلطان الملك العادل كتبها فيما هو فيه من أمر الغلاء ورد عليه الخبر في صفر بأنه قد وصل إلى الرجة^(١) عسكر كثير نحو عشرة آلاف بيت من عسكر بيكو ملك التتار طالبين الدخول في الإسلام خوفاً من السلطان غازان، ومقتد بهم أمير أسمه طرغاي^(٢)، وهو زوج بنت هولاكو، فرسم الملك العادل إلى الأمير علم الدين سنجر [الدواداري] بأن يسافر من دمشق إلى الرجة حتى يتلقاهم، فنفرح إليهم، ثم نخرج بعده الأمير سنقر الأعصر شاذ دواوين دمشق، ثم ندب الملك العادل أيضاً الأمير قرا سنقر المنصوري بالخروج من القاهرة، فنفرح حتى وصل إلى دمشق لتلقى المذكورين، ورسم له أن يحضر معه في عودته إلى مصر جماعة من أعيانهم، فوصل قرا سنقر إلى دمشق ونرج لتلقيهم، ثم عاد إلى دمشق في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول، ومعه من أعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارساً وفريح الناس بهم وبإسلامهم وأنزلوهم بالقصر الأبلق من الميدان.

وأما الأمير علم الدين سنجر التواداري فبقى مع الباقيين، وهم فوق عشرة آلاف ما بين رجل كبير وكهل وصغير وأمرأة ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم، وأقام قرا سنقر بهم أياماً، ثم سافر بهم إلى جهة الديار المصرية، وقدموا القاهرة في آخر شهر ربيع الآخر، فأكرمهم السلطان الملك العادل كتبها ورتب لهم الرواتب.

- (١) راجع الماشية رقم ٤ ص ٢٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٢) في الأصلين: «طرغاي». وما أتينا من تاريخ الدول والملوك وتاريخ سلاطين المماليك. (٣) زيادة عن جواهر الملوك وتاريخ سلاطين المماليك وتاريخ الدول والملوك وما سبق بهدليل. (٤) هوشن الدين سقزى عبد الله الأعصر الوزير. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٧٠. (٥) هوشن الدين قرا سنقر عبد الله المنصوري. سيذكر المؤلف وقته سنة ٧٢٧ هـ. (٦) الرنت: كلمة فارسية تنفذ بجهة سان: منها البضائع والماشية والتخيل والعدة والرياش (عن قاموس استنباس).

ثم بدأ الملك العادل كتبنا السفر إلى البلاد الشامية لأمرٍ مقرر اقتضاه رأيهُ، وأخذ في تجهيز عساكره وتبنيًا للسفر، وخرج بجميع عساكره وأمرائه وخاصيته في يوم السبت سابع عشر شوال وصار حتى دخل دمشق، في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة وخامس ساعة من النهار المذكور ودخل دمشق والأمير بدر الدين بيمبري حامل الجفر على رأسه، وناثب سلطته الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ماشياً بين يديه، ووزيره صاحب نجر الدين بن الخليل^(١)، واحتفل أهل دمشق لقدمه وزُيّنت المدينة وفرح الناس به.

ولما دخل الملك العادل إلى دمشق وأقام بها أياماً عزّل عنها نائبها الأمير عز الدين أبيك الحموي^(٢)، وولى عوضه في نيابة دمشق مملوكه الأمير سيف الدين أغزلوا العادل وعمره نحو من اثنتين وثلاثين سنة، وأنعم على الأمير عز الدين أبيك الحموي بجُزء أغزلو بمصر، ونحياً من عند السلطان وطعما الملح، هذا متولٌ وهذا منفصل. ثم سافر السلطان الملك العادل من دمشق في ثاني عشر ذي الحجة بأكثر

- العسكر المصري وبقية جيش الشام إلى جهة قرية جوسية، وهي ضيعة اشتراها له صاحب شهاب الدين الحنفى فتوجه إليها، ثم سافر منها في تاسع عشر ذي الحجة إلى حصن وتزل عند البحيرة بالمرج بعد ما أقام في البرية أياماً لأجل الصيد، وحضر
- (١) الجفر: القطة وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلامها طائر من فئمة طليعة بالذهب يحمل على رأس الملك في العيدين، وهي من بقايا العملة النقاشية، فارسية سرية. وضبطت بالعبارة في صبح الأعشى (بكر الجيم). وفي الأقطاف الفارسية المربة ضبط بالقلم بفتح الجيم (رابع صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٧ و ٨٨). (٢) هو صاحب نجر نجر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز ابن الحسن بن الحسين الخليل. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٧١ هـ. (٣) هكذا ورد في الأصلين هنا. وفيما سيذكر المؤلف عند وفاته سنة ٨٧١ هـ، والمثل السابق. وفي جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وعيون التواريخ: «خلو» بالثين والراء. وهو أغزلو بن عبد الله العادل نائب الشام. (٤) جوسية: قرية من قرى حصن على ستة فراسخ منها من جهة دمشق، نياحيون تسق أكثر ضياعها. (من مسم البلدان لياقوت). (٥) يراد به المرج القى تحت حصن الأكراة، ورابع ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

إليه تَوَافُّ البلاد الخليفة جميعها؛ ثم عاد إلى دمشق ودخلها بمن معه من العساكر
مُحَمَّدًا نهار الأربعاء ثاني المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة . وأقام بِدِمَشْقَ إلى يوم
الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور بخواصه وأمرائه إلى الجامع
لصلاة الجمعة فحضر وصلَّى بالمقصورة؛ وأخذ من الناس قصصهم حتى إنَّه رأى
شخصاً بيده قصبة فتقدم إليه بنفسه خُطوات وأخذها منه؛ ولما جلس الملك العادل
للصلاة بالمقصورة جلس عن يمينه الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّة، وعن يمينه
بدر الدين^(١) أمير سلاح، ثم من تحته نائب دمشق أغزلو العادل؛ وعن يسار السلطان
الشيخ حسن بن الحريري وأخواه، ثم نائب السلطنة لاجين المنصوري، ثم تحته
نائب دمشق الأمير عز الدين أيّك الحموي (أخى الذي عزّل عن نيابة دمشق)،
ثم من تحته الأمير بدر الدين بيسري، ثم قرا سقر المنصوري، ثم الحاج بهادر صاحب
الجباب؛ ثم الأمراء على مراتبهم مبعثة ومبصرة .

فلما أتممت الصلاة خرج من الجامع والأمراء بين يديه والناس يتהלون بالدعاء
له ، وأحبه أهل دِمَشْقَ وشكرت مسيرته ، ومُحَمَّدت طريقته . ثم في يوم الخميس
سابع عشر المحرم أمسك السلطان الأمير آمنتغر^(٢) وقيده وحسبه بالقلمة . وفي يوم
الاثنين حادي عشرين المحرم عزّل السلطان الأمير شمس الدين سُقُور الأصر عن
شدّ دواوين دمشق ورسم له بالسفر صحبة السلطان إلى مصر ، وولّى عوضه
فتح الدين^(٣) ابن صبرة .

(١) هو بدر الدين بكتاش بن عبد الله الصغرى النجل أمير سلاح مقدم الساكر المصرية في غزو
عين . مذكر الخلف وقته سنة ٥٧٠٦ هـ . (٢) هو الشيخ حسن بن علي بن منصور الحريري .
مذكر الخلف وقته سنة ٦٩٧ هـ . (٣) هو الحاج بهادر بن عبد الله المنصوري سيف الدين الحلبي .
مذكر الخلف وقته سنة ٥٧١٠ هـ . (٤) هو أسلم بن عبد الله الكرعي سيف الدين . توفي
سنة ٥٧٢١ هـ كما في الدرر الكامنة . وفي هامشها والمثل الصافي أنه توفي سنة ٥٧١٩ هـ . (٥) في المثل
الصافي في تريعة سقر الأصر : « ومنه بفتح الدين بن صبرة في ولايته طوله في مصدر أكثر . »

ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك العادل من دمشق بمساكره وجيوشه نحو الديار المصرية ، وسار حتى نزل بالجحون بالقرب من وادي خنكة في بكرة يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم من سنة ست وتسعين ، وكان الأمير حسام الدين لاجين المنتصوري نائب السلطنة قد اتفق مع الأمراء على الوثوب على السلطان الملك العادل كتيبا هذا والفتك به ، فلم يقدر عليه لظلم شوكتيه ، فديرأمرأ آخر وهو أنه آتدا أولا بالقبض على الأميرين : بختناص وبكتوت الأزرق العادليين ، وكانا شهيدين شجاعين عزيزين عند أستاذهما الملك العادل المذكور ، فركب لاجين بن واقفه من الأمراء على حين غفلة وقبض على الأميرين المذكورين وقتلهما في الحال ، وقصد حميم السلطان لثمة بعض ممالك السلطان قليلا وعزقه عن الوصول إلى الملك العادل . وكان العادل لما بلغه هذا الأمر علم أنه لا قيل له على قتال لاجين لعله بمن واقفه من الأمراء وغيرهم وخاف على نفسه ، وركب من خيل النوبة فرسا تسمى حمامة وساق قلعة سمده وزوال ملكه راجعا إلى الشام ، ولو أقام بجيحه لم يقدر لاجين على قتاله وأخذه ، فما شاء الله كان ! وساق حتى وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم قرب مصر ، ومعه أربعة أونصة من

- ١٥ (١) الجوف : قرية فلسطينية في قضاء جبين ، يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ نس . قال باقوت في معجمه : بين الجوف وطبرية عشرون ميلا وإلى الرملة أربعون ميلا . وفي الجوف المسخرة المدورة في وسط المدينة وطهاية زعموا أنها مسجدا إبراهيم عليه السلام ونحت المسخرة من غزيرة الماء ، وذكرنا أن إبراهيم دخل المدينة في وقت مسيره إلى مصر معه خنك ، وكانت المدينة ليلة الماء ، فسالوا إبراهيم أن يحمل خنكه فله الماء . فيقال إنه ضرب بصداء هذه المسخرة نفخج منها ماء كثير فاقبض على أهل المدينة ، فيقال إن يساعينهم وقرام نسق من هذا الماء ، والمسخرة لا تقال اليوم (أي يوم وفاة باقوت سنة ٦٢٦هـ) .
- ٢٠ (أنظر معجمه ج ٤ ص ٣٥١ وجغرافية فلسطين لحسين روحى) . (٢) نخبة : قرية من أعمال جبين ، ورد ذكرها في التبريد لابن فضل الله العمري ص ١٩٢ . وفي صبح الأضي ج ١٤ ص ٢٧٩ أنها مركز من مراكز البريد بين قافون وجببن ، ولا زال القرية موجودة إلى اليوم في قضاء جبين على مرحلة منها في الجنوب الغربي . يقارب سكانها إلى ثمانين . ورواى نخبة المضاف إليها معروف إلى اليوم يقع ما بين الجوف ونخبة شرقي جبين . (انظر خريطة قضاء جبين في جغرافية فلسطين لحسين روحى ص ٧٤) .
- ٢٥ (٣) في الأصلين : « لا قيل له به على ... » بزيادة « به » .

خواقبه . وكان وصل إلى دمشق يوم الأربعاء آخر المحرم أول النهار أمير شكار
السلطان ، وأخير نائب الشام بصورة الحال وهو مجروح ، قتيلاً نائب الشام الأمير
أغزلو العادلي وأستعد وأحضر أمراء الشام عند السلطان ورسم بالاحتياط على
تواب الأمير حسام الدين لاجين وعلى حواصله بدمشق ، وندم الملك العادل على
ما فعله مع لاجين هذا من الخير والمدافعة عنه ، من كونه كان أحد من أعانه على
قتل الأشرف ، وعلى أنه ولّاه نيابة السلطنة ، وفي الجملة أنه ندم حيث لا ينفعه
الندم ! وعلى رأى من قال : " أشبعتهم سباً وقازوا بالإبل " ومثله أيضاً قول القائل :
من راقب الناس مات غمّاً * وقاز بالقة الجسور

ثم إن الملك العادل طلب قاضى قضاة دمشق بدر الدين بن جماعة فخرين
يذى السلطان هو وقاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، وحضرهما عند الملك العادل
تحليف الأحرار والمقدمين وتجديد المواثيق منهم ، ووعدهم وطيب قلوبهم .

وأما الأمير حسام الدين لاجين فإنه استولى على دهليز السلطان والخرائن
والحرّاس والسّاكر من غير منافع ، وتسلمن في الطريق ولقب بالملك المنصور حسام
الدين لاجين ، وتوجه إلى نحو الديار المصرية وملّكها وتم أمره ، وخطب له بمصر
وأعمالها والقُدس والساحل بجمعه .

وأما الملك العادل فإنه أقام بجملة دمشق هذه الأيام كلها لا يخرج منها ، وأمر
جماعة بدمشق ، وأطلق بعض المكوس بها ، وقُرئ بذلك توقيع يوم الجمعة سادس عشر
صفر بعد صلاة الجمعة بالجامع . وبينما هو في ذلك ورد الخبر على أهل دمشق بأن

(١) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكفائي . سيذكر الخوف وفاته
سنة ٨٧٣٢ . (٢) هو حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أفرشوان قاضى القضاة
الحنفى . سيذكره الخوف في حواشي سنة ٦٩٩ هـ .

- مدينة صَفَد زُيِّنَتْ لسلطنة لاجين ودُقَّ بها البشار ، وكذلك تأبَّس والكرّك .
 فلما بلغ الملك العادل ذلك جهَّز جماعة من عسكر دِمَشق مقلَّتهم الأمير طُقُصُبا
 الناصريّ بكشف هذا الأمر وتحقيق الخبر ، فوجَّهوا يوم الخميس ثانی عشرين صفر
 فعلوا بعد خروجهم في النهار المذكور بدخول الملك المنصور لاجين إلى مصر
 وسلطته ، فرجعوا وعلِّموا علم الغائلة في توجَّههم . ثم في القُد من يوم الجمعة
 ثالث عشرين صفر ظهر الأمر بدمشق وأنكشف الحال وجُوه الملك العادل كَتَبًا
 بذلك ، وبلغه أنه لما وصل العسكر إلى غَزَّة رَكِبَ الأمير حسام الدين لاجين في دَسْت
 السلطنة ، وحلَّ الیَمَری على رأسه البقر وحَقَّوا له ، وئِيتَ بالملك المنصور .
 ثم في يوم السبت رابع عشرين صفر وصل إلى دمشق الأمير بَکْکُ^(١) ومعه جماعة
 من الأمراء كانوا مجزَّدين إلى الرِّجَّة ، فلم يدخلوا دمشق بل توجَّهوا إلى جهة مَیْدَان
 الحصا ، وأعلن الأمير بَکْکُ أمر الملك المنصور لاجين ، وعلِّم جيش دِمَشق بذلك ،
 فخرج إليه طائفة بعد طائفة ، وكان قبل ذلك قد توجَّه أميران من أكابر أمراء
 دمشق إلى جهة الديار المصرية . فلما تحقَّق الملك العادل كَتَبًا بذلك وعلِّم انحلال
 أمره وزوال دولته بالكلية أذن بالطاعة لأمراء دِمَشق ، وقال لهم : الملك المنصور
 لاجين خُشْدًا شِئى وأنا في خدمته وطاعته ، وحضر الأمير سيف الدين جاغان الحُسامی
 إلى قلعة دمشق إلى عند الملك العادل كَتَبًا ، فقال له كَتَبًا : أنا أجلس في مكان
 بالقلعة حتَّى نكاتب السلطان ونتمتد حل ما یُرم به . فلما رأى الأمراء منه ذلك
 تفزقوا وتوجَّهوا إلى باب الیَمَان وحَقَّوا للک المنصور لاجين وأرسلوا البريد إلى
 القاهرة بذلك ، ثم احتفظوا بالقلعة والملك العادل كَتَبًا ، وليس عسكر دِمَشق آلة
 الحرب وسُيروا طائفة نهار السبت بظاهر دمشق وحول القلعة ، والناس في هَرَج
- (١) هريص الدين بکک بن عبد الله المصري توفي سنة ٧٣٩ هـ كما في التل الساق .

وأخبط وأقوال مختلفة، وأبواب دمشق مغلقة سوى باب النصر، وباب القلعة^(١) منلق يُفتح منه خَوَّخته، وأجتمع العاقبة والناس من باب القلعة إلى باب النصر وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثيرة في الخندق فسلم جماعة وهلك دون العشرة، وأمسى الناس يوم السبت وقد أطن بأسم الملك المنصور لاجين لا يُخفى أحد ذلك، وشرع^(٢) [وقت العصر في] دق البشار بالقلعة، ثم في تحريم الأحد ذكره المؤذنون بجامع دمشق، وتلوا قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ...) إلى آخرها. وأظهروا أسم المنصور والدعاء له، ثم ذكره قارئ المصحف بعد صلاة الصبح بمقصورة جامع دمشق، ودقت البشار على أبواب جميع أمراء دمشق دقاً مُرْعِياً، وأظهروا الفرح والسرور وأمر بترين أسواق البلد جميعها فزُيِّت مدينة دمشق، وتُخصت دكاكين دمشق وأسواقها وأشتغلوا بمبايشتهم، وتحتجب الناس من تسليم الملك العادل كتباً الأمر إلى الملك المنصور لاجين على هذا الوجه المهيئ من غير قتال ولا حرب مع ما كان معه من الأمراء والجنود، ولو لم يكن معه إلا مملوكه الأمير أغزلو العادلي نائب الشام لكفاه ذلك. على أن الملك المنصور لاجين كان أرسل في الباطن عنة مطالعت لأمراء دمشق وأهلها وأستمال غالب أهل دمشق، فما أحوجهم الملك العادل كتباً لشيء من ذلك بل سلم له الأمر على هذا الوجه الذي ذكرناه. خذلان من الله تعالى.

وأما الأمير سيف الدين أغزلو العادلي مملوك الملك العادل كتباً نائب الشام لما رأى ما وقع من استأذنه لم يسهه إلا الإذعان للوك المنصور وأظهر الفرح به

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) زيادة من جواهر الملوكة.

وحلف له . وقال : الملك المنصور لاجين — نصره الله — هو الذى كان عيّننى لنيابة دمشق ، وأستأذى الملك العادل كتبنا أستصغرني فأنا نائبه . ثم سافر هو والأمير جاجان الجسامي إلى نحو الديار المصرية .

- وأما لاجين فإنه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب يوم الخميس سادس عشر صفر وشقّ القاهرة وتم أمره . وأما الملك العادل كتبنا هذا فإنه استمر بقعة دمشق إلى أنف ماد الأمير جاجان المنصورى الجسامي إلى دمشق في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الأول ، وطلع من النغد إلى قلعة دمشق ومعه الأمير الكبير حُسام الدين الظاهريّ أستاذ الدار في الدولة المنصورية والأشرفية ، والأمير سيف الدين بَحْجُكْ ، وحضر قاضى القضاة بدر الدين بن بَحْمَاة قاضى دِمَشْق ودخلوا الجميع إلى الملك العادل كتبنا ، فتكلّم معهم كلاماً كثيراً بحيث إنه طال المجلس كالعائب طبعهم ، ثم إنه حلف يميناً طويلة يقول في أولها : أقول وأنا كتبنا المنصورى ، ويكرّر اسم الله تعالى في الحلف مرّة بعد مرّة ، أنه يرضى بالمكان الذى عينه له السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين ولا يكاتب ولا يُسار ، وأنه تحت الطاعة ، وأنه خلّع نفسه من الملك وأشياء كثيرة من هذا النموذج ، ثم خرجوا من عنده . وكان المكان الذى عينه له الملك المنصور لاجين قلعة صرّند ، ولم يبين المكان المذكور في اليمين . ثم ولّى الملك المنصور نيابة الشام للأمير قَبْجَقْ المنصورى وعزّل أَعَزُّو العادلى ، فدخل قبجق إلى دمشق في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول ، وتجهز الملك العادل كتبنا وخرج من قلعة دمشق بأولاده وعياله وماليكه

(١) فدا أحد الأصلين : « يوم الاثنين » . والتصحيح من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين

وتوجه إلى صرخد في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول المذكور، وجرّدوا معه جماعة من الجيش نحو مائتي فارس إلى أن أوصلوه إلى صرخد . فكانت مدة سلطنة الملك العادل كتباً هذا على مصر ستين وثمانية وعشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر يوماً ، وتسلم من بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين حسب ما تقدّم ذكره . ثم كتب له الملك المنصور حسام الدين لاجين تقيّةً بِنِيَابَةِ صَرْخَد ، فقَبِلَ الملك العادل ذلك وياشر نيابة صرخد ستين إلى أن نقله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطته الثانية من نيابة صرخد إلى نيابة حماة . وصار من جملة ثواب السلطنة، وكُتِبَ له عن السلطان كما يُكتب لأمثاله من الثواب، ومسافر في التجاريد في خدمة قوّاب دمشق وحضر الجهاد ، ولم يزل على نيابة حماة حتى مات بها في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحي وهو في سنّ الكهولة . ودُفِنَ بِحِمَاة ، ثم نُقِلَ منها ودُفِنَ بترابته التي أنشأها بسَفْعِ جَبَلِ قَاسِيُونِ دِمَشْقَ غَرْبِي الرِّبَاطِ النَاصِرِي ، وله عليها أوقاف . وكان مَلِكًا خَيْرًا دِينًا حَاقِلًا مَادِلًا سَلِيمَ الْبَاطِنِ شَجَاعًا مُتَوَاضِعًا ، وكان يُحِبُّ الفقهاء والعلماء والصلحاء ويكرمهم إكرامًا زائداً ، وكان أسمر اللون قصيرا دقيق الصدر قصير العنق ، وكان له لحية صفيرة في حنّكه ، أمير صغيراً من عسكر هولاكو . وكان لما ولي سلطنة مصر والشام تشامم الناس به ، وهو أن النيل قد بلغ في تلك السنة ست عشرة ذراعاً ثم هبط من ليلته فقترت البلاد وأعقبه غلاءٌ عظيم حتى أكل الناس الميتة . وقد تهدّم ذكر ذلك في أوّل ترجمته . ومات الملك العادل

(١) في الأصلين : « ساج شر » . والصحيح عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المسالك والتوقيعات الإلهامية . . (٢) كانت وفاة ليلة الجمعة يوم عيد الأضحي سنة ٧٠٢ هـ مدة ولاية

الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية كما سيذكر المؤلف في السنة المذكورة .

- كُتِبَتْ المذکور بعد أن طال مرضه وأسْقَتْ حتى لم يبقَ له حركة . وترك حِثَّة أولاد .
وتولَّى نيابة حماة بعده الأمير بختاخس المنصورى قُتِلَ إليها من نيابة الشوبك . وقد
تقدّم التعريف بأحوال كُتِبَتْ هذا في أوائل ترحمته وفي غيرها فيما مرّ ذكره . وأمر
كُتِبَتْ هذا هو نَحْرُ العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من ستين وصار له
شوكة وممالك وحاشية ، ثم يُطْلَع ويصير من حملة نواب السلطان بالبلاد الشامية ؛
فهذا شيء لم يقع لغيره من الملوك . وأعجب من هذا أنه لما قُتِلَ الملك المنصور لاجين
وتغيّر أمراء مصر فيمن يؤلّونه السلطنة من بعده لم يتمرّض أحدٌ لذكرو ولا رُفِّع
للمود البتّة حتى احتاجوا الأمراء وبعثوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من
الركك ، وأنوا به وسلطنوه .

- ١٠ قلتُ : وما أظنّ أنّ القلوب نفرت منه إلّا لِبِ رَأَوْه من دِقِّه همته عندنا خِلِع
من السلطنة وتسليمه للامر من غير قتال ولا ممانعة ، وكان يمكنه أن يدافع بكلّ ما اتصل
القدرة إليه ولو ذهب رُوحه عزيزةً غير ذليلة ، وما أحسن قول عبد المطلب جدّ
نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وأُسمه شَيْبَةَ الحمد :

لنا نفوسٌ لنبلّ المجد عاشقَةٌ • وإن تسَلَّتْ أسَلَتْها على الأسَلِ

- ١٥ لا يَنْزِلُ المجدُ إلّا في منازلنا • كالنوم ليس له مأوى سوى المَقْلِ

وقول عشرة أيضاً :

أرومٌ من المآلى متهاها • ولا أرْضَى بمزلة دينه

فلما أن أشال على العوالى • وإنا أن تَوَسَّدنى المنيه

ويُجَنِّى المقالة الثامنة عشرة من تأليف العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله

- ٢٠ الأصغرى المعروف بسُرُورَة فَلَاحُ أوائلها تُعَارِب ما نحن فيه ، وهى :

رُتِبَ الشرف، لا تُتَال بالترَف^(١)؛ والسعادة أُمُر لا يُدْرِك، إلا بعِش يُفْرَك^(٢)، وطِيب
يُفْرَك^(٣)، ونوم يُطْرَد، وصوم يُسْرَد^(٤)؛ ومُرور عازِب، وهم لا زِب^(٥)؛ ومن عَشِق المَعَالِي
أَلِف الفَم، ومن طَلَب اللَّائِي رَكِبَ اليم^(٦)؛ ومن قَصَص الحِيتَان وَرَدَ النهر، ومن
خَطَبَ الحِصَان قَدَّ المَهْر^(٧)؛ كَلَّا أين أنت من المَعَالِي ! إِمَّا السُّحُوقُ جَبَّارٌ وَأَنْتَ
قَاعِدٌ، والقيَاقِ جَرَّارٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ؛ والعَقْلُ يُنَادِيكَ وَأَنْتَ أَصْلَحُ، ويُدْنِيكَ وَيَحُولُ
بَيْنَكَ والبَرْزَخُ؛ لَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ فَاسْتَفِدْ جَهْدَكَ، وَأَكْتُبِ الصَّيْدَ فَنَضْمُ قَهْدَكَ^(٨)؛
فَالْحَنْدَرُ يَرْتَصِدُ الْاِتِّهَازَ، وَالْحَازِمُ يُبَيِّنُ أَسْبَابَ الْجَهَازِ؛ تَجَمَّعَ مَرَارَةُ النَوَائِبِ فِي أَيَّامٍ
مَعْدُودَةٍ، لِلْحَلَاةِ مَعْدُودَةٍ ضَرَّ عُدُودُهُ؛ وَإِنَّمَا هِيَ مِغْنَةٌ بِأَيْدِيهِ، تَتَلَوُّهَا فَائِدُهُ وَكَرْبُهُ نَافِدُهُ،
بَعْدَهَا نِعْمَةٌ خَالِدُهُ^(٩)، [وغيمة باردة]؛ فَلَا تَكْرَهَنَّ صَبْرًا أَوْ صَابًا، يَنْسِلُ عَنْكَ أَوْ صَابًا^(١٠)؛
وَلَا تُتَسَرِّقَنَّ وَرْدًا يُعْقِبُكَ سَقَامًا، وَلَا تُشْمَنَّ وَرْدًا يُورِثُكَ زُكَامًا؛ [مَا أَلَيْنَ الرِّيحَانُ
لَوْلَا وَخَرَّ البُهْمِيُّ^(١١)، وَمَا أَطِيبَ المَاضِي لَوْلَا حِمَاةُ الحَمَى^(١٢)] ! فَلَا تَهَوَّلَنَّ مَرَارَاتُ ذَاقِهَا
عَصْبُهُ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيَهْدِيَهُمْ بَهَا، وَلَا تَرْوَقَنَّ حَلَاوَاتِ نَالِهَا فِرْقَهُ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ
لِيَعْلَمَهُمْ بَهَا . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تال إلا بالسرف » . وفي إحدى النسخ المخطوطة من أطباق الذهب :
« لا تال بالسرف » . وما أُنْتَاه عن كثير من النسخ المخطوطة والمطبوعة . (٢) يفرَك : ينفض
ويزهد فيه ، والمراد أن الشرف لا يئال إلا بعد جهد وبه الزهد في الفضة ونفض العيش .
(٣) يسرد : يتابع . (٤) عازب : بعيد . (٥) هم لا زب : مقبل لا يرجع .
(٦) في الأصلين : « الحصان » . وقصصه عن أطباق الذهب المطبوع والمخطوط .
(٧) كذا في الأصلين وإحدى النسخ المخطوطة . وفي باقي النسخ المخطوطة والمطبوعة : « ومن
خطب الحصان » بالسین . (٨) السحوق : النقلة الطويلة ، والجبار من النفل ما طال وفات
اليد . (٩) يقال : فبق جرار أي جيش تخيل السير لكثرة . (١٠) الأصلين : الأصم .
(١١) أكتب الصيد : دناؤه . (١٢) النكة من سائر النسخ المطبوعة والمخطوطة من
أطباق الذهب . (١٣) الصاب : حصادة شجر مرمر . (١٤) أوصابا : جمع وصب ،
وهو التلب . (١٥) نكة من النسخ المطبوعة والمخطوطة من أطباق الذهب . (١٦) البهيمى :
اسم نيات . : (١٧) الحمة (بالضغيف) : اسم كل شيء يسع أو يندفع .



المسنة الأولى من سلطنة الملك العادل كَتَبُهَا المنصورى على مصر ، وهي سنة أربع وتسعين وستمائة .

- كان فيها الغلاء العظيم بسائر البلاد ولا سيما مصر والشام ، وكان بمصر مع الغلاء وباء عظيم أيضا وقاسى الناس شدايد في هذه السنة وأستسقى الناس بمصر من عظم الغلاء والفناء .

وفيها أسلم ملك التتار غازان وأسلم غالب جنده وعساكره ، على ما حكى الشيخ علم الدين البرزالي .

- وفيها توفى السلطان الملك المنقفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركمانى الأصل السفاسى صاحب بلاد اليمن ، مات في شهر رجب بقلعة تميز من بلاد اليمن ، وقيل : أسم رسول محمد ابن هارون بن أبى الفتح بن نوحى بن رستم من ذرية جبلة بن الأعمم ، قيل : إنا رسولاً جده هؤلاء ملوك اليمن كان أنضم لبعض الخلفاء العباسية ، فاخصمه بالرسالة إلى الشام وبعثها فعرف برسول ، وغلب عليه ذلك . ثم أنتقل من العراق إلى الشام ثم إلى مصر ، وخدم هو وأولاده بعض بنى أيوب ، وهو مع ذلك له حاشية وخدم .
- ولما أرسل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك المنقفر توران شاه

- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٢) تميز : صيف صاحب اليمن (يمنى من أولاد رسول هذا) ، وهو حصن في الجبال مطل على القهائم وأراضى زيد . وفوتها منزله يقال له مهلة ، قد ساق له صاحب اليمن المياه من الجبال التى فوقها ، وبنى فيها أبنية عظيمة في غاية الحسن وفي وسط بيتان هناك (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٨) . خطبت في مسجد البهتان (فتح الله وكسر العين) . وفى صبح الأعشى من تحريم البهتان (بكسر الله والعين) . وفى دائرة المعارف الإسلامية أن سكانها نحو ٢٣ ألف نسمة .

إلى اليمن أرسل الملك المنصور عمر^(١) والد صاحب الترجمة معه كالوزير له وأستحلفه على المناصحة، فصار معه إلى اليمن . فلما ملك الملك المسعود أقيس ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب اليمن بعد ثوران شاه قزب عمر المذكور وزاد في تعظيمه وولاه الحصون، ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه ثلثائة فارس، وحصل بينه وبين صاحب مكة حسن بن قتادة وقعة أنكر فيها حسن ودخل المنصور مكة وأستولى عليها، وعمر بها المسجد الذي أعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها في سنة تسع عشرة وستمائة، ثم عمر في ولايته لمكة أيضا دار أبي بكر الصديق، رضى الله عنه في زقاق الجحر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ثم أعتابه الملك المسعود على اليمن لما توجه إلى الديار المصرية، وأستتاب على صغاه أخاه بدر الدين حسن بن علي

- ١٠ (١) في الأصلين : «أرسل خفيده الملك المنصور عمر» فكلية : «خفيده» مقحمة . وما أثبتناه من التل الصافي في ترجمة عمر بن علي بن رسول . (٢) مسجد عائشة ، بنى هذا المسجد بالفتح الذي هو بيد من أيام حلا الحرم ، وكان يسمى مسجد الملهجة لشجرة كانت هناك قديما . وهو المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضى الله عنها لتعمره . وقد كان آثر من جدد هذا المسجد هو السلطان محمود سنة ١٠١١ هجرية . (عن مسيح البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٧٩ . وراجع كتاب الإعلام بإعلام بيت الله الحرام للبرزالي (ص ٤٥٤) . وكتاب في منزل الوحي لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف (ص ٢٦٥) . (٣) دار أبي بكر الصديق ، في كتاب أخبار مكة للأزرق أن هذه الدار تقع في خط بن نفع ، وفيها بيت أبي بكر رضى الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو على ذلك البناء إلى اليوم ومعه نرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ثورمهاجرا ، وفي نزول الوحي (ص ٢١٩) : أن هذه الدار تقع بجوار البازان الجرد من حين زينة بالمسفة ، وهي مقفلة اليوم لا يدخلها أحد ولست أدري مبلغ ما في نسبة هذه الدار إلى الصديق من جهة . (٤) زقاق الجحر ، هو أحد أزقة مكة ، به رباطان أحدهما رباط أبرهم بن محمد الأصفهاني ، والثاني رباط السيدة أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري (راجع كتاب المشتق في أخبار أم القرى ص ١١٢) . وراجع كتاب الإعلام بإعلام بيت الله الحرام فيها كتب عن الجحر (ص ٤٤٦) . (٥) صغاه : قصبة اليمن وأكبر مدينة عربية في جنوب جزيرة العرب ، يمتازة بالجديدة على بعد ١٠٠ ميل منها في الشمال الشرق ، وهي مسورة بسور عال وغطية بالمساجد المنيفة والحمامات العامة وغطات المسافرين ، وأهم تجارتها في البين وقشره وصناعتها المحلية يدوية أشهرها صناعة السلاح والمصاغ واللبني والحجر ، وسكانها نحو ٥٠ ألف نسمة . جاء في مسيح لياقوت وتقرير البلدان أن صغاه أعظم مدينة باليمن وأجلها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها ، ولها قصص وأخبار وقد نسب إليها جملة كثيرة من أهل العلم . وانظر قاموس ليتكوت الجغرافيا .
- ١٥
- ٢٠
- ٢٥

- ابن رسول . ولما عاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين هذا وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى أخيه نغر الدين وعلى شرف الدين موسى نحوفاً منهم لما ظهر من نجابتهم في غيبتهم ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظاً بهم خلا نور الدين عمر (أعنى الملك المنصور) فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استحفه وجعله أتاك عسكرياً ، ثم استنابه الملك المسعود ثانياً لما توجه إلى مصر ، وقال له :
 ٥ إن مت فانت أولى بالملك من إخواني لخدمتك لي ، وإن عشت فانت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهل يدخل اليمن ، ولو جاءك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها . فلما بلغ الملك المنصور ذلك استولى على ممالك اليمن بعد أمور وخطوب ، واستوسق له الأمر ، فكانت مدة مملكته باليمن نيفاً على عشرين سنة . ومات بها في ليلة السبت تاسع ذى القعدة سنة سبع وأربعين
 ١٠ وسبعمائة ، وملك بعده أبوه الملك المظفر يوسف هذا ، وهو ثاني سلطان من بني رسول باليمن ، وأقام الملك المظفر هذا في الملك نحواً من ست وأربعين سنة . وكان ملكاً عادلاً عفيفاً عن أموال الرعية ، حسن السيرة كثير العدل ، وملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف ممهد الدين عمر فلم يمكث الأشرف بعد أبيه إلا سنة ومات ، وملك
 ١٥ أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود . ومات الملك المظفر هذا مسموماً ستمت بعض جواريه . ومات وقد جاوز الثمانين . وخلف من الأولاد الملك الأشرف الذي ولى بعده ، والمؤيد داود والواثق [إبراهيم] والمسعود [تاج الدين حسن] والمنصور [أيوب] . انتهى .

(١) هذه رواية الأملين والمثل الصافي . وفي جواهر السلوك أنه مات مقتولا سنة ٦٥١ هـ .

٢٠ (٢) في الأملين ها : « نجم الدين » . وتصحيحه عما سيذكر المؤلف سنة وفاة ٦٩٦ هـ . وجواهر السلوك وتاريخ الدول والممالك . (٣) كما في الأملين ها . وذكر المؤلف في سنة وفاته ٦٩٦ هـ : أنه مكث في الملك دون الستين . وفي جواهر السلوك : « وبين الأشرف في الملك سنة ونحمة أشهر » . (٤) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢١ هـ . (٥) التكملة عن جواهر السلوك .

وفيهما توفى العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب كمال الدين أبي القاسم
عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي الحنفي المعروف بأبي العديم .
مات بمدينة حماة ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت عظم ورياسة .

وفيهما قُتل الأمير عساف ابن الأمير أحمد بن سحجي^(١) أمير العرب من آل مري ،
وكان أبوه أكبر عربان آل برمك ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة من العباسة .
أخت هارون الرشيد . وقد ذكرنا ذلك في وفاة أبيه الأمير شهاب الدين أحمد .

وفيهما توفى الأمير بدر الدين بكتكوت بن عبد الله الفارسي الأتابكي ، كان من
خيار الأمراء وأكابرهم وأحسنهم سيرة .

وفيهما توفى شيخ الجواز والملة الشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن
أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحرم بمكة — شرفها
الله تعالى — ومفتيه ، ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة بمكة . وكانت وفاته
في ذي القعدة . وقال البرزالي^(٢) : ^(٣) « ولد بمكة في يوم الخميس السابع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة . »

قلت : ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورحل البلاد .
وقال جمال الدين الإسماعيلي^(٤) : ^(٥) « أنه تفقه بقوص على الشيخ محمد الدين^(٦)
القشيري . انتهى . »

(١) في الأصلين : « الأمير ضان » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وجواهر
السلوك . (٢) في تاريخ الإسلام : « وتوفى في جمادى الآخرة » . (٣) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٤) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرزاق بن الحسن بن علي بن
عمر بن علي بن إبراهيم القرظي الأموي الأسدي المصري الشافعي . سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٥٧٧٢ هـ . (٥) راجع الحاشية ورقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٦) هو محمد الدين علي بن رجب بن طه بن دقاق البغدادي القشيري . تقدمت وفاته سنة ٦٦٨ هـ فيمن
قل المؤلف وفاته عن القهي .

وذكر نحو ذلك القطب الحلي^(١) في تاريخ مصر ، وجئت ونرج لنفسه
أحاديث حوالى .

قال أبو حيان^(٢) : إنه وقع له وهم فاحش في القسم الأول وهو التساعي ، وهو
إسقاط رجل من الإمام حتى صار له الحديث تساعياً في ظنه . انتهى .

- قلت : وقد استوعبنا سماعاته ومصنفاته وشايخه في ترجمته من تاريخنا المنهل
الصابي ، والمستوفى بعد الوافي مستوفاة في الكتاب المذكور . وكان له يد في النظم ،
فمن ذلك قصيدته الحاثية :

ما لطرقي عن الجبال برآح * ولقلبي به غدا ورواح
كل معنى يلوح في كل حُسن * لي إليه قلب وأرتياح

- ومنها :
- فيهم يشق الجبال ويهوى * ويشوق الحى وتهوى الملاح
وبهم يعلب القرام ويحلو * ويطلب الثناء والإمداح
لا تلم يا خلي قلي فيهم * ما على من هوى الملاح جناح
ويج قلبي ويح طرقي إلى كم * يحكم الحب والهوى فضاح
صاح عرج على العقيق ويبلغ * ويصاب فيها الوجوه الصباح
والقصيدة طويلة كلها من هذا المنوال .

وفيها توفي سلطان إفريقية وآبن سلطانه وأخو سلطانه عمر بن أبي زكريا يحيى
ابن عبد الواحد بن عمر الهتائي الملقب بالمستنصر بالله والمؤيد به ، وولى سلطنة

- (١) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلي المحافظ القري الجديد ثم المصري مفيد
الديار المصرية . ميذكر المؤلف وفاة سنة ٨٧٣٥ . (٢) هو أمير الدين محمد بن يوسف بن
علي بن يوسف بن حيان القري البلياني الأندلسي أبو حيان . ميذكر المؤلف سنة ٨٧٤٥ .
(٣) الهتائي : نسبة إلى هتاة قبيلة من البربر بالقرب .

تُوفى بعد وفاة أخيه إبراهيم فيما أُظنَّ ، وقَتَلَ الدَّيْعِيُّ (١) الذي كان غلب عليها ، ومَلَكَ البلاد ودام في المُلْك إلى أن مات في ذى الحِجَّة . وكان عَهْد لولده عبد الله بالملْك ، فلَمَّا أَحْتَضَرَ أشار عليه الشيخ أبو محمد المَرْجَانِيُّ (٢) بأن يَحْلُمَه لِصِغَرِ سِنِّه فحَلُمَه ، ووَلَّى وَلَدَهُ الوائِقَ محمد بن يحيى بن محمد الملقَّب بأبى عَصِيْلَةَ الآخَى ذكر وفاته في سنة تسع ومِئَةِ . وكان المستنصر هذا مَلِكًا عادلا حسن السَّيَرَةِ وفيه خِبرَةٌ ونَهْضَةٌ وكفاية وِدِينٌ وشِجَاعَةٌ وإِقْدَامٌ . رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الله في وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى الزَّاهِدُ القُسْنُو (٣) أبو الرجال بن مِرْيَ بَيْتَيْنِ في الحَزَمِ . وعَزَّ الدِّينَ أُوْبَكْرَ عَفُوفَ بن مَعْتُوْقَ التَّاجِرِ أَيْنَ البُزْورِيَّ في صَفَرٍ . والإمام عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيمَ بنِ القَارَوْرِيِّ في ذى الحِجَّةِ .

- ١٠ (١) تونس ، قال ياقوت : مدينة كبيرة محجة بأفريقية على ساحل البحر ، عرفت من أقاصى قرطاجنة ، وهي على ميلين منها ولها ميناء على البحر في شرقها ، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية (ص ٧٩٧ وما بعدها ج ١) . وذكر ابن حوقل في المسالك والممالك (ص ٤٩ - ٥٠) : أنها مدينة أزلية ، كان اسمها في قديم الزمان : « ترشيش » . فلما أحدث فيها المسلمون البنيان واستمدحوا البسامين والحيلان سميت تونس . وقتلت دائرة الخوارف لبساتي في (ص ٢٧٢ ج ٦) عن ابن ديار : أن مدينة تونس أحدثت بعد اثنتي عشرة هجرة ، وكان يطلق عليها اسم القيروان تمثيلا لها ، وكانت قاعدة إفريقية وحاضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين ، ومهاجر أهل الأقطار من الأندلس والمغرب وغيرها ، ويقال لها تونس الخضراء . لكثرة زينتها ولم يكن لها ذكر مع القيروان . وإنما ابتدأت في الزيادة لما سكن فيها الأظف . وذكر المرحوم علي بك بجيت في قاموس الأمكنة والبقاع : أنها الآن قصبة بلاد تونس . واقعة على خليج صغير (في البحر الأبيض المتوسط) ولها ميناء تسمى لايجوليت . (٢) هو أحمد بن مرزوق الديني متلك تونس الذي قدم من طرابلس وزعم أنه ابن الواثق أبي ذكرى يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الحشاني ، وقتل إبراهيم أخا صاحب التبرجة . توفي سنة ٦٨٣ هـ (عن المثل الصافي وتاريخ الإسلام والسلوك للقريري) . (٣) في الأصلين : « الرمياني » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام للذهبي وسواحه السلوك والمثل الصافي . وهو عياد الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي المعروف بالمرجاني . توفي سنة ٦٩٩ هـ . (من المثل الصافي وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام) . (٤) معين : قرية في جبل سين من أعمال الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . وفي لب الباب : قرية بدمشق . (٥) البزوري : نسبة إلى بيع البزور (عن لب الباب) . (٦) في الأصلين : « القاروق » وهو محرّف . وتصحيحه عن المختب في أسماء الرجال للفهي وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب والقاروق : نسبة إلى قاروت من قرى واسط .

- وصاحب ابن الملك المظفر يوسف بن عمر في رجب ٦٠٠ وكانت دولته بضعا وأربعين سنة . وشيخ المجاز حُجُب الدين الطبري^(١١) . وأبو الفهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني القتيب في المحرم . والعلامة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عَصْرُون التيمي مدرّس الشامية الصغرى في ربيع الأول . ومحيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم [بن خلف بن عبد المنعم] بن النسيدي في المحرم ، وله تسعون سنة . والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الملك اليُونَنِي المعروف بالأزرق^(١٢) . والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد التَّائِي^(١٣) بقايسون في رجب . والعلامة زين الدين [أبو البركات] الْمُتَّجِب بن عثمان بن أُمَيد

- (١) لم يرد هذا الاسم في وفيات القمي في هذه السنة والقي ورد فيه اسم يقرب منه وهو : « أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم بن يحيى بن إبراهيم السلي » . ومثله في شذرات الذهب .
- (٢) في الأصلين : « نجم الدين » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وبجواهر السلوك وشذرات الذهب . وقد ذكرت هذه المصادر أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٣) في الأصلين : « ابن المقرئ » . والتصحيح عن المصادر المتقدمة . (٤) الشامية الصغرى هي الجوانية وتقع : قبل البياستان النوري من إنشاء ست الشام ، وقد درس بها من علماء الشافعية ابن الصلاح . قال ابن خلكان في ترجمته : إن الملك الأشرف ابن الملك السائد بن أيوب لما بقى دار الحديث بدمشق عرض تدريسا إليه ، ثم تولى تدريسه مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ، وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد بنت هذه المدرسة كما بنت المدرسة الأخرى بظاهر دمشق ، وبها قبرها وبها أخيها المذكور ، وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث ... وقد خربت هذه المدرسة ولم يبق فيها سوى بابها وبابيتها الحجرية واتخذت دارا « من خطط الشام لكردي ج ٦ ص ٨١ - ٨٢ » . (٥) التكة عن تاريخ الإسلام . (٦) في الأصلين : « ابن عداقة » : وهو خطأ والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وبجواهر السلوك ، وقد ذكرت هذه المصادر في وفيات سنة ٦٩٥ هـ الآية . (٧) في الأصلين : « الأزرق » . وفي شذرات الذهب : « الأزرق » . وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام وبجواهر السلوك . (٨) في أسد الأصلين : « البادعي » بالهال والهاء . (٩) في الأصلين : « البادعي » بالهال والتون وكلاهما تحريف . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والفاقي : نسبة إلى تاذف ، وهي قرية قرب حلب (عن سبعم البهتان لياقوت وشذرات الذهب ولب الباب) . (١٠) في الأصلين : « زين الدين بن المتجيب » . وازيادة والتصحيح عن شذرات الذهب والسلوك وتاريخ الإسلام .

فيها كان الغلاء العظيم بسائر البلاد، ولاسيما مصر والشام، وكان بمصر مع الغلاء وباءٌ عظيم أيضا، وقامى الناس شدايد في هذه السنة والماضية .

وفيها ولي قضاء الديار المصرية الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأحرار .

- وفيها توفى الملك السعيد شمس الدين إلخنازي ابن الملك المنظر [نفر الدين قرا أرسلان] ابن الملك السعيد صاحب ماردن الأرتقي، ودفن بتربة جده أرتق، وتوفى بعده سلطنة ماردن أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي . وكان مدة ملكة الملك السعيد هذا على ماردن دون الثلاث سنين . وكان جوادا عادلا حسن السيرة ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله المحمدي المعروف بأبي شامة بالقاهرة، وكان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله .

وفيها توفى الأسعد بن السيد القتيبي الأسلمي الكاتب مستوفى الديار المصرية والبلاد الشامية والبحيوش جميعها المعروف بالمساعن الديواني المشهور، وكان معروفا بالأمانة والخير، وكان نصرانيا ثم أسلم في دولة السلطان الملك الأشرف خليل ابن قلاوون .

١٥

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي — رحمه الله — : حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال : لما مريض المذكور توجهنا إليه نودعه فوجدناه ضعيفا إلى الغاية، وقد وضعوا عنده أنواعا من الحلي والمصاغ المجوهر والمقود

- (١) سيكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٢ هـ .
- (٢) في المثل الصافي : «نجم الدين» .
- (٣) زيادة من عيون التواريخ ورجاها
- (٤) في الأصلين : «الديوان» .

٢٠

وفيا العبر الفائق وأنواع من الطيب . ثم إنه قال : ارفعوا هذا عني ، وأسر إلى خادم كلاماً ، ففُي وأتى بحق فنتحه وأقبل يُشِمُّه وقُنا من عنده ثم إنه مات ، فسالنا ذلك الخادم فيما بعد : ما كان في ذلك الحَقُّ ؟ قال : شَعْرَةٌ من آست الراهب الغلاني* الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الماء ولا قربه . قال فأنشدت :

ما يقيضُ الموتُ نفساً من نفوسهم * إلا وفي يده من نَفْسِها عودُ

وفياً : توفى الأمير عز الدين أتيك بن عيد الله الأقرم الكبير أمير جاندار الملك الظاهر والملك السعيد والملك المنصور قلاوون . فلما تسلطن الملك الأشرف خليل ابن قلاوون حسه ، وبعد قتل الأشرف خليل أخرج أخوه الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأعادته إلى مكانته ، ثم استقر في أيام الملك العادل كَتَبُفًا على حاله إلى أن مات بالقاهرة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول .

قال القطب البونيني : حكى لي الأمير سيف الدين بن الحفّدار قال : أوصى الأقرم عند موته أنه إذا توفى يأخذون خيله يُلْبِسُونَهَا أنْفَرِ مالها من العدة ، وكذلك جميع مما ليكه وعلبانه يُلْبِسُونَهُمُ عُدَّةَ الحرب ، وأن تَضْرِبَ نَوْبَةَ الطليخاناه خلف جنازته ، كما كان يطلع إلى الفزاة ، وألا يُقْلَبَ له سمجق ولا يُكْسَرَ له رُحْج ، ففعلوا أولاده ما أمر به ما خلا الطليخاناه ، فإن نائب السلطنة حسام الدين لاچين منعهم من ذلك ، وكانت جنازته حَفْلَةً حضرها السلطان ومن دونه . وكان ديناً من ومالط الأخيار وأر باب المعروف . . وكان يقال : إنه يدخل عليه من أملاكه وضيائاته وإقطاعاته كل يوم ألف دينار خارج عن الغلال .

(١) في تاريخ الدول والديار وسواها السلوك : « توفى في يوم الأربعاء سادس عشر من صفر سنة ٦٩٥ هـ » . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « صلب عليه في ثالث عشر ربيع الأول بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة ومات بالقاهرة » .

قلت : وهذا مستغاض بين الناس . وقصة أولاده لما احتاجوا مع كثرة هذا المال إلى السؤال مشهورة . يقال إنه كان له ثمن الديار المصرية ، وهو صاحب الرباط والجسر على بركة الخيش خارج القاهرة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : « كنت بالقاهرة وقد وقف أولاده وشكا عليهم أرباب الدين إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال السلطان : يا بَشْتَك ، هؤلاء أولاد الأفرم الكبير صاحب الأملاك والأموال ، أبصر كيف حالهم ! وما سببه إلا أن أباهم وكلهم على أملاكهم فاجبَّت ، وأثا لأجل ذلك لا أذكر لأولادي ملوكًا ولا مالا » . انتهى كلام الصفدي .

قلت : والعجيب أنه كان قليل الظلم كثير الخير ، وظالم ما حصله من نوع المتاجر والمزروعات والمستاجرات ، ومع هذا احتاج أولاده وذريته إلى السؤال .

(١) رباط الأفرم : ذكر القرني (ص ٤٣٠ ج ٢) : أن هذا الرباط بسفح الجرف الذي طيه الرصد ، وهو يشرف على بركة الخيش ، وكان من أحسن مكرمات أهل مصر . أنشاء الأمير من الدين أيك الأفرم ، وكتب فيه صوفية وشيخا وإماما ، وجعل فيه منبرا يطلب عليه وقت صلاة الجمعة والعيدين وتروى لهم معالم من أوقاف أوصدا لهم ، وذلك في سنة ٨٦٩ هـ .

وبالبحث عن مكان هذا الرباط تبين لي أنه قد اندثر . ومكانه اليوم أرض فضاء بالجبهة الشرقية من محلة الساحل القبل بسكة حديد حلوان الواقعة تجاه سكن قاسية أثر التي من الجبهة الشرقية بسفح جبل الرصد الذي يعرف اليوم باسم جبل إسماعيل عز بالقاهرة .

(٢) جسر الأفرم ، ذكر القرني (ص ١٦٥ ج ٢) : أن هذا الجسر بظاهر مدينة مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة الخيرية وبين رباط الآثار البثرية . وأقول : إن المدرسة الخيرية من التي تعرف اليوم بجامع طابى بك الشهير بجامع الشيخ رويس ، وإن رباط الآثار هو الذي يعرف اليوم بجامع أثر التي بناحية أثر التي جنوب مصر القديمة ، فيكون الجسر الذي أنشاء الأفرم هو جسر النيل الحالي في المسافة بين جامع طابى بك بمصر القديمة وبين قاسية أثر التي . (٣) راجع الاستدراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) هو الأمير سيف الدين بشتك بن صيد الله الناصري أحد ماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون . وقد ضبطه المؤلف في التجل المباني بالبيارة فقال : (بفتح الباء

الموحدة من تحت وترقيتها وسكنون الثين المسجدة وبصد تاء مثناة من فوق مفتوحة) . وسماه بالقبة التركية نسبة لآخيه . سيذكر المؤلف وفاة سنة ٨٧٤٢ هـ . (٥) في الأصلين : « أنكلهم » .

وفيه توفى قاضي القضاة بالديار المصرية ورئيسها تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعزى أبي القاسم خلف [بن محمود] بن بدر العلاني الشافعي المصري المعروف بأبن بنت الأعزى . مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ودُفِن عند والده بالقرافة في تربتهم وهو في الكهولة . وكان قصباً بارداً شاعراً خيراً دينياً متواضعاً كريماً ، فقه حلي والده وحل ابن عبد السلام ، وتولى الوزارة والقضاة ومشيخة الشيوخ ، وأضيف إليه تدريس الصلاحية والشرعية بالقاهرة والمشهد الحسيني وخطابة الجامع الأزهر ، وأُمتحن محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعُمل على إعلانه بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلوس الدمشقي . وقد أستوعبتنا أمره في المنهل الصافي ، ثم أُعيد إلى القضاة بعد وفاة الأشرف ، فلم تطل أيامه ومات .

- (١) تذكره تها قدّم ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٦٦هـ وسواها السلوك . (٢) العلاني (تخصيف اللام) : نسبة إلى قبيلة من تلم (من المنهل الصافي وتاريخ الإسلام) . (٣) هي المدرسة الصلاحية التي كانت بجوار قرية الإمام الشافعي ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « وأضيف إليه تدريس الصلاحية » وقد قدّم الكلام عليها أيضاً في الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس المذكور . (٤) الشريعة بالقاهرة ، ذكر المقرئ (ص ٣٧٣ ج ٢) : أن المدرسة الشريفة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة ، أنشأها الأمير الشريف نغر الدين أبو نصر إسماعيل بن حسن الدولة نغر العرب قطب بن جعفر الجفري الزين أمير الحاج وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، وتم بناء هذه المدرسة في سنة ٦١٢هـ وهي من مدارس الفقهاء الشافعية . وبالمبحث السابق من مكان هذه المدرسة تبين أنها هي التي تعرف اليوم بمجمع بيروس الخياط بأول شارع الجودرية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وعرفت باسم بيروس المذكور لأنه عمرها في سنة ٩٢١هـ (من كتاب تاريخ مصر لابن أبي عمير ص ٤٧٧ ج ٤) . وذكر على مبارك باشا في الخريط التوفيقية : أن هذه المدرسة أنشأها بيروس الخياط في سنة ٦٦٢هـ أي في القرن السابع الهجري ، وهذا خطأ لأن بيروس الذي عمر هذه المدرسة كان من أهل القرن العاشر ، وكان من أقارب السلطان قصوة التتوي وكان شيخاً خاصاً به ٤٥ وقل منه في واقعة مرج دابق في سنة ٩٢٢هـ (من كتاب تاريخ مصر لابن أبي عمير ص ٥١ ج ٣) . (٥) يقصد المؤلف مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشهد الحسيني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي المنهل الصافي : « والمشهد القويس » وقد سبق الكلام عليه أيضاً في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء المذكور .

ولما حج القاضي تقي الدين هذا وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عند الحجرة
[النبوية] قصيدته التي مطلعها :

الناس بين مُرَبِّينَ وَمُقَصِّدِ * ومطوّل في منحه ومُجَوِّدِ
وَمُحَبِّينَ عَمَّنْ رَوَى وَمَعْبَرِ * عما رآه من العلا والسُّودِ

- وفها توفّي الشيخ الإمام الأديب البارِع المُفَتِّنُ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ عَمْرٍ بنِ مُحَمَّدِ
ابن الحسين المصري المعروف بالسراج الوزّاق الشّاعر المشهور . مولده في العشر
الآخر من شوال سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في جمادى الأولى من هذه
السنة ودُفِنَ بالقرافة . وكان إماماً فاضلاً أديباً مُكثِّراً متصرفاً في فنون البلاغة ،
وهو شاعر مصر في زمانه بلا مُنافاة . ومن شعره :

- ١٠ في خَدِّهِ ضَلَّ مِلْمُ النَّاسِ وَأَخْتَفَوْا * أَلْقَيْتُ أَقْلِي أَمَ لِلْوَرْدِ نَسْبُهُ
فَإِذَاكَ بِالْحَالِ يَقْضِي الشَّقِيقُ وَفَا * دَلِيلُهُ أَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ رَيْقُهُ
وله :

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانِي * قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ الصُّحُورَا
فَهَذَا شَاعِرُ سِرَاجٍ * فَأَقْطَعُ لِسَانِي أَزْدُكَ نُورَا

- ١٥ وله :

لَا تَحْبُبِ الطَّيْفَ إِنِّي عَنْهُ مَحْجُوبٌ * لَمْ يَبْقَ مِنِّي لِقَرَطِ السَّيَمِ مَطْلُوبُ
وَلَا يَبْقَى بَأَيُّنِي إِتَّ مَوْعِدُهُ * بَانَ أَصْبَحُ لِلْقَيْبِ الطَّيْفِ مَكْلُوبُ
هَذَا وَخَلْدُكَ مَحْضُوبٌ بِسَاكِلُهُ * دَمْعٌ يَفِيضُ عَلَى خَدَيَّ مَحْضُوبُ
وَلَيْسَ لِلْوَرْدِ فِي التَّشْبِيهِ رُبُّبُهُ * وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ مَعْنَاهُ تَقَرُّبُ

- ٢٠ (١) زيادة من المجلد السابق . (٢) في المجلد السابق وفيقات الوفيات والرواق بالوفيات

للمفدى . « عمر بن محمد بن حسن » .

وما عِذَارُكَ رِيحًا تَا سَاجِدًا زَعَمُوا * فَاتِ الرَّاحِينَ ذَاكَ الْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ^(١)
تَلَوْدُ الْقُصْنِ مُهَيَّأً فَاَنْبَاءً * أَتَى الَّذِي فِيكَ خُلُقٌ فِيهِ مَكْسُوبُ
يَا قَامِي الْقَلْبِ لَوْ أَعْدَاهُ رِقَّةً * جَسْمٌ مِّنَ الْمَاءِ بِالْإِلْحَاطِ مَشْرُوبُ
أُرِحْتَ سَمِيٍّ وَفِي حُيَّكَ مِنْ عَذَلٍ * إِذَا أَنْتَ حَبٌّ لِّى الْعُنْدَلِ حَبُوبُ
وَكَانَ السَّرَاجُ أَشَقَرَ أَزْرَقِ الْعَيْنِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ :

وَمَنْ رَأَى وَالْجَارُ مَرَّتِي * وَزُرَّتِي لِلرُّومِ عِرْقٌ قَدْ ضَرَبَ
قَالَ وَقَدْ أَبْصَرُوجِهِى مُقْبِلًا * لَا فَاوَسَ الْخَلِيلِ وَلَا وَجَهَ الْعَرَبِ

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع . وكان الوفاء في رابع عشرين نوت^(٢) .

١٠ (١) في التل الصافي : « فاق » بالفتاح . (٢) في الأصل الآخر : « في رابع عشرين
سرى » . وقد رجعت إلى درر التيجان وكثر الهدر فوجدت أنهما لم يذكرا وفاة النيل في هذه السنة .

ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

- هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري - سلطان الديار المصرية ، تسلطن بعد خلع الملك السائل كَتِيبًا المنصوري كما تقدم ذكره في يوم الجمعة حاشر صفر من سنة ست وتسعين وسبعمائة . وأصل لاجين هذا بملوك
- للك المنصور قلاوون اشتراه ورباه وأعتقه ورفاه إلى أن جعله من جملة مماليكه ، فلما تسلطن أمره وجعله نائبًا بقلمة دمشق . فلما خرج الأمير سيف الدين سقز الأشقر عن طاعة الملك المنصور قلاوون وتسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل وملاك قلمة دمشق قبض على لاجين هذا وحسبه مدّة إلى أن أنكسر سقز الأشقر وملاك الأمير علم الدين سنجر الحلبي دمشق أخرجه من محبسه ، ودام لاجين بدمشق إلى أن ورد مرسوم الملك المنصور قلاوون باستقرار لاجين هذا في نيابة دمشق دفعة واحدة ، فوليا ودام بها إحدى عشرة سنة إلى أن عزله الملك الأشرف خليل بن قلاوون بالشجاعى . ثم قبض عليه ثم أطلقه بعد أشهر ، ثم قبض عليه ثانياً مع جماعة أحراره ، وهم : الأمير سقز الأشقر الملقب بذكره الذى كان تسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل . والأمير ركن الدين طقصو الناصرى - هو لاجين هذا . والأمير سيف الدين بزمك الناصرى . والأمير بلبان المارونى وغيرهم ، فختفوا الجميع وما بقى
- غير لاجين هذا ، فقتلوه ووضعوا الوتر فى حلقه وجلب الوتر فأقطع ، وكان الملك الأشرف حاضراً فقال لاجين : يا خوتند ، إيش لى ذنب ! ما لى ذنب إلا أن صهرى طقصو ها هو قد هلك ، وأنا أطلق أبنته ، فرق له خشناسيته وقبلوا الأرض وسألوا السلطان فيه ، وصمته فاطلقه وخلع عليه وأعطاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية وجعله يلاح ذار .

قلت : (يعنى جملة أمير سلاح) فإِنَّ أمير سلاح هو الذى يتناول السلطان السلاح وغيره . قلت : لله دُرُّ المتلِّى حيث يقول :

لا تَحْدِثَكَ مِنْ عُدُوكَ دَمْعَةٌ • وَأَرْحَمَ شَبَابِكَ مِنْ عُدُوِّ تَرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى • حَتَّى يَرْقَى عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

• وذلك أَمَّا لاجين لما خرج من الحبس وصار من جملة الأمراء خاف على نفسه،
وَاتَّفَقَ مع الأمير يَدْرَأَ ثَابِ السلطنة وغيره على قتل الأشرف حتى تَمَّ لهم ذلك حسب
ما تَهْدَمُ ذكره في ترجمة الملك الأشرف . ثم أَخَذَ لاجين أَسْمَهُرًا إِلَى أَنْ أَصْلَحَ أَمْرَهُ
الأمير كَتَبْنَا وَأَنْجَرَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ كَمَا تَهْدَمُ وجملة على
عادته . كُلُّ ذَلِكَ بِسَفَارَةِ الْأَمِيرِ كَتَبْنَا . ثُمَّ لَمَّا تَسَلَّطَنَ كَتَبْنَا جَمْلَهُ ثَائِبَ سُلْطَنَتِهِ
بِلسِيمِ مَمْلَكَتِهِ ، وَأَسْتَمَرَ لَاجِينَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى سَافَرَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ كَتَبْنَا إِلَى الْبِلَادِ
الشَّامِيَّةِ وَأَصْلَحَ أُمُورُهَا وَوَادَ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِمِثْلَةِ الْجُبُونِ ،
إِتَّفَقَ لَاجِينَ هَذَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكْبَارِ الْأُمَرَاءِ عَلَى قَتْلِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كَتَبْنَا وَوَثَبُوا عَلَيْهِ
بِالْمِثْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَتَلُوا الْأَمِيرِينَ : [سَيْفُ الدِّينِ] بِخُفَاصٍ وَبِكُتُوتِ الْأَزْرَقِ الْعَادِلِيِّينَ ،
وَكَانَا مِنْ أَكْبَارِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كَتَبْنَا وَأَمْرَاتِهِ ، وَأَخْطَبَ الْعَسْكَرَ وَبَلَغَ الْمَلِكُ
الْعَادِلُ كَتَبْنَا ذَلِكَ فَفَازَ بِنَفْسِهِ ، وَرَكِبَ فِي خَمْسَةِ مِنْ خَوَاصِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ .
وَقَدْ حَكَيْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي تَرْجُمَةِ كَتَبْنَا . فَأَسْتَوَى عِنْدَ ذَلِكَ لَاجِينَ عَلَى الْخِزَانِ

(١) في الأصل الآخر: « بِإِشْفَاقِ الْأَمِيرِ كَتَبْنَا » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

(٣) زيادة من جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

- والدهليز وبرك السلطنة ، وساق الجميع أمامه إلى مدينة غزة .^(٢) وبايوه الأمراء بالسلطنة بعد شروط اشترطوها الأمراء عليه حسب ما يأتي ذكرها في محله . وسار الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى دخلوها وملكوا القلعة بغير مدافع ، وجلس لاجين هذا على كرسي المملكة في يوم الجمعة المقتسم ذكره . وتم أمره وطلع على الأمراء بعثة وظائف ، وهم : الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري بناية السلطنة بالديار المصرية عوضاً عن نفسه . وطلع على الأمير قبيح المنصوري بناية الشام عوضاً عن الأمير أغزلوا العادلي . وعلى عنة أمراء آخر . ثم ركب الملك المنصور لاجين بعد ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العشرين من صفر بأهبة السلطنة وعليه الخلع الخليفة ، وخرج إلى ظاهر القاهرة إلى جهة قبة النصر ، ثم عاد من باب النصر وشرق القاهرة إلى أن خرج من باب زويلة ، والأمراء والعساكر بين يديه ؛ وحمل الأمير بدر الدين بيمبري الجتر على رأسه وطلع إلى القلعة . وطلع أيضاً على الأمراء وأر باب الوظائف على السادة . وأستقر في السلطنة وحصلت سيرته ، وبأمر الأمور بنفسه وأجبه الناس لولا مملوكه منكومر ، فإنه كان صبيها منموم السيدة . ولما

- (١) البرك : قتل قارص مائة القوب المصنوع من وبر الجبال ثم أصبح في كتب المؤرخين المسلمين نقلاً اصطلاحياً يطلق على أمتة المسافرين أو مهابات الجيش . قال ابن الأثير المتوفى سنة ٨٦٠ في الكامل : « أخذ ما تخلف من مال ودواب وبرك » . وقال في موضع آخر : « بيع ماله وبركه » . وقال القنبري في الآداب السلطانية : « كتب السلطان سنجر سنة ٥١٢ هـ إلى قائده مسعود يد فاته المسترشد العباسي وهزيمته الماء : « أن يتلافى الحال معه وان يرد عليه أمواله وان يجعل له من الخشم والبرك والأسباب أعظم وأجمل بما ذهب معه ويهيئه إلى بغداد على أتم حال » انظر ص ٣٥٠ طبع أوروبا . وفي التل الصافي : « كان له ثروة زائدة ومال بزيل وملاح عظيم وبرك هائل » . وفي ابن الجاس : « مات من برك السكر والسلاح » . انظر القاموس القاموس الإنجليزي لاسينجاس وانظر قاموس دوزي وانظر كزيمير أول ص ٢٥٣ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٣) ضبط في التل الصافي (بألف مهموزة ويهدا شين معجمة مكسورة وزاي ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة) وقال إن معنى أغزلوا بالغة التركية : له تم . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

كان يوم الثلاثاء منتصف ذى القعدة من سنة ست وتسعين وستمائة قبض السلطان الملك المنصور لاجين على الأمير شمس الدين قرأ سُتْقَر المنصوري نائب السلطنة وحسنه ، وولى مملوكه مَنكُومَر المذكور نيابة السلطنة عوضه ، فعظم ذلك على أكابر الأمراء في الباطن . ثم بعد أيام ركب السلطان الملك المنصور لاجين وتب الكرة بالميدان^(١) فتنظر به القرس فوقع من عليه وتهشم جميع بدنه وأنكرت يده وبعض أضلاعه ووهن عظمه وضعت حركته ، وبقي يُعلم عنه مملوكه وقائمه سيف الدين مَنكُومَر وأيس من نفسه . كل ذلك والأمراء راضون بما يفعله مَنكُومَر لأجل خاطره إلى أن من الله تعالى عليه بالمغاية وركب ، ولما ركب زينت له القاهرة ومصر والبلاد الشامية لمغايته ، وفرح الناس بمغايته فرحا شديدا خصوصا الحرافيش . فإنه لما ركب بعد مغايته قال له واحد من الحرافشة : يا قضيبي الذهب ، باقه أدنى يدك ، فرفع إليه يده وهو ماسك المقرعة وضرب بها رقبة الحصان الذى تحته . وكان ركوبه فى حادى عشرين صفر من سنة سبع وتسعين وستمائة . ولما كان كليب الكرة وجبا فرسه ووقع وأنكرت يده قال فيه الأديب شمس الدين محمد [المعروف بآبن اليباحه] :

حَوَيْتَ بَطْشًا وإحسانًا ومعرفة * وليس يحيل هذا كله القرس

ولما تماق الملك المنصور لاجين قال فيه شمس الدين المذكور نَقْرًا وهو : أسفر قنر صباحه عن نجيا القمر الزاهر ، وبطش الأسد الكاسر ، وجود البحر الزائر ؛ فباله يوما

(١) الميدان : المقصوده الميدان الطاهرى بالقاهرة ، لأنه هو الذى كان سدا للبحر الكرنف السابق فى ذلك الوقت . راجع ما كتب عليه فى الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) يظهر أن المراد بهم هنا سفلة الناس وقد كانوا يطلقون على فئة خاصة وقد تردد اسمهم كثيرا فى المؤلفات العربية مثل السلوك القرزى وعظمه وابن قاضي هبة فى الاعلام . تاريخ أهل الاسلام وغيرها . وقد استظهر على مبارك باشا أن قرية الحرافشة إحدى قرى مديرية جرجا إنما سميت بهذا الاسم لذلك . راجع كتر ميرج ٢ ص ١٩٥ — ١٩٧ ، والمجلد التوفيقي ج ١٠ ص ٧٢ (٣) الزيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

نال به الإسلام على شرفه شرفاً ، وأخذ كل مسلم من السرور العام طرْقاً ؛ فقلت
كل النفوس سروراً ، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارهم نباتاً ونوراً . ثم أنشد
أبيات منها :

فصرو والشام كل الخير عثما • وكل قطر طلت فيه التباشر
فالكون مبهج والخلق مبتهج • والخير متصل والدين مجبور
ومنها :

وكيف لا وعدو الدين متكبر • بالله والملك المنصور منصور
والشرك قد مات رجاً حيث صاح به التوحيد هذا حسام الدين مشهور

ثم بعد ذلك بمئة قبض السلطان على الأمير بدر الدين بيسرى ، وأخطأ على جميع

- ١٠ موجوده في سادس شهر ربيع الآخر . ثم جهز السلطان الملك المنصور السكاكر إلى
البلاد الشامية أفزويس (١) وضيها ، وطهيم الأمير علم الدين سنجر النواذري وغيره
من الأمراء ، وصارت العساكر من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، وقصحت
تل حمدون وتل باشر وقلة مرعش ؛ وجاء الأمير علم الدين سنجر النواذري سحر
في رجله عطشه عن الركوب في أيام الحصار . واستشهد الأمير علم الدين سنجر
المعروف بطقوصبا ، وخرج جماعة كثيرة من العسكر والأمراء . ثم إك الملك المنصور
قبض على الأمير عز الدين أيك الحموي المعزول عن نيابة دمشق قبل تاريخه بمئة

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٥ ص ١٤ من هذا الجزء . (٣) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب
عينتاب على يدي يمين من حلب . قال ياقوت في معجم البلدان : وأهلها نصارى أرين ولما ربن وأسواق
وقال ابن الشحنة : وشرب أهلها جيبا من نهر الساجور وهو نهر أصله من عينتاب ويجمع إليه صيون
أنهر من بلاد تل باشر ثم يجرى إلى الفرات ويصب فيه . انظر مرآة الاطلاع لصفي الدين ص ٢١٠
وانظر صبح الأعيان راجع ص ١٢٧ وانظر أبا القدا ص ٢٣٢ وانظر الدر المنثور لابن الشحنة ص ١٦٩
(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من هذا الجزء .

سنتين وعلى الأمير مُنقَرَّ شاة الظاهري لأمر بَقَعَهُنِهما . ثم في أواخر صفر أخرج
السلطان الملك المنصور لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى
الكَرْك يُقِيمُ بها ، وفي خدمته الأمير جمال الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور ،
فَقَرَّلَ الملك الناصر محمد بجواشيه من قلعة الجبل ، وسافر حتى وصل إلى الكَرْك .

ثم بدأ السلطان الملك المنصور هذا أن يعمل الرُّوكَّ بالديار المصرية وهو الرُّوكَّ^(١)
الحُسَامَى . فلما كان يوم سادس جُمادى الأولى من سنة سبع وتسعين وستائة أبتدأ^(٢)
عمل الرُّوكَّ والشرع فيه في إقطاعات الأمراء وأخبار الخُلُقَة والأجناد وجميع^(٣)

(١) الرُّوكَّ ، يستفاد ما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على الرُّوكَّ الناصري (٨٧ ج ١) :
أن الرُّوكَّ كلمة فصيحة قد اصطلح على استعمالها لقيام بعملية قياس الأرض وحصرها في مجالات وتبينها أي
تقدير درجة نسوية تربتها لتقدير انخراط طبا . ويقولون : راك البلاد ويروكها . ويقابل الرُّوكَّ
في الوقت الحاضر عمليا تلك الزمام وتسمى الغرائب . (٢) في الأصلين : « من سنة ست
وتسعين » . وتصحبه عما سيذكره المؤلف بتفصيل وعن السلوك المقرئ والمثل الصافي . وفي جواهر السلوك :
« وفي سادس عشر جمادى الأولى يوم السبت كان ابتداء الرُّوكَّ من سنة سبع وتسعين وستائة » .

(٣) الإقطاعات ، يستفاد ما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ذكر ديوان الساكر
والجيش (ص ٩١ ج ١) ، وعلى ذكر القساعات والإقطاعات (ص ٩٥ ج ١) : أن الإقطاعات هي ما تقطع
أي ما يقطع من الأراضي الزراعية للأمراء والجنود وغيرهم لاستغلالها ودفع الخراج منها ،
ويقال لمن تقطع لم الإقطاعات « المقطعون » .

وفي عهد الحكم النجاشي في مصر عرفت الإقطاعات باسم : « الالتزامات » ، ويقال لمن تقطع لم
« المقرئون » . وقد أطلت طريقة الالتزام في عهد محمد علي باشا وإلى مصر وأعيدت الأقطان إلى الحكومة
فأمرت باطلانها للراعي الواضي اليد طبا لأجل فلاحتها واستغلالها ودفع الفرية الزراعية منها .

وكانت جميع الأراضي الزراعية ملكا لهكومة بحكم الشريعة وليس لأحد حق الملكية في شيء منها وكان
المقطعون أو المقرئون أو الفلاحون يضمنون يقدم طبا لميزد فلاحتها والانتفاع بفلاحتها ودفع الخراج عنها .
وفي سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م حدثت لأمنه المقابلة ، وهي تنص بأن من يدفع المقابلة (وهي
مال الأرض من مدة ست سنوات مقدما) على الأقطان الزراعية يجوز له تملكها والتصرف فيها بجميع
أنواع التصرفات العقارية .

وفي سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م صدر أمر حال بشو على حق الملكية المصرية في الأقطان الزراعية
التي لم تدفع عنها المقابلة أسوة بأرباب الأقطان التي دفعت عنها المقابلة بتماها أربابها .
وبناء على هذا الأمر أصبحت جميع الأقطان الزراعية ملكا صريحا لأربابها ، وليست كما كانت من
قبل ملكا لهكومة . وواضح اليد طبا لا يكون فيها إلا مفضتها .

- عساكر الديار المصرية ، وأسقطوا في عمله إلى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفُتحت المِثالات على الأمراء والمقدمين . وفي اليوم العاشر قسَّم نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكوتمر في خفزة المِثالات على الحلقة والبحرية وبمالك السلطان وغير ذلك ، فكان كلٌّ من وقَّع له مثال لا سيَّيل له إلى المراجعة فيه ، فمن الجند من سيَّده ومنهم من شَقِيَ ، وأفرد لخاص أعمال الجزيرة بتمامها وكُلها ، ونواحى الصَّفقة الإضيحية ^(٥) وقُتر دِباط والإسكندرية ونواحى مَعينة من البلاد القبليَّة والبحرية ، وصيَّن منكوتمر من النواحي ما اختاره لنفسه وأصحابه ؛ وكان الحكم في التعيين لدواوين منكوتمر ، والاختيار لِم في التفرقة . وكان الذى باشر هذا الزُوك وعمله من الأمراء الأمير بدر الدين بيليك الفارسيّ الحاسب والأمير بهاء الدين قراقوش الطوائى ^(٩) الظاهريّ .

- (١) يظهر من هذا أن مدة عمل الزوك ثمانية ونحوه يومًا ، وقد وافق المؤلف في روايته هذه صاحب جواهر السلوك وعبود التواريخ والسلوك وابن لباس . وسبَّح المؤلف بعد أسطر رواية نقلها عن السقدي وهي أن مدة عمل الزوك كانت ثمانية أشهر . وقد ذكر هذه الرواية أيضًا في كتابه المنهل الساقى .
- (٢) المِثالات ، يُضاف ما ذكره القرزى في خطه على الكلام على الزوك الناصرى (ص ٨٧ ج ١) :
- أن المِثالات جمع مفردة مثال ، وهو عبارة عن ورقة أى وثيقة رسمية تصدر من ديوان الخارج إلى كل جندي أو مملوك ميتًا بما مقداره ما خصه بالقندان من الأرض الزراعية التى يستغلها وحدودها وأسم الإقليم والقرية والقبيلة أى الحوض الكائن فيها الأرض التى خصصت له . (٣) يراد خاص السلطان وسكره هذه العبارة في ص ٩٣ (٤) هى التى تعرف اليوم بمديرية الجزيرة بمصر . (٥) الصَّفقة الإضيحية : هى بلاد القسم الواقع شرق النيل من بلاد مديرية الجزيرة ، وكانت تعرف بالأعمال الإضيحية ، نسبة إلى بلدة إضيح التى كانت قاعدة لها ، ثم عرفت باسم مركز إضيح . ومن سنة ١٨٩٨ عرفت باسم مركز نصف أحد مراكمديرية الجزيرة بمصر . (٦) راجع الحاشية رقم ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٧) الإسكندرية ، هى من أقدم الثغور المصرية ، أنشأها أسكندر الأكبر المقدون سنة ٣٣١ ق م . وفى اليوم من أكبر وأشهر موانئ البحر الأبيض المتوسط ، والمدية الكبرى الثانية في مصر بعد القاهرة وتاريخها طويل ليس هنا موضعه ، وشهرتها تفتى عن وصفها . (٨) فى الأصلين : « البك » . وفى آين لباس : « الملبك » بالباء الموحدة بعد اللام . وفى تاريخ سلاطين الممالك : « المليك » وما أُثبتناه من السلوك وما سبَّح المؤلف بعد قليل . (٩) هكذا فى الأصلين وتاريخ سلاطين الممالك . وفى السلوك للقرزى : « بهاء الدين قراقوش الظاهري المعروف بالبريدى » .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : وكان مدة عمل الرُّوك ممانية أشهر إلا أياماً قلائل. ثم تقطعت السلطان الملك المنصور لاجئين من فرسه في لعب الكرة . انتهى كلام الصفدي .

وقال القطب اليوناني : حتى بعض كتّاب الجيش بالديار المصرية في سنة ٥
مبجلة قال لي : أخذت في ديوان الجيش بالديار المصرية أربعين سنة ، قال : والديار المصرية أربعة وعشرون قراطا ، منها : أربعة قرايط للسلطان ولياً يطلّعه وللكتف والرواتب وغير ذلك ، ومنها عشرة للأمراء والإطلاقات والزيادات ، ومنها عشرة قرايط للخلقة . قال : وذكروا للسلطان ولتكوثر أنهم يكفون الأمراء والجند بأحد عشر قراطا ، يستخدم عليها خلقة بمقدار الجيش ، فشرعوا في ذلك وطلبونا وطلبوا الكتاب الحياد في هذه الصناعات ، فكفينا الأمراء والجند بمشرة قرايط ، و زدنا الذين تضرروا قراطاً فيق تسمية ، فاتفق قتل السلطان ومكوثر . وكان في قلوب الأمراء من ذلك هم عظيم ، فأنتم على كل أمير ببلد وبلدين من تلك التسعة قرايط ، ويق الجيش ضعيفا ليس له قوة . وكانت التسعة قرايط التي بقيت خيراً من الأحد عشر قراطا المقطعة .

قلت : يعني أن هذا خارج عن الأربعة قرايط التي هي برسم السلطان خاصة . انتهى .

وقيل في الرُّوك وجه آخر ، قال : لما كان في ذى الحجة سنة سبع وتسعين وسبعمائة قصد السلطان الملك المنصور حُسام الدين المنصوري أن يروك البلاد المصرية وينظر في أمور عساكر مصر ، فتقدم التاج الطويل مستوفى الدولة

٢٠ (١) في الأصلين : « بمشرة قرايط » . وما أتينا من جواهر السلوك وخط المقرري والسلوك له . (٢) هو تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة (عن السلوك المقرري) .

يجمع الدواوين لعمَل أوراق بيرة إقطاع الأمراء والجند وقانون البلاد، وتنب
الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري^(١) والأمير بدر الدين بيليك القاري^(٢) الحاجب ،
بجمع سائر الكتاب لذلك ؛ وأخذوا في عمله فلم يحكموا العمل ، وذلك أنهم عمدوا إلى
الإقطاعات الثقيلة المتحصلة من إقطاعات الأمراء والجند ، وأبدلوها بإقطاعات دونها
في العبرة والمتحصل ، وأصلحوا ما كان من الإقطاعات ضعيفا ، وأقرّد للسكرك بأجمعه
أربعة عشر قيراطا ، وللسلطان أربعة قرايط ، وأُرصد لمن صباه يتضرر من الأمراء
والجند ويشكو قلة المتحصل قيراطان ، فَمَ بذلك عشرون قيراطا . وقبِل الملك
المنصور لاجين ولم يستخدم أحدا وأوقف برسم عسكر آخر يستجد أربعة قرايط .
وأقرّد لخاَص السلطان الجيزية^(٣) والإضيعة^(٤) ومغلوط^(٥) وهو الكوم الأحمر ومرج^(٦)

- ١٠ (١) البيرة : بضاد عا ورد في الخط المبرزة عند الكلام على قبالات أراضي مصر (ص ٨١ ج ١) ، وصل الروك الناصري (ص ٨٧ ج ١) : أن البيرة كلمة اصطلاحية معناها « مقدار المساحة » وقد تطلق على مقدار ما يكون في حيازة كل شخص من الأرض ، كما تطلق على مقدار مساحة أطيان كل ناحية أو إقليم . ويقابل ذلك في وقتنا الحاضر عبارة مساحة أو زمنا ناحية كذا أو مديرية كذا .
- (٢) مغلوط ، هي من البلاد المصرية القديمة ، واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، وهي اليوم من المدن الشهيرة بالفرجة القبيل ، وقاعدة مركز مغلوط أحد مراكز مديرية أسيوط ، ولها محلة بأسمها على السكة الحديدية . (٣) هو ، هي من البلاد المصرية القديمة ، ذكرها باقوت في مسجده (بضم أولها) ويقال لها هو الخراء : بلدة أزيلت بالصحى بالجانب الغربي للنيل دون قوس ، يضاف إليها كورة . وأسمها الروى « ديوسبوليس آتو » وأتواى العليا . وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محلة بالسكة الحديدية إليها محلة نجع حمادى . (٤) الكوم الأحمر ، هي من البلاد المصرية القديمة واقعة غرب النيل ، وهي اليوم إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا وأقرب محلة بالسكة الحديدية إليها محلة فرشوط حيث تقع في جنوبيها . (٥) مرج بني هيم ، ورد في مسجده البلدان لياقوت أن هذا المرج شرق النيل بصعيد مصر . وفي الطالع السعيد لا ذكرى بأن أرض أفقو ، وهي مرج بني هيم ، تقع بين جبل طرخ من الشمال وقرية الخيام في الجنوب . وبالحديث تبين أن موقع هذا المرج المنطقة التي تشمل بلاد أولاد يحيى بحرى بمركز جرجا ، وأولاد يحيى قبلى ، ومن اقترضا ، وأولاد طوق وأولاد سالم والكشح والغناميش وأولاد خلف والغنام من بلاد مركز الجبلية ، وكلها شرق النيل بمديرية جرجا .
- ٢٥

- بني هُيمَ وحرَجَة سَمَطًا ، وَاثْفُو (أدفو) بِأَعْمَالِ قُوصَ وإِسْكَندريَّةَ وِدِيْمَاطَ ،
وَأُوْفُوْدَ لِمَنْكُوْتَمَرٍ مَمْلُوْكَةً ثَابِتِ السُّلْطَنَةِ مِنْ الْجِهَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِنَائِبِ قَبْلِهِ ،
وَهُوَ عِمْرَةٌ يَنْفَعُ عَنْ مَائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . فَلَمَّا قَرَعَتْ الْأَوْرَاقُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا جَلَسَ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لِأَجِينٍ لِنَفَرَةِ الْمِثَالَاتِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَالْمُقْتَمِينَ فَأَخَذُوها وَهُمْ غَيْرُ رَاضِينَ
بِذَلِكَ ، وَتَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَجْهِ الْأُمَرَاءِ الْكَرَاهَةُ ، فَأَرَادَ زِيَادَةَ الْعِبَرَةِ فِي الْإِقْطَاعَاتِ
فَلَمَعَهُ نَائِبُهُ مَنكُوْتَمَرٌ مِنْ ذَلِكَ وَحَدَّثَهُ فَفُصِحَ هَذَا الْبَابُ ، فَإِنَّهُ يَحْتَشِي أَنْ يَحْجِزَ السُّلْطَانُ
عَنْ سَلَمِهِ ، وَتَكْفُلَ لَهُ مَنكُوْتَمَرٌ بِإِتْمَامِ الْعَرْضِ فَيَأْخُذَ عَمَلِ بِرِسْمِ السُّلْطَانِ . [وَلَمَّا كَانَ
لَهُ تَعَلُّقٌ فِي هَذَا الْعَمَلِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يَرْضَوْا شِكَايَتِهِمْ إِلَى النَّائِبِ ؛ وَتَصَلَّى
مَنكُوْتَمَرٌ لِنَفَرَةِ إِقْطَاعَاتِ أَجْنَادِ الْحَلَقَةِ ، جُلُوسًا فِي شِبَاكِ النِّيَابَةِ بِالْقَلْعَةِ وَوَقَفَ الْجَنَابُ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ قَدِيمَةٍ مِثَالَهَا قَتَاوَلُوها عَلَى كُرِّهِ مِنْهُمْ ، وَخَافُوا أَنْ يَكْتُلُوْا
مَنكُوْتَمَرًا لِسَوْءِ خُلُقِهِ وَسُرْعَةِ بَطْشِهِ ؛ وَتَمَادَى الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حِدَّةً أَيَّامًا . وَكَانَتْ أَجْنَادُ
الْحَلَقَةِ قَدْ تَنَاقَصَتْ أَحْوَالُهَا مِنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فَلَاوُونَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَقَلِّ
عِبَرَةِ الْإِقْطَاعَاتِ وَأَضْعَفَ مَتَحَصِّلَاتِهَا عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثِينَ
أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَهِيَ أَغْلَاهَا ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الرُّوْكِ إِلَى أَنْ أَسْتَفْزَأَ أَكْثَرُ الْإِقْطَاعَاتِ
عَشْرِينَ أَلْفًا إِلَى مَا دُونَهَا ؛ فَقُلَّ لِنَظَرِ الْأَجْنَادِ ؛ فَإِنَّهُ صَارَ مِنْ كَانَ مَتَحَصِّلَهُ

(١) حرجة سمطا ، هذه الحرجة تشمل المنطقة الواقعة غرب النيل من بلاد مراكيا بمديرية جرجا
بصعيد مصر ، وهي التي تقابل بلاد مرج بني هيم والنيل بينهما ، وجا نحو أربع عشرة قرية منها نواحي الحرجة
بحرى ، والحرجة قبل ، والحرجة بالقرمان والبراة المدفوعة . والسبطا : المنسوب اليها هذه الحرجة .

(٢) اثفوي ادفو بقعة بصعيد مصر الأعلى مشهورة بمبيطها الأثري الكبير .

(٣) أعمال قوص ، هي التي تعرف اليوم بمديرية قنا ومرسى ادفو واسوان من صعيد مصر الأعلى .
(٤) في السلوك للقرنيزي : « وكان متحصلاها ينفذ على مائة ألف إردب وعشرة آلاف إردب من
الغلة خارجا من المال البين » . (٥) في الأصلين : « ثلثه ثابته » . وما أنبتاه من السلوك .
(٦) زيادة يقتضها السياق .

- عشرين ألفاً رَجَعَ إلى عشرة آلاف ، ومن كان مبرة إقطاعه عشرة آلاف بقيت خمسة آلاف ، فشَقَّ ذلك على الجند ولم يرضوه إلا أنهم خَشُوا التَّكْيِلَ من مَنُكُونِهِمْ ، وكانت فيهم بَقِيَّةٌ من أهل القوة والشجاعة ، فتقدَّموا إلى النَّائب منكوتر وألقوا بِثِيَابِهِمْ ، وقالوا : إِنَّا لَا نَعْتَدُ قَطَّ بِمِثْلِ هَذِهِ الْإِقْطَاعَاتِ ، ونحن إِنَّمَا أَنُحْتَمِ الْأَمْرَاءَ وَالْأَبْطُلَانَا ، فَعَظُمَ قَوْلُهُمْ عَلَى النَّائِبِ وَأَغْضَبَهُ ، وَأَمَرَ الْجُنَّابَ بِضَرِبِهِمْ وَسَاقَهُمْ إِلَى السَّجَنِ ، فَشَفَعَ فِيهِمُ الْأَمْرَاءُ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ ، وَأَقْبَلَ مِنْكُوتَرَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَضَرَبَهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ سَبًّا وَمَلَأَهُمْ تَهْرِيصًا وَتَعْنِيفًا حَتَّى وَغَّرَ صُدُورَهُمْ وَغَيَّرَ نِيَّاتِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا ، وَقَدْ عَوَّلُوا عَلَى عَمَلِ الْفِتْنَةِ ، وَبَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ فَصَنَّفَ مِنْكُوتَرَ وَلامَهُ وَأَخْرَجَ الْأَجْنَادَ مِنَ السَّجَنِ بَعْدَ أَيَّامٍ . وَكَانَ عَمَلُ هَذَا الرَّؤُوفِ وَتَفَرُّقَتُهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ وَأَعْظَمُهَا فِي تَفْكَ الْأَمْرَاءِ بِالسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَا جِينَ وَقَتْلَهُ وَقَتْلَ نَائِبِهِ مِنْكُوتَرَ الْمَذْكُورِ . عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

- وكان هذا الرَّؤُوفُ أيضًا سببًا كبيرًا في إضعاف الجند بديار مصر وإتلافهم ، فإنه لم يُعْمَلْ فِيهِ عَمَلٌ طَائِلٌ وَلَا حَصَلَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ زِيَادَةٌ يَرْضَاهَا ، وَإِنَّمَا تَوَقَّرَ مِنَ الْبِلَادِ جُزْءٌ كَبِيرٌ . فَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لَا جِينَ تَقَسَّمَهَا الْأَمْرَاءُ زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ يَلِيهِمْ . أَتَمَى .

- ثم إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ لَا جِينَ جَهَّزَ الْأَمِيرَ بِجَمَالِ الدِّينِ آقُوشَ الْأَفَرَمِ الصَّغِيرَ وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ حَمْدَانَ [بَنِ سُلَيْمَانِ ^(١)] إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَعَلَى أَيْدِيهِمْ مَرَامِيسُ شَرْفَةِ بِخُرُوجِ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ ، وَخُرُوجِ نَائِبِ الشَّامِ الْأَمِيرِ قَبْجَقِ الْمَنْصُورِيِّ بِجَمْعِ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ حَتَّى حَوَاشَى الْأَمِيرِ أَرْجَوَاشِ نَائِبِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ،

(١) الزيادة عن تاريخ سلاطين الجباليك . وفي السلوك للقرنزي وسواهم السلوك : « سُلَيْمَانِ » .

فوصلوا إلى دمشق وألحوا في خروج العسكر وتوهموا بأن التّحارّ قاصدون البلاد، فخرج نائب الشام بساكر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان وتسعين وسمائة. ووقع لقبجق نائب الشام المذكور في هذه السّفرة أمورٌ أوجبت عصبانيته وتروجه من البلاد الحليّة بمن معه من الأمراء وماليكه إلى غازان ملك التّار. وكان الذي توجّه معه من أكابر الأمراء: يكتمر^(١) السّلاح دار والبكي^(٢) وبيغار^(٣) وغيرهم في جمع كثير، وكان خروجهم في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر. وسبب خروج قبجق عن الطاعة وتوجّهه أنه كان ورد عليه مرسومُ السلطان بالقَبْض على هؤلاء الأمراء المذكورين وغيرهم، ففطن الأمراء بذلك فهرب منهم من هرب وبقي هؤلاء، فهاجوا إلى قبجق وهو نازل على حصص، فطلبوا منه أماناً فأمنهم وحلف لهم، وبعث قبجق إلى السلطان يطلب منه أماناً لهم فأبطل عليه الأمان، ثم خشن عليه بعضُ أكابر أمراء دمشق في القول بسبهم فلم يبق قبجق إلّا ذلك الكلام من قبل السلطان فغضب، وخرج على حمية وتبعه الأمير عز الدين بن صبراً، والملك الأوحّد [أبن الزّاهر]^(٤) وجماعة من مشايخ الأمراء يسترضونه فلم يرجع، وركب هو ومن معه من حواشيه ومن الأمراء

(١) في جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك: «وؤرا الناس في خروجهم». (٢) يوسف الدين يكتمر بن عبد الله السّلاح دار الأمير الظّاهري ثم المنصورى أحد الأمراء الكبار. توفي سنة ٨٧٠٣ هـ في الدرد الكامة والنبل الصافي. (٣) هو البكي بن عبد الله الظّاهري الأمير فارس الدين. سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٧٠٣ هـ. (٤) في تاريخ سلاطين المماليك: «وبتار» بالفون بدل البيا. (٥) أجل المؤلف خبر فرار الأمير قبجق ومن معه والتبايهم إلى قازان، وتقصيه كما في تاريخ سلاطين المماليك والسلوك وجواهر السلوك ويحيون التواريخ: أن يكتمر ومن معه من الأمراء كانوا مجردين يطلب، وبإمر مرسوم السلطان حل يكتمر بتوجهه هو وطلبه إلى طرابلس. وكان قد ورد مرسوم أكثرى الباطن من السلطان إلى سيف الدين الطائفي نائب حلب يسك يكتمر هذا والأمراء الذين معه فلم يه يكتمر وأصحابه قفروا إلى حصص حيث يقم قبجق واحتفظوه وطلبوا منه أماناً لحلف لهم وأمنهم، وطلب لهم أماناً من السلطان فأبطل عليه الرد كما سيذكره المؤلف في هذا الخبر. (٦) زيادة عن جواهر السلوك.

- المذكورين وصار حتى وصل مَآرِدِينَ^(١١) ، وألْقَى مع مقدم التَّارِغَدَمَهْ مقدم التَّارِ ،
وأخذهم وتَوَسَّهْ بِأَطْلَابِ التَّارِ وَعَسَاكَرِهِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى غَازَانَ مَلِكِ التَّارِ وَهُوَ نَازِلٌ
بَارِضِ السَّيْبِ مِنْ أَعْمَالِ^(١٢) وَاسِطِ^(١٣) . فَلَمَّا قَدِمَ قَبِيحَتِي وَمَعَ مَعَهُ عَلَى غَازَانَ سُرَّ بِهِمْ
وَأَكْرَمَهُمْ وَوَعَدَهُمْ وَمَنَّاهُمْ وَأَعْطَى لِكُلِّ أَمِيرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارَ ، وَلِكُلِّ مَمْلُوكٍ مِائَةَ
دِينَارَ ، وَلِلْمَالِكِ الصَّغَارِ مَعَ التَّوَكُّلِيَّةِ نَحْسِينَ دِينَارًا ، وَكُلَّ دِينَارٍ مِنْ هَذِهِ الدِّينَارِيَّةِ

- (١) مَارِدِينَ ، قَالَ آيْنِ حَوْقَلُ فِي الْمَسَالِكِ ص ١٥٢ عَنْ مَارِدِينَ : إِنَّمَا حَصَنَ مَنِيَّ عَلَى قَلْعِ جَبَلٍ شَامِقٍ فِيهِ مِنَ الْعُدَّةِ وَالْأَسْلِحَةِ مَا لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ (لِهَذَا الْمَوْلُفِ ٣٦٧ هـ = ٩٧٨ م) ، وَقَالَ يَاقُوتُ : إِنَّمَا لُغَةُ مَشْهُورَةٌ عَلَى قَعِّ جَبَلِ الْجَبَرِيَّةِ (الْفَرَاثِيَّةِ) مُشْرِقَةٌ عَلَى ذَيْبَرٍ وَدَارًا وَنَحْسِينَ وَقَدَامَهَا وَبِضَى عَظِيمٍ فِيهِ أَسْوَاقٌ كَثِيرَةٌ . قَالَ : وَدَرَاهَا كَالْفَرَجِ ، كُلُّ دَارٍ فِرْقٍ الْآخَرَى ، وَكُلُّ دَوْبٍ مِنْهَا يُشْرِفُ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ الْغُرُوبِ لَيْسَ دُونَ سُلُوحِهِمْ مَانِعٌ ، وَالْمَاءُ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ . وَأَكْثَرُ شَرِيحٍ مِنْ مِهَارِجٍ مَقْدَةٌ فِي بَيْتِهِمْ (لِهَذَا الْمَوْلُفِ ٦٢٦ هـ) . وَذَكَرَهَا آيْنُ بَلُوطَةُ فِي رَسَلَةِ الْيَلْبَا سَنَةِ ٧٢٨ هـ ج ٢ ص ١٤٢ — ١٤٣ فَقَالَ : هِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ فِي سَفْحِ جَبَلٍ مِنْ أَحْسَنِ مَدَنِ الْإِسْلَامِ وَأَبْجَدِهَا وَأَحْسَنُهَا وَأَحْسَنُ أَسْوَاقًا ؛ وَبِهَا تَصْنَعُ الثِّيَابَ الْمُنَوَّبَةَ لَهَا مِنَ الصُّوفِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَرْجِ ، وَلَهَا نَقْطَةُ شَمَاءٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الصَّلَاحِ كَانَتْ تَقْسَى بِالنَّشِيءِ ، عَلَى عَهْدِهِ . وَذَكَرَهَا الْمَرْحُومُ عَلَى بَيْتِ قَامُوسِ الْأَكْثَرِ وَالْبِقَاعِ فَقَالَ : لَا تَزَالُ مَدِينَةُ مَارِدِينَ قَائِمَةً فِي جِهَةِ الشَّرْقِ مِنَ الرِّمَاءِ (أُرُوقَةُ) عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ سَمِيَ بِاسْمِهَا يَصْهَدُ الْيَلْبَا بِدَرَجٍ مَقُورٍ فِي الصُّخْرِ . وَفِي حَدِّدٍ مَوْقِعُهَا أَطْلَسُ فِيلِيسُ الْبُخْرَاقِيُّ طَبَعَ لِطَبْعِ لَنْدُنِ سَنَةِ ١٩٢١ فِي دِيَارِ بَكْرٍ (تُرْكِيَا) ، وَقَالَ : إِنَّ مَدَنَ سَكَنَتَهَا يَرِيحُ عَلَى ٢٦ أَلْفِ قَسٍّ . (٢) السَّيْبُ : أَسْهَجَرِي الْمَاءِ ، وَهُوَ كَوْرَةٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ (مَسْمُومُ الْبِلَادِ لِْيَاقُوتَ) . وَهُوَ هَا كَوْرَةٌ مِنْ سَوَادِ وَاسِطٍ كَمَا فِي الْأَصْلِ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : السَّيْبُ نَهْرٌ بِالْبَصْرَةِ مِنْ جِهَةِ وَاسِطٍ طَلِقَ قَرَى مَدَّةً (مَقْصِدُ ٢٩٦) . (٣) وَاسِطٌ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي تَقْرِيمِ الْبِلَادِ ص ٣٠٦ إِنَّمَا سَمِيَتْ وَاسِطٌ لِأَنَّ مِنْهَا إِلَى الْبَحْرَةِ نَحْسِينَ فَرَسًا وَمِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ نَحْسِينَ فَرَسًا وَمِنْهَا إِلَى الْأَهْوَازِ نَحْسِينَ فَرَسًا وَمِنْهَا إِلَى بَنْدَارِ نَحْسِينَ فَرَسًا . اخْتَلَفُوا فِي الْحَاجِجِ فِي سَنَةِ ٨٤ هـ فَرَّغَ مِنْهَا سَنَةَ ٨٦ هـ . وَذَكَرَ صَاحِبُ مَرَايِدِ الْأَطْلَاحِ أَنَّ هُنَاكَ مَوْضِعًا قَبْلَ عِمَارَتِهَا كَانَ يُسَمَّى وَاسِطَ الْقَتِيبِ فَلَمَّا عَمَّرَ الْحَاجِجَ مَدِينَتَهُ سَمَّاها بِاسْمِهِ (ج ٣ ص ٢٩٠) . وَذَكَرَ الْقَزْوِينِيُّ فِي آثَارِ الْبِلَادِ (ص ٢٢٠) . أَنَّ الْحَاجِجَ سَكَّنَهَا إِلَى سَنَةِ ٩٥ هـ وَتَوَقَّى فِي تِلْكَ السَّنَةِ . وَذَكَرَ يَاقُوتُ : أَنَّهُ رَأَاهَا مَرَارًا ، بَدَّةً حَظِيَّةً ذَاتَ وَصَاقٍ وَنَحِيلٍ فَوَثَّ الْحَصَرَ ، وَكَانَ الرِّخْسُ مَوْجُودًا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ (سَمِيَّ الْبِلَادِ لِْيَاقُوتَ) . (٢٥) وَصَارَتْ وَاسِطُ الْأَنْفَرِيَّةِ صَنْبِيَّةً ذَاتَ الْخَلَالِ تَقَعُ مَا بَيْنَ كَوْتِ الْبَاهِيَّةِ عَلَى دِجَّةٍ وَكَوَتْ الْحِجْلى عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ الْمُتَشَبِّهِ مِنْ دِجَّةٍ وَيَسْمَى شَطْلُ الْحِجْلى وَهُوَ بِيْعَةُ نَهْرِ السَّيْبِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ (رَجَعَتْ عِبْدُ الرَّازِقِ الْحُسَيْنِيُّ فِي الْعِرَاقِ ص ٢٩٠ ٦٨ . وَأَطْلَسُ فِيلِيسُ الْبُخْرَاقِيُّ طَبَعَ لِطَبْعِ لَنْدُنِ سَنَةِ ١٩٢١) . (٤) الرِّكْبَانِيَّةُ : قَطْعُ قَامُوسِي مَنَاءِ الْقُرْصَانِ .

صرفه بأثنى عشر درهما ، ثم أقطع الأمير قبيّجى المذكور مدينة همدان وأعمالها ، فلم يقبل قبيّجى واعتذر أن ليس له قصد إلا أن يكون في حصة السلطان الملك غازان ليرى وجهه في كل وقت ! فأجاب به غازان إلى ما سأله وأعجبه ذلك منه . وكان لما خرج قبيّجى من حصص إلى جهة التار ، وبلغ أمراء دمشق ذلك خرج في طلبه الأمير بختيار والأمير أيّدقدي شقيق بماليكهم ومعهم أيضا جماعة من عسكر الشام ، فوجدوه قد قطع الأقرات ولحقوا بعض قتلته . وعند وصول قبيّجى ومن معه إلى غازان قتل السلطان الملك المنصور لاجين بالديار المصرية . وكان خبر قتل السلطان أيضا بلغ الأمير بختيار والأمير أيّدقدي لما خرجوا في أثر قبيّجى فأناخت عزائمهم عن اللحوق بقبيّجى ورجعوا عنه وإلا كانوا لحقوه وقاتلوه .

وأما أمر السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فإنه لما أخذ في قبض من استوحش منهم من الأمراء وضيّعهم ، وزاد في ذلك بإشارة ملوكه منكوتمر ، استوحش الناس منه وقرت قلوبهم وأجمعوا على عمل فتنة . ثم فوض ملوكه منكوتمر جميع أمور المملكة فأسند منكوتمر بوظائف الملك ومهماتة . وأتمى حال أستاذة الملك المنصور معه إلى أن صار إذا رجم الملك المنصور لاجين مرسوماً أو كتب لأحد توقيعاً وليس هو بإشارة منكوتمر يأخذه منكوتمر من يد المظلي له ويترقه في الملاء ، ويمنع أستاذة منه ؛ فعند ذلك استنقل الأمراء وطأة منكوتمر وعلوا أن أستاذة الملك المنصور لا يسمع فيه كلام منكم ، فعملوا على قتل أستاذة الملك المنصور لاجين .

(١) همدان : طاعة إقليم باسما في العراق المسمى من بلاد فارس على سفح جبال الرند . يبلغ عدد سكانها ٣٥ ألف نسمة . ولوقع هذه المدينة نيا بين بلاد السيم وأرض الجزيرة (العراق) بين لما بعض أهميتها التجارية والصناعية (القديمة) إذ تكثر بها صناعة البسط والأقشة المنقذة من السورف والقطن ثم صناعة الجلود . وفي ضواحيها تكثر الكروم . (تالموس الأمانة والبقاع لعل بك بهجت داطلس فليس الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٢١) .

- قلت : الولد الخبيث يكون سببا لاستجلاب اللعنة لوالده ! انتهى :
- وقال الأمير بيبرس التوتار في تاريخه : وكان سبب قتل لاجين أمور ، منها : أنه لما أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء واشترطوا عليه شروطا فالتمها لاجين ، منها أنه يكون كأحدهم ولا يتفرد برأى عنهم ، ولا يسلط يد أحد من ممالكهم فهم . وكان الأعيان الحاضرون في هذه المشورة ، والمتفقون على هذه الصورة : الأمير بدر الدين يَمَسْرِي الشمسي . والأمير قَرَأْسُقُر المنصوري . والأمير سيف الدين قَبْجَقِي . والأمير الحاج بهادر أمير حاجب الخجتاب . والأمير كُرْت .^(١)
- والأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومي الأستاذ دار . والأمير بدر الدين بَكْشَاش الفخري أمير سلاح . والأمير عز الدين أَيْبَك الخازندار . والأمير جمال الدين آقوش الموصلي . والأمير مُبَارِز الدين أمير شكار . والأمير بَكْتَمُر السلاح .^(٢)
- دار . والأمير سيف الدين سَلَار . والأمير طُغْجِي . والأمير كُرْجِي . والأمير طُغْطَاي . والأمير برلطاى وغيرهم . ولما حلف لهم الملك المنصور لاجين على ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قَبْجَقِي : نخشى أنك إذا جلست في المنصب تسمى هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبير ، وتفوض لملوك منكم في التحكم والتدبير ، فتتصل لاجين من ذلك ، وتكرر لاجين الحلف أنه لا يفعل ،^(٣)
- ف عند ذلك حلفوا له . ودخلوا نحو الديار المصرية (يعني أن ذلك كان بعد هروب الملك العادل كَثِيفًا وعند دخول لاجين إلى غَزَّة) فوقع هذه الشروط كلها بمدينة غَزَّة . انتهى .

(١) في الأصلين : « كرد » بالفتح . وما اقتبناه من التل السافي وتاريخ سلاطين الممالك .

(٢) في الأصلين : « السلاى » . وما أتيناه عن ابن إياس والتل السافي وتاريخ سلاطين

الممالك .

قال بيترس : فلما تسلطن رتب الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائباً .
والأمير الحاج يهادر حاجياً على طاعته . والأمير سلالر استاداراً . والأمير بكتمر
السلاح دار أمير آخور . واستقر بالصاحب نغر الدين بن الخليلي في الوزارة ؛
ورتب الأمير قبيجق نائب الشام ، ثم بعد مدة أفرج عن الأمير برلني فأعطاه إقطاعا
بدمشق . ثم أفرج عن الأمير بيترس الجاشنكير وجماعة من الأمراء ، وأعطى بيترس
الجاشنكير إمارة بالقاهرة .

قلت : وبيترس هذا هو الذي تسلطن فيما بعد حسب ما يأتي ذكره .

ثم برز مرسومه باستقراره الملك العادل كتيبة في نيابة صرخند ، وكتب له بها
ملفوشوراً . انتهى كلام بيترس باختصار ، لأنه نرج في سياق الكلام إلى غير
ما نحن بصدده .

وقال غيره : ولما تسلطن لاجين وثبت قدمه ورخصت نسي الشروط وقبض
على أكابر خشدایشيه من أعيان أمراء مصر وأماثلهم ، مثل : الأمير قراستقر
والبيكرى وبكتمر السلاح دار وغيرهم ، وولى مملوكه منكوتمر نيابة السلطنة بل صار
منكوتمر هو المتصرف في الممالك . فبعد ذلك نفرت قلوب الأمراء والجند من الملك
المنصور لاجين وذبروا عليه ، وأستوحش هو أيضا منهم وأحتز على نفسه ، وقلل^(١)
من الركوب ولزم القماد بقلة الجبل متخوفاً ؛ وكان كثرى خصباً به وهو أحد
من كان أحانه على السلطنة ، فقدمه لاجين لما تسلطن على الممالك السلطانية ، فكان
يتحدث في أشغالهم ويُدخل السلطان من أراد ، لا يحجبه عنه حاجب ؛ فحسده
منكوتمر مع ما هوفيه من الحل والعقد في المملكة ؛ وسعى في إبعاد كثرى عن السلطان
الملك المنصور لاجين . فلما ورد البريد يُخبر بأمر القلاع التي فتحها عسكر السلطان

(١) في الأصلين : « وقل » .

ببلاد الأرمن حسن منكومر إلى السلطان أن يرسل كرجي المذكور إليها ثائباً لقيم فيها ، فوافقه السلطان على ذلك ، وكلم كرجي فاستغنى كرجي من ذلك فأعفاه السلطان بعد أمور فكن كرجي في نفسه . ثم أخذ مع هذا منكومر يفظ على الممالك السلطانية وعلى الأمراء الجبار في الكلام ، فعظم ذلك عليهم وقتلوا فيها بينهم من منكومر ، وقالوا : هذا حتى طالعت مدته أخذنا واحداً بعد واحد ، وأستأذه مرتبط به ، ولا يمكن الوثوب عليه أيام أستاذه ، فلم يحدوا بدءاً من قتل أستاذه الملك المنصور لاجين قبله ، ثم يقتلونه بعده ، وأخفقوا على ذلك .

قال الشيخ مجد الدين الحرمي وكيل بيت المال : كان الملك المنصور لاجين متوجهاً ببلت الملك الظاهر بيبرس ، وكانت دينة خفيفة ، فحكّت أنها رأته في المنام ، ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليلة واحدة ، كأث السلطان جالس في المكان الذي قُتل فيه ، وكأث دينة عريان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فضرَب عمامة السلطان فوماها عن رأسه ، وهو يقول : كرج كرج ، فلما ذكرت ذلك للسلطان ، قالت له : أقم الليلة عندنا ، فقال السلطان : ما ثمّ إلا ما قدره الله ! ونخرج من عندها إلى القصر بعد أن ركب في أول النهار على العادة ، وكان صائماً وهو يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسمائة ، فافطر بالقصر .
ثم دخل إلى القصر الجواني بعد العشاء الآخرة وأخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه وهم : قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، والأمير عبد الله ، وبريد البدوي ، وإمامه عجب الدين بن المسال ، فأول من دخل عليه كرجي ، وكان نوحية السلاح دار من

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٢٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في تاريخ الإسلام :

«عجب الدين بن المسال» . وفي السلوك لقرنزي : «نجم الدين» . وفي المنيل السابق : «عجب الدين» .
«آين المسال» بالفين .

جملة المتفقين ، وهو في توبته عند السلطان . وكان كُرْجى مقدم البُرْجِية والسلطان
 مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فأوهم كُرْجى أنه يُصَلح الشمعة فرمى الفوطه على التيمجةاة
 ثم قال السلطان لكُرْجى : رحت بِتِّ البُرْجِية ونظقت عليهم ؟ والبُرْجِية هم الآن
 بمالك الأطباق ^(١) ، فقال كُرْجى : نعم يا خُونَد . وقد كان أوقف كُرْجى أكثرهم
 في دِهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه من حضر ، فقال السلطان : لولا الأمير
 سيف الدين كُرْجى ما وصلت أنا إلى السلطنة . فقَبِل كُرْجى الأرض ، وقال :
 يا خُونَد ، ما تُصَلِّ الشاء ؟ فقال السلطان : نعم وقام حتى يصلى فصر به كُرْجى
 بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان التيمجةاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة
 ومَسَك كُرْجى ورماه بحته ، وأخذ نُوقِيَّة السَّلاح دار التيمجةاة وضرب بها رجل السلطان
 فقطعها ، فأهلب السلطان على قفاه يخور في دمه ، انتهى ما ذكره ويكل بيت المال .

١٠ وقال القاضي حُسام الدين الحَنَفِي : كنت عند السلطان فاشعرتُ إلا وسمت
 أو سمعت أسيافا نازلة على السلطان ، وهو مِكْبٌ على لعب الشطرنج ، فقتلوه ثم تركوه
 وأنا عنده ، وظفروا علينا الباب ، وكان سيف الدين طُنْجِي قد قصَد بقية البُرْجِية
 المتفقين معه ومع كُرْجى في الدركاه ، فقال لهم : قضيتُ الشغل ؟ فقالوا : نعم . ثم
 إنهم توجهوا جميعا إلى دار سيف الدين منكوتمر وهو بدار النيابة من قلعة الجبل ،
 فدفعوا عليه الباب وقالوا له : السلطان يطلبك ، فأنكر حالم وقال لهم : قتلتم السلطان ؟
 فقال له كُرْجى : نعم يا مأبون وقد جئتُك تقتلك ، فقال : أنا ما أسلم نفسي إليكم
 إنما أنا في جيرة الأمير سيف الدين طُنْجِي ، فأجاره طُنْجِي وحلف له أنه لا يؤذيه
 ولا يمكن أحدا من أذيتِه ، ففتح داره قسماوه وراحوا به إلى الحب فأنزلوه إلى

٢٠ . (١) يريد بالأطباق : ساكن المالِك التي أنشئت لم خيميا بقلة الجبل بالقاهرة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- عند الأمراء المحبوبين . فلما دخل إلى الجلب قام إليه الأمير شمس الدين سنقر الأعمر وثقاه متهكاً عليه ، ثم قام إليه الأمير عز الدين أبيك الحموي وشتمه ، وأراد قتله ، لأنه منكوب هذا كان هو السبب في مسك هؤلاء الأمراء ، وإقلاّب الدولة من حرصه على أن الأمر يقضى إليه ويسلطن بعد استأذنه . فأقام منكوب نحو ساعة في الجلب وراح الأمير طنجي إلى داره حتى يقضى شغل له ، فأغتم كرجي غييته • وأخذ معه جماعة وتوجه إلى باب الحليس وأطلع منكوب صورة أنهم يريدون تهديده كما جرت العادة في أمر المحتسبين ، فأمنع من الطلوع فألحوا عليه وأطلعوه وذبحوه على باب الجلب ، ونهبوا داره وأمواله . ثم اتفقوا كما هم في الليل على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعوّده إلى ملكه كونه ابن استأذنه ، وأن يكون سيف الدين طنجي نائب السلطنة ، ومهما عملوه يكون باتفاق الأمراء ، وحلفوا على هذا الأمر . ١٠
- كل ذلك في تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر وأصبح نهار الجمعة حلفوا الأمراء والمقدمين والعسكر جميعه للملك الناصر محمد بن قلاوون ونائب السلطنة طنجي . وسعروا في الحال خلف الملك الناصر محمد يطلبونه من الكرك ، وركب الأمير طنجي يوم السبت في الموكب وأتف عليه العسكر وطلع إلى قلعة الجبل ، وحضر الأمراء الموكب ومُد السّماط كما جرت العادة به من غير هرج ولا عوّاه وكأنه لم يجر شيء ، وسكنت الفتنة ، ورح ظالم الناس بزوال الدولة لأجل منكوب . ودام ذلك إلى أن كان يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ، وصل الأمير بدر الدين بككاش أمير سلاح حائداً من الشام من فتوح عيسى ، ومحبته العساكر المتوجهة معه ، وكان قد راح إليه جماعة من أمراء مصر لتلقيه إلى عيسى ١٥
- (١) في الأملين : « سفر الأغر » . وتصحيحه من جواهر السلوك وتاريخ الإسلام والسلوك ٢٠ وتاريخ سلاطين المماليك .

وأعلموه بصورة الحال ، وقالوا له : الذى وقع من قتل الملك المنصور ليس هو عن رضاهم ولا علموا به ، وأغروه على قتل طُنْجِي وَأَتَفَقُوا معه على ذلك ، وكانوا الأمراء المذكورون قد أشاروا قبل خروجهم على طُنْجِي أن يخرج يلقى الأمير بكتاش أمير سلاح ، فركب طُنْجِي بُكَرَة يوم الاثنين وتوجّه نحوه حتى ألتقاه وتعاقا وتكاثرا . ثم قال أمير سلاح لطُنْجِي : كان لنا عادة من السلطان إذا قَدِمْنَا من السفر يتلقانا ، وما أعلم ذنبى الآن ما هو ، كونه ما يلقانى اليوم ! فقال له طُنْجِي : وما علمت بما جرى على السلطان ؟ السلطان قُتِل . فقال أمير سلاح : ومن قتله ؟ قال له : بعض الأمراء [وهو الأمير سيف الدين كُرْت أمير حاجب : قتله سيف الدين طُنْجِي وكُرْتى ، فأنكر عليه وقال : كلما قام الساميين ملك تقتلونه ! تقدم عنى لا يتصدق بى ، وساق عنه أمير سلاح ، فتيقن طُنْجِي أنه مقتول ، فترك فرسه وساق فأقبض عليه بعض الأمراء وقبض عليه بِشَرِّ دُبُوقَةٍ ، ثم علاه بالسيف وساعده على قتله جماعة من الأمراء ، فقتل وقُتِل معه ثلاثة نفر ، ومرؤوا سائقين إلى تحت القلعة . وكان كُرْتى قد قعد فى القلعة لأجل حفظها ، فبلغه قتل رفيقه طُنْجِي ، فألبس البرجية السلاح وركب فى مقلدار ألقى فارس حتى يدفع عن نفسه ، فركبت جميع أجناد الحلقة والأمراء والمقتسمين فى خدمة أمير سلاح إلى الزاوية من النهار ، ثم حملوا العساكر على جماعة كُرْتى فهزمهم ، وساق كُرْتى وحده ، وأعتقد أن أصحابه يتوجهون حيث توجه ، فلم يبقه غير تبعه ونوغيه الكرمونى أمير سلاح دار الذى كان أمانه على قتل الملك المنصور لاجين . فلما أبدوا والقوم فى أثرهم لحقه بعض خُشْدَاشَتِهِ وضربه بالسيف حلَّ كَيْفَتَهُ ، ثم ساعده بعض الأمراء حتى قتل ، وقُتِل

(١) زيادة من جواهر السلك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣١ من الجزء السابع

- معه نُوغِيه الكرموني السَّلاح دار الذي كان أمانه على قتل لاجين المقسم ذكره،
وأثنا عشر نفرًا من مماليكهما وأصحابهما، وبطلت التَّوغاء وسكنت الفتنة في الحال،
وأستقر الأمر أيضا على تولية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كما كان دبره
طُنْجِي وَكُرْجِي . وسيروا بطلبه وحشوا الطلب في قدومه من الكرك إلى الديار
المصرية، وبقي يُدبر الأمور ويُعلم على الكتب المُسيرة إلى البلاد ثمان أسراء إلى أن
حضر السلطان، وهم : الأمير سيف الدين سَلار، والأمير سيف الدين كُرْت،
والأمير ركن الدين بِيَرَس الجَلَشَكِي، والأمير عز الدين أَيْك الخِلْجَانْدَار، والأمير
جمال الدين آقوش الأنسلم الصغير، والأمير حسام الدين لاجين أستاذ الدار،
والأمير سيف الدين بَكْتَمُر أمير جَانْدَار، والأمير جمال الدين عبد الله [السَّلاح دار]^(١)
وجميعهم منصورية قلاوونية، وظلهم قد أخرج من السجن بعد قتل لاجين . يأتي
ذلك كله في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية عند عوده إلى السلطنة إن شاء
الله تعالى .

- وأما السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين فإنه أخذ بعد قتله وضل
وكفن وذفن بترسته بالقرافة الصغرى بالقرب من سَفْح المقطم، وذفن بملوكه
مَنْكُوش تحت رجليه . وقُتل الملك المنصور لاجين وهو في عشرين الخمين أو جاوزها
بقليل . وقد تقدّم التعريف به في علة تراجم تآخيم، ونذكر هنا أيضا من أحواله
ما يتضح التعريف به ثانيًا :

- كان لاجين ملكًا شجاعًا مقدامًا عارفاً عاقلًا حَيثِيًا وقُورًا معظماً في النُؤل، طالت
أيامه في نيابة دمشق أيام أستاذة في السعادة، وهو الذي أبطل التلج الذي كان
(١) في الأمليين : « ال الكرك » . (٢) زيادة عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين
الممالك . (٣) تربة الملك المنصور لاجين، قد بحثت عن موقع هذه التربة فبين لي أنها اُخترت،
ولا أثر لها اليوم . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم باسم جباية الإمام الشافعي رضي الله عنه .

يُنْتَقَلُ فِي الْبَحْرِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ ؛ وَقَالَ : أَنَا كُنْتُ نَائِبَ الشَّامِ وَأَعْلَمُ مَا يَقَامِي
النَّاسُ فِي وَسْطِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ . وَكَانَ — وَحَمَهُ اللَّهُ — تَامَّ الْقَامَةِ أَشْقَرَفِي لِحْيَتِهِ طَوَّلٌ يُسِيرُ
وَيْخِفَةُ ، وَوَجْهٌ رَقِيقٌ مُعَرَّقٌ ، وَطَيْبُهُ هَيِّبَةٌ وَوَقَارٌ ، وَفِي قَدِّهِ رَشَاقَةٌ . وَكَانَ ذِكِّيًّا
نَبِيًّا مُجْبَاعًا حَلُورًا .

وَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ هَرَبَ هُوَ وَقَرَأُسْتُقُرُّ ، فَلَمَّا كَانَ
أَعَانَ الْأَمِيرَ بَيْتُهَا عَلَى قَتْلِهِ حَسَبَ مَا ذَكَرَاهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ ، بَلْ كَانَ
لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ جَاءَ هُوَ وَقَرَأُسْتُقُرُّ إِلَى جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ
طُكُولُونَ^(١) وَطَلَمَا إِلَى الْمَقْدَنَةِ وَأَسْتَقَرَّ فِيهَا . وَقَالَ لَاجِينَ : لَنْ نَجِدَا اللَّهَ مِنْ هَذِهِ الشَّنَةِ
وَصَرْتُ شَيْثًا صَحَّرتُ هَذَا الْجَامِعَ .

(١) جَامِعُ آيْنِ طُولُونِ ، وَقَالَ لَهُ الْجَامِعُ الطُّولُونِيُّ ، هُوَ ثَلَاثُ مَسْجِدَيْنِ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ الَّتِي تَقَامُ
فِيهَا صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي مِصْرَ بِمَدَنَةِ الْقُرْبَى ، أَشَاهُ الْأَمِيرِ أَبُو الْيَاسِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونِ وَالِي مِصْرَ عَلَى جَبَلٍ
يُسَمَّى فِي الْجِبَةِ الْجُبُورِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ يَقُومُ السَّيِّدَةُ زَيْبُ . قَالَ الْقُرْبِيُّ : بَدَأَ آيْنُ طُولُونِ فِي بَنَائِهِ
سَنَةَ ٨٢٦٣ = ٨٨٧٧ م ، وَأَتَمَّ بَنَاءَهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٢٦٥ = ٨٨٧٩ م . وَهَذَا التَّارِيخُ مَقْشُورٌ عَلَى لَوْحٍ
مِنَ الرِّخَامِ نَشِيتٌ فِي الْإِيْرَانِ الْفَتِيلِ مِنَ الْجَامِعِ ، وَبَنَاهُ الْحَالِي أَعْلَمُ بَنَاءَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الَّتِي فِي مِصْرَ ، وَهُوَ
مُسَمًّى بِالْأَجَرِ ، وَسَقَفُهُ الْمَالِ مَحْمُولٌ عَلَى دَعَائِمٍ مَخْصِيَّةٍ مِنَ الْآجَرِ أَيْضًا (الطُّوبِ الْأَحْمَرِ) بِدَلِّ الْأَعْمَدَةِ وَمَكْسُورَةٍ
هُوَ دُجَانُ الْجَامِعِ بِطَبَقَةِ سِيكَاةٍ مِنَ الْبَلَصِ ، وَتِي وَسَطُهُ مَحْمَدٌ مَرِيحٌ مَكْشُوفٌ مَحْظُوبٌ بِأَرْوَاقٍ مِنْ جِوَانِبِهِ
الْأَرْبَعَةِ ، أَكْبَرُهَا وَرَاقُ الْقَبَّةِ ؛ وَبِالْجَامِعِ سِتُّ مَخَارِبَ كُلِّهَا بِالْإِيْرَانِ الشَّرْقِ ، وَاجْلَمُهَا الْمَخْرَابُ
الْكَبِيرُ الْمَجْدُورِيُّ الْقَبْرِ . وَكَانَ لِمَسْجِدِ الْجَامِعِ ثَلَاثُ مَنَارَاتٍ هَدَمَ مِنْهَا مَنَارَتَانِ لِمَصْدَحِهِمَا وَكَانَتَا تَأْتِيَانِ
عَلَى طَرَفِي الْحَائِطِ الْجَنُوبِيِّ الَّتِي فِيهِ الْمَخْرَابُ ، وَالْمَوْجُودُ مِنْهَا هُوَ الْمَنَارَةُ الْكَبِيرَى وَهِيَ تَقَعُ خَارِجَ السُّورِ الشِّمَالِ
الْقَرْبِيِّ وَتَقَعُ النَّظَرُ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهَا فِي الْمَنَارَاتِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ تَتَكُونُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ :
الْأُولَى قَاعَةٌ مِنَ الْبَحْرِ النَّحِيثِ يَطُورُهَا الْبَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ أَسْطُوَانِيَّةٌ تَمَّ بِطُورِهَا الْبَلَقَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ مِثْلُ فَوْتُهَا
مُخَوِّدَةٌ مَضَلَّةٌ وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهَا الْمِائَةَ ٢٩ مِترًا عَنْ أَرْضِ الْجَامِعِ وَفِيهَا مَكْشُوفَةٌ مِنَ التَّوَارِيخِ تَعْدُّ حَوْلَ
الْمَنَارَةِ عَلَى شَكْلِ دُجَانٍ حَلُورِيٍّ .

وَمَسَاحَةُ الْجَامِعِ ١٧٢٤٤ مِترًا مَرْمِيًا ، وَحَوْلَهُ مِنَ الْخَارِجِ فِي ثَلَاثِ جِهَاتٍ مَعَ مَا عَدَا الْجِهَةَ الَّتِي فِيهَا
الْمَخْرَابُ ثَلَاثَةُ أَرْوَاقٍ خَارِجِيَّةٍ مَكْشُوفَةٍ عَلَى شَكْلِ طَرِيقٍ حَوْلَ الْجَامِعِ ، وَتَعْرِفُ بِأَرْوَاقَاتٍ ، بِمَجْمُوعِ مَسَاحَتِهَا
٩٠٣٧ مِترًا مَرْمِيًا ، وَبِإِضَافَتِهَا إِلَى مَسَاحَةِ الْجَامِعِ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ ٢٦٢٨١ مِترًا مَرْمِيًا تَعَادِلُ سَنَةَ أَثْنَةَ
وَدُجَانٍ ، وَهَذَا يَكُونُ هَذَا الْجَامِعَ أَكْبَرُ مَسْجِدِ الصَّلَاةِ فِي مِصْرَ .

- قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن أمر بتجديد جامع أحمد بن طولون المذكور ورتب في شد عمارته وعمارة أوقافه الأمير علم الدين أبا موسى سنجر بن عبد الله الصالحى النجاشى - التوادارى المعروف بالبزلى ، وكان من أكابر أمراء الأتوك بالديار المصرية ، وفوض السلطان الملك المنصور لأچين أمر الجامع المذكور وأوقافه إليه فعمره وعمر وقفه وأوقف عليه عدة قرى ، وقتر فيه دروس الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك ، وجعل من جملة ذلك وفقاً يخص بالديكة التى تكون فى سطح الجامع المذكور فى مكان مخصوص بها ، وزعم أن الديكة تبين الموقنين وتوقف المؤذنين فى السحر ، وضمن ذلك كتاب الوقف ، فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان وما شرطه أعجبه جميعه ، فلما انتهى إلى ذكر الديكة أنكر السلطان ذلك ، وقال : أطلوا هذا لئلا يضحك الناس علينا ، وأمضى ما عدا ذلك من الشروط . والجامع المذكور عاصر بالأوقاف المذكورة إلى يومنا هذا ، ولولاه لكان دثرو تحرب ، فإك غالب ما كان أوقفه صاحبه أحمد بن طولون تحرب وزحف أثره ، فخلته لأچين هذا وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمة ، فعمر وبنى إلى الآن . انتهى .

- ١٥ = ولما هذا الجامع وتسلمت صرف عليه أهل الصلاة فيه واستعمل فى غير ما خصص له ، فزحده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل به طائفة من الخفارة الواقفين على مصر ، اتخذوه مسكناً لهم أكثر من مائة سنة ، ثم جعل شوة لقلل فى زمن الملك الناصر بيبرس البندقدارى ، ثم عمره السلطان حسام الدين لأچين فى سنة ٦٩٦هـ وأقام فيه الشائر الدينية ، ثم عاد إلى الخراب ، وفى أيام الحكم النجاشى جعل مصفاً لملل الأربعة الصوفية . وفى سنة ٨١٢٦٣ = ١٨٤٦ م تحول إلى ملجأ للعبدة ، وظل كذلك إلى سنة ٨١٣٠ = ١٨٨٢ م حيث تألفت لجنة حفظ الآثار العربية فقدت العزم على انتشاله من الخراب ، وفعلت اللجنة بعمل إصلاحات كثيرة فيه ، وصرفت عليه مبالغ جسيمة فى سبيل إصلاحه وإصلاحاً كاملاً يمد إليه الكثير من سائر جهته وروفته مع إزالة ما يحيط به من الأبنية ، وأثنى بجزاهه من الجهة الشرقية منزله بفصل بينه وبين المساكن ، ولا زالت أعمال الإصلاح جارية بهذا الجامع إلى أن تم قريباً بوجه الله .

وكان المنصور لاجين قهيمًا كريم الأخلاق متواضعًا . يحكى أن القاضي شهاب الدين محمود كان يكتب بين يديه فوق من الحبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ؛ فنظم في الحال بيتين وهما :

• ثيابُ مملوكك يا سيدي • قد بيضتُ حلى بقسودها

• مَا وَقَعَ الحِبرُ عليها لى • وَقَعَ لى منك بتجديدها

فأمر له المنصور بتفصيلتين وخمسمائة درهم . فقال الشهاب محمود : يا خوند ، ممالكك الجماعة يلقى ببق ذلك في قلوبهم ، فأمر لكل منهم بمثل ذلك ، وصارت راتبًا لهم في كل سنة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في تاريخه : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس : لما دخل عليه لم يدعه يبرس الأرض ، وقال : أهل العلم مترهون عن هذا وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، وربته موقفاً فباشر ذلك أياما ، وأستغنى فأعفاه وجعل المعلوم له راتباً فتناوله إلى أن مات . ولما تسلطن مدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

أطاعك الدهر فأمر فهو بميتل • وأحكمت أنت الذى ترهى بك الدول

ولما تسلطن الملك المنصور لاجين فاعمل الناس وأستبشروا بسلطته ، وجاء فى تلك السنة غيثٌ عظيم بعد ما كان تأخر ؛ فقال فى ذلك الشيخ ملاء الدين الودائعى :

يأتى العالم بشراكُم • بدولة المنصور ربّ الفخار

فأله قد بارك فيها [لكم] • فأمطر الليل وأضفى النهار

وكانت مدة سلطنة المنصور لاجين على الديار المصرية ستين وثلاثة شهور .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) نسخة من المجلد السابق .

قال الأديب صلاح الدين الصفدي : وكان دينًا متشققًا كثير الصوم قليل الأذى، قطع أكثر المكوس ، وقال : إن شئت ما تركت مكسًا واحدًا .

قلت : كان فيه كل الخصال الحسنة ، لولا توليته مملوكه متكبرًا الأمور ومحبه له ، وهو السبب في هلاكه حسب ما تهتم . وتسلمن من بعده ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون طُلب من الكرك وأُعيد إلى السلطنة . إتهت ترجمة

الملك المنصور لآحين . رحمه الله تعالى .



- السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور لآحين على مصر، وهي سنة ست وتسعين وسبعمائة . على أن الملك العادل كتبًا حكم منها المحرم وأيامًا من صفر .
- ١٠ فيها كان خلع الملك العادل كتبًا المنصوري من السلطنة وتولته نيابة صرخد، وسلطنة الملك المنصور لآحين هذا من بعده حسب ما تهتم ذكره .
- وفيها في ذي القعدة مسك الملك المنصور لآحين الأمير شمس الدين قراستغر المنصوري نائب السلطنة بديار مصر وحلبه، وولى عوضه مملوكه متكبرًا .
- وفيها ولى قضاء دمشق قاضي القضاة إمام الدين القزويني عوضًا عن القاضي بدر الدين بن جماعة ، وأستمر ابن جماعة المذكور على خطابة جامع دمشق .
- ١٥ وفيها تولى سلطنة اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، بعد موت أخيه الأشرف .

(١) هو إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته فيمن قتل وقاتهم عن الذي سنة ٦٩٩ هـ (٢) في الأصلين : « نور الدين علي بن عمر » . وتصحيحه عن جواهر الملوك والهدى الكامنة والمثل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٢١ هـ

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن التماس الحلبي الأسدي الحنفي في ليلة^(١) سلخ المحرم بستانه بالمزة وذفن بترتبه بالمزة، وحضر جنازته نائب الشام ومن دونه، وكان إماماً مفتناً في علوم، وتولى عدة تدريس ووظائف دينية، ووزر بالشام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته ثم عزل ولازم الاشتغال والإقراء وأنتفع به طائفة أهل دمشق، ومات ولم يتخلف بعده مثله .

وفيهما توفى الملك الأشرف محمد الدين عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ملك اليمن، وتولى بعده أخوه هزبر الدين داود المقدم ذكره، وكانت مدة ملكه دون الستين .

١٠ وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد القادر ابن القاضي عمر الدين محمد السنجاري الحنفي قاضي قضاة الحنفية بحلب في يوم الخميس ثامن عشرين شعبان، كان إماماً فقيهاً عالماً مفتياً ولي القضاء بمكة بلاد وحملت سيرته .

١٥ وفيها توفى الأمير عز الدين أزدمل بن عبد الله اللّاق في ذي القعدة بدمشق، وكان أميراً كبيراً معظماً إلا أنه شرس الأخلاق قليل الفهم رسم له الملك الظاهر بـيبرس أنه لا يركب بسيف [فبقى أكثر من عشرين سنة لا يركب بسيف]^(٢)، وهو أخو الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري .

(١) في جواهر السلوك وشرقات الذهب : « في سلخ ذي الحجة » . (٢) المزة : قرية كبيرة غناء في أهل القرية في سفح الجبل من أهل دمشق وفيها نصف فرسخ (عن مراد الاطلاع ومعيمة البلدان لياقوت) . (٣) في الأصلين هنا أيضا : « نور الدين علي بن عمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٤) زيادة عن جواهر السلوك .

وفيها تُوُفِيَ شيخ الحرم وفتية الجواز رضى الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم القسطلاني المكنى المعروف بأبن خليل . مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان فقيها عالما مُتَمَتِّعا مُفْتِيًا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق . مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَةِ بِالقرب من سُفْيَان التَّوْرِي . ومن شعره رحمه الله :

آيا النازح المتسليم بقلبي * في أمانٍ أُنِي حَلَّتْ وَرَحِبَ
جمع الله بيلنا عن قريب * فهو أقصى منى منك وحسبي

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِيَ القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بعلبك في المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة مير الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن حَوْض الحنبل بالقاهرة . والحافظ الزاهد جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بمصر . والمحدث ضياء الدين عيسى بن يحيى السبكي بالقاهرة في رجب . والزاهد شمس الدين محمد [بن حازم] بن حامد المقيدي في ذى الحجة . وأبو العباس أحمد بن عبد الكريم في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم كان قليلاً جداً . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا . ثم قَصَّ ولم يُؤَفَّ في تلك السنة .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ، وهى سنة سبع

وتسعين وستمائة .

٢٠

(١) في جواهر الملوك : « ابن أبى بكر بن عبد الله بن خليل » .

(٢) الكلمة عن تاريخ الإسلام وفتح القصيدة الغالية في التاريخ .

فيها مسك الملك المنصور لاجين الأمير بدر الدين يَمِري الشمسي وحسنه
وأحاط على موجوده .

وفيها أخذت العساكر المصرية تل حُدون وقلعتها بحدِّ حصار، ومَرَعَشَ وفيهما،
ودقت البشار بمصر أياما بسبب ذلك .

وفيها قَدِمَ الملك المسعود نجم الدين خَضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بَبرس البندقداري من بلاد الأَشْكُرَى إلى مصر، فلقاه السلطان الملك المنصور
لاجين في الموكب وأكرمه . وطلب الملك المسعود الحج فَاذِنَ له بذلك . وكان الملك
الأشرف خليل بن قلاوون أرسله إلى هناك . وسكن الملك المسعود بالقاهرة إلى
أن مات بها حسب ما يأتي ذكره . وكان خَضر هذا من أحسن الناس شكلاً ،
ولما خَتَنَ أبوه قال فيه القاضي عبي الدين عبد الله بن عبد الظاهر مُنَيُّ والد الملك
الظاهر ركن الدين بَبرس :

هناك بالعيد وما * على الهناء أقصر
بل إنها بشارَةٌ * لها الوجودُ مفتقر
بقرحة قد جمعت * ما بين موسى والخضر
قد هيأت لورْدِكُم * ماء الحياة المتهر

قلت : وأحسن من هذا قول من قال في مَليح حَلِيق :
مَرَّتِ المَوْمَى على مارضه * فكأنَّ الماء بالآس عُجِر
تَجَمَّعَ البحرين أضحى خَلَّةً * إذ تلاقى فيه موسى والخضر

(١) كانت وفاة سنة ٧٠٨ هـ (عن المتل السابق والحد الكائن) . (٢) راجع الحاشية

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الصالح الزاهد بقية المشايخ بدر الدين حسن ابن الشيخ الكبير القدوة العارف نور الدين أبي الحسن علي بن منصور الحريري في يوم السبت طاشر شهر ربيع الآخر بزاويته بقرية بئر من أعمال زُرْع ، وكان هو المتعين بعد أبيه في الزاوية وعلى الطائفة الحريرية المنسوبين الى والده ، ومات وقد جاوز الثمانين^(١٢) .

وفيها تُوِّفِيَ قاضي القضاة صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عقبة البُصْرَافِيّ الفقيه الحنفى المدرّس ، أحد أعيان فقهاء الحنفية ، ولى قضاء حلب ثم عُيِّنَ ثم أُعيد فمات قبل دخوله حلب ، وكان عالماً مُفْتَنًا وله اليد الطولى في الجبر والمقابلة والفرائض وغير ذلك .

١٠. الذين ذكر النَهْجِيّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسيّ الأيُّبِيّ في رمضان . وعائشة ابنة المجد عيسى بن [الإمام] الموفق [عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُنامة] [المُقدَّمِيّ] في [تاسع عشر] شعبان ولما ست وثمانون سنة . وقاضى حلة جمال الدين محمد بن سالم [بن نصر الله بن سالم] ابن واصل في شَوال . وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [بن عبد المنعم بن نعمة

- (١) بئر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق بموضع يقال له العا وهو صلب المسك الى جنب خربة التي تسمى العامة زرع وبها مشهد يقال له قبر اليسع ، وبها قبر الشيخ الحريري وزاويته (من يافوت) . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي والمثل الصافي : أنه ولد سنة ٦٢١ هـ . (٣) في الأصلين : «الأبي» ولم نجد هذه النسبة . والتصحيح من تاريخ الإسلام . والأبي : نسبة الى الأب من بلاد الصيم . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : «في شوال» . والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام وجواهر الملوك . (٦) التكلفة عن تاريخ الإسلام والمثل الصافي .

ابن سلطان بن مرسوم^(١) الناظمي - الحنيلي - العابر^(٢) ، والشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي^(٣) بن المكبر في ذى الحجة ، وله ثمان وتسعون منة .

§ أمر النيل في هذه السنة — المساء القديم أريج أذرع وأريج أصابع • مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع • وكان الوفاء آخر أيام النسيء •

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام والسلوك وجواهر السلوك .

(٢) يريد بالعابر الذي يمر الرضا ، كما صرح بذلك في المصادر التي ترجمت له .

(٣) في شذرات الذهب : « ابن المكثر » .

ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر

- السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، تقدم ذكر مولده في ترجمته الأولى من هذا الكتاب . أعيد إلى السلطنة بعد قتل الملك المنصور لاجين ، فإنه كان لما خُلع من الملك بالملك العادل كَتَبْنَا المنصوري إقام عند والده بالنور من قلعة الجبل إلى أن أخرجه الملك المنصور لاجين لما تسلطن إلى الكرك ، فأقام الملك الناصر بالكرك إلى أن قُتل الملك المنصور لاجين حسب ما ذكرناه . أجمع رأى الأمراء على سلطته ثانية ، وخرج إليه الطلب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وهو ثانى يوم قُتل لاجين وسار الطلب إليه ، فلما قُتل طُغْجَى وَكُرْجَى في يوم الاثنين رابع عشره استحثوا الأمراء في طلبه ، وتكثروا سفر القُصَادِلَه من الديار المصرية إلى الكرك ، حتى إذا حضر إلى الديار المصرية في ليلة السبت رابع جمادى الأولى من السنة ، وبات تلك الليلة بالإسكطيل السلطاني ، ودأب به إلى أن طُلِعَ إلى القلعة في بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى المذكور .
- وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد والقضاة ، وأعيد إلى السلطنة وجلس على تحت الملك . وكان الذى توجه من القاهرة بطلبه الأمير الحاج آل ملك ، والأمير سنجر الجاولى . فلما قَدِمَا إلى الكرك كان الملك الناصر بالنور . يتصيد

(١) هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ثم نائب السلطنة بالديار المصرية . سيذكر الخلف وقته سنة ٨٧٤٧ . (٢) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولى أبو سعيد من أمراء

الملك الناصر محمد بن قلاوون . توفي سنة ٧٤٥ (عن المثل الصافي وشذرات الذهب) .
(٣) يراد بالنور هنا غور الكرك كما هو ظاهر .

فتوجهها إليه ودخل آقوش نائب الكوك إلى أم السلطان وبشرها، تخافت أن تكون
مكيدة من لاجين فتوقفت في المسير، فما زال بها حتى أجابت .

ووصل الأميران إلى الملك الناصر بالأنور وقبلا الأرض بين يديه وأعلماه بالخبر،
فرحب بهما وعاد إلى البلد وتبها، وأخذ في تجهيز أمره، والبريد يترادف باستعثاته
إلى أن قدم القاهرة، فخرج الأمراء وجميع الناس قاطبة للقائه، وكادت القاهرة

ومصر ألا يتأخر بهما أحد فرحاً بقدومه . وكان خروجهم في يوم السبت، وأظهر
الناس لعوده إلى الملك من السرور ما لا يوصف ولا يحمد، وزينت القاهرة ومصر
بانغزينة، وأجمل الناس بمايتهم وفتحوا له بالدعاء والشكر على عودته إلى الملك،
واسمعوا حواشي الملك السائل كتيباً والملك المنصور لاجين من المكروه والاستهزاء

مالاً يزيد عليه، واستمروا في القرح والسرور إلى يوم الاثنين، وهو يوم جلوسه
على تخت الملك . وجلس على تخت الملك في هذه المرة الثانية وعمره يومئذ نحو أربع
عشرة سنة . ثم جئد لللك الناصر العهد، وخلع على الأمير سيف الدين سلاّر بنبابة
السلطنة، وعلى الأمير حسام الدين لاجين بالاستاذارية على عادته، واستمر الأمير
آقوش الأفرم الصغير بنبابة دمشق على عادته، وخلع عليه وسفر بعد أيام .
وفي معنى سلطنة الملك الناصر محمد يقول الشيخ علاء الدين الوداعي الدمشقي^(٢١) :

الملك الناصر قد أقبلت • دولته مشرقة الشمس

عاد إلى كرسيه مثلاً • عاد سليمان إلى الكرسي

وفي تاسع جمادى الأولى فرقت الخلع على جميع من له عادة بالخلع من أعيان
الدولة . وفي ثاني عشره ألبس الناس الخلع وركب السلطان الملك الناصر بالخلعة

(١) هو جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرفي المعروف بتائب الكوك . سيذكر المؤلف وفاته
سنة ٧٢٦ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء .

الخليفة وأبنة السلطنة وشعار الملك ، ونزل من قلعة الجبل إلى سوق الخليل ثم ماد إلى القلعة ؛ وترجل في خدمته جميع الأمراء والأكابر وقبلوا الأرض بين يديه . واستغزت سلطنته وتم أمره ، وكثبت البشائر بذلك إلى الأقطار ، ومّر الناس بعوده إلى الملك مروراً زائداً بسائر الملوك .

- و بعد أيام ورد الخبر عن غازان ملك التار أنه قد عزم على قصد البلاد الشامية لما قدم عليه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام ورفقته . ثم رأى غازان أن يجهز سلاش بن أبا جو في خمسة وعشرين ألفاً من الفرسان إلى بلاد الروم ، على أنه يأخذ بلاد الروم ، ويتوجه بعد ذلك بسائر صاكره إلى الشام من جهة بلاد سييس ويحيى غازان من ديار بكر ، ويقبلون على الفرات ويغيرون على البيرة والرحبة وقلعة الروم ، ويكون آجتاجهم على مدينة حلب ، فإن آتقاهم أحد من الساكر المصرية والشامية

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في أحد الأصول : « جميع الأمراء والساكر » . (٣) في جواهر السلوك : « سلاش بن أبا جو » . وفي السلوك القرينى : « سلاش ابن آتال بن منجور هولايكو » . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تقب إلى بكر بن وائل بن قسطنطين . وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل الحلال على نصيبين إلى دجلة . وهي ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام وال عراق ، قصبتها الموصل وسران ، وبها دجلة والفرات . من عجائبها من الهرامس وهي بقرب نصيبين على مرحلة منها ، وهي مسدودة بالحجارة والرماس ثلاث يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة (عن معجم البلدان لياقوت ومراد الاطلاع وآثار البلاد وأخبار العباد لفرزدق) . (٦) البيرة : بلد قرب ميساط بين حلب والتوادر الزوية وهي قلعة حصينة مرمقة على حافة الفسرات في البر الشرقي الشامي ، ولها واد يعرف بوادى الزبون ، به أشجار وأعين . (عن تواريخ البلدان لأبي الفدا اسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) قلعة الروم ، واقعة في البر الغربي الجنوبي من الفرات في جهة الغرب لثمال عن حلب على نحو مراحل منها ، وفي الغرب عن البيرة على نحو مرحلة ، والفرات يذيلها . وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام ولا تفرك ، ولها دفين وبساتين ، ويمر بها نهر يعرف بمرزبان يصب في الفرات ، قصدها الملك الأشرف خليل ابن المنصور قلاوون فنزل عليها ولم يزل بها حتى فتحها وسماها قلعة المسلمين . (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١١٩ — ١٢٠) .

أَتَقَوْهُ وَإِلَّا دَخَلُوا بِلَادَ الشَّامِ ؛ فَأَتَقَقِ أَتَ سَلَامَشَ لِمَا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِ قَازَانَ
وَدَخَلَ إِلَى الزُّومِ أَطْعَمْتَهُ نَفْسَهُ بِالْمَلِكِ ؛ وَمَلَكَ الرُّومَ وَخَلَعَ طَاعَةَ قَازَانَ ؛ وَاسْتَضَخَمَ
الْجُنُودَ ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِمْ وَخَلَعَ عَلَى أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ بَيْلَادَ الرُّومِ ، وَكَانُوا أَوْلَادَ قَرْمَانَ ^(١)
قَدْ أَطَاعُوهُ ، وَتَزَلُّوا إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَهُمْ فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافٍ قَارِسَ . وَهَذَا الْخَبَرُ أَرْسَلَهُ
سَلَامَشُ الْمَذْكُورُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَرْسَلَ فِي ضَمْنِ ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ التَّجْدَةَ
وَالْمُسَاعَدَةَ عَلَى قَازَانَ .

قلت : قَازَانَ وَقَازَانَ كِلَاهُمَا أَمِيرُ مَلِكِ التَّارِ . انْتَهَى . وَكَانَ وَصُولُ رَسُولِ
سَلَامَشَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ .

وَأَمَّا قَازَانَ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَنْدَادَ ، وَكَانُوا مَتَوَلِّينَ بَنْدَادَ مِنْ قَبْلِهِ شَكْوًا إِلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ السَّيْبِ وَالْعُرَبِ أَنَّهُمْ يَهْبِئُونَ التَّجَارَ الْقَادِمِينَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا ^(٢)
السَّابِلَةَ فَسَارَ قَازَانَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ وَبِهِمْ ، وَأَقَامَ بِأَرْضِ دَقُّوقَا مُسْتَتِيًا . وَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ ^(٣)
سَلَامَشَ أَتَى مِنْهُ عَنْ قَصْدِ الشَّامِ وَشَرَعَ فِي تَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ مَعَ ثَلَاثَةِ مَقْدَمِينَ ،
وَمَعَهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارِسٍ : مِنْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ مَعَ الْأَمِيرِ سَوْتَانِي ^(٤) وَعَشْرَةٌ
مَعَ هَنْدُوجَاغَانَ وَعَشْرَةٌ مَعَ بُولَايَ ^(٥) وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقْدَمِينَ مَعَ الْعَسَاكِرِ وَسَقَرَهُمْ ^(٦)

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٢ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٨٥ من الجزء السادس
من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا : « سلتاي » . والتصحيح مما سيذكره المؤلف في هذه
الترجمة ومن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والنهر والكتابة . وقد ضبطه صاحب الدور
بالعبارة فقال : (يضم أوله وسكونت الرواد وبسدها منة) . توفي سنة ٧٣٢ هـ . راجع ترجمته
في الدور . (٥) كذا في الأصلين . وفي تاريخ سلاطين المماليك : « هندوقان » . وفي جواهر
السلوك : « هندوقان » . (٦) في الأصلين : « بولام » . والتصحيح عن السلوك وجواهر
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك .

إلى الروم لقتال سلامش . ثم رحل قازان إلى جهة ^(١) تيريز ومعه الأمير قبجق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلاح دار والألبكي ، وهؤلاء هم الذين خرجوا من دمشق مغاضيين لللك المنصور لاجين ، وسار التار الذين أرسلهم قازان حتى وصلوا إلى الروم في أواخر شهر رجب وألقوا مع سلامش ، وكان سلامش قد عصى عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم ، فتركهم سلامش وتجهز ، وجهاز عساكره .
 ٥ . لمتقى التار ، وكان قد جمع فوق ستين ألف فارس . فلما قارب التار فر من عسكر سلامش التار والروم ولحقوا بولاي مقدم عساكر غازان .

وأما التركان فإنهم تركوه وصعدوا إلى الجبال مل حادتهم وبقى سلامش في جمع قليل دون خمسمائة فارس ، فوجه بهم من سيواس إلى جهة سيس ، وسار منها فوصل إلى بهستان ^(٢) في أواخر شهر رجب . وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز مرسومه إلى نائب الشام بأن يجرد خمسة أحرار من حصن ونخسة من حمة ونخسة من حلب لشككة خمسة عشر أميراً ويعيهم بجلة إلى سلامش .

فلما وصل الخبر بقدوم سلامش إلى بهستان منزهماً توقف العسكر عن المسير ، ثم وصل سلامش إلى دمشق . وسلامش هنا هو من أولاد جم غازان ، وهو سلامش بن أبا جو بن هولكو . وكانت وصوله إلى دمشق في يوم الخميس ١٥ ثاني عشر شعبان ، فلقاه نائب الشام وأحفل للملاقاة احتفالاً عظيماً وأكرمه ، وقدم

(١) تيريز : أشهر بلدة بأذربيجان ، ولما غوطه راحة . وكان بها كرسي بيت هولكو من التار ، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وهي اليوم (القرن التاسع الهجري) : أم إيران جميعاً فوجه القاصد من كل جهة إليها ، وبها محط رحال التجار والسفار ، وبها دور أكثر الأمراء الكبراء المصاحيين لسلطانها قريبا . من أرجان محل مشاهير . (راجع صبح الأعشى راجع ص ٣٥٧)
 ٢٠ . ومسمى البلدان وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤ من هذا الجزء .

في خدمته نائب بهمن الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش، ثم سار سلاش من دمشق إلى جهة الديار المصرية إلى أن وصلها، فأكرمه السلطان غاية الإكرام، وأقام بمصر أياماً قليلة ثم عاد إلى حلب، بعد أن اتفق معه أكابر دولة الملك الناصر محمد على أمرٍ يفعلونه إذا قَدِمَ غلزان إلى البلاد الشامية، ثم بعد خروجه جهز السلطان خلقه أربعة آلاف فارس من العسكر المصري لمجدة له لقتال التار، وأيضاً كالمقدمة للسلطان، وحل كل ألف فارس أميراً مائة ومقدّم ألف فارس، وهم: الأمير جمال الدين آقوش قتال السبع. والمبايز أمير شكار. والأمير جمال الدين عبد الله. والأمير سيف الدين [بلبان] ^(١) الحيشي، وهو المقسم على الجميع، وصاروا الجميع إلى بلاد حلب، وتهيأ السلطان للسفر، وتجهزت أمراؤه وصاكره، وخرج من الديار المصرية بأمرائه وصاكره في يوم الخميس سادس عشرين ذى الحجة الموافق لسادس عشرين توت أحد شهور القبط.

هذا والعساكر الشامية في التهيؤ لقتال التار، وقد دخلهم من الرعب والخوف أمرٌ لامزيد عليه، وسار السلطان بصاكره إلى البلاد الشامية بعد أن تقدمه أيضاً جماعة من أكابر أمراء الديار المصرية غير أولئك، كالجاليش على العادة، وهم: الأمير مُطْلُوبُك والأمير سيف الدين نُكَيْه ^(٢) وهو من كبار الأمراء، كان من المملوكين الصالح والأشرف أولاد قلاوون، وجماعة أمراء أُتْر، ودخلوا هؤلاء الأمراء قبل السلطان إلى الشام بإيام، فأعطاهم خواطر أهل دمشق بهم، وصافر السلطان

(١) في الأصلين: « سيف الدين حبش ». والنسخة والتصحيح عن السلوك للقرنزي.

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٣) في الأصلين: « نكيه ». وما أُثبتاه عن جواهر السلوك وتاريخ سلاطين المماليك.

- بالعساكر على مهل ، وأقام بغزة وعسقلان أياما كثيرة^(٢) ، ثم دخل إلى دمشق يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة ، واحتفل أهل دمشق لدخوله احتفالا عظيما ، ودخل السلطان بتجمل عظيم زائد عن الوصف حتى لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ، ونزل بقلمة دمشق بعد أن أقام بغزة وضيها نحو الشهرين في الطريق إلى أن تزايدت عليه الأخبار بقرب التار إلى البلاد الشامية ، قدم دمشق وتعين حضوره إليها ليجتمع بساكره السابقة له ، وأقام السلطان بدمشق وجهز عساكرها إلى جهة البلاد الحلبية أمامه ، ثم تخرج هو بأمرائه وصاكره بسلام في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة سبع وتسعين المذكورة في وسط النهار ، وسار من دمشق إلى حصص ، وأقبل الناس له بالثناء ، وعظم خوف الناس وصبايحهم وبكاؤهم على الإسلام وأهله . ووصل السلطان إلى حصص وأقام لأبس السلاح ثلاثة أيام بلياليها إلى أن حصل المال والفضج ، وغلت الأسعار بالعسكر وقت الموفات . وانغ السلطان أن التار قد نزلوا بالقرب من سامية وأنهم يريدون الرجوع إلى بلادهم لآبائهم من كثرة الجيوش واجتماعهم على قتالهم . وكان هذا الخبر مكيده من التار ، فركب السلطان بساكره من حصص بكرة يوم الأربعاء وقت الصبح السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وساقوا الخيل إلى أن وصلوا إليهم ، وهم بالقرب من سامية بمكان يسمى وادي الخازندار ، فركب التار لقاتهم وكانوا تهيئوا لذلك ، وكان الملتقى في ذلك المكان في الساعة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٤ من هذا الجزء . (٢) عسقلان : بلدة بها آثار تاريخية على جانب البحر ، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا . قصها مصرية بن أبي سفيان مملوكة سنة ثمان مائة من الهيرة ، وهي من جهة نفود الإسلام الشامية ، ومن أجل مدن الساحل . (٣) في الأصلين : « وأقام عليها بساكره » . وما أثبتناه من السلوك . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

الخامسة من نهار الأربعاء المذكور وتصادما، وقد كَلَّتْ خيول السلطان وصاكره من السَّوقِ، وألحَمَ القتال بين الفريقين، وسَحَلَتْ ميسرة المسلمين عليهم فكسرتهم أقيح كسرة، وقتلوا منهم جماعة كثيرة نحو خمسة آلاف أو أكثر؛ ولم يُقتل من المسلمين إلا اليسير.

٥ ثم حَلَّتْ الْقَلْبُ أَيْضًا هَائِلَةً وَصَدَّتْ الْعَدُوَّ أَعْظَمَ صَدْمَةٍ، وَتَبَّتْ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ثَنَاءً عَظِيمًا، ثُمَّ حَصَلَ تَحَاذُلٌ فِي عَسْكَرِ الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ . بَلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . فَأَنْهَزِمَتْ مَيْمَنَةُ السُّلْطَانِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَاحَ لَهَا الْفَتْحُ ! فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَلَمَّا أَنْهَزِمَتْ الْمَيْمَنَةُ أَنْهَزِمَ أَيْضًا مَنْ كَانَ وَرَاءَ السَّانِجِيِّ السُّلْطَانِيَّةِ مِنْ ضَرِفَتَالٍ، وَالْقِيَّ تَعَالَى الْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ فَأَنْهَزِمَ جَمِيعُ عَسَاكِرِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَسَاقَ السُّلْطَانُ فِي طَائِفَةٍ يَسِيرَةٍ مِنْ أَسْرَائِهِ وَمُدَبَّرِي مَمْلَكَتِهِ إِلَى نَحْوِ بَيْلُكٍ وَتَرَكُوا جَمِيعَ الْأَنْقَالَ، مِلْقَاءً^(١)، فَبَقِيَتْ الْمُدَّةُ وَالسَّلَاحُ وَالْفَتَاكُمُ وَالْأَنْقَالَ مَلَأَتْ تِلْكَ الْأَرْضَ حَتَّى بَقِيَ الرَّمَاحُ فِي الطَّرِيقِ كَأَنَّهَا الْقَصَبُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَحَدٌ، وَرَمَى الْجُنْدُ خُوذَتَهُمْ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَجَوَاشَتَهُمْ وَسَلَاحَهُمْ تَخْفِيفًا عَنِ الْحِمْلِ لِنُجْبِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَقَصَبُوا الْجَمِيعَ دِمَشْقَ . وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ طَرِيقِ بَيْلُكٍ .

١٥ وَلَمَّا بَلَغَ أَهْلُ دِمَشْقَ وَغِيرَهَا كَسْرَةَ السُّلْطَانِ عَظُمَ الضَّجِيجُ وَالْبُكَاءُ، وَنَزَجَتِ الْخُفَدَرَاتُ حَامِصَاتٍ لَا يَعْرِفْنَ أَيْنَ يَذْهَبْنَ وَالْأَطْفَالُ بَائِسِينَ، وَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي شُغْلٍ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِمُ الْخَبْرُ أَنَّ مَلِكَ التَّتَارِ قَازَانَ مُسْلِمٌ وَأَنَّ غَالِبَ جَيْشِهِ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَبَعُوا الْمُنْهَزِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْفَصَالِ الْوَقْعَةِ لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا مِنْ وَجَدُوهُ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ وَمَرْكُوبَهُ وَيُطْلِقُونَهُ، فَسَكَنَ بِذَلِكَ رَوْعُ أَهْلِ دِمَشْقَ قَلِيلًا،

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء .

(٢) في الأصلين : « ملأ ملأت تلك الأراضي » . وما أتيتاه عن تاريخ صلاح الدين المصلي .

- ثم صار من وصل إلى دمشق أخذ أهله وحواصله بحيث الإمكان وتوجه إلى جهة مصر، وبقي من بقي بدمشق في جملة وحيرة لا يدرون ماعاقبة أمرهم؛ فطائفة تنقلب عليهم الخوف وطائفة يترجون حقّ الدماء وطائفة يترجون أكثر من ذلك من مدلّ وحسن سيرة، وأجمعوا في يوم الأحد بمشهد على^(١)، وأشتوروا في أمر الخروج إلى ملك التار غازان وأخذهم أماناً لأهل البلد فحضر من الفقهاء قاضي القضاة بدر الدين [محمد بن إبراهيم]^(٢) بن جماعة، وهو يومئذ خطيب جامع أهل دمشق، والشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تقي الدين بن تيمية وقاضي قضاة دمشق نجم الدين [أبْن] صمري، والصاحب نغر الدين بن الشيرجي، والقاضي عز الدين بن الزكي، والشيخ وجيه الدين بن المتجّ، والشيخ [الصدر الرئيس] عز الدين [عمر] بن الفلّانسي، وأبْن عمّه شرف الدين، وأمين الدين بن شقير الخوافي، والشريف زين الدين بن عدنان والصاحب شهاب الدين الحنفي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، والشيخ محمد بن قوام النابلسي، وجلال الدين أخو القاضي إمام الدين القزويني. وقد تخرج أخوه إمام الدين قبل ذلك مع جماعة جاؤا إلى مصر، وجلال الدين أبْن القاضي حسام الدين الحنفي، وجماعة كثيرة من العلول والفقهاء والقراء.
- (١) تكملة عن السلوك القرظي وما سيذكره المؤلف في سنة ٧٣٤ هـ وهي سنة وفاته.
- (٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبادته بن بية شيخ الإسلام. توفي سنة ٧٢٨ هـ (عن شذوات الذهب). (٣) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك. (٤) هو سليمان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نغر الدين أبو الفضل بن الشيرجي توفي سنة ٦٩٩ هـ (عن المنهل السافي وشذوات الذهب). (٥) عبدالعزيز بن محي الدين يحيى بن محمد بن حل بن الزكي قاضي القضاة. سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٦٩٩ هـ. (٦) زيادة من تاريخ سلاطين المماليك وحقد الجمان. (٧) في الأصلين: «زين الدين ابن عدلان». والتصحيح عن عقد الجمان وتاريخ سلاطين المماليك.

وأما السلطان الملك الناصر وعساكره فإنه سار هو بخواصه بعد الوقعة إلى جهة الكسوة^(١) . وأما العساكر المصرية والشامية فلا يمكن أن يعبر عن حالهم ، فإنه كان أكبر الأمراء يرى وهو وحده وقد تجز عن الحرب ليس معه من يقوم بخلمته وهو مُمَرِّعٌ في السَرَخائف متوجه إلى جهة الكسوة لا يلوي على أحد ، قد دخل قلوبهم الرعب والخوف ، تستمهم العامة وتوجههم بسبب الهزيمة من التار ، وكونهم كانوا قبل ذلك يحكون في الناس ويتعاطمون عليهم ، وقد صار أحدهم الآن أضعف من الهزيل ، وأمعنوا العائمة في ذلك وهم لا يلتفتون إلى قولهم ، ولا يلتفتون من أحد منهم .

قلت : وكذا وقع في زماننا هذا في وقعة تيمورلنك وأعظم ، فإن هؤلاء قاتلوا وكسروا مئينة التار ، إلا أصحابنا فإنهم سلبوا البلاد والعياد من غير قتال ! حسب ما يأتي ذكره في محله من ترجمة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق . انتهى .

قال : وعجز أكثر الأمراء والجنود عن التوجه إلى جهة مصر خلف السلطان بسبب ضعف فرسه ، فصار الجندي يُغير زيه حتى يُقيم بدمشق خيفة من توبخ العائمة له ، حتى بعضهم حلق شعره وصار بغير دُبُوقَة^(٢) .

قال الشيخ قطب الدين البونيني : مع أن الله تعالى لطف بهم لطفا عظيما إذ لم يُسْقِ صدوقهم خلفهم ولا تبعهم إلا حول المعركة وما قاربها ، وكان ذلك لُطْفًا من الله تعالى بهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى آخر يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر ، فوصل أريمة من التار ومعهم الشريف القتي^(٣) وتكلموا مع أهل دمشق ، فلم يترجم

(١) الكسوة : ضمة ومنزل يربها نهر الأهرج ، بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا (من تقويم البلدان لأبي القلاء) . وقال ياقوت في معجمه : « قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر » .

(٢) عبارة سلاطين المماليك « لسبب وقوف خيلهم » . (٣) رابع الحاشية رقم ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « ومعهم الشريف التتبي » .

- أمر . ثم قِيم من القُدْ أُنْزُ ومعه قَرْمَان (بني مرسوما من غازان بالأمان) وقُرِيَّ بالمدرسة البَادِرَاثِيَّة^(١) ، ثم وقع بعد ذلك أمور يطول شرحها من أن قازان أرسل إلى أهل دمشق وعرفهم أنه يجب العدل والإحسان للزُّعِيَّة وإنصاف المظلوم من الظالم ، وأشياء من هذا النمط ، فحصل للناس بذلك سكونٌ وطُمَأْنِينَةٌ . ثم دخل الأمير قَبِجَقُ المنصوريّ الذي كان نائب دمشق قبل تاريخه ، وهَرَبَ من الملك المنصور لاجئين إلى غازان ، ومعه رفقته الأمير بَكْتُمُرُ السِّلَاحِ دار وغيره إلى دمشق ، وكَلَمُوا الأمير أَرْجَوَاشَ المنصوريّ خُشْدَشَهْمَ نائب قلعة دمشق في تسليمها إلى غازان ، وقالوا له : دَمُ المسلمين في عثقتك إن لم تُسَلِّمْها ، فأجابهم : دم المسلمين في أعناقكم أتم الذين خرجتم من دمشق وتوجهتم إلى غازان وحسبتم له الجبي إلى دمشق وغيرها ، ثم وتجههم ولم يُسَلِّمْ قلعة دمشق ، ونَبَأَ للقتال والحِصَارِ ، واستقر على ١٠ حفظ القلعة . ثم ترادفت قصباء غازان إلى أَرْجَوَاشَ هذا ، وطال الكلام بينهم في تسليم القلعة ، فثَبَّتَ الله تعالى ومنع ذلك بالكلية . ومَلِكُ قَازَانَ دِمَشْقَ وخُطِبَ له بها في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر . وصورة السَّعَاءِ لغازان أن قال الخطيب : «مولانا السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود قازان» ، وصلى الأمير قَبِجَقُ المنصوريّ وجماعة من المُغَلِّ بالمقصورة من جامع ١٥ دِمَشْقَ ، ثم أخذ التَّارُفَ نَهَبَ قُرَى دمشق والفساد بها ، ثم ببجل الصالحية وغيرها ،

(١) المدرسة البادرانية : جاء في كتاب مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الفارس في أخبار المدارس : أنها داخل باب الفراديس والسلامة شمال جبرون ، وشرق للثاغرية الجوانية . وفي المختصر أنها على باب الجامع الأموي الشرقي المؤدى إلى الهارة ، وكانت قبل ذلك دارا تعرف (بأسامة وهو أسامة الجليل أحد كبار الأمراء المتوفى سنة ٦٠٩ هـ أنشأها نجم الدين أبي محمد عبد الله البادراني البندادي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ قال الذهبي : البادراني فاضل القضاء سفير الخلافة نجم الدين عبد الله بن الحسن البادراني الشافعي صاحب المدرسة التي يخطب جبرون) (عن خطبته اليوم ٦ ص ٧٨) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفعلوا تلك الأفعال القبيحة، ثم قُتِلوا على البلد تقارير تضاعفت غير مرة، وحصل على أهل دمشق القتل والحوادث وطال ذلك عليهم، وكان متوَلَّى الطلب من أهل دمشق الصفيُّ السنجاري، وعلاء الدين أستاذار قَبَّجق، وأبنا الشيخ الحريري الحنُّ والين، وعَمِلَ الشيخ كمال الدين الزمِّلَكَاني في ذلك قوله :

لَمَنِّي عَلَى جَلْقِي يَا شَرَّ مَا لَقَيْتُ * مِنْ كُلِّ طَيْعٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ فَنُ
بِالْطَّمِ وَالرَّمِّ جَامُوا لَا عَدِيدَ لِي * فَأَلْحَنُ بَعْضَهُمُ وَالْحَنُّ وَالِينُ^(١)
وللشيخ عز الدين عبد الغني الجوزي في المعنى :

بُلَيْنًا يَقُومُ كَالْكَلَابِ أَخْسَةً * طَلِينًا بِقَارَاتِ الْخُافِ قَدْ شَتَا
هُمُّ الْحَنِّ حَقًّا لَيْسَ فِي ذَاكَ رِيَّةٌ * وَمَعَ ذَا قَبْدِ وَالْإَهْمُ وَالْحَنُّ وَالِينُ^(٢)
ولابن قاضي شُهْبَةَ :

رَمْتَنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ حَقًّا بِسِمْعَةٍ * فَمَا أَحَدٌ مَنَا مِنَ السَّيْعِ مَسْأَلُ
فَلَاءٍ وَفَازَانُ * وَغَزَوُ وَطَارَةٍ * وَغَدَرُ وَإِقْبَارُ * وَغَمُّ مَلَاظِمُ
وفي المعنى يقول أيضا الشيخ علاء الدين الوداعي وأجاد :

أَتَى الشَّامَ مَعَ فَازَانٍ شَيْخٍ مُسْلِكٍ * عَلَى يَدِهِ تَابُ الْوَرَى وَتَرَعَدُوا
نَحْلَكُوا عَنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ جُمْلَةً * فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا قَسِيرٌ مُجْرَدُ^(٣)

ودامت هذه الشدة على أهل دمشق والحصار عمال في كل يوم على قلعة دمشق حتى عجزوا عن أخذها من يد أَرَجَوَاشِ المذكور .

(١) الحريري هو الشيخ عل الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٨٦٤٥ . وهذا مما أبنا الشيخ محمد على الحريري . (٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو المال الزمِّلَكَاني الأنصاري الشافعي ، سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٧٢٧ . (٣) يريد بذلك كثرة العدد . (٤) في تاريخ سلاطين المماليك : « عبد الغني الحريري » . (٥) هو عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شُهْبَةَ . وولده سنة ٨٦٥٣ . وتوفي سنة ٨٧٢٦ . (عن التل الصافي والحدود السلكة) .

قلت : على أن أرجواش كان عنده سلامة باطن إلى الناية . يأتي ذكر بعض أحواله في الوقايت من سنين الملك الناصر محمد بن قلاوون . انتهى .

قال : وتمَّ جُيُّ المال ، وأخذَه غازان وسافر من دمشق في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى بعد أن ولَّى الأمير قَبِجْق المنصوري نيابة الشام على عهده أولاً ، وقرَّرَ بدمشق جماعةً أخر يطول الشرح في ذكرهم . وأقام الأمير قُطْلُو شاه مقنَّم عساكر التتار بعد غازان بدمشق بجماعة كثيرة من التتار لأخذ ما بقي من الأموال ولحصار قلعة دمشق ، وداهم على ذلك حتى سافر من دمشق ببقية التتار في يوم الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الأولى ، وخرج الأمير قَبِجْق نائب الشام لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه ، وأقطع أمر المُلُك من دمشق بعد أن قامى أهلها شدائد وذهبت أموالهم .

١٠

قال ابن المنجا : إنَّ الذي حُمل إلى خزانة غازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف سوى ما حَقَّق عليهم من التراسيم والبراطيل ، والاستخراج لغيره من الأمراء والوزراء وغير ذلك ، بحيث إن الصفي السنجاري استخرج لنفسه أكثر من ثمانين ألف درهم ، والأمير إسماعيل مائتي ألف درهم ، والوزير نحو أربعائة ألف وقس على هذا ، واستمق بدمشق ورسم أن يُنادى في دمشق : بأن أهل القرى والخواضر يخرجون إلى أماكنهم ، رسم بذلك سلطان الشام حاج الحرمين سيف الدين قَبِجْق ، وصار قبجق يركب بالعصاية ، والشاوشية بين يديه ، واجتمع الناس عليه . كل

١٥

(١) في كتاب السلوك : « ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم » . وفي تاريخ سلاطين الممالك : « ثلاثة آلاف ألف دينار وستمائة ألف دينار » . (٢) في تاريخ سلاطين الممالك والنجديد : « سوى ما ملق من التراسيم والبراطيل » . ورواية السلوك وما يفهم من عبارة عقد الجمان : « سوى السلاح والياباب والدواب والقتال وصوى مائتيه التتار » . (٣) في عقد الجمان : « واستخرج لنفسه مائة ألف درهم » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

٢٠

ذلك والقتال والمباينة واقعة بين الأمير أَرْجَوَاش نائِب قلعة دمشق وبين قَبْجَق المذكور وتَوَّاب قازان ، والرسل تمشى بينهم في الصلح ، وأَرْجَوَاش يَأْتِي تسليم القلعة له ، فلهذا الرجل ! ما كان أُمِّتَ جَنَانَه مع تَنَقُّل كان فيه حسب ما يَأْتِي ذكره .

هنا وقبجق غير مُسْتَبِدَّ بأمر الشام بل غالب الأمر بها لتوَّاب قازان مثل بُولَای وغيره . ثم سافر بُولَای من دمشق بمن كان بقي معه من التتار في عشية يوم السبت الرابع من شهر رجب ، ومعه قَبْجَق وقد أُشِيع أن قَبْجَق يريد الاتصال عن التتار . وبعد خروجهما أَسْتَبَدَّ أَرْجَوَاش نائِب قلعة دمشق بتدبير أمور البلد . وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أُعِيْلَت الخطبة بدمشق إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولخليفة الحاكم بأمر الله على المائدة ، ففرح الناس بذلك . وكان أَسْقَطَ أَمُّ الملك الناصر محمد من الخطبة بدمشق من سابع شهر ربيع الآخر ، فالمدة مائة يوم . ثم نادى أَرْجَوَاش بُكْرَةَ يوم السبت بالزينة في البلد فُرِّيت .

وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فأتى حوده إلى الديار المصرية كانت يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر وتبعته العساكر المصرية والشامية متفرقين ، وأكثرهم عرأة مشاة ضعفاء ، وذلك الذي أوجب تأخرهم عن الدخول مع السلطان إلى مصر ، وأقاموا بعد ذلك أشهراً حتى أَسْتَقَامَ أمرهم ، ولولا حصول البركة بالديار المصرية وعظمتها ما وسعت مثل هذه الخلاق والجيوش التي دخلوها في جَلَّة التتار وبسببها ، فنَّ الله تعالى بالليل والمدد والرزق ، إلا أن جميع الأسعار خَلَّتْ لا سِماً والسلاح وآلات الجنديّة من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت

٢٠ (١) في الأصلين : « في يوم الأربعاء خامس شهر رجب » . وتصحيحه من عقد الجمان والتبع السديد وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : « وبسبب » . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- عن الحدة . وما زاد سمر العاتم ، فإن الجند كان على رموسهم في المصاف الخوذة ،
فلما أنكسروا رموا الخوذة تحفيقا ووضعوا على رموسهم المناديل ، فأحتاجوا لما
حضرنا إلى مصر إلى شراء العاتم ، مع أن الملك الناصر ألقى في الجيش بعد عوده ،
وأستخدم جمعا كثيرا من الجند خوفا من قنوم غازان إلى الديار المصرية ، وتبعا
السلطان إلى لقاء غازان ثانيا . وجهز العساكر وقام بكفهم أنهم قيام على صغر سنه .
فلما ورد عليه الخبر بعدم مجيء قازان إلى الديار المصرية تجهز وخرج بساكره
وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية إلى ملحق غازان ثانيا ، بعد
أن خلع على الأمير أقوش الأفرم الصغير بلبابة الشام على عادته ، وعلى الأمير قراستقر
المنصوري بلبابة حماة و حلب ؛ وكان خروج السلطان من مصر بساكره في تاسع
شهر رجب من سنة تسع وتسعين وستمئة ، وسار حتى نزل بمنزلة الصالحية ^(١) بلغه
١٠ عود قازان بساكره إلى بلاده ، فكلم الأمراء السلطان في عدم سفره ورجوعه
إلى مصر فابى عن رجوع العسكر ، وسمع لهم في عدم سفره ، وأقام بمنزلة الصالحية .
وسافر الأمير سلالر المنصوري نائب السلطنة بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين
يسبرس الجاشنكير بالعساكر إلى الشام . ولما سار سلالر ويسبرس الجاشنكير
١٥ إلى جهة الشام تلاقوا في الطريق مع الأمير سيف الدين قبيق والأمير يكتمر السلاح
دار والألبكي وهم قاصدون السلطان ، فكتب الأمراء قبيق ورفقته عتابا هينا
على عبور قازان إلى البلاد الشامية ، فأخذوا أن ذلك كان خوفا من الملك المنصور
لاجين وحقا من مملوكه مكومت ، وأنهم لما بلغهم قتل الملك المنصور لاجين كانوا
قد تكلموا مع قازان في دخول الشام ، ولا يقي يمكنهم الرجوع عما قالوه ، ولا سبيل
إلى الهروب من عنده ، فقبلوا عذرهم وبشروهم إلى الملك الناصر ، فقدموا عليه
٢٠

(١) راجع الجاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- بالصالحية وقبلا الأرض بين يديه، فتبهم أيضا على ما وقع منهم، فذكروا له العذر السابق ذكره، فقبله منهم وخلع عليهم؛ وعاد السلطان إلى القاهرة وصحبته خواصه والأمير قبجق ورقيقته، فطلع القلعة في يوم الخميس رابع عشر شعبان، ودخل الأمراء إلى دمشق ومعهم الأمير أقوش الأفرم الصغير نائب الشام وطلب أمراء دمشق، وفي العسكر أيضا الأمير قراسنقر المنصوري متولى نيابة حماة وحلب، ودخل الجميع دمشق بجمل زائد، ودخلوها على دفعات كل أمير يطلبه على حدة، ومسر الناس بهم غاية السرور، وعلموا أن في عسكر الإسلام القوة والمنعة وقه الحمد. وكانت آخر من دخل إلى الشام الأمير سلاّر نائب السلطنة، وطلب الأمراء في خدمته، حتى الملك العادل زين الدين كتبنا المنصوري نائب صرخند، ونزل جميع الجيش بالمرج وخلع على الأمير أرجواش المنصوري نائب قلعة دمشق باستقراره على عادته، وشكروا له الأمراء ما فعله من حفظ القلعة، ودخلوا الأمراء إلى دمشق وقلعة دمشق مفلقة وعليها الستائر والطواريف^(١)، فكلموه الأمراء في ترك ذلك.
- فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان أزال أرجواش الطواريف والستائر من على القلعة؛ فأقام العسكر بدمشق أياما حتى أصلحوا أمرها، ثم عاد الأمير سلاّر إلى نحو الديار المصرية بجميع أمراء مصر وعساكره في يوم السبت ثامن شهر رمضان، وتفوز باقي الجيش كل واحد إلى محل ولايته؛ ودخل سلاّر إلى مصر بمن معه في ثالث شوال بعد أن احتفل الناس لملاقاتهم، ونزع أمراء مصر إلى بلبيس^(٢)، وخلع السلطان على جميع من قدم من الأمراء رقة سلاّر، وكانت خلعة سلاّر أعظم من الجميع. ودعا السلطان بقية منته بالديار المصرية.

٢٠ (١) أصل الطواريف من الخباء؛ مارضت من نواحيه لتنظر إلى خارج. وقيل هي حلق مركبة في الزفوف وفيها حبال تشد بها إلى الأوتاد (عن الحسن). (٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٢٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- فلما استهلّت سنة سبعمائة كثُرَت الأراجيف بالشام ومصر بحركة قازان وكان قازان قد تسمّى محمودًا، وصار يقال له السلطان محمود غازان . ثم وصلت في أول المحرم من سنة سبعمائة الأخبار والقُصَاد من الشرق وأخبروا أنّ قازان قد جَمَعَ جمعًا كثيرة وقد نادى في جميع بلاده الفُرَاة إلى مصر، وأنه قاصد الشام؛ بغفل أهل الشام من دمشق وقفرت في السواحل وقصدوا الحصون وتشتّت غالب أهل الشام .
- إلى البلاد من الفُرات إلى عَرَّة ؛ لعند ذلك تجهز الملك الناصر وجّهَ عساكره وتجهّز عساكره وأمراؤه من القاهرة إلى مسجد التَّيْن^(١) في يوم السبت ثالث عشر صفر، وسافر حتى قارب دمشق أقام بمقرّته إلى سلخ شهر ربيع الآخر، وتوجّه هو وعساكره عائدين إلى جهة الديار المصرية، بعد أن لا قوا شئًا ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والتسليج والأحوال وعدم المأكول، بحيث إنه أقطعت الطريق من البرد والمطر وعدم جلب المأكول لهم ولدوابهم، حتى أنهم لم يقدروا على الوصول إلى دمشق؛ وكانت طلوع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قلعة الجبل يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى . وقبل عود السلطان إلى مصر كان جهّز السلطان الأمير بكتمر السلاح دار والأمير بهاء الدين يعقوب^(٢) إلى دمشق أمامه، فدخلوا دمشق . ثم أشيع بدمشق عود السلطان إلى القاهرة، فجفّل غالب

(١) مسجد التين : هذا المسجد هو الذي يعرف اليوم بزاوية الشيخ محمد التبري جنوبى مرأى القبة بضواحي القاهرة، بالقرب من محطة حمامات القبة . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه النسخة .

(٢) له يريد بها منزلة الناصر محمد بن قلاوون التي كان يزل بها إذا ما أراد السفر من القاهرة إلى دمشق أو أراد العودة منها وهي المسماة «بديع» إذ قد ورد في تاريخ سلاطين المماليك : «ورسوله من على مسجد التين يوم السبت ثالث عشره فوصل بالجيش إلى بديع وأقام عليها إلى سلخ ربيع الآخر وتوجه عائداً بالجيش إلى جهة الديار المصرية» وقد تكررت هذه العبارة في غير موضع في كتاب تاريخ سلاطين المماليك . (٣) في الأصلين : «يعقوب» . وما أثبتناه عن السلوك وتاريخ سلاطين المماليك وما سيذكره المؤلف بعد ذلك في مواضع كثيرة .

أهل دمشق منها، وثائب الشام لم يمنعهم بل يُحسن لهم ذلك . وقيل : إن وإلى دمشق بقي يُحفل الناس بنفسه، وصار يمز بالأسواق، ويقول : في أى شيء أتم قعود ! ولما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادى المتناداة بدمشق من قعد فلعنه في رقبته ، ومن لم يقدر على السفر فليطلع إلى القلعة، فساغر في ذلك اليوم معظم الناس .

وأما قازان فإنه وصل إلى حلب ووصل صاكره إلى قُرون حماة وإلى بلاد سمرين^(١) وسير معظم جيشه إلى بلاد أنطاكية وغيرها ، فنهبوا من الدواب والأغنام والإبقار ما جاوز حد الكثرة ، وسبوا عالمًا كثيرًا من الرجال والنساء والصبيان . ثم أرسل الله تعالى على قازان وصاكره الأمطار والثلوج بحيث إنه أضر عليهم واحدًا وأربعين يومًا ، وقت مطر ووقت ثلج ، فهلك منهم عالم كثير ؛ ورجع قازان بساكره إلى بلادهم أقيح من المكسورين ، وقد تلفت خيولهم وهلك أكثرها ، وعجزهم الله تعالى وعظمهم ، وردهم خائبين عما كانوا عزموا عليه . (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيضْلِهِمْ لَمْ يَسْأَلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ) . ووصل الخبر برجعهم في جمادى الآخرة ، وقد خلت دمشق وجميع بلاد الشام من سكانها .

ثم في شهر رجب من السنة وصل إلى القاهرة وزير ملك الغرب بسبب الحج ، واجتمع بالسلطان وبالأمر سلاسل نائب السلطنة وبالأمر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فقابلوه بالإكرام وأنعموا عليه وأحرموه ، فلما كان في بعض الأيام جلس

(١) سمرين : بلدة في جنوب حلب على مسافة يوم منها ، واقعة في منتصف الطريق بين الحزة وحلب . وهي مدينة غير مسورة ، بها أسواق ومسجد جامع . وشرب أهلها من الماء المتجمع في الصهاريج من الأمطار ، وهي كثيرة النصب ، وبها الكثير من شجر الزيتون واللبن . وقال ياقوت : سمرين بلدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إسماعيلية (عن تقي الدين البهزاني وصحح الأضيق ج ٤ ص ١٢٦ وقاموس البقاع والأمكنة) .

- الوزير المغربي المذكور بباب القلعة عند بيروس الجاشنكير وسلار . فخر بعض
 كتاب النصارى ، فقام إليه المغربي يتوهم أنه مسلم ثم ظهر له أنه نصراني فقامت
 قياسته ، وقام من وقته ودخل إلى السلطان بحضرة الأمير سلار وبيروس مدبري
 ملكة الناصر محمد ، وتحدث معهم في أمر النصارى واليهود ، وأنهم عندهم في بلادهم
 في غاية الثل والموان ، وأنهم لا يمكنونهم من ركوب الخيل ، ولا من استخدامهم
 في الجهات السلطانية والديوانية ، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كونهم
 يلبسون أنظر الثياب ويركبون البغال والخيل ، وأنهم يستخدمونهم في أجل الجهات
 ويحكمونهم في رقاب المسلمين ؛ ثم إنه ذكر عهد ذقتهم قد آهضت من ستة سائمة
 من الهجرة النبوية ، وذكر كلاماً كثيراً من هذا النوع ، فأثركه عند القلوب
 الثيرة من أهل الدولة ، وحصل له قبول من الخالص والعام بسبب هذا الكلام ،
 وقام بنصرته الأمير ركن الدين بيروس الجاشنكير وجماعة كثيرة من الأمراء وافقوه
 على ذلك ، وراوا أن في هذا الأمر مصلحة كبيرة لإظهار شعائر الاسلام . فلما كان
 [يوم الخميس العشرون من] شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورمواهم ألا يستخدّموا
 في الجهات السلطانية ولا عند الأمراء ، وأن يغيروا عما همم فلبس النصارى عمام
 زرقاً وزنانيهم مشدودة في أوساطهم ؛ وأن اليهود يلبسون عمام صفراء ، فسعوا المئتان
 عند جميع أمراء الدولة وأعيانها ، وساعدهم أعيان القبط وبدلوا الأموال الكثيرة
 الخارجة عن الخلة للسلطان والأمراء على أن ينفقوا من ذلك ، فلم يقبل منهم شيئاً .
 وشكّد عليهم الأمير بيروس الجاشنكير الأستاذار — رحمه الله — غاية التشديد ،
 فإنه هو الذي كان القائم في هذا الأمر ، عفا الله تعالى عنه وأسكنه الجنة بما فعله ،
 فإنه رفع الاسلام بهذه القلعة وخفّض أهل الملتين بعد أن وعد بأموال جمّة فلم يفعل .

قلت : رَحِمَ الله ذلك الزمانَ وأهله ما كان أعلى همهم ، وأشيع نفوسهم !
وما أحسن قول المتلقي :

أفى الزمان بنؤه فى شيبته * فمرهم وأثناه على الحرَم

ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بنلقى الكائن بمصر والقاهرة ، فضرب على كل باب منها دُفُوقٌ ومساميرٌ ، وأصبح يوم الثانى والعشرين من شهر رجب المبارك من سنة سبعمائة ، وقذلسوا اليهود عمائم صُفْرًا ، والنصارى عمائم زُرْقًا ، وإذا ركب أحد منهم بهيمة يَكُفُّ لأحدى رجليه ، ويُطْلَو من الحِلَم السلطانية وكذلك من عند الأضرأء ، وأسلم لئلك جماعة كثيرة من النصارى ، منهم : أمين الملك مُسْتَوْفى الصُحْبَة وغيره . ثم رسم السلطان أن يُكْتَبَ بذلك فى جميع بلاده من دُفْلَة إلى الفُرَات .

فأما أهل الإسكندرية لما وصل إليهم المرسوم سارعوا إلى تَرَاب كنيستين عندهم ، وذكروا أنهما مستجدتان فى عهد الإسلام ، ثم داروا إلى دُورهم فاجدوه أعلى على مَن جاورها من دُور المسلمين هدموه ، وكل مَن كان جاور مسلمًا فى حانوت أزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه ، وفعلوا أشياء كثيرة

(١) فى تاريخ سلاطين الممالك : « وضرب على أبوابهم دُفوق وصحروم » .

(٢) فى الأصلين : « يوم الاثنين العشرين » . وتصحيحه عن تاريخ سلاطين الممالك .

(٣) استيفاء الصُحْبَة هى وظيفة جليلة رفيعة القدر ، وساحبا يتحدث فى جميع الملكة مصرًا وشامًا ، ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يسل فى البلاد ، وتارة بإطلاقات ، وتارة باستحداثات تجار فى صناعات الأعمال ، وما يجرى مجراه (من صبح الأضحي ج ٤ ص ٢٩) .

(٤) دُفْلَة ، المقصود بها القرية التى تحرف اليوم فى السودان المصرى باسم دُفْلَة البجوز ، وهى واقعة على شاطئ النيل الشرق ، وقد كانت قديمًا قاعدة مملكة النوبة السفلى فى زمن الصراينة إلى أن استقرها المسلمون من سنة ٦٨٦ هـ وهى الآن قرية صغيرة من قرى مديرية دُفْلَة .

وتوجد بلدة أخرى باسم دُفْلَة الجديدة تميزها لما من دُفْلَة البجوز ، ويقال لها أيضا دُفْلَة الأوروى حيث كان يها فرق من الجيش المصرى ، وهى واقعة على شاطئ النيل الغربى فى شمال دُفْلَة البجوز ، وعلى بعد ٨٨ ميلًا منها ، وبينها وبين حلفا ٢٥٩ ميلًا . وهى الآن قاعدة مديرية دُفْلَة إحدى مديريات السودان المصرى .

من هذا، وأقاموا شعار الإسلام كما ينبغي على العادة القديمة؛ ووقع ذلك بسائر الأقطار لاسيما أهل دمشق، فإنهم أيضا أمعنوا في ذلك. وعملت الشعراء في هذا المعنى مدة مقاطيع شعر، ومما قاله الشيخ شمس الدين الطبري:

تَمَجَّبُوا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مِمَّا * وَالسَّامِرِينَ لِمَا عَمَّمُوا الْحِرْقَا

كأنما بات بالأصبغ مُنْجَبِلًا * تَمُرُّ الْمَاءُ فَاضِي فَوْقَهُمْ ذَرَقًا

ومما قاله الشيخ علاء الدين كاتب آبن وداعة المعروف بالوداعي^(١) في المعنى وأجاد:

لَقَدْ أَرَبُوا الْكُفَّارَ شَاشَاتٍ ذَلِيلَ * تَزِيلُهُمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَمْوِشَا

فَقُلْتُ لَهُمْ مَا الْبَسُوكُمْ عَمَامًا * وَلَكِنَّهُمْ قَدْ الْبَسُوكُمْ بِرَاطِيشَا

وفيهما في تاسع ذي القعدة وصل إلى القاهرة من حلب الأمير أَسْ يُخْبِرُ بِحُرَّةِ

التار، وأق التار قد أرسلوا أمامهم رُسلًا، وأق رسلهم قد قاربت الفُرَات، ثم وصلت

الرسَل المذكورة بعد ذلك مدة إلى الديار المصرية في ليلة الاثنين خامس عشر

ذي الحجة، وأعيان القُصَّاد ثلاثة قَر: قاضي الموصل وخطيبها كمال الدين بن بهاء

الدين بن كمال الدين بن يونس الشافعي، وأنرُنجي وأنرُزكي. ولما كان عصر

يوم الثلاثاء جمعوا الأمراء والمقدمين إلى القعدة وعملت الخدمة ولبسوا المسالك

أنقر الثياب والملابس، وبعد العشاء الأخيرة أوقدوا الشموع نحوًا من ألف شمعة،

ثم أظهروا زينة عظيمة بالقصر، ثم أحضروا الرسل، وحضر القاضي بجلتهم وعل

رأسه طرحة، فقام وخطب خطبةً بيعةً وجيزةً وذكر آيات كثيرة في معنى الصلح

وآفاق الكلمة ورغب فيه، ثم إنه دعا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء. (٢) هو موسى بن محمد بن موسى بن

يونس الإربل القاضى كمال الدين الرضى بن يونس قاضى الموصل. توفى سنة ٥٧١هـ (عن الدرر الكامنة).

(٣) في الأصلين: « ضياء الدين ». وما أُنْتَهَاهُ عن السلوك وعقد الجبان والهرم الكامنة.

ومن بعده للسلطان محمود غازان ، ودعا للمسلمين والأمراء وأدى الرسالة .
ومضمونها : إنما قصدتم الصلح ودفعوا إليهم كتاباً غثوماً من السلطان غازان ،
فأخذ منهم الكتاب ولم يقرئوه تلك الليلة ، وأعيد الرسل إلى مكانهم . فلما كان
ليلة الخميس فُتح الكتاب وقُرئ على السلطان وهو مكتوب بالمثل ^(١) وكُم الأمر ، فلما
كان يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة حضر جميع الأمراء والمقدمين وأكثر
المسكر وأُخرج إليهم الكتاب وقُرئ عليهم ، وهو مكتوب بخط غليظ في نصف قطع
البندادي ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وتبى بعد السلام إليه أن الله عز وجل جعلنا
وإياكم أهلَ لمةٍ واحدة ، وشرفنا بدين الإسلام وأيدنا ، ونَدبنا لإقامة مناره وسدَدنا ؛
وكان بنا وبنا وبينكم ما كان بقضاء الله وقدره ، وما كان ذلك إلا بما كَسَبَتْ أيديكم ،
وما الله بظلام للعبيد ! وسبب ذلك أن بعض عساكركم أغاروا على ما يريدين وبلادها ^(٢)
في شهر رمضان المعظم قدره ، الذي لم تزل الأمم يُعظَّمونه في سائر الأقطار ، وفيه
قُتل الشياطين وتُلق أبواب النيران ، فطَرَقُوا البلاد على حين غفلةٍ من أهلها ، وقتلوا ^(٣)
وسبوا وقَسَقُوا وهتكوا محارمَ الله بسرعةٍ من غير مهلة ؛ وأكلوا الحرام وآرتكبوا الآثام ،
وفعلوا ما لم تَحِلْهُ عبادُ الأصنام ؛ فأتونا أهل ما يريدين صارخين مُسارعين لمهوفين ^(٤)
مستغيثين بالأطفال والحريم ، وقد استولى عليهم الشقاء بعد النعم ؛ فلادُّوا يجتابنا وتلقوا
بأسابنا ، ووقفوا موقف المستجير الخائف ببائنا ؛ فهزَّتْنا نخوة الكرام ، وحركتنا حية

(١) في الأصلين : « وهو مكتوب بالترك » . وما أُثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك والسلوك .
(٢) لهذا الكتاب صورة أخرى متحدة في صبح الأُمى ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ وعقد الجمان ، تختلف عما
هنا كثيراً . (٣) في تاريخ سلاطين المماليك وعيون القوارخ : « ونهى بعد إهداء السلام إليكم » .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « تتلذذ » .
وما أُثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٦) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين :
« يجابنا » .

- الإسلام ، فركبنا على القور من كان معنا ولم يَسْعَنا بعد هذا المقام ؛ ودخلنا البلاد وقدّمنا أئنة ، وعاهدنا الله تعالى على ما يُرضيه عند بلوغ الأمانة ؛ وعلمنا أنّ الله تعالى لا يَرْضَى لعباده الكفر بأن يَسْعُوا في الأرض فسادا [وأنه لا يُحِبُّ الفساد] ، وأنه يَغْضِبُ لَهْلك الحريم وسَيِّ الأولاد ؛ فإنا كان إلّا أن لقيناكم بنية صادقة ، وقلوب على الحية للدين موافقة ؛ فزقناكم كلّ ممزق ، والذي ساقنا إليكم ، هو الذي نصرنا عليكم ؛ وما كان مثلكم إلّا كمثل قرية كانت آمنة مطمئنة الآية . فولّيت الأديار ، واعتصمتم من سيوفنا بالفرار ، فمَقَوْنا عنكم بعد اقتدار ، وزقنا عنكم حُكْم السيف البتار ؛ وتقدمنا إلى جيوشنا ألا يَسْعُوا في الأرض كما سَعَيْتُمْ ، وأن يَنْشُرُوا من العقو والعفاف ما طَوَّيْتُمْ ، ولو قدرتم ما عَقَوْتُمْ ولا عَفَوْتُمْ ؛ ولم تُقْلِدْكُمْ مِنَّةً بذلك ، بل حُكْم الإسلام في قتال البغاة كذلك ؛ وكان جميع ما جرى في سالف القِدم ، ومن قَبْل كونه جرى به في القور ١٠ القلم ، ثم لما رأينا الرعية تضرّروا بمقامنا في الشام ، لمشاركنا لهم في الشراب والطعام ؛ وما حصل في قلوب الرعية من الرعب ، عند معاينة جيوشنا التي هي كطبقات السحُب ؛ فاردنا أن نُسَكِّنَ تخوّفهم بعودتنا من أرضهم بالنصر والتأييد ، والعلو والمزيد ؛ فتركنا عندهم بعض جيوشنا بحيث تتوقّس بهم ، وتعود في أمرها إليهم ؛ ويمحسونهم من تعدّي بعضهم على بعض ، بحيث إنكم ضاقت بكم الأرض ؛ إلى أن يستقر جأشكم ، ١٥ وتبصروا رُشدكم ؛ وتُسَيِّرُوا إلى الشام من يحفظه من أعدائكم المتقدمين ، وأكرادكم

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) في الأصلين : «عقبهم» وهو محريف .

(٣) في تاريخ سلاطين المماليك «تقشوروا» . (٤) في الأصلين : «لمشاركهم في الشراب

والطعام» . وما أتبعناه من ميون التواريخ . وعبارة تاريخ سلاطين المماليك : «بمقامنا في الشام لكثرة

جيوشنا بمشاركتهم ... إلخ» . (٥) في الأصلين : «في أمرها» وهو محريف . وعبارة تاريخ

سلاطين المماليك : «تتركا عنهم من جيشنا من يترنس بهم ويود في أمرهم إليهم» .

(٦) كما تاريخ سلاطين المماليك . في الأصلين «من أعدائكم المتقدمين وأكرادكم المشيرين»

وهو محريف .

المتبردين ؛ وتقدمنا إلى مُقَدِّى طوامين جيوشنا أَنهم متى سمعوا بقُدوم أحد منكم إلى الشام، أَن يمددوا إلينا بسلام؛ فنادوا إلينا بالنصر المبين، والحمد لله رب العالمين .

والآن فإنَّا وإيَّاكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين، وما بيننا ما يُفَرِّق كلمتنا إلا ما كان من فلككم بأهل ما ريدن ؛ وقد أخذنا منكم التخصّص، وهو جزء كلِّ خاص، فزجج الآن في إصلاح الرطاي، ونجتهد نحن وإيَّاكم على العدل في سائر القضايا فقد أنصرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها، ومنعها الخوف من التفرار في أوطانها، وتعدّر سفرّ التجار، وتوقّف حال المايش لأتقطاع البضائع والأسفار؛ ونحن نعلم إننا سُئِلَ عن ذلك ونُحَاسِبَ عليه، وأن الله عزّ وجلّ لا ينجي عليه شيء ١٠ في الأرض ولا في السماء، وأنّ جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يُغَادِرُ صَخِيَةً ولا كَيْمَةً إلاّ أَحْصَاهَا . وأنتم تعلم أيها الملك الجليل، أنّي وأنتم مُطالَبُونَ بالحقير والجليل؛ وأننا مسغولون عمّا جناه، أقلّ من وليناه، وأنّ مصيرنا إلى الله؛ وأنّا معتقدون الإسلام قولاً وعملاً [ونية، عاملون بهروضه في كلّ وصية] . وقد حملنا قاضي القضاة علامة الوقت حجة الإسلام بَقِيَّة السلف كمال الدين موسى بن محمد ١٥ أبا عبد الله، أعزّه الله تعالى، مشافهةً يُعينها على سَمْع الملك والعمدة عليها، فإنّا ناد من الملك الجواب فليسرّ لنا هدية الديار المصرية، لنعلم بإرسالها أنّ قد حصل

(١) طوامين، جمع طومان، وهو مقدم عشرة آلاف جتعي، عن القاموس الفارسي الانكليزي بلامه استيناس . (٢) في الأصلين : «منهم» . وما أثبتناه من تاريخ سلاطين الممالك . (٣) في الأصلين : «وسع الخوف» . وما أثبتناه من عيون التواريخ . (٤) زيادة من تاريخ سلاطين الممالك . (٥) في الأصلين حنا أيضا : « ضياء الدين محمد أبا عبد الله » . وتصحيحه عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) كذا في تاريخ سلاطين الممالك . وفي الأصلين : «فاذا ناد بالجواب» .

منكم في إجابتنا للصلح صدق النية ؛ ونُهدى إليكم من بلادنا ما يليق أن تُهديه إليكم ، والسلام الطيب منا عليكم . إن شاء الله تعالى » .

- فلما سمع الملك الناصر الكتاب استشار الأمراء في ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضي الموصل (أعنى الرسول) المقدم ذكره من عند قازان ، وقالوا له : أنت من أكابر العلماء وخيار المسلمين ، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين ؛ فنحن ما نتقاتل إلا لقيام الدين ؛ فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلةً ودهاءً فنحن نحلف لك أنك ما تطلع على هذا القول أحدٌ من خلق الله تعالى ، ورغبوه غاية الرغبة ؛ فحلف لم بما يستقده أنه ما يعلم من قازان وخواصه غير الصلح وحسن الدماء ورواج التجار ومحببتهم وإصلاح الرعية . ثم أنه قال لهم : والمصلحة أنكم تنفقون وتبثون على ما أتم عليه من الأهتمام بمسؤلكم ، وأتم فلكم عادة في كل سنة تخرجون إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر خدعةً فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحاً فتكونون قريين منهم فينظم الصلح وتحقق الدماء فيما بينكم . فلما سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض وهو مصلحة ، فشرعوا ليعينوا من يروح في الرسالة ، فعينوا جماعةً منهم الأمير شمس الدين [محمد] بن التقي ، والخطيب شمس الدين الجوزي خطيب جامع ابن طولون ، فشقق ابن الجوزي حتى تركوه ، وعينوا القاضي عماد الدين بن السكري

(١) في الأصلين : « منه » . وما أئتمناه من تاريخ صلاحين المالِك . (٢) تكملة من

السلوك . (٣) في أحد الأصلين : « شمس الدين بن الجزري » . (٤) راجع الحاشية

رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الله المعروف بابن السكري . كان خطيب جامع الحاكم بدرس مشهد الجبين . توفي سنة ٥٧١٣ .

(٦) عن الدرر الكامنة وثلذرات الذهب .

خطيب جامع الحاكم^(١)، وهو ناظر دار العدل بالديار المصرية، وشخصا أمير آخور من البرجية. ثم إن السلطان أخذ في تجهيز أمرهم إلى ما يأتي ذكره.

ثم استقر السلطان في سنة إحدى وسبعائة بالأمير عز الدين أبيك البغدادى المنصورى، أحد الأمراء البرجية في الوزارة عوضاً عن شمس الدين سُقر الأعصر، وجلس في قلعة الجبل بِنُقْعة الوزارة، وطلع إليه جميع أرباب الدولة وأعيان الناس.

(١) جامع الحاكم، مضاد بما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذا الجامع (ص ٢٧٧ ج ٢)؛ أن الذى أسسه هو الخليفة النور بالله نزار بن المظفر طغتكين سنة ٣٨٠ هـ، وفي شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ صل به الجمعة قبل أن يكمل بناؤه. ولما خلفه ولده الخليفة الحاكم بأمره سنة ٣٩٣ هـ بإتمام بناؤه. وفي سنة ٤٠٣ هـ كل بناء الجامع وفرش وأقيمت به صلاة الجمعة يوم ٥ رمضان من السنة المذكورة. وهو مبنى بالآجر ماعدا منارتيه والباب العام فهى من الحجر المنحوت. وقد أبطل السلطان صلاح الدين خطبة الجمعة من الجامع الأزهر وأقرها بهذا الجامع فصطلت إقامة الشعار بالأزهر بسبب ذلك نحو مائة سنة. وفي سنة ٧٠٢ هـ وقع زلزال فهدمت العقود والأكتاف الحاملة لسقف الجامع وسقط السقف كما سقطت قناتا الخطين. وفي سنة ٨٧٠ هـ أصلى ماسقط وأثبت «اربع» هذا الإصلاح على لوح مثبت بأعلى الباب العام، وكان ذلك في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أصلى مرة ثانية في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وحصلت به تجديدات أنرى أهمها الإصلاحات التى قام بها السيد عمر مكرم قبيب الأشراف في سنة ١٢٢٣ هـ.

أقول: إن الباب العام الكبير لهذا الجامع يقع داخل عطفة الجامع من شارع المنزلة بين الله (شارع باب الفتوح سابقاً)، وإن أمير الجيوش بدوا الجبال لما أنشأ سور القاهرة البحرى في سنة ٤٨٠ هـ جعله ملاصقاً بالحائط البحرى للجامع في المسافة بين باب الفتوح وباب النصر، وبذلك أصبح جامع الحاكم داخل سور القاهرة بعد أن كان خارجه من السور القديم.

وسبب سنة هذا الجامع الذى يبلغ مسطحة ١٤٠٠ متر مربع تقدر العرف على شحوب ولم يبق معه إلا بوابته ومنارته وبعض عقود بالإيران الشرق وبقايا عقود بأيراته الأخرى. ولأنه سطل قد جعله وزارة الأوقاف مخزناً عاماً لحفظ أدوات المساجد والمساكن، وفى في محله أول متحف للأثار العربية في سنة ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣ م إلى أن أنشئت دارها الحالية بميدان باب الخلق فقلت إليها الآثار وحلت مدرسة السلاح دار الابتدائية في مكان المتحف القديم.

وما بقيت التفرق هذا الجامع الزخارف المقوشة على جاني الباب العام ومنارته المائتان ذوات الشكل الحربى الناصى والنصم المستدير الذى بداخلها الحائل بالزخارف والكتابات الكوفية، ثم الشيايك الحصى بالإيران الشرق المشتملة على آيات قرآنية بالخط الكوفى في دائرها.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- وأيّك هذا هو الرابع من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية، الذين كان يُضرب على أبوابهم الطبلخاناه على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء، فأولم الأمير علم الدين ستجر الشجاعى المنصورى. ثم ولى بعده الأمير بدر الدين بيدرا، ولما ولى بيدرا نيابة السلطنة أعيد الشجاعى، وبعده أبى السعوس وليس هما من العدد، ثم الخليلى وليس هو من العدد. ثم بعد الخليلى، ولى الأمير سقرا الأعسر الوزير، وهو الثالث. ثم بعده أيك هذا هو الرابع. وكان الوزير يوم ذلك فى رتبة النيابة بالديار المصرية، ونيابة السلطنة كانت يوم ذلك دون السلطنة. انتهى.

- وفى يوم الأحد تاسع عشر المحرم من سنة إحدى وسبعائة، رَسَمَ السلطان لجميع الأمراء والمقدمين بمصر والقاهرة أن يخرجوا مَحْبِيَّةَ السلطان إلى الصيد نحو العباسية، وأن يستصحبوا معهم طليق عشرة أيام، وسافر السلطان بأكثر العسكر والجميع بعثتهم فى بكرة يوم الاثنين فى العشرين من المحرم. وتزل إلى بركة الحجاج وتيمع جميع الأمراء

- (١) استفاد ما ورد من هذه القرية فى مجسم البلدان لما قوت وفى الخط المخرى (ص ٢٣٢ ج ١) أنه لما خطبت قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون إلى الخليفة المتضد بأه أحد بن المرقط طلحة الباسى شريحت العباسية بنت أحمد بن طولون مع قطر الندى بنت أخيها لوداعها عند سفرها من مصر إلى بغداد فى أوامر سنة ٢٨١ هـ وقد أقام فى المكان الذى وقع فيه الراداع فساطيط (خيام) نزلت بها العباسية ومن معها. وهذا المكان كان فى ذلك الوقت فى نهاية الأراضى الزراعية بأرض مصر من الجهة الشرقية، وفى أول حدود الصحراء الفاصلة بين مصر والشام، فلما نزلت هناك العباسية أعجبا موقع هذا المكان وأمرت بنتا. قرية فيه بنيت فى سنة ٢٨٢ هـ وسُميت العباسية نسبة إليها. وكانت العباسية فى ذلك الوقت أول قرية يقفها القادم من الشام إلى مصر بوادى السدير الذى يعرف اليوم بوادى الطليحات نسبة إلى جماعة من العرب يعرفون بالطليحات.
- والعباسية هذه لا تزال موجودة إلى اليوم وهى إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية، وعددها يتفرع طريق الإسماعيلية العسكرية إلى طريقين: أحدهما يهجه إلى الاسكندرية عن طريق الزقازيق وطعنا وكفر الزيات، والثانى يهجه إلى القاهرة عن طريق بليس، ثم يسير بجوار القرية الإسماعيلية إلى أبى ذئيل وسر بانوس، وعدة مسطرد ينحط الطريق إلى الشرق فيمر على المحرية ويقتبى عند مصر الجديدة.
- (٢) فى الأسفلين هنا: « بركة الحجاج ». وأربع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- والمقدمين والعساكر، وبعد سفره سيروا طلبوا القضاة الأربعة فتوجهوا إليه،
 واجتمعوا بالسلطان في بركة الجماج وعادوا إلى القاهرة، ثم شرعوا في تجهيز رسل قازان،
 وتقدم دهلير السلطان إلى الصالحية، ودخل السلطان والأمراء إلى البرية بسبب
 الصيد . فلما كان يوم الاثنين عشية النهار وصل السلطان والأمراء إلى الصالحية،
 ٥. تطلع على جميع الأمراء والمقدمين، وكان عدة ما خُلع أربعمائة وعشرين خُلعاً، وكان
 الرسل قد سفروهم من القاهرة وأزولهم بالصالحية، حتى إنهم يسمعون بالسلطان
 عند حضوره من الصيد . فلما حضر الأمراء قدّم السلطان بالطلع السنية وتلك الهيئة
 الجليلة الحسنة أهل عقول الرسل مما رأوا من حسن زينة عسكر الديار المصرية
 بخلاف زينة التار، وأحضروا الرسل في الليل إلى الدهليز إلى بين يدي السلطان، وقد
 ١٠ أوقدوا شموعاً كثيرة ومشاعل عديدة وفوانيس وأشياء كثيرة من ذلك نتجاوز عن
 الحد بحيث إن البرية بقيت حمراء تتلهب نورا وناراً، فتحدثوا معهم ساعة، ثم أعطوهم
 جواب الكتاب، وخلعوا عليهم خلع السفر وأعطوا لكل واحد من الرسل عشرة آلاف
 درهم ومائتا وظيف ذلك . ونسخت الكتاب المسير إليهم صورته :
- « بسم الله الرحمن الرحيم : علينا ما أشار الملك إليه، وعول في قوله [وفصله] ^(٣)
 ١٥ عليه ؛ فأمّا قول الملك : قد جمعنا وإياكم كلمة الإسلام ! وإنه لم يطرّف بلادنا
 ولا قصدها إلا لما سبق به القضاء المحتوم، فهذا الأمر غير مجهول [بل] هو عندنا
-
- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء التامس من هذه الطبعة . (٢) البرية ،
 المقصود بها هنا أرض الصحراء الشرقية وما يجاورها من البرك في المنطقة المانحة لبلاد مركزي التافانين
 وقافوس بمديرية الشرقية بمصر، حيث توجد مناطق صيد الوحوش والحوانات البرية والطيور .
- (٣) وردت صيغة جواب الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى قازان في عقد الجمان في حوادث
 ٢٠ سنة ٧٠١ هـ في صبح الأضي (ج ٧ ص ٢٢٠ - ٢٤٣) وهو فيها بأسلوب واحد ويخالف
 ما في الأصلين وتاريخ سلاطين المالك كل المحافظة . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المسالك .

- معلوم ؛ وإن السبب في ذلك غارة بعض جيوشنا على ماريدين ، وإنهم قتلوا وسبوا
 وهتكوا الحرم وصلوا فعل من لاله دين ؛ فالملك يعلم أن غارتنا ما رجت في بلادكم ،
 مستمرة من عهد آبائكم وأجدادكم ؛ وأن من فعل ما فعل من الفساد ، لم يكن رأيينا
 ولا من أمرائنا ولا الأجتاد ؛ بل من الأطراف الطامعة ممن لا يؤبه إليه ، ولا يسؤل
 في فعل ولا قول عليه ؛ وإن معظم جيشنا كان في تلك الفارة إذا لم يجدوا
 ما يشترونه للقتل صاموا لئلا يأكلوا ما فيه شبهة أو حرام ، وإنهم أكثر ليلهم صجد
 ونهارهم صيام .

- وأما قول الملك ابن الملك الذي هو من أعظم القان فيقول قولاً يقع عليه الرد
 من قريب ، وزعم أن جميع ما هو عليه من علمنا ساعة واحدة ينيب ؛ ولو علم أنه
 لو تقلب في مضجعه من جانب إلى جانب ، أو خرج من منزله راجلاً أو راكب ؛
 كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ؛ [ويحقق أن أقرب بطائنه إليه ، هو
 العين لنا عليه ، وإن كثرتلك لديه] ، ونحن نحققنا أن الملك بقي طامعين بجميع
 الجموع ، ويتصرف بالتاج والتبوع ؛ وحشد وجمع من كل بلد وأعتضد بالنصارى والكُرج
 والأرمن ، وأستنجد بكل من ركب فرسا من فصيح والكن ؛ وطلب من المسومات
 خيولاً وركاب ، وكثر سواداً ومقد أطلاب ؛ ثم إنه لما رأى أنه ليس له بجيشنا
 قبل في المجال ، عاد إلى قول الزور والمحال ، والخديعة والاحتيال ؛ وتظاهر يدين
 الإسلام ، وأشهر به في الخالص والعام ؛ والباطن بخلاف ذلك ، حتى ظن جيوشنا

(١) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأن من فعل ما فعل من الفساد »

وهو تحريف . (٢) في الأصلين : « ولقد بلغ أن معظم جيشنا الخ » . وما أتبعناه من تاريخ

سلاطين المماليك . (٣) كذا في تاريخ سلاطين المماليك . وفي الأصلين : « وأما قول الملك

أنا الملك الذي هو من أعظم القان يقول قولاً... الخ » . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

وأبطالنا أن الأمر كذلك؛ فلما [التقينا معه] ^(١) كان معظم جيشنا يمتنع من قتاله،
 ويبعد عن نزله؛ ويقول: لا يجوز لنا قتال المسلمين، ولا يحل قتل من يتظاهر
 بهذا الدين؛ فلهذا حصل منهم القتل، وبتأثيرهم عن قتالكم حصل ما حصل؛
 وأنت تعلم أن الدائرة كانت عليك. وليس يرى من أصحابك إلا من هو نادم أو باكي،
 أو فاقده عزيز عنده أو شاكى؛ والحرب يحال يوم لك، ويوم عليك؛ وليس ذلك
 بما تُعاب به الجيوش ولا تُقهر، وهذا بقضاء الله وقدره المقدر.

وأما قول الملك إنه لما ألقى بجيشنا مرّهم كلّ مُزق، فمثل هذا القول ما كان
 يليق بالملك أن يقول أو يتكلم به، وهو يعلم وإن كان ما رأى بل يسأل كبار
 دولته وأمراء صاكره من وقائع جيوشنا ومراتع سبوفنا من رقاب آباءه
 وأجداده، وهي إلى الآن تقطر من دماهم؛ وإن كنت نصرت مرة فقد كُفرت
 آياؤك مرار، وإن كان جيشك قد داس أرضنا مرة فبلادكم لغارتنا مقام وجليوشنا
 قرار، وكما تدين تُلان.

وأما قول الملك: إنه ومن معه اعتقدوا الإسلام قولاً وفعلًا وعملا ونية، فهذا
 الذي فعلته ما فعله من هو متوجه إلى هذه البنية، أعني الكعبة المضية فإن الذي
 جرى بظاهريّ عَشَق وجبل الصالحية ليس بخفى عنك ولا مكتوم، ^(٢) وليس هذا هو
 فعل المسلمين، ولا من هو متمسك بهذا الدين؛ فإن وكيف وما الجثة! وحرّم البيت
 المقدس تُسرب فيه الخمر، وتُهتك الستور، وتُهتص البكور؛ ويُقتل فيه المجاورون،

(١) التكلة عن تاريخ سلاطين الممالك . (٢) في الأصلين: «رأيت كيف كانت ليس
 إلا نادما .. الخ» وهو تحريف. وما أثبتناه من تاريخ سلاطين الممالك . (٣) لم ترد هذه
 الكلمة في تاريخ سلاطين الممالك . (٤) عبارة الأصلين: «ليس يخفى عه ولا مكتوم» .
 وفي تاريخ سلاطين الممالك: «ليس يخاف من الملك ولا مكتوم» .

- وَيُسَامِرُ خُطْبَاؤُهُ [وَالْمُؤَدِّنُونَ]^(١)؛ ثُمَّ عَلَى رَأْسِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، تُعْلَقُ الصُّلْبَانُ، وَتُهْتَكُ
النِّسْوَانُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْكَافِرُ سَكَرَانٌ؛ فَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ طَعْمِكَ وَرِضَاكَ، فَوَاحِيَتُكَ
فِي دُنْيَاكَ وَأُخْرَاكَ؛ وَبِأَيِّكَ فِي مَبْدُوكَ وَمَعَادِكَ، وَعَنْ قَلِيلٍ يُؤَدِّنُ بِخِرَابِ عَمْرِكَ
وَبِلَادِكَ، وَهَلَاكِ جَيْشِكَ وَأَجْنَادِكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ،
فَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ فَلَيْسَ مَطْلُوبًا بِهِ سِوَاكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى دِينِ
الإِسْلَامِ، وَأَنْتَ فِي قَوْلِكَ صَادِقٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِي عَيْدِكَ صَحِيحُ النِّظَامِ؛ فَأَقْتُلْ
الْعُتَاةَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْفِعَالِ، وَأَوْقِعْ بِهِمْ أَعْظَمَ النِّكَالِ؛ لِنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى بَيَاضِ
الْحَقِّ، وَكَانَ فِعْلُكَ وَقَوْلُكَ أُلْفَعَ حُجَّةً؛ وَلَمَّا وَصَلْتَ جَيُوشَنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ
وَتَحَقَّقُوا أَنَّكُمْ تَنْظَاهِرْتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَخَدَعْتُمْ بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ صَرْتُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ
بِعِمْدَةِ الصُّلْبَانِ؛ أَجْتَمَعُوا وَتَأَهَّبُوا وَنَجَّحُوا بِمَزَامَاتِ مُحَمَّدِيَّةٍ، وَقُلُوبِ بَدْرِيَّةٍ، وَهُمْ
عَلِيَّةٌ، عِنْدَ أَهْلِ مَرْضِيَّةٍ؛ وَجَدُوا السَّيْرَ فِي الْبِلَادِ، لِيَتَشَفَّوْا مِنْكُمْ خَلِيلَ الْمَصْدُورِ
وَالْأَكْبَادِ؛ فَمَا وَسَّعَ جَيْشُكُمْ إِلَّا الْفِرَارَ، وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَى الْفَقَاءِ صَبْرٌ وَلَا قَرَارٌ؛
فَأَتَدَفَعْتُمْ عَسَاكِرَنَا الْمَنْصُورَةَ مِثْلَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الزَّخَارِ إِلَى الشَّامِ، يَحْصِدُونَ دُخُولَ
بِلَادِكُمْ لِيُظْفَرُوا بِبَلِّ الْمَرَامِ؛ نَفْثِي نَاعِلِي رَعِيَّتِكُمْ تَهْلِكُ، وَأَتَمُّ تَهْرِيُونَ وَلَا تَجِدُونَ إِلَى
النِّجَاةِ مَسْلَكٌ؛ فَأَمْرُنَا هُمُ بِالْمَقَامِ، وَلِزُومِ الْأَهْبَةِ وَالْإِهْتِمَامِ؛ لِيَقْضَى أَهْلُهُمْ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.
وَأَمَّا مَا تَحْمَلُهُ قَاضِي الْقَضَاةِ مِنَ الْمَشَافَهَةِ، فَإِنَّا سَمِعْنَاهُ وَوَعَيْنَاهُ وَتَحَقَّقْنَا تَضَمُّنَهُ
مَشَافَهَةٍ؛ وَنَحْنُ نَعْلَمُ عِلْمَهُ وَنُسْكُهُ وَدِينَهُ وَفَضْلَهُ الْمَشْهُورَ، وَزُهْدَهُ فِي دَارِ الْفُرُورِ؛
وَلَكِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ غَرِيبٌ عَنْكُمْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ، لَمْ يَطْلُعْ عَلَى بَوَاطِنِ قَضَايَاكُمْ وَأُمُورِكُمْ،
وَلَا يَكَادُ يَظْهَرُ لَهُ خَفَى مَسْتَوْرِكٌ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الصِّلَحَ وَالْإِصْلَاحَ، وَبَوَاطِنَكُمْ
كَظُفَرَاتِكُمْ مُتَابِعَةً فِي الصِّلَاحِ؛ وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ طَالِبُ الصِّلَحِ عَلَى الْحَقِّيقِ، وَلَيْسَ
- (١) تِلْكَ عَنْ تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمْلُوكِ .

في قولك مَيَّنْ ولا يشوبه تَمَيَّنْ، فنحن نقُلِّدُك [سيف] البني، ومن سَلَّ سيف البني قُتِلَ به، ولا يَحْيِي المَكْرَ المَيَّ إِلَّا بأَهْلِهِ؛ فَيُرْسَلُ إِلَيْنَا مِنْ خَوَاصِ دَوْلَتِكَ رَجُلٌ يَكُونُ مِنْكُمْ مَنْ إِذَا قَطَعَ بِأَمْرِ وَقَفْتُمْ عِنْدَهُ، أَوْ فَصَلَ حِكْمًا أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، أَوْ حَزَمَ أَمْرًا عُولَتُمْ عَلَيْهِ؛ يَكُونُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَوْلَتِكُمْ حُكْمٌ وَتَمَكِّنْ، وَهُوَ فِيمَا يَتَوَلَّى عَلَيْهِ ثَقَّةٌ أَمِينٌ؛ لِتَتَكَلَّمَ مَعَهُ فِيمَا فِيهِ الصَّلَاحُ لِدَاثِ الْبَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ حَادِثٌ يَجْنِي حَيْثُ .

وَأَمَّا مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ مِنَ الْهَدِيَّةِ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَلَيْسَ نَجْزِلُ عَلَيْهِ، وَمَقْدَارُهُ عِنْدَنَا أَجَلٌ مَقْدَارُ وَجْمَعٍ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ دُونَ قَدَرِهِ، وَأَتَمَّا الْوَاجِبُ أَنْ يُهْدَى أَوَّلًا مَنْ أَسْتَهْدَى؛ لِنُتَقَابَلَ هَدِيَّتُهُ بِأَضْعَافِهَا، وَتَتَحَقَّقَ صَدَقَ نِيَّتُهُ، وَإِخْلَاصُ سِرِّيَّتِهِ؛ وَنَفْعُ مَا يَكُونُ فِيهِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرِضَا رَسُولِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَعَلَّ صِفَتَيْنَا رَاجِعَةٌ فِي مَعَادِنَا غَيْرِ خَاسِرَةٍ . وَاللهُ تَعَالَى الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ . . انتهى .

ثم سافر القضاة المذكورون، وعاد السلطان من الصيد في ثالث صفر إلى بركة الجمّاج وألقى أمير الحاج وهو الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جاندار، وصحبته ركب الحاج والمحمل السلطاني، فزلّ عنده السلطان وخطّ عليه؛ ثم ركب وتوجّه حتى صعد قلعة الجبل عصر النهار، ودخل عقيب دخوله المحمل والجمّاج، وشكر الحاج من حسن سيرة بكتمر المذكور مع مرعة بجيئه بخلاف العادة؛ فإن العادة كانت يوم ذاك دخول المحمل في صاب صفر، وقبل ذلك وبعد ذلك . وعمل بكتمر في هذه السفرة من الخيرات والبر والخلق على أمراء الجمّاج وضيّهم شيئا كثيرا؛ قيل : لانت جملة ما أفقّه في هذه السفرة خمسةً وثمانون ألف دينار مصرية، تقبل الله تعالى منه . ثم في صفر هذا وصل الخبر إلى السلطان بأن قازان على عزم الركوب وقصد الشام، وأن مقدّم عساكره الأمير بولاي قد قارب

(١) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك .

- الْقُرَات ، وَأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ مِنَ الرِّسْلِ خَدِيمَةٌ . فَعِنْدَ ذَلِكَ شَرَعَ السُّلْطَانُ فِي تَجْهِيْزِ
الْعَسَاكِرِ ، وَتَهْيِئَةِ الْفُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَى السُّلْطَانِ قَاصِدُ
الْأَمِيرِ كَتَبْتَا الْمَنْصُورِيِّ تَائِبَ صَرَخَدَ ، وَكَتَبْنَا هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْمَخْلُوعُ بِالْمَلِكِ
الْمَنْصُورِ لِأَجْلِ الْمَقْتَمِ ذِكْرَهُمَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ حَمَاةٍ وَحِمَصٍ وَحَصْنِ الْأَكْرَادِ
بِرَدِّهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ مِنَ الذِّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، وَصُورَ قُرُودٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،
فَتَعْجَبَ السُّلْطَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ عَشَرَ حَادَى الْأَوَّلَى فِي وَقْتِ
السَّحَرِ تَوَقَّى الْخَلِيفَةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلٍ الْهَاشِمِيُّ^(١)
الْعَبَّاسِيُّ بِمَسْكَنِهِ بِالْكَبْشِ ظَاهِرَ الْقَاهِرَةِ وَمَعْرُ الْمَطْلُ عَلَى بَرَكَةِ الْقَيْلِ ، وَخُطِبَ لَهُ^(٢)
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَوَامِعِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، فَلِثَمَ أَخْفَوْا مَوْتَهُ إِلَى بَعْدِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ،
فَلَمَّا أَتَقَضَتِ الصَّلَاةُ سَيرَ الْأَمِيرُ سَلَارَ تَائِبَ السُّلْطَانَةِ خَلْفَ جَمَاعَةِ الصُّوفِيَّةِ^(٣)
وَمَشَاجِخِ الزَّوَايَا وَالرِّبَاطِ وَالْفَضَاةِ وَالْعَالِيَةِ وَالْأَعْيَانِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ^(٤)
لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَتَوَقَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ الشَّيْخُ كَرِيمُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِخَاقَاهُ^(٥)

- (١) فِي الْأَصْلِ : « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَوْلَف (ج ٧ ص ١١٨)
وَالْمُرَدُّ الْكَامَةِ . (٢) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ٧٢ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
١٥ (٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ ص ٣٦٥ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) الزَّوَايَا مُفْرَدًا
زَاوِيَةً ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأُمَمُ يُطْلَقُ قَدِيمًا عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَنِيعٍ ، فِيهِ أَحَدُ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفُتُوْىِ
وَالصَّلَاحِ ، يَقُومُ بِوُظَيْفَةِ الْوَسْطِ وَالْإِرْشَادِ لِمَنْ يَرْقُدُ عَلَى زَاوِيَتِهِ مِنَ النَّاسِ . وَأَمَّا الْآنَ فَيُطْلَقُ أَسْمُ زَاوِيَةٍ
عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ صَنِيعٍ لَيْسَ لَهُ مَدَنَةٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَسْرُوطٌ عَلَيْهِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . وَكُلُّ مَسْجِدٍ فِيهِ مَسْرُوسٌ
جَمَاعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيهِ وَيُخْطَبُ عَلَى مَبْرَةٍ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ . (٥) الرِّبَاطُ مُفْرَدًا رِبَاطٌ ،
وَقَدْ شَرَحَ الْمُفْرَضِيُّ فِي خَطِّهِ (ص ٤٢٧ ج ٢) مِنْ كَلِمَةِ رِبَاطٍ فِي جَمِيعِ أَرْصَافِهَا ، وَاقَى يَقْصِدُ الْمَوْلَافَ
مِنْهَا هِيَ الرِّبَاطُ أَيْ الْمَوْدِلُ الَّتِي يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ أَهْلُ طَرِيقِ اللَّهِ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْمُقْبِلِينَ
فِي الرِّبَاطِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، يَذْفُونُ بِطَاعَتِهِمُ الْبِلَادَ عَنِ الْبِلَادِ وَالْعِيَادِ . (٦) هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيِّ الْفَارِسِيِّ كَرِيمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ شَيْخُ اخْتِلَافِهِ السَّيِّدِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧١٠ هـ
(عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِيِّ وَالْمُرَدِّ الْكَامَةِ) .

(١١) سعيد السعداء، ورئيس المتسولين بين يديه، وهو عمر بن عبد العزيز الطوخي، وحمل من الكباش إلى جامع أحمد بن طولون، ونزل نائب السلطنة الأمير سلاور، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار، وجميع الأمراء من القلعة إلى الكباش، وحضروا تغسيله ومشوا أمام جنازته إلى الجامع المذكور، وتقدم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين المذكور، وحمل إلى تربته بجوار السيدة نفيسة ودفن بها، بعد أن أوصى بولاية المهدي إلى ولده أبي الربيع سليمان، وتقدر عمره فوق العشرين سنة. وكان السلطان يطلبه في أول نهار الجمعة قبل الإشاعة بموت والده، وأشهد عليه أنه ولي الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولّاه والده وفوضه إليه، ثم عاد إلى الكباش، فلما فرغت الصلاة على الخليفة رُذِّ ولده المذكور وأولاد أخيه من جامع ابن طولون إلى دورهم، ونزل من القلعة خمسة خدام من خدام السلطان، وقعدوا على باب الكباش صفة الترسيم عليهم، وسير السلطان يستشير قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد الشافعي في أمر سليمان المذكور، هل يصلح لخلافة أم لا؟ فقال: نعم يصلح وأخى

- (١) خاتمه سعيد السعداء، علامة على ما سبق ذكره في التعليق عليها (ج ٤) الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من هذه الطبعة) أذكر أن هذه الخاتمة ويقال لها الخاتمة: معناها هنا الدار التي يحتل فيها الصوفية لعبادة الله تعالى. وذكر المقرئ في خطه (ص ١٥ ج ٢): أن هذه الخاتمة كانت في أول عهد دارا ترمز بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ فقير ويقال له عنبر، وذكر ابن جرير أن اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحتكين خدام القصر وعضو الخليفة المستنصر الفاطمي، قتل يوم ٧ شعبان سنة ٥٤٤ هـ، ثم سكنها من بعده الوزير العادل، وزيك بن الصالح طلائع بن رزيك، ثم سكنها بعده الوزير شاور بن مجير السدي، ثم ابنه الكامل. ولما أسقط الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الوادين من البلاد الخاريجة عن مصر ووقفها عليهم في سنة ٥٦٩ هـ. وقد عمل في هذه الدار بعد ذلك تغييرات في مبانيها فصارت بشكلها الحالي مسجداً يعرف اليوم بجامع سيد السعداء بشارع الجالية بالقاهرة. (٢) تربة الخليفة الحاكم، هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجع أنها أنشئت في عصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري، لأنه هو الذي مهد الإنعام في مصر لخلق الباسيين، ثم دفن أحد أولاده بها، وهذه القبة تشبه في عمارتها قبة الملكة شجرة الدر القرية المهدي منها. تصرف بقية أرض تربة الخلفاء الباسيين الذين استوطنوا مصر في عهد الملك الظاهر بيبرس إلى الفتح النفاذ، وهذه القبة مجاورة لقام السيدة نفيسة رضي الله عنها خارج جامعها من الجهة الشرقية.

عليه ، وبقِيَ الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى المذكور .
 فلما كان بكرة النهار المذكور طلب سليمان إلى القلعة فطلع هو وأولاد أخيه بسبب
 المبايعة فأمضى السلطان ماعهد إليه والله المذكور بعد فصول وأمر يتول شرحها
 بينه وبين أولاد أخيه ، وجلس السلطان وطلع على أبي الربيع سليمان هذا خلعة
 الخلافة ، وتعت بالستكنى ، وهى جبة سوداء وطرحة سوداء ، وطلع على أولاد
 أخيه خلع الأمراء الأكابر خلعا ملقونة . وبعد ذلك بايعه السلطان والأمراء
 والقضاة والمقدمون وأعيان الدولة ، ومتوا الثمات على العادة ، ثم رسم له
 السلطان بقوله إلى الكش وأجرى راتبه الذى كان مقررا لوالده وزيادة ، وتولوا
 إلى الكش وأقاموا به إلى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة حضر من عند السلطان
 المهتدار ومعه جماعة وصحبهم رجال كثيرة ، فقلوا الخليفة وأولاد أخيه ونسأهم
 وجميع من يلود بهم إلى قلعة الجبل ، وأتولهم بالقلعة فى دارين : الواحدة تسمى
 بالصالحية ، والأخرى بالظاهرية ، وأجرؤا عليهم الرواتب المقررة لهم ، وكان فى يوم
 الجمعة الثانى يوم المبايعة خطب بمصر والقاهرة الستكنى هذا ، ورسم بضرب اسمه على
 سكة الدينار والدرهم . انتهى .

وكان السلطان قبل ذلك أمر بخروج تجريدة إلى الوجه القبلى لكثرة فساد
 الرعيان وتعتى شرهم فى قطع الطريق إلى أن قرؤسوا على التجار وأرباب المعاش
 بأسويوط ومنفلوط فرائض جبهوها شبه الخالية ، وأستحقوا بالولة ومنعوا الخراج

(١) المهتدار ، هو الذى يتصدى لتقى الرعيان والربان الواردين على السلطان ويتزلم دار النيابة ،
 ويحدث فى القيام بأمرهم . وهو مركب من قنطين فارسين : أحدهما مهن (مفتح المملوك) ومعا والضيف ،
 والثانى مسك ويكون سواه مسك الضيف ، والمراد المصداى لأمره (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩) .
 (٢) رابع الحاشية رقم ١ ص ٣١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) رابع الحاشية
 رقم ٢ ص ٩٣ من هذا الجزء . (٤) البالية مفرد الجوالى ، وهى ما يؤخذ من أهل القدة من
 الجزية المقررة على رعايهم فى كل سنة (صبح الأعشى ج ٢ ص ٤٦٢ ونهاية الأدب ج ٨ ص ٢٣٦) .

وتسموا بأسماء الأمراء، وجعلوا لهم كبيرين: أحدهما سموه سَلار، والآخر بيبرس،
ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم؛ فأحضر السلطان الأمراء والقضاة
[والفقهاء] واستفتوهم في قتالهم، فافتوهم بجواز ذلك؛ فأتفق الأمراء على الخروج
لقتالهم، وأخذت الطرُق عليهم لئلا يمتنعوا بالجبال والمناياذ، فيفوت القرض فيهم،
واستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى متولى البلخية وندبوه لمنع الناس بأسرهم
من السفر إلى الصعيد في البر والبحر، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاء قبالة
وما ملك، وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام وتجهزوا، وكُتبت أوراق
الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضايقهم، وعُينوا أربعة أقسام: قسم يتوجه
في البر الغربي، وقسم يتوجه في البر الشرقي، وقسم يركب النيل، وقسم يمشى في الطريق
السالك. وتوجه الأمير شمس الدين مستقر الأعسر، وكان قد قدم من الشام، إلى
الوادي في خمسة أمراء، وهزروا أن يتأخر مع السلطان أربعة أمراء من المتقدمين، ورسم

(١) زيادة عن السلوك. (٢) الوادي، ويقال لها الواحات، هي عبارة عن قطع منفردة من
الأراضي الزراعية في الصحراء الغربية الممتدة غربي وادي النيل بمصر، وتروى أراضيها من ماء يخرج طافيا
من هيون تنفجر من باطن الأرض. وأشهر محصولاتها الأرز والحب والسيوة والقواكه. والواحات الشيرة
التي بمصر أربع واحات وهي:

١ — الواحات البحرية وتعرف بواحي الهيا واقصة غربي مديرية المنيا والمسافة بينها وبين بلدة
الهيا التي على بحر يوسف بمديرية المنيا ٢٠٠ كيلومتر. وهذه الواحات هي الآن قسم تابع لمحافظة
الصحراء الغربية. ومركزه قرية الباريطي ويتبع هذا القسم واحة أخرى صغيرة تسمى واحة القوافرة واقعة
جنوبي الواحات البحرية إلى الغرب والمسافة بينها ١٩٠ كيلومترا ومقرها قصر القوافرة.

٢ — واحة سيوة وهي التي كانت تسمى قديما سترية، واقعة غربي الواحات البحرية إلى الشمال
قليلا والمسافة بينها ٣٤٠ كيلومترا بينها وبين مرسى مطروح ٢٩٠ كيلومترا وهذه الواحة هي الآن
قسم تابع لمحافظة الصحراء الغربية ومركزه سيوة.

٣ — الواحات الخارجة واقعة غربي مديرية قنا وتتصل بوادي النيل بإسطة سكة حديدية طولها
١٩٨ كيلومترا تخرج من محطة مواصلات الواحات الواقعة في شمال محطة فرسوط بمركز تجمع حادي بمديرية
قنا. وهذه الواحة هي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يستبدل على أربع قرى وقاعدته
بلدة الخارجة.

إلى كلٍّ من تَمَيَّن من الأمراء لجهة أن يَصَحَّ السيف في الكبير والصغير والليل
والخفير، ولا يُبقُوا شيئا ولا صبيًا ويختاطوا على سائر الأموال، وسار الأمير سَلار
نائب السلطنة في رابع بُحَادَى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي،
وسار الأمير بَيْرَس الجاشنكير بَمَن معه من الحاجر في البر الغربي أيضا من طريق
الواحات وسار الأمير بَكَّاش أمير صلاح بَمَن معه في البر الشرقي وسار الأمير
قَتَال السبع وبَيْرَس المودار ولبان الغملشي وغيره من الشرقية إلى السويس

٤ = — الواحات الداخلة واحة غربي الواحات الخارجة والمسافة بينها ١٨٠ كيلومترا والمسافة
بينها وبين وادي النيل ٣٨٠ كيلومترا، وعرفت بالداخلة لأنها متوقفة في الصحراء وهي أكبر الواحات
وأكثرها محصولا وهي الآن مركز تابع لمحافظة الصحراء الغربية الجنوبية يشتمل على اثني عشرة قرية
وقاعدته بلدة موط .

ويقيم من سياق كلام الخواف أنه يمتد الواحات الخارجة والداخلة لأتهما كانتا بعتين فلا عمال الأسبوطية
في ذلك الوقت .

وكان السفرن من مصر إلى الواحات على ظهور الجمال، وكان طويلا ومتعبا لبعدها في الصحراء، وأما الآن فأصبح
السفر ونقل التجارات من الواحات إلى مصر وبالعكس سهلا ويسورا بواسطة السيارات على الطرق الممهدة .

(١) الحاجر، المقصود به هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل، في الحد الفاصل بين
الأراضي الزراعية والصحراء وألوجه للقتل والنجوم وإظلم البحيرة . (٢) كذا في أحد الأصولين
والسلوك. وفي الأصل الآخر: «القلشي» بالقطاف . (٣) في السلوك: «وعرب الشرقية» .

(٤) السويس: ورد في كتاب أحسن التقاسيم للقدسي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ عند الكلام على القفر
أنه بلد قديم على طرف بحير الصين (يقصد الموصل إلى الصين) وقال إنه بلد يابس لا ماء ولا كفا
ولأنه فيه وقال: إن الماء يحمل إلى أهله في المراكب من موضع على بعد يريدي يسمى «سويس» . ويضاف
مما ذكره ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على القفر أنها كانت في زمة خرابا يابا فلكل مارت القرعة
أي المياه. موضعا قريبا منها يقال لها «سويس» وهي أيضا كالغراب قلعة سكانها .

ولما تكلم ياقوت على «السويس» قال: إنها بلدة على ساحل بحر القفر (البحر الأحمر) من نواحي
مصر وهو ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة بينها وبين القسطنطينية سبعة أيام في برية مطبوعة ويجعل إليها البرية
من مصر على ظهور الجمال ثم تلوح في السفن وينتجبه بها إلى الحرمين . ولما تكلم القزويني في خطبه
على القفر (ص ٢١٢ ج ١) ذكر موضعها وأوصافها ثم قال وتربت القفر وعرف موضعها «بالسويس» .
وبالبحث تبين لي :

١ — أن القفر تربت في القرن الخامس الهجري ولما كانت مصر في حاجة دائمة إلى مرافقها
على البحر الأحمر لنقل التجارة والميرة بين مصر والجزائر واليمن والحيشة وغيرها من البلاد الشرقية أنشأ =

(١) والطور، وسار الأمير قَبَّحَى المنصورى نائب الشام بمن كان معه إلى عقبة السيل، (٢) وسار طَقْصًا وإلى قَوْصٍ بمرب الطاعة، وأخذ عليهم المفازات؛ وقد عُمِّت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لَمَنَعَ المسافرين إليها فطرقوا

= التجار بلدة جديدة في القرن السادس الهجرى في مكان القلزم القديمة واختاروا لها اسم «السويس» وإنما فضلوها على اسم القلزم لخراب هذه ولأن «السويس» هو اسم المكان الذى كانت مصدر حياة سكانها اذ كان ينقل منه الماء الى القلزم .

٢ - يستدل أن «السويس» تقع في ذات المكان الذى كان به بلدة القلزم بما ذكره كل من ياقوت والمقريزى كما رأيت فضلا على أن التل المرتفع القائم بجوار «السويس» لا يزال يعرف إلى اليوم باسم قلعة القلزم .

١٠ هذا هو تاريخ «السويس» قديما . وأما اليوم فإنها بسبب شق القناة المعروفة باسم قنال السويس قد أصبحت من المدن المصرية الشهيرة وأحد ثغور مصر ومخاضاتها وأكبر ميناء بالبحر الأحمر على ذات حركة تجارية واسعة ويمر من ميناها الذى يسمى «بورغوفيق» غالب البواخر القادمة من مصر وأوروبا إلى بلاد البحر الأحمر وسائر فروع الشرق بآسيا وأستراليا وكذا البواخر القادمة من تلك الجهات .

١٥ وتقع مدينة «السويس» شرق مدينة القاهرة وبينهما طريقان قريبان للسفر وتقل البضائع أحدهما طريق السكة الحديدية وطوله ١٤٠ كيلومترا من محطة كوبرى اليونان والثانى طريق السيارات وطوله ١٣٠ كيلومترا من ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة .

والسويس ترعة توصل إليها المياه الحلوة تخرج من ترعة الإسماعيلية بالقرب من مدينة الإسماعيلية ثم تسير جنوبا إلى السويس فيستق منها سكانها ومن أرحها .

٢٠ (١) والطور من البلاد المصرية القديمة . وردت في كتاب مسالك الأمصار لابن خردادبة مع القلزم (السويس) وأيلة (الغقة) في كورة واحدة . وذكر ياقوت في معجم البلدان أن الطور كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر للشرقية بالقرب من جبل قاربان (شبه جزيرة سيناء) وذكر مؤرخو الانفرنج أن الطور كانت تسمى «رايتو» وهذا خطأ لأن «رايتو» بلدة أخرى غير الطور ويسمى العرب «الزايه» وقد ذكرها كل من قدامة والقضاعى والدمشق في كود مصر باسمى «الطور» و «الزايه» ومن هذا يتبين أنهما بلدتان وقد اندثرت الزايه ولا تزال أطلالها ظاهرة جنوبي الطور وعلى بعد ثمانية كيلومترات منها .

٢٥ وأما الطور فعلى الآن قرية صغيرة على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس بينها وبين السويس ٢٤٠ كيلومترا . وفى اليوم مركز قسم سيناء الجنوى أحد أقسام محافظة سيناء التابعة لمصر . وبالطور مخبر يسمى يرمطه جميع الجماجع المائدين من الجبال إلى مصر عن طريق البحر الأحمر بعد أداء فريضة الحج حيث يكشف عليهم جميعا لمنع نقل الأمراض الوبائية إلى مصر .

(٢) حقبة السيل، المقصود بها هنا بلدة القبة الصنيرة، وهي من أعمال بركة، وموطنها شرقي مريوط (راجع كتاب الانتصار لابن دقاق) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- الأمراء البلاد على حين غفلة من أهلها ، ووضعوا السيف من الحِزْبَةِ الْغَرْبِيَّةِ^(١) والإِطْفِيجِيَّةِ^(٢) من الشرق ، فلم يتركوا أحداً إلّا قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلّا من أخذوا ماله وسبّوا حريمه ، فكان إذا ادّعى أحد منهم أنه حَضَرِيٌّ ، قيل له : قل دقيق ، فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قُتِلَ ، وإن قال : بالكاف المعهودة أطلق ، ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء وأخذوهم من كلّ جهة فزوا إليّهم ، وأخرجوهم من مخابئهم حتى قتلوا من جاني النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتلى ، وأختفى كثير منهم بمغاور الجبال فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا بأجمعهم ، وأسير منهم نحو ألف وستائة لهم فلاحات وزُرُوع ، وحُصِّلَ من أموالهم شيء عظيم جدّاً نفّزته الأيدي ، وأحضّر منه إلى الديوان السلطاني ستة عشرة ألف رأس من الغنم ، وذلك من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ، ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً من السيوف والسلاح والرماح ، ومن الأموال على بغال حملة مائتين وثمانين بغلاً ، ونحو أرومة آلاف قَرَس ، وأثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أُرْصِدَ في المعاصر ، وصار لكثرة ما حُصِّلَ للاجناد والغلمان والفقراء الذين أتبعوا العسكر فباعوا الكوكش الكبير السمين من ثلاثة دراهم إلى درهم ، والمِعَزَ بدرهم الرأس ،^(٣) والجحّة الصوف بنصف درهم ، والكِساء بخمسة دراهم ، والزَّطْلُ السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري القنابل لكثرتها ، فإن البلاد طُرِقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج ستين ، ثم عاد العسكر في سادس عشر شهر رجب من سنة إحدى وسبعمائة ،

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩١ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « من جانب النيل » . وما أنشأه عن السلوك (٤) في السلوك : « من ثلاثة دراهم إلى درهمين » . (٥) عبارة السلوك : « والكساء بخمسة دراهم إلى درهمين » . (٦) في أحد الأصلين : « ستين » .

وقد خَلَّتْ بلاد الصعيد من أهلها بحيث صار الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ويتزل القرية فلا يرى إلا النساء والصبيان ؛ ثم أفرج السلطان عن المساورين وأعادهم إلى بلادهم لحفظ البلاد .

وعند عود الأمراء المذكورين من بلاد الصعيد ورد الخبر من حلب أن تكفور مملوك سيس منع الحبل وخرج عن الطاعة وأتمى لغازان، فرسم بخروج العساكر لمحاربهه ، وخرج الأمير بدر الدين بتكاش الفخري أمير سلاح، والأمير عز الدين أيبك الخايزندار بمضايقيهما من الأمراء وغيرهم في شهر رمضان ، فساروا إلى حماة فتوجه معهم نائبها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في خامس عشرين شوال . وتوجهوا إلى بلاد سيس وأحرقوا الزروع وأتهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة سيس وغنموا من سقع قلعتها شيئاً كثيراً من جبال الأرمين ؛ وعادوا من التدرّبند إلى مروج أنطاكية^(١) . ثم قدموا حلب في تاسع عشر ذي القعدة . ثم ورد الخبر على السلطان من طرابلس بأن الفرنج أنشئوا جزيرة نجس طرابلس تعرف بجزيرة

(١) مدينة في شمال سوريا في الحوض الأدنى لبحر العاصي على مقربة من مصبه ، بنيت في نهاية القرن الثالث للبلاد وكانت حاضرة الولايات الأسيوية في عهد الإمبراطورية الرومانية . توالى عليها غزوات القروس إلى أن ضمها العرب عام ١٧ هـ ثم وقعت في أيدي الصليبيين إلى أن فتحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٠ هـ بعد أن قتل عشرات الألوف من حامتها المسيحيين وبعد أن ظلت في قبضتهم ١٧٠ عاماً .

والمدينة حصة الموقع وافر الماء تقع على الشاطئ الجنوبي لبحر العاصي التي يبلغ عرضها عنها ٣٨ ميلاً ويعد إلى سفح الجبل على ارتفاع ١٥٢٥ قدماً عن سطح البحر . وكانت أنطاكية القديمة أكبر مركز التجارة بين الشرق والغرب لتقعها عند ملتق الطرق الموصلة بين القرات والبحر الأبيض المتوسط . وكانت تتبع ولاية حلب في الماضي وهي اليوم تتبع منطقة الاسكندرية التركية وسكانها يقيمون من ٤٠ ألفاً (انظر دائرة المعارف الاسلامية مجلد ٣ صفحة ٦٢ وما بعدها ، وانظر المراجع الجغرافية الحديثة) .

(٢) سماها المؤرخون اليونان تريبوليس أي المدن الثلاث لأنها كانت مؤلفة من ثلاث مستعمرات أسسها أهل صور وميدا وأرواد وكانت زاهرة في عهد الرومان . وقد دخلها العرب دون أن يهزموا سنة ١٧ هـ واستولى عليها المسلمون سنة ٥٠٣ هـ بعد حصار طويل . شيدوا في خلافة علي راية بالقرب =

أرواد، وعمرها بالعدد والآلات، وكثر فيها جمعهم، وصاروا يركبون البحر
ويأخذون المراكب. فرسم السلطان للوزير بيمارة أربعة شوان حربية في محرم
سنة اثنتين وسبعائة ففعل ذلك، وتجهزت عمارة الشوان وتجهزت بالمقاتلة
وآلات الحرب مع الأمير جمال الدين آقوش القارئ العلاني وإلى الهندسا،
 واجتمع الناس لمشاهدة لعب الشوان في يوم السبت ثاني عشر المحرم، ونزل
السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك، واجتمع من العالم ما لا يحصى إلا الله تعالى
حتى بلغ كراه المركب التي تحمل عشرة أفس إلى مائة درهم، وأمتلأ البر من بولاق^(١)

من المدينة لصرا حصينا لا يزال إلى اليوم، ويعرف باسم قلعة صنجيل وسقطت بعد ١٨٥ سنة في أيدي
فلارون سلطان مصر سنة ٦٨٨ هـ. فدهرها وشيد على أنقاضها مدينة جديدة وقد تريت أبنيتها مرارا
في الصور الوسطى على أثر زلازل قوية.

- ١٠ والمدينة الحالية واقعة بالقرب من القصر الحصين على نهر أبي على على مسافة كيلو مترين من البحر وعلى
بعد ٦٧ كيلو متر من بيروت شمالا باتجاه الشرق. وعلى بعد نحو ثلاثة كيلو مترات من طرابلس
إلى الشمال الغربي يوجد الميناء الذي هو بلدة قاعة بنسها وفيه خمسة آلاف قس وهو متصل بالمدينة بمضيق
ضام. وفي السهل بين المدينة والميناء كثير من أشجار الرمان والليمون. وعدد سكان المدينة بخلاف الميناء
٢٧ ألف قس. وهي تعد مدينة ذات حركة تجارية كبيرة. (انظر ليلان بعد الحرب لأديب باشا ص ٩٧)
وانظر حوادث هذه السنوات في النجوم الزاهرة طبع دار الكتب.

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من هذا الجزء. (٢) الهندسا، هي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري «ميمية» ويقال لها «بامازيت» والرومي «أوكسيرينخوس» وسماها العرب
«الهندسا». وردت في معجم البلدان لياقوت «الهندى» بألف مقصورة وكتبها بعضهم «الهندسة».
وقالت الهندسا قاعدة القسم السابع عشر بالوجه القبلي في زمن القراقة، وقاعدة «أبرشية أركاديا»
في عهد الرومات، وقاعدة كورة الهندسا في أيام العرب، وقاعدة الأعمال الهندسية في أيام دولي
البركاسة، وقاعدة «ولاية» الهندسية في أيام الحكم التتاري إلى أن أنشئت «مديرية» الأقاليم الوسطى
في سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م بجلت قاعدتها مدينة المنيا، وبذلك ألغيت ولاية الهندسية
من ذلك التاريخ.

- ٢٥ والهندسا اليوم إحدى قرى مركز بني مزار بمديرية المنيا بالوجه القبلي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
يوسف بينا وبين بني مزار الواقعة على القرعة الإبراهيمية ١٥ كيلو مترا، وبينها وبين الواحات البحرية
التي تعرف بواحات الهندسا نسبة إليها طريق طوله ٢٠٠ كيلومتر. (٣) كذا في الأملين
والسلوك وعقد الجمان. وفي التوقيعات الإلهامية أن أول المحرم سنة ٧٠٢ هـ يوم الأحد.
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

- إلى القنطرة حتى لم يوجد موضعٌ قَدِمَ، ووقَّفَ السَّكْرُ على رَبَّسْتَانِ الخُشَابِ وركب
الأمراء الحراريق إلى الروضة، وبرزت الشواني تجاه المقياس تَلْعَبُ كَأَنَّهَا في الحرب،
فَلَيْبُ الشَّيْنِي -الأول والثاني والثالث، وأعجب الناس إعجاباً زائدا لكثرة ما كان فيها
من المُقاتلة والنفوط وآلات الحرب، وتَهْتَمُّ الرابع وفيه الأمير آفوش فها هو إلا أنه
خرج من الصناعة بمصر وتوسط في النيل إذا بالريح حركته قال به مَيْلَةً واحدة آنقلب
وصار أعلاه أسفله، فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها الحياطي، وتكدر
ما كانوا فيه من الصَّفْو فتلاحق الناس بالشَّيْنِي وأخرجوا ما سقط منه في الماء، فلم
يَدَمَّ منه سوى الأمير آفوش وسَلِمَ الجميع، فتكدر السلطان والأمراء بسببه، وعاد
السلطان بأمراته إلى القلعة وأفضَّ الجميع. وبعد ثلاثة أيام أُخْرِجَ الشَّيْنِي - فإذا
امرأة الرِّس وأبنا وهي تُرَضِّعُهُ في قَيْدِ الحِياة، فاشتدَّ عجبُ الناس من سلاستها
طول هذه الأيام! قاله المقرئ في ضيقه، والمُهْدِي طيسم في هذا الثقل. ثم شرع
العمل في إعادة الشَّيْنِي الذي غَرِقَ حتى يُجِزَّ، ونَدَبَ السلطان الأمير سيف الدين
كَهْرْدَاشَ الزُّرَّاقِ المنصوري إلى السفر فيه عوضا عن آفوش الذي غَرِقَ، رحمه الله
تعالى، وتوجه الجميع إلى طرابلس ثم إلى جزيرة أرواد المذكورة، وهي بالقرب
(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) برستان الخشاب،
يقصد المؤلف من برستان الخشاب شاطئ النيل الشرق الذي يجاور هذا البستان من الجهة الغربية على النيل،
وهذا البر مكانه اليوم شارع القصر العالي بالقاهرة. وأما بستان الخشاب فكانه الآن خط القصر العالي
المعروف بجاردن سبي وخط المنيرة. راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة
وص ٣٨٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة في الكلام على بستان الخشاب. (٣) راجع الحاشية
رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) المقياس، المقصود به هنا مقياس النيل
بجزيرة الروضة بمصر وقد أُخِذَ في آخر أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر الباسي سنة ٨٢٧ = ٨٦١ م،
ولا يزال هذا المقياس موجودا ومستعملا باسم مقياس الروضة. ومكانه في الطرف الجنوبي من جزيرة
الروضة تجاه مصر القديمة. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.
(٥) في المدور الكامنة والنيل السابق: «كهرداس» بالميم. وسيذكر المؤلف في حوادث

من أَفْطَرطُوس^(١) ، فأنزروها وسبّوا وَغَنِمُوا ، وَكَانَ الْأَسْرَى مِنْهَا مَائَتَيْنِ وَثَمَانِينَ نَفَرًا ، وَقَدِمَ الْخَبِيرُ بِذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ فَسُرَّ وَبَرَّرَ النَّاسَ قَاطِبَةً وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ لِذَلِكَ أَيَّامًا ، وَأَتَقَفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا حُضُورُ الْأَمِيرِ بِكْشَاشِ الْفَتْخَى أَمِيرِ سِلَاحٍ مِنْ غَزْوِ مِيس .

- ثم بعد ذلك بأيام ورد الخبر من حلب بآفة قازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج السّاكر من الديار المصرية إلى الشام ، ومين من الأمراء الأمير بيبرس الجاشنكير ، وطغريل الإيغاني ، وكزاي المنصوري ، وحسام الدين لاچين أستاذلار بمضافهم وثلاثة آلاف من الأجناد ، وساروا من مصر في ثامن عشر شهر رجب ، وتواترت الأخبارُ بِقَوْلِ قَازَانَ عَلَى الْفَرَاتِ ، وَوَصَلَ عَسَاكِرُهُ إِلَى الرِّجَّةِ ، وَبَعَثَ أَمَامَهُ قُطْلُوشَاهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى عِصَاكَرٍ عَظِيمَةٍ إِلَى الشَّامِ تَبْلِغُ ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ عِزِّ الدِّينِ [أَيْكَ] الْأَقْرَمِ نَائِبِ الشَّامِ بِرِضَايَةِ طَاعَتِهِ ، وَدَخَلَ الْأَمِيرُ بَيْبَرَسُ الْجَاشَنكِيرِ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ ، وَلَيْتَ يَسْتَحِثَّ السُّلْطَانُ عَلَى الْخُرُوجِ . وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ حَلَبٍ وَحَمَاةٍ إِلَى دِمَشْقَ جَافِلِينَ مِنَ التَّارِ ، فَاسْتَعَدَّ أَهْلُ دِمَشْقَ لِلْفَرَارِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خُرُوجُهُمْ ، فَتَوَدَّى بِدِمَشْقَ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا حَتَّى مَالَهُ وَدَمِهِ ، وَخَرَجَ الْأَمِيرُ بِهَادِرِ آصَ وَالْأَمِيرُ قُطْلُوكُ الْمَنْصُورِي ، وَأَتَى الْجَمْدَارَ فِي عَسَاكِرِهِ إِلَى حَمَاةٍ ، وَلَقِيَ بِهِمْ عِصَاكَرَ طَرَابُلُوسَ وَخَصَّ . فَاجْتَمَعُوا عَلَى حِمَاةٍ عِنْدَ نَائِبِهَا الْمَلِكِ الْعَادِلِ كَتَبَتْهُ الْمَنْصُورِي ، وَبَلَغَ التَّارَ ذَلِكَ فَبِعَتُوا طَائِفَةً كَثِيرَةً إِلَى الْقُرَيْشِيِّينَ فَأَوْقَعُوا بِالْقَرْجَانِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ أَسَدُكُمْ كَرِيحِي نَائِبُ طَرَابُلُوسَ وَبِهَادِرِ آصَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن السلوك .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في المجلد السابق :

« أَسَدُكُمْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُرَيْشِيُّ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٧١١ هـ . وَفِي الْمَدْرَسَةِ لِلْكَاتِبَةِ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٧٢١ هـ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْلُفُ وَفَاتَهُ فِي إِحْدَى هَاتَيْنِ السَّخْنِ .

وَجُشْنَ وإغزولو المادل وِئمر الساق وأنص الجندار ومحمد بن قرأسقرف ألف ونحسائة فارس، فطرقهم بمنزلة عُرْض في حادى عشر شعبان على غفلة، فأقرقوا طليم أربع فِرَق، وقاطعهم قتالاً شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى كسروهم وأقنؤهم، وكانوا التار، فيما يقال، أربعة آلاف، وأستغذوا التُرْكانَ وحريمهم وأولادهم من أيدي التار، وهم نحو ستة آلاف أسير، ولم يفقد من العسكر الإسلامى إلا الأمير أنص الجندار المنصورى ومحمد بن باشقرد الناصرى وستة ونحسون من الأجناد، وواد من أنهزم من التار إلى قُطْلوشاه، وأمر العسكر المصرى مائة وثمانين من التار، وكتب إلى السلطان بذلك ودقّت البشار [بدمشق] ^(٢). وكان السلطان الملك الناصر محمد قد خرج بساكره وأمرائه من الديار المصرية إلى جهة البلاد الشامية في ثالث شعبان، وخرج بعده الخليفة المُستكفى باقه، وأستتاب السلطانُ بديار مصر الأمير عز الدين أَيْبَك البغدادى.

وجد قُطْلوشاه مقدّم التار بالساكر في المَسير حتى نزل قُرُون حماة في ثالث عشر شعبان ^(٣)، فأندفعت الساكر المصرية التي كانت بجما بين يديه إلى دمشق، وركب نائب حماة الأمير كَتَبَقَا الذى كان تسلمن وتلقب بالملك المادل في عِجَّة لضعفه، وأجمع الجميع بدمشق وأختلف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان، ثم خَشُوا من مفاجأة العدو فتأدوا بالرحيل، وركبوا في أوّل شهر رمضان من دِشَق، فأضطربت دمشق بأهلها وأخذوا في الرحيل منها على وجوههم، وأشترؤوا الجار سِتْمائة درهم والجبل ألف درهم، وترك كثير منهم حريمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة، فلم يأت الليل إلا وبوادرُ التار في سائر

٢٠ (١) عرض : يد في بركة الشام من أعمال حلب بين كمر والزراعة (عن مراسد الاطلاع).

(٢) زيادة عن السلوك . (٣) في السلوك : « في ثالث عشره » .

- نواحي المدينة، ومار العسكر خُفًا، وبات الناس بدمشق في الجامع يَصُجُّون بالنساء إلى الله تعالى، فلما أصبحوا رَمَل التار عن دِمَشق بعد أن نزلوا بالقوطة .
- وَبَلَغَ الْأُمَرَاءُ قُدُومَ السُّلْطَانِ فَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ مِنْ مَرْجٍ وَاهَطَ فَلَقُوهُ عَلَى عَقِبَةِ الشُّحُورَا ^(١) ^(٢)
- في يوم السبت ثاني شهر رمضان وقبلوا الأرض، ثم ورد عند لقائهم به الخبر بوصول التار في خمسين ألفا مع قُطْلُوشَاءِ نَائِبِ غَازَانَ، فَلَيْسَ الْعَسْكَرُ بِأَجْمَعِ السِّلَاحِ، وَاتَّخَذُوا عَلَى قَتَالِ التَّارِ بِشَقْعِبَ تَحْتَ جَبَلِ غَبَاغِبَ؛ وَكَانَ قُطْلُوشَاءُ قَدْ وَقَفَ عَلَى أَعْلَى النَّهْرِ، فَصَبَّتِ الْمَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ، فَوَقَفَ السُّلْطَانُ فِي الْقَلْبِ وَبِجَانِبِهِ الْخَلِيفَةُ، وَالْأَمِيرُ مَسْلَارُ النَّائِبِ، وَالْأَمِيرُ بِيْرَسُ الْجَلَشَنَكِيَّةِ، وَعِزُّ الدِّينِ أَيْبُكَ الْخِزَانْدَارُ، وَبَكْتُمُرُ الْجُوكَنْدَارُ، وَأَقْرُشُ الْأَفْرَمِ نَائِبُ الشَّامِ، وَالْأَمِيرُ بَرْلَنِي، وَالْأَمِيرُ أَيْبُكَ الْحَمَوِيُّ، وَبَكْتُمُرُ الْأَبُو بَكْرِي، وَقُطْلُوبُكُ، وَنُوطَايُ السِّلَاحِ دَارُ، وَمُبَارِزُ الدِّينِ أَمِيرُ شِكَارَ، وَيَقُوبُ الشَّهْرَزُورِيُّ، وَمُبَارِزُ الدِّينِ أَوَّلِيَا بْنُ قَرْمَانَ، وَوَقَفَ فِي الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ الْأَمِيرُ قَبَّجَقُ بِمَسَاكِرِ سَمَاءَ وَالْعُرْبَانَ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ؛ وَوَقَفَ فِي الْمَيْسَرَةِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْتِاشُ الْفَخْرِيَّةِ أَمِيرُ سِلَاحٍ، وَالْأَمِيرُ قَرَأَ سُنُقَرُ نَائِبُ حَلَبَ بِمَسَاكِرِهَا، وَالْأَمِيرُ بَغْضَاسُ نَائِبُ صَبْدَ بِمَسَاكِرِهَا؛ وَالْأَمِيرُ طُغْرِيْلُ الْإِيضَانِي، وَبَكْتُمُرُ السِّلَاحِ دَارَ ^(٣)

- ١٥ (١) مرج واهط، المرج هو الأرض الواقعة فيها تبت كثير، وراهط : موضع في القوطة من دمشق في شرقي بعد مرج عدواء . (عن ياقوت ورسائل الاطلاع) . (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) شقعب : قرية في النبال الغربي من غباغب، ويقال لما قل شقعب ذكرها « دمود » في الكلام عن وادي البعير من ضواحي دمشق .
- (٤) انظر كتاب التخطيط التاريخي لسوريا القديمة والمتوسطة لرفيه دسود طبع باريس سنة ١٩٢٧ ص ٣٢٢ .
- ٢٠ Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale Par Rene Dussaud.
- (٤) في الأصلين : « صاغب » . وما ابتداء عن السلوك . (٥) في السلوك : « بارغي » . وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عدة لغات في هذا الاسم . وشبهه بالعبارة (يعني أنه وراثي ويكون تائه) . (٦) في الدرر الكامنة : « طغريل الإيخاني كان من مماليك إسماعيل الملقب بمملوك » . توفي سنة ٨٧٠٧ .

و يبتس القوادار بمضافهم . ومضى السلطان على التار والخليفة يجانبه ومعهما
 القزاء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويُشوقون إلى الجنة ، وصار الخليفة يقول :
 يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم ، فأنلوا من دين نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن حريمكم !
 والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ! ووصى بيبرس
 وسلار على الثبات في الجهاد . وكل ذلك والسلطان والخليفة يكرّ في العساكر يمينا
 وشمالا . ثم عاد السلطان والخليفة إلى مواقفهما ، ووقف خلفه الغبان والأحمال
 والعساكر صفّا واحدا ، وقال لهم : من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه
 ولكم سلبه . فلما تم الترتيب زحفت كراديس التار كقطع الليل ، وكان ذلك وقت
 الظهر من يوم السبت ثاني رمضان المذكور . وأقبل قُطلو شاه بمن معه
 من الطوامين ، وحملوا على الميمنة فثبتت لهم الميمنة وقتلواهم أشد قتال حتى
 قُتل من أعيان الميمنة الأمير حُسام الدين لاجين الأستاذار ، وأوليا بن قرمان ،
 والأمير سُفّر الكافوري ، والأمير أيّدمر الشّمسى القشّاش ، والأمير آقوش الشّمسى
 الحاجب ، وحُسام الدين على بن باخل ونحو الألف فارس ، كل ذلك وهم في مقابلة
 العدو والقتال عمال بينهم . فلما وقع ذلك أدركتهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ،
 وصاح سلار : هلك والله أهل الإسلام ! وصرخ في بيبرس الجاشنكير وفي البرجية
 قاتوه دُفعة واحدة ، فأخضعهم وصدم بهم العدو وقصد مقتل التار قُطلو شاه ، وتقدم
 عن الميمنة حتى أخذت الميمنة راحة ، وأبلى سلار في ذلك اليوم هو وبيبرس
 الجاشنكير بلاء حسنا ، وسأبوا نفوسهم إلى الموت . فلما رأى باقي الأمراء منهم
 ذلك أقروا نفوسهم إلى الموت ، وأقتحموا القتال ، وكانت لسلار والجاشنكير في ذلك

٢٠ . (١) في الأصلين : « وتروا صوا بيبرس وسلار » . وما أشتاء عن السلوك .

(٢) كراديس ، جمع كردوس مركب دومة ، وهي كتيبة لقرمان .

(٣) كذا في أحد الأصلين والسلوك . وفي الأصل الآخر تار يخ سلطانين المالك : « سفر الكافري » .

اليوم اليُدّ البيضاء على المسلمين — رحمهما الله تعالى — واستنزوا في القتال إلى أن كشفوا التّار عن المسلمين، وكان جُوبان وقُرْبجى من طوامين التّار قد سافا هوية بُولاي وهو خلف المسلمين؛ فلما عاينوا الكثرة على قُطْلوشاه أتوه نجدةً ووقفوا في وجه سَلَار وبيرس، فخرج من صكر السلطان [أُسْنَمَر^(١)] والأمير قُطْلوبك والأمير قَبْجَق والمماليك السلطانية وأردفوا سَلَار وبيرس، وقاقلوا أشدَّ قتال حتى أراحوهم عن مواقفهم، فسالت التّار على الأمير بُرْلَي في موقفه، فخرجوها إلى جماعة المذكورون إلى بُرْلَي، واستمرّ القتال بينهم.

وأما سَلَار فإنه قصد قُطْلوشاه مقدّم التّار وصدمه بمن معه، وقاقلوا وثب كلُّ منهما، وكانت اليمين لما قُتل الأمراء منها أنهنّ من كان معهم، ومرت التّار خلفهم بحقلّ الناس وظنّوا أنّها كثرة، وأقبل السّواد الأعظم على الخزانة السلطانية فكسروها ونهبوا ما فيها من الأموال، وجفّل النساء والأطفال. وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها، وكشف النساء عن وجوههنّ وأسبلنّ الشّعور وضيغ ذلك الجمع العظيم بالدعاء، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة! واستمرّ القتال بين التّار والمسلمين إلى أن وقف كلُّ من الطّائفتين عن القتال.

ومال قُطْلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه، وصعد عليه وفي نفسه أنّه انتصر، وأنّ بُولاي في أثر المنهزمين من المسلمين، فلما صعد الجبل رأى السهل والعرصة عساكر والميسرة السلطانية ثابتة، وأعلامها تتحقّق، فبُهِت قُطْلوشاه وتحير واستمرّ بموضعه حتّى كل مع جمعه وأتاه من كان خلف المنهزمين من السلطانية ومعهم صلّة من المسلمين قد أسروهم، منهم: الأمير عَمْرُ الدّين أيْدَمَر قتيب المماليك السلطانية،

(١) زيادة عن الملوك.

فأحضره قُطْلُو شاه وسأله من أين أنت ؟ فقال : من أمراء مصر ، وأخبره بقسودم السلطان ، وكان قُطْلُو شاه ليس له علم بقسودم السلطان بساكر مصر إلا ذلك الوقت ، فعند ذلك جمع قُطْلُو شاه أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا بكُوسات السلطان واليُوقات قد زَحَّتْ وأزجعت الأرض وأرجفت القلوب بِحِمْمِها ، فلم يثبت يُولاي وخرج من تجاه قُطْلُو شاه في نحو العشرين ألفا من التار ، ونزل من الجبل بمدا مغرب ومرت حاربا .

وبات السلطان وسائرُ حصاره على ظهور الخيل والطبول تضرب ، وتلاحق بهم من كان أنهزم شيئا بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكُوسات ، واحتاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التار ، وصار يبرس وسلا وقبجق والأمراء والأكابري طول الليل دائرين على الأمراء والأجناديوسونهم ويرتبونهم ويؤكدون طيهم في التيقظ ، ووقف كل أمير في مصافه مع أصحابه ، والجبل والأقال قد وقف على بعد ، وثبوا على ذلك حتى أرتفعت الشمس ، وشرع قُطْلُو شاه في ترتيب من معه ونزلوا مشاة وفُرسا نا وقاتلوا العساكر ، فبرزت الممالك السلطانية بمقدمها إلى قُطْلُو شاه وجوبان ، وعملوا في قتالهم عملا عظيما ، فصاروا تارة يرمونهم بالسهم وتارة يواجهونهم بالرماح ، واشتغل الأمراء أيضا بقتل من في جهتهم يتساوبون القتال أميرا بعد أمير ، وألحَّت الممالك السلطانية في القتال وأظهروا في ذلك اليوم من الشجاعة والفروسية مالا يُوصف حتى إن بعضهم قُتل تحته الثلاثة من الخيل ، وما زال الأمراء على ذلك حتى أنتصف نهار الأحد ، صعد قُطْلُو شاه الجبل وقد قُتل من عسكره نحو ثمانين رجلا ، وجرح الكثير وأشتد عطشهم ، وأتفق أن بعض من كان أسره التار هرب ونزل إلى السلطان ، وعرفه أن للتار قد إجمعا ٢٠ على النزول في السحر لمصادمة العساكر السلطانية ، وأنهم في شدة من العطش ،

- فَأَقْضَى الرَّأْيَ أَنْ يُفْرَجَ لَهُمْ عِنْدَ زَوْلَمٍ وَيُرْكَبَ الْجَيْشُ أَقْفِيَتَهُمْ ، فَلَمَّا بَاتُوا عَلَى ذَلِكَ وَأَصْبَحُوا نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ رَكِبَ التَّارُ فِي الرَّابِعَةِ مِنَ النَّهَارِ وَزَلُّوا مِنَ الْجَبَلِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُمْ أَحَدٌ وَسَارُوا إِلَى النَّهْرِ فَأَقْتَحَمُوهُ ، فَتَدَدَ ذَلِكَ رُكْبُهُمْ بِلَاءُ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَيَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصْرِهِ حَتَّى حَصَدُوا رَعَوْسَ التَّارِ عَنْ أَيْدَانِهِمْ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَمَرُّوا فِي أَثَرِهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ . وَعَادُوا إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَفُوهُ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ ، فَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ فِي الْبُلَاطِقِ ، وَصُرِّحَتْ الطُّيُورُ بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ إِلَى غَزَّةَ . وَكُتِبَ إِلَى غَزَّةَ بِمَنْعِ الْمُتَنَزِّهِينَ مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ ، وَتَلَبَّحَ مِنْ تَهَبِّهِ الْخِزَانِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالْإِحْفَاطِ بِمَنْ يُمَسِّكُ مِنْهُمْ ، وَعَيَّنَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بِكْتُوتِ الْفَتَاحِ السَّيْرِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى مِصْرَ .
- ١٠ ثم كُتِبَ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ لَيْلَتَهُ وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ دِمَشْقَ ، فَسَارَ إِلَيْهَا فِي ظُلَمٍ عَظِيمٍ مِنَ الْقُرْطَانِ وَالْإِلْحِيَانِ وَالْعَامَةِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُمْ يَصْجُجُونَ بِالْأَدْعَاءِ وَالْهَمْنَاءِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْمُنَى ! وَتَسَاقَطَتِ صَوَارِثُ النَّاسِ فَرَسًا وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْمَمَالِكِ ، وَكَانَ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمًا لَمْ يُشَاهَدْ مِثْلُهُ . وَسَارَ السُّلْطَانُ حَتَّى زَلَّ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ ^(١) ، وَقَدْ زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ ، وَأَسْتَمَزَّتِ الْأَمْرَاءُ وَبَقِيَتِ الْعَسَاكِرُ فِي طَلَبِ التَّارِ إِلَى الْقَرِيَّتَيْنِ ، وَقَدْ كَلَّتْ خِيُولُ التَّارِ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُمْ وَأَلْقَوْا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَسْتَسْلَمُوا لِلْقَتْلِ ، وَالْعَسَاكِرُ تُقَتِّلُهُمْ بِغَيْرِ مَدَافَعَةٍ ، حَتَّى إِنْ أَرَادُوا الْعَامَةَ وَالْغُلَامَانَ قَتَلُوا مِنْهُمْ حَقًّا كَثِيرًا وَغَنِمُوا مِدَّةَ غَنَائِمٍ ، وَقَتَّلَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْعَشْرِينَ مِنَ التَّارِ فَمَا فَوْقَهَا ؛ ثُمَّ أَدْرَكَتْ عُرْيَانُ الْبِلَادِ التَّارَ وَأَخَذُوا فِي كَيْدِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَهْلُونَهُمْ إِلَى طَرِيقِ قَرْيَةِ مَغَازَةَ ، فَيُوصِلُونَهُمْ إِلَى الْبَرِيَّةِ
- ٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وتركهم بها فأتوا عطشاً ، ومنهم من دار بهم وأوصلهم إلى غُوطَة دمشق ، فخرجت إليهم طائفة دمشق فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم تَبِعَت الحُكَّامُ النَّبِيَّةَ وعاقبوا منهم جماعة كثيرة حتى تحصيل أكثر ما نهب من الخزائن ولم يُفَقِدْ منه إلا القليل . ثم خلع السلطان على الأمراء جميعهم ، ثم حضر الأمير بُرْلُغِي وقد كان أنهزم فيمن أنهزم ، فلم يَأْذَنْ له السلطان في الدخول عليه ، وقال : بَأَى وجه تدخل على أو تنظر في وجهي ! فما زال به الأمراء حتى رَضِيَ عنه . ثم قُبِضَ على رجل من أمراء حاب كان قد أتى إلى التار وصار يُدْعَمُ على الطُرُقَات ، فُسِمَ على بمل وشهر بدمشق وضواحيها ، وأستمر الناس في شهر رمضان كُلَّهُ في مَسَرَّاتٍ تتجدد ، ثم صلى السلطان صلاة عيد الفطر وخرج في ثالث شوال من دمشق يريد الديار المصرية .

١٠ وأما التار فإنه لما قُتِلَ أكثرهم ودخل قُطْلُو شاه القُرَات في قليل من أصحابه ووصل خبر كُتْمَرته إلى مَمْلُوكَانِ ، ووقعت الصَّرَخَات في بلادهم ، وخرج أهل تِيرِيز^(٢) وغيرها إلى لقائهم وأستعلم خبر من قُبِدَ منهم حتى صلبوا ذلك ، فقامت النِّيَاحَة في مدينة تِيرِيز شهرين على القَتْلِ .

١٥ ثم بلغ الخبرُ غازانَ فَأَعْتَمَ عَمَّا عَظِيماً وخرج من منخره دم كثير حتى أَشْفَى على الموت وأحسب عن حواشيه ، فإنه لم يصل إليه من عساكره من كلِّ عشرة واحد ! ممن كان آتيتهم من خِيار جيشه . ثم بعد ذلك بمئة جلس غازان وأوقف قُطْلُو شاه مقدم عساكره وجُوبان وسُوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأُنكر على قُطْلُو شاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عفا عنه وأبعده من قدومه حتى صار على

(١) هذان ، هي وسط بلاد الببال ، ومنها إلى حلوان أول بلاد العراق سبعة وستون فرسًا . وهذان

٢٠ مدينة كبيرة ، ولها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي على طريق الحاج والقوافل (عن صحيح الأئمة ج ٤ ص ٣٦٩) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من هذا الجزء .

مسافة بعيدة بحيث يراه ، وقام إليه ، [وقد مسكه العُجَاب^(١)] وسأثر من حضر وهم خَلَق كثير جدًا ، وصار كلُّ منهم يَصُق في وجهه حتى يَصُق الجميع ! ثم أبعد عنه إلى كِلَان^(٢) ثم ضَرَب بُولاي عِدَّة عَصِيٍّ وأهانته . وفي الجلسة ثلثه حصل على غازان بهذه الكثرة من القَهْر والمُهم مالا مزيد عليه ، وقه الحمد .

٥. وسار السلطان الملك الناصر بمساكره وأمرائه حتى وصل إلى القاهرة، ودخلها في يوم ثالث عشرين شوال حسب ما يأتي ذكره . وكان نائب القنينة رَسَم بَزِينَة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة؛ وكتب بإحضار سائر مغاني العرب بأعمال الديار المصرية كلها، وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القِلاع، وأقسمت أستاذارية الأمراء شوارع القاهرة إلى القلعة، وزينوا ما ينص كل واحد منهم وعملوا به قلعةً بحيث تُؤدى من أستمعل صامتًا في غير صنعة القلاع كانت عليه جنابة السلطان، وتحسن يسعر الخشب والقَصَب والآلات التجارة، وتفاخروا

- (١) زيادة من السلوك . (٢) كِلَان ، ويقال لها (الجبل وجيلان) . قال صاحب صبح الأمتى في الكلام على إقليم الجبل (ح ٤ ص ٣٨٠) قلا عن مسالك الأوبار : إن بلاد كيلان في وطاة من الأرض يحيط بها أربعة حدود، من الشرق إقليم ملازندان، ومن الغرب موغان، ومن الجنوب عراق السيم، ومن الشمال بحر طبرستان . وهو شديدة الأمطار كثيرة الأنهار، ومنتهى غير مستوية، وجميع ما بها بالأجر، وبها حمامات يجري إليها الماء من الأنهار؛ وبها المساجد والمدارس وتسمى الخوانق . أحيانًا تنحصر . (٣) هو أحد أبواب مدينة القاهرة القديمة في سورها البحرى . وإلحاقًا لما ذكرته من هذا الباب في ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أذكر أن باب النصر الخليلي أنشأه أمير الجيوش بدر الجبال وزير الخليفة المستنصر الفاطمى في سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م، وهو من أقدم وأجمل الأبنية الحربية الباقية في مصر . وجهه تتكون من بدنتين مربعتين تقش عليهما في الحجر أشكال تمثل بعض آلات الحرب من سيوف ودروس ، ويتوسط البدنتين باب شاهق ويسلر الوجهة لإبرز يحيط بالبدنتين به كتابة تضمنت اسم المنقوش وتاريخ الإنشاء . (٤) باب السلسلة ، هو أحد أبواب قلعة الجبل التي يعرف اليوم بباب الغرب بميدان محمد على بالقاهرة . وأربع الماشية رقم ١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) لله يربد المقتنين والمفتنيات . (٦) القلاع جمع قلعة ، والمراد بها هنا الزينة التي كانت مركبة على قلعة من الخشب ملحق عليها المصاييح (قوس النصر) . (٧) في السلوك : « كانت عليه نخبة السلطان » .

في تزيين القلاع المذكورة، وأقبل أهل الرّيف إلى القاهرة للفرجة على قدم
السلطان وعلى الزينة، فكان الناس كانوا يخرجوا الخيل والجواهر والآلات وأنواع الحرير
فزينوا بها، ولم يسلخ شهر رمضان حتى تهيأ أمر القلاع؛ وعمل ناصر الدين محمد
ابن الشّيخي وإلى القاهرة قلعة بباب النصر فيها سائر أنواع الخلد والحزل ونصب
مئة أحواض ملاها بالسكر والليمون وأوقف ممالكه بشرات حتى يسقوا المسكر.
قلت: لو فعل هذا في زماننا وإلى القاهرة لكان حصل عليه الإنكار بسبب
إضاعة المال، وقيل له: لم لا حملت إلينا ما صرفه؟ فإنه كان أنفع وخيراً
من هذا الفشار، وإنما كانت قفوس أولئك غنيّة ومهمهم عليه، وما كان جل
قصدهم إلا إظهار النعمة والتفاخر في الحشم والامتطة والإنعامات حتى يشاع عنهم
ذلك ويذكر إلى الأبد، فرحم الله تلك الأيام وأهلها!

وقدِم السلطان إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال، وقد خرج
الناس إلى لقائه وللفرجة عليه، وبلغ كراهة البيت الذي يزوره عليه السلطان من خمسين
درهماً إلى مائة درهم، فلما وصل السلطان إلى باب النصر ترجّل الأمراء كلهم،
وأول من ترجّل منهم الأمير بدر الدين بككاش الفخري أمير سلاح وأخذ يحمل
سلاح السلطان، فأمره السلطان أن يركب ليكبّر سنّه ويحمل السلاح خلفه فأمتنع
ومثى، وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار القبة، والطير على رأس
السلطان، وحمل الأمير بكتمر أمير جنادار العصا، والأمير سنجر [الجمقدار]
الدويس، ومثى كل أمير منزله وقرش كل منهم الشق من قلعة إلى قلعة فيه

(١) انتشار: المذيان، وليس من كلام العرب، وإنما هو من استعمال العامة. والعامة تبنى من
فلا تفعل: فشر وفسر (عن أقرب الموارد). (٢) في الأصلين: «سوار الرومي». والتصحيح
عن السلوك والحدود الكامة. وقد ذكر صاحب الحدود أنه توفي سنة ٧٠٤ هـ. (٣) زيادة عن
السلوك وتاريخ سلاطين المماليك، وهو حامل الصولجان.

التي أنشئوها بالشوارع . وكان السلطان إذا تجاوز قلعة قُرشت القلعة المجاورة لها الشَّقَق، حتى يمشي عليها بفروسه مشياً هَيَّاماً من غير هَرَج يسكون ووقار لأجل مشي الأمراء بين يديه . وكان السلطان كلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشي ووقف حتى يَمايُنَها ويعرف ما أشتملت عليه هو والأمراء حتى يُخبر خاطر فاعلها بذلك .

- هذا والأمراء من التاربيين يديه مقيدون ورموس من قُتل منهم معلقة في رقابهم ،
 ٥ وألُف رأس على ألُف رُخ، وعدة الأمرى ألُف وستائة، وفي أعناقهم أيضا ألُف وستائة رأس، وطبوا قدامهم غزوفة . وكانت القلاع التي نُصبت أولاً قلعة الأمير ناصر الدين ابن الشيخى وإلى القاهرة بباب النصر، ويليها قلعة الأمير علاء الدين مُغلطاي أمير مجلس، ويليها قلعة ابن أَيْمَن السَّعْدِي، ثم يليها قلعة الأمير سَنَجَر الجالوي، وبعده قلعة الأمير طُغْرىل الإيغاني ثم قلعة بَهَادُر اليُوسُفي، ثم قلعة سَوْدِي،
 ١٠ ثم قلعة بِيَلِك الخيطيري، ثم قلعة بُرُني، ثم قلعة مبارز الدين أمير شكار، ثم قلعة أَيْك الخازندار، ثم قلعة سُنُقُر الأصغر، ثم قلعة بِيَرْس الدوادار، ثم قلعة سُنُقُر الكاملي، ثم قلعة موسى ابن الملك الصالح، ثم قلعة الأمير آل ملك، ثم قلعة حلم الدين الصوابي، ثم قلعة الأمير جمال الدين الطشلاق، ثم قلعة الأمير [سيف الدين] آدم،
 ١٥ ثم قلعة الأمير سَلَار [النائب]، ثم قلعة الأمير بِيَرْس الجاشنكير، ثم قلعة بَكَاش أمير سلاح، ثم قلعة الطَّوْاشي مُرْشِد الخازندار، وكانت قلعة على باب

(١) في الأصلين: «وكانت عدة القلاع... إلخ». وما أثبتناه من السلوك لأن كلمة: «عدة» مضمحة.

(٢) هوسدي بن عبد الله الناصري نائب حلب ومن عاتيك الملك الناصر محمد بن قلاوون . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧١٤ هـ . وقد ضبط المؤلف في التمهيد السابق بالهابة فقال: (هوسدي بفتح السين المهلة روارا ما كتبه ودال مهلة ويا.) .

٢٠ ابن الملك الصالح ابن السلطان المنصور قلاوون . توفي سنة ٧١٨ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٤) زيادة عن السلوك . (٥) هو مرشد بن عبد الله الخازندار الطواشي شهاب الدين المنصور . توفي سنة ٧١٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .

المدرسة المنصورية، ثم بعده قلعة بَكْتُمُر أمير جاندار، ثم قلعة أَيْكُ البغدادى نائب
النَيْبَة، ثم قلعة ابن أمير سلاح، ثم قلعة بَكْتُوتُ الفَتْاح، ثم قلعة تاحِزُ
الطُّغْرَيْلى، ثم قلعة قُلَى السلاح دار، ثم قلعة لاجين زيرباج الجاشنكير، ثم قلعة
طَيْرَمُس الخازنلارى قبيب الجيش، ثم قلعة بِلْبَان طَرْنَا، ثم قلعة سُنْقُرُ العلائى،
ثم قلعة بهاء الدين يعقوبا، ثم قلعة الأبو بكرى، ثم قلعة بهادر المعزى، ثم قلعة كُوكَاى،
ثم قلعة قرا لاجين، ثم قلعة كُورَى المنصورى، ثم قلعة جمال الدين آقوش قتال السبع،
وقلعتها كانت على باب زُوَيْلَة^(٩) وكانت مَدِينَتَا سَبْمِين قلعة. وعند ما وصل
السلطان إلى باب الِبيَارِستان المنصورى بين القصرين نزل ودخل وزار قبر
والده الملك المنصور قلاوون وقرأ القُزَاء أمامه، ثم ركب إلى باب زُوَيْلَة ووقف
حَتَّى ارْتَكَبَ الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح، ثم سار السلطان على شُقُق
الحرير إلى داخل قلعة الجبل. وهذا والتهاى فى دُور السلطان والأمرء وغيرهم قد
اُمْتَلَأَتْ منهم البيوت والشوارع بحيث لَمَّا رَجَلَ كَانَ لَا يَسْمَعُ كَلَامَ مَنْ هُوَ بِجَانِبِهِ
إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ، وكان يوماً عظيماً عَظُمَ فِيهِ سُرُورُ النَّاسِ قَاطِبَةً لِأَسِيَا أَهْلِ مِصْرَ، لِإِتْمَامِهِمْ
فِرْحَانًا بِالنَّصْرِ وَأَيْضًا بِإِسْلَامَةِ سُلْطَانِهِمُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ.

- ١٥ (١) المدرسة المنصورية، هي التي تعرف اليوم بجامع قلاوون. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥
من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٢) في السلوك: «أمير سلاح». (٣) بكتوت
الفتح بدو الدين، كان من مملوك المنصور وترق أمير جاندار، وكان خصيماً عنه الملك الظفر بيرس
الجاشنكير. توفي سنة ٧١٠ هـ (من الفهرست الكائن). (٤) في الأصلين: «شاذر»
وفي السلوك: «تباكر» وما أثبتناه من عقد الجمان وهو سيف الدين بلان المعروف بتباكر.
٢٠ (٥) هو لاجين المنصوري يعرف بالزيرباج الجاشنكير. توفي سنة ٧٣١ هـ (من الفهرست الكائن).
(٦) ضبطه صاحب الفهرست الكائن بالعبارة (بضم أله وسكون الراء) وذكر وفاته سنة ٧٣٤ هـ.
(٧) في الأصلين: «بهادر المعزى». ونصحه عن الفهرست الكائن وتاريخ سلاطين المماليك.
وهو بهادر بن عبد الله التركاني السبي المعزى. توفي سنة ٧٣٩ هـ. (٨) سيذكر المؤلف وفاته
سنة ٧١٩ هـ. (٩) هو أحد أبواب القاهرة في سورها القبلية. وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٧
من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (١٠) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعائة وورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الزبي وقام بعده أخوه نرنبدا بن أرغون بن أبنا بن هولاكو في ثالث عشر شوال وجلس نرنبدا على تخت الملك في ثالث عشر ذي الحجة وتلقب غياث الدين محمدًا، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلح وإخماد الفتنة .

- ثم في السنة أستاذن الأمير سلاّر نائب السلطنة في الحج فأذن له ، فخرج كالحج
الأمير بيبرس الجاشنكير في السنة الماضية سنة اثنتين وسبعائة إلا أنه سلاّر صنع
من المعروف في هذه السنة والإحسان إلى أهل مكة والمجاورين وغيرهم وصاد ، ثم حج
الأمير بيبرس الجاشنكير ثانيا في سنة أربع وسبعائة . وورد الخبر على السلطان الملك
الناصر بقدم رجل من بلاد التار إلى دمشق يقال له الشيخ برّاق في تاسع
جمادى الأولى ومعه جماعة من الفقهاء نحو المائة لم يهتئ بحجبة ، على رأسهم كلاوت
لباد مقصص بياض فوقها ، وفيها قرون من لباد يشبه قرون الجواميس ، وفيها
أجراس ، ولحاهم حلقة دون شواربهم ، ولثيابهم لبايد بيض ، وقد تهللوا بحبال
منظومة بكباب البقر ، وكل منهم مكسور الثنية العليا ، وشيخهم من أبناء الأريين
سنة ، وفيه إقدام وبراء وقوة نفس وله صولة^(١) ، ومعه طيلخاناه تلقى له نوبة ،
وله محاسب على جماعة ، يؤدّب كل من يترك شيئا من سنّته ، يضرب عشرين عصاة

- (١) الزبي ، كانت مدينة بلاد الجبال ، اسمها اليوناني القديم «فروروس» ثم «رايه» ومع اشتق
الاسم العربي ، فعنها نسم من مقرن في خلافة عمر وفيها ولد الخليفة هارون الرشيد ، وهي الآن الحلال على
مسافة خمسة كيلومترات من شرق طهران (طاحنة إيران) تعرف باسم «شهد هـ العظيم» من مسم
الفريلة التاريخية لملك الاسلامي لأمين وأصف بك من ٥٦٠ هـ . (٢) كذا سمى أولا ، وكان
بد ذلك : خدابنداء ، ومعناه : عبد الله . وهو محمد بن أرغون بن أبنا بن هولاكو بن قول بن جنكخان .
وسيد كراؤلف وقاه سنة ٥٧١٦ هـ . (٣) في السيلوك : « في ثالث عشر ذي الحجة » .
(٤) هو برّاق القرني أصله من قرية من قرى دوقات ، وكان أبوه صاحب إمرة وعنه كتابا سرطا .
وتجبرد هو وصحب الفقراء ، وتلق له جماعة . وقد ذكرت له المصادر التي ترجمت له حوادث خاتمة للعامة .
وكانت وقاه سنة ٥٧٠ هـ (من المتامل الصافي في الدور الكامنة) . (٥) في أحد الأسلين : « الشفة العليا » .

تحت رجليه، وهو ومن معه ملازمون التَّجْد والصلاة، وإِنَّه قيل له عن زِيَّه، فقال:
أردت أن أكون مسخرة الفقراء . وَذَكَرَتْ غَازَان لما بلغه خبره أَسَدَهاه وألقى
عليه سَبْعاً ضارياً فَرَكِبَ على ظهر السَّيِّع ومشى به بَحَلَّ في عين قازان وتقر عليه عشرة
آلاف دينار، وأنه عند ما قَدِمَ دِمَشْق كان النَّائِبُ بالمِيدَانِ الأخضر فدخل عليه،
وكان هناك نَعَامَةٌ قد تَغَامَمَ صَرُّها وشَرُّها ولم يقدر أحد على الدِّقْ منها، فأمر النَّائِبُ
بإرسالها عليه فتوجهت نحوه، فوثب عليها وركبها فطارت به في المِيدَانِ قَدَرِ خمسين
ذراعا في الهواء حتى دنا من النَّائِبِ، وقال له: أطيروا بها إلى فوق شيئا آخر؟ فقال له
النَّائِبُ: لا، وأنتم عليه وهاده الناس، فكتب السلطان بمنعه من القدوم إلى الديار
المصرية، فسار إلى القُدْسِ ثم رَجَعَ إلى بلاده. وفي فقرائه يقول ميراج الدين عمر
الوزائِق من مَوْشَعَةٍ طويلة أولها:

[جَنَّتَا عَجَمَ من جَوِّ الرُّومِ] * صُورَ تَحْمِيرِ فِيهَا الْأَفْكَانِ

لَهَا قُرُونٌ مِثْلُ التَّيْرَانِ * لِإِبْلِيسَ يَصْبِغُ مِنْهُمُ زِينَهُنَّ

وقد ترجمنا بَرَأقَ هذا في تاريخنا المنهل الصافي بأوسع من هذا . انتهى .

ثم مات السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وسبع مائة هجر من الهجرة
عليه من تَحْكَمِ الأميرين سَلَارَ وبيبرس الجاشنكير ومنعه من التصرف وضيق يده،
وشكا ذلك لخاتمته، وأستدعى الأمير بَكْتَمُرَ الجوكندار وهو أمير جَانْدَارِ يوم ذاك
في خَفِيَةٍ وأعلمه بما عَزَمَ عليه من القيام على الأميرين سَلَارَ وبيبرس، فقتر معه
بَكْتَمُرُ أَنَّ القلعة إذا أُظْلِقَتْ في القليل وَجُمِلَتْ مَفَاتِيحُهَا إلى السلطان على العادة لَيْسَتْ
بِمَالِكِ السلطان السلاح وركبت الخيول من الإسطبل وسارت إلى إسطبلات
الأمرءاء، ودُقَّتْ كُوسَاتُ السلطان بالقلعة حَرْبِيًّا لِيَجْتَمَعَ الْمَالِكُ تحت القلعة بمن
هو في طاعة السلطان، قال بَكْتَمُرُ: وأنا أَنَهِّمُ على بَيْتِي سَلَارَ وبيبرس بالقلعة أيضًا.

قلت : أعني أت بكتمر كان سكنه بالقلة، فيجئ هو أيضا على بيتي سَلار
وبيرس بالقلة أيضا، يأخذهما قبضا باليد .

- وكان لكل من بيرس وسَلار أمين عند السلطان، فلبثوا ذلك فأحرزا على
أنضممهما، وأمر الأمير [سيف الدين] بلبان الدمشقي والى القلة، وكان خَصِيصًا
بهما، أن يؤمهما أنه أغلق باب القلة ويؤلف أفضالهما ويبر بالمفاتيح إلى السلطان
على العادة ففعل ذلك . وظن السلطان ومما ليك أنهم قد حصلوا على غرضهم،
وأنظروا بكتمر الجوكندار أن يحضر إليهم فلم يحضر، فبحثوا إليه فإذا هو مع بيرس
وسَلار وقد حلف لهما على القيام منهما . فلما طلع النهار ظن السلطان أت بكتمر
قد قدر به وترقب المكروه من الأمراء وليس الأمر كذلك، وما هو إلا أن سَلار
وبيرس لما بلغهما الخبر خرجوا إلى دار النيابة بالقلة، وعزم بيرس أن يجئ
على بكتمر ويقتله ففعله سَلار لما كان عنده من التثبت والتؤدة، وأشار بالإرسال
إليه ويحضره حتى تبطل حركة السلطان، فلما أتى بكتمر الرسول تحير في أمره وقصد
الامتناع، وألبس مماليكه السلاح ومنعهم وخرج إليهم، ففتحه سَلار ولامه على
ما قصد فأنكر وحلف لم على أنه معهم، وأقام عندهم إلى الصباح ودخل مع الأمراء
إلى الخدمة عند الأمير سَلار النائب، ووقف أزلما سَلار وبيرس على خيولهم بباب
الإسبطل مترقبين خروج الممالك السلطانية، ولم يدخل أحد من الأمراء إلى خدمة
السلطان وتشاوروا . وقد أشيع في القاهرة أن الأمراء يريدون قتل السلطان الملك
الناصر أو إخراجة إلى الكرك، فمز عليهم ذلك لمحبتهم له، فلم تفتح الأسواق،
ونخرج العامة والأجناد إلى تحت القلة، وبقي الأمراء نهارهم مجتمعين وبشوا

بالاحترام على السلطان خوفاً من نزوله من باب السر، وألبسوا عتة ممالك وأوقفوه مع الأمير سيف الدين شمسك أئى سقلار على باب الإسطبل. فلما كان نصف الليل وقع بداخل الإسطبل حس وحركة من قيام الممالك السلطانية ولبسهم السلاح لينزلوا بالسلطان على حجة من الإسطبل وتوقعوا الحرب، فنتهم السلطان من ذلك، وأراد الأمير شمسك إقامة الحزمة فرمى بالنشاب ودق الطبل فوقع سهم من النشاب بأرؤف السُلطاني، واستمر الحال على ذلك إلى أذان المص من القد، فبعث السلطان إلى الأمراء يقول: ما سبب هذا الركوب على باب إسطبل؟ إن كان غرضكم في الملك فإنا متطلع إليه، نخذوه وأبعثوني أئى. موضع أردتم! فردوا إليه الجواب مع الأمير يبريس اللواتار والأمير عز الدين آييك الخازندار والأمير برلني الأشرفي بأن السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الذين يخرصونه على الأمراء، فأنكر أن يكون أحد من ممالكه ذكر له شيطان الأمراء، وفي عود الجواب من عند السلطان وقعت صيحة بالقلعة سبها أة السامة كان جمعهم قد كثر، وكان عادتهم أنهم لا يريدون أن يلى الملك أحد من الممالك، بل إن كان ولا بد يكون الذى يلى الملك من بنى قلاوون. وكانوا مع ذلك شديدي المحبة للملك الناصر محمد بن قلاوون.

(١) باب السرقلة الجبل، ورد في صحيح الأئى عند الكلام على القلعة (ص ٣٧٢ ج ٣): أنه كان لقلعة ثلاثة أبواب: أحدها من جهة القراة والجبل القلعة، والثاني باب السر. والثالث بابها الأعظم الذى يعرف بباب المدح، ثم تكلم على باب السرقلة: ويخص المذخور والمذخور به بأكثر الأمراء وغواص الدولة كالوزير وكاتب السر ونحوهما، ويتوصل إليه من الصوة وهي بقية النشز الذى بنيت عليه القلعة من جهة القاهرة بترجى عيش فيه مع جانب جدارها البحرى حتى يقبى إليه بحيث يكون مدخله من مقابل الإيران الكبير الذى يجلس فيه السلطان أيام المراكب، وهذا الباب يبقى منقفاً حتى يقبى إليه من يستحق المذخور أو المذخور منه فيفتح له ثم يلقى. ومن البحث تبين لى أن باب السر المذكور هو الذى يعرف اليوم بالباب الوسطاني وهو البوابة الوسطانية التى تفصل بين دهلز الباب العموى البحرى للقلعة وبين الحوش الذى فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون وجامع محمد على باشا بالقلعة. (٢) في تاريخ سلاطين الممالك: «سموك» بالوار. (٣) هو بئانه باب السلسلة أحد أبواب قلعة الجبل الذى يعرف اليوم بباب الغرب بميناء محمد على بالقاهرة. وراجع الحاشية رقم ١٦٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

١٥

٢٠

٢٥

- فلما رأوا العامة أتت الملك الناصر قد وقف بالرفرف من القلعة، وحواشي بيبرس
وسلار قد وقفوا على باب الإسطبل محاصرينه، حنقوا من ذلك وحملوا وصرحوا
يداً واحدة على الأمراء بباب الإسطبل، وهم يقولون: يا ناصر يا منصور! فأراد
تُمكن قتالهم، فتمعه من كان معه من الأمراء وخوفه الكثرة من العوام، فتهقروا
عن باب الإسطبل السلطاني وسطاً عليهم العاتة وأخشوا في حقهم. وبلغ ذلك
بيبرس وسلار فأركبا الأمير بتخاص المنصور في عتة ممالك فتلوا إلى العامة
يُتخونهم ويضربونهم بالدبابيس لينتفروا فأشتد صياحهم: يا ناصر يا منصور!
وتكاثر جمعهم وصاروا يدهون للسلطان، ويقولون: الله يحون الخائن، الله يحون
من يحون ابن فلاوون! ثم حمل طائفة منهم على بتخاص ورجه طائفة أخرى،
١٠ فجذد السيف ليضعه فيهم تفتي تكاثرت عليه، فأخذ يلاطفهم، وقال لهم: طيبوا
خاطركم، فإن السلطان قد طاب خاطره على أمرائه، وما زال يتلف لهم حتى
تفرقوا، وعاد بتخاص إلى سلار وبيبرس وعرفهم شدة تعصب العامة للسلطان،
فبعث الأمراء عند ذلك ثانياً إلى السلطان بأنهم ماليك وفي طاعته، ولا بد من
إخراج الشباب الذين يرمون الفتنة بين السلطان والأمراء، فأمتنع السلطان من ذلك
وأشتد، فزال به بيبرس الدوادار وبرلني حتى أخرج منهم جماعة وهم: يلغما
١٥ التركاني، وأيدمر المرقبي، وخاص ترك؛ فهتفهم بيبرس وسلار ونجّاهم وقصد
سلار أن يقيدهم، فلم توافق الأمراء على ذلك رعاية لماطر السلطان؛ فأتى جوا إلى
القدس من وقهم على البريد. ودخل جميع الأمراء على السلطان وقبلوا الأرض ثم
قبلوا يده تفلح على الأمير بيبرس وسلار، ثم سأل الأمراء السلطان أن يركب في أمرائه

٢٠ (١) في الأصل الآخر: «فكثروهم وأشتد صياحهم».

(٢) كان من أمراء دمشق ثم طرابلس ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (عن الدرر الكامنة).

إلى الجبل الأحمر حتى تطمئن قلوب العامة عليه ويعلموا أن الفتنة قد نهدت، فأجاب
 لذلك . وبات ليته في قلق زائد وكرب عظيم لإخراج ماليكه المذكورين إلى القدس .
 ثم ركب بالأمرء من النجد إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر، وطاد بعد ما قال
 لبيّرس وسلار : إن سبب الفتنة إنما كان من بكتّم الجوكندار، وذلك أنه رآه قد
 ركب بجانب الأمير بيّرس الجاشنكير وحادثه فذكر غدره به فشق عليه ذلك فتلطفوا
 به في أمره، فقال واقه ما بقيت لي حين تنظر إليه، وبقي أقام في مصر لا جلست
 على كرمي الملك أبداً فأخرج من وقته إلى قلعة الصبيبة^(٢)، وأستقر عوصه أمير جاندار
 الأمير بدر الدين بكتوب الفتح . فلما مات مستقر شاه بعد ذلك أاستقر بكتّم
 الجوكندار في نياية صفد عوصه فيل إليها من الصبيبة . وأجتاز السلطان بمخافه^(٤)

- ١٠ (١) هو من الجبال المشرقة على القاهرة في جهتها الشرقية البحرية . وأربع الماشية رقم ٤ ص ٢٦١
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) كانت واقعة قرب الجبل الأحمر . وأربع الماشية رقم ١
 ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) أربع الماشية رقم ٢ ص ٢٨١ من الجزء السادس
 من هذه الطبعة . (٤) خاتمة الأمير بيّرس الجاشنكير الخاتمة الركنية، هي التي ذكرها المقرئ
 في خطه باسم خاتمة ركن الدين بيّرس (ص ١٦٤ ج ٢) وقال : إن هذه الخاتمة من جملة دار الوزارة
 الكبرى وهي أجل خاتمة بالقاهرة فينا وأوسها مقدارا وأقربها صفة، بناها الملك المنصور ركن الدين
 بيّرس الجاشنكير قبل أن على السلطة وهو أمير، فبدأ في بنائها في سنة ٧٠٦ هـ وأتمها في سنة ٧٠٩ هـ
 وبن بجانبها رباط كبيراً يرسل إليه من داخلها، وجعل بجانب الخاتمة قبة بها قبره، وقرر بالخاتمة
 أربعاً مائة، وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قد هم الوقت . وجعل بها مطبخاً يفرق
 على كل منهم في كل يوم التيز والهم والخلوى، ورتب بالقبة درساً للحدث النبوي .
 ٢٠ وأقول : إن هذه الخاتمة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الجالية بالقاهرة باسم جامع بيّرس
 أو البيّسية أو خاتمة بيّرس، وجهتها غربية فرفعها منتهية أثرية على شكل مآذن العصر الأيوبي، وملوها
 خردة مضلة كانت مكتوبة بالقاشاني، ويعد بأعلى للرجة طراز مريض يدور مع تجويف الباب المسمى
 مكتوب فيه بخلط عرك كبير اسم السلطان بيّرس وأقناه وتاريخ إنشاء الخاتمة . ويوجد على يسار الدخول
 من الباب المسمى قبة شاهقة بها قبر منتهى، ويكسو جدرانها وزرة من الرخام ويحيط بمسكن الجامع
 ٢٥ إيوانان بسقف مقبوء، وبأحدهما الخراب وعدة قاعات ملوها دوران من القرف، كانت مخصصة لإقامة
 الصوفية، وأما الرباط فقد زال، ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سلطان أغا السلاح دار في سنة ١٢٣٣ هـ
 ولا تزال موجودة باسم حوش على بجوار هذا الجامع من الجهة البحرية بشارع الجالية المذكور .

الأمير بيترس الجاشنكيك داخل باب النصر فرأها في ممره، وكان قد تجزَّ العسل منها في هذه الأيام، وطلع السلطان إلى القلعة وسكن الحال، والأمراء في حصر من جهة العاعة من تمصُّبهم للسلطان، والسلطان في حصر بسبب بخر الأمراء عليه وإخراج مما يليه من عنده. واستمر ذلك إلى أن كان العاشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعمائة عذى السلطان الجيزة وأقام حول الأهرام يتصيد عشرين يوماً، وطاد وقد ضاق صدره وصار في غاية الحصر من تحكُّم بيترس الجاشنكيك وملاطيه، وعدم تصرفه في الدولة من كل ما يريد، حتى أنه لا يصل إلى ما تستهى نفسه من المأكلة لقلعة المرتب له! فلولا ما كان يحصل له من أملاكه وأوقاف أبيه لما وجد ميلاً بلوغ بعض أغراضه، وطال الأمر عليه سنين، فأخذ في عمل مصلحة نفسه

- ١٠ (١) الأهرام، هي من أقدم الآثار المصرية وأنها من أضخم المباني الحجرية وأكبر ارتفاعاً من سطح الأرض، وقد صعدا كلاب التاريخ من عجائب الدنيا. والغرض من بناء الأهرام هو جعلها قبوراً للوك الذين شيدوها على شكل هرمي ذي قاعدة مربعة، ويشمل كل هرم على جبهة أو عدة جبهات يدخل إليها الإنسان من دهاليز متعرجة متعرجة في ذات البناء لدفن الموك وأقاربهم.
- ١٥ وكان يوجد بأرض مصر أهرام كثيرة بعضها كبير والبعض صغير وبعضها من طين ولين وأكثرها من الحجر الأملس وبعضها مدبج وكلها على شكل هرمي.
- ويوجد الآن بمصر نحو ستين هرمًا قد أقيمت متعاقبة بعضها وراء بعض على سفح الجبل الغربي من تجاه مدينة الجيزة إلى ناحية اللاهون بالقيوم، وأشهرها الأهرام الثلاثة القائمة غربي مدينة الجيزة والمعروفة بأهرام الجيزة وهي التي يشير إليها المؤلف. ولها أهرام مقبرة ثم دُشور ثم اللشت ثم مدم ثم القويم.
- ٢٠ وأطول الأهرام ارتفاعاً الهرمان الثيران بالجيزة، فأحدها أنشأ الملك خوفو (كيوس) وكان ارتفاعه ١٤٦٥ م. وأما اليوم فارتفاعه ١٣٧ م، بسبب تساقط أجزائه، وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢٣٠ م. ومن تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢٢٧ م. والهرم الثاني أنشأه الملك خفر (كفرن) وكان ارتفاعه ١٤٣ م، وبسبب تساقط أجزائه أصبح ارتفاعه ١٣٦ م. وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته ٢١٥ م. وبسبب تساقط الأجزاء أصبح طول الضلع الواحد ٢١٠ م، ويجاور هذين الهرمين هرم ثالث أصغر منها أنشأه الملك منقوع (مكربوس)، وهؤلاء الملوك الثلاثة من ملوك الأسرة الرابعة المصرية الفرعونية التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ ق م إلى سنة ٢٧٥٠ ق م.

وأظهر أنه يريد الحج بعباله ، وحدث بيبرس وسلاّر في ذلك يوم النصف من شهر رمضان فوافقاه عليه ، وأعجب البرجية خشداشية بيبرس سفره لينا لوالا أغراضهم وشرعوا في تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك وغزة برى الإقامة ، وألزم عرب الشرقية بجمل الشعير ، قريبا ذلك ، وأحضر الأمراء تقادّمهم له من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها منهم وشكرهم على ذلك . وركب في خامس عشرين شهر رمضان من القلعة يريد السفر إلى الحج ، ونزل من القلعة ومعه جميع الأمراء ، وخرج العاقبة حوله وحاذوا بينه وبين الأمراء ، وهم يتباكون حوله ويتأسفون على فراقه ويدعون له إلى أن نزل بركة الحجاج . وتعين للسفر مع السلطان من الأمراء : عز الدين أيّدمر الخطيبى الأستادار ، وسيف الدين آل ملك الجوكندار ، وحسام الدين قرا لاچين أمير مجلس ، وسيف الدين بلّان [المحمدي^(١)] أمير جاندّار ، وعز الدين أيتك الرومى السلاح دار ، وكن الدين بيبرس الأحمدي ، وعلم الدين سنجر الجمقدار ، وسيف الدين قطّاي الساقى ، وشمس الدين سُتقر السعدى النقيب ، ومن الماليك خمسة وسبعون نفرا . وودّعه سلاّر وبيبرس بمن معهم من الأمراء ، وهم على خيولهم من غير أن يترجلوا له وواد الأمراء ، فرحل السلطان من ليلته وخرج إلى جهة الصالحية وتصيد بها ، ثم سار إلى الكرك ومعه من الخيل مائة وخمسون فرسا ، فوصل إلى الكرك في يوم الأحد طائر شوال بمن معه من الأمراء وماليكه . واحتفل الأمير جمال الدين آقوش الأشرقى نائب الكرك بقدومه وقام له بما يليق به ، وزيّن له القلعة والمدينة ، وفتح له باب السر من قلعة الكرك ومَدّ الجسر على الخندق ، وكان له مدة ستين لم يمدّ وقد ساس خشبه لطول مكثه .

(١) زيادة عن ابن الماس وتاريخ سلاطين الماليك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين :

« قطّاي الساقى » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان . وذكر صاحب الدرر الكاشفة أن « قطّاي »

رسم بالنا ، والعلاء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فلما جرت الدواب عليه وأتى السلطان في آخرهم أنكرهم الجسر تحت رجل فرس السلطان بعد ما تعدى بدا الفرس الجسر، فكاد فرس السلطان أن يسقط لولا أنهم جبدوا عنان الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم، وسقط الأمير بلبان طرنا أمير جاندار وجماعة كثيرة، ولم يمت منهم سوى رجل واحد وسقط أكثر خاصكية السلطان في الخندق وسلبوا كلهم إلا اثنين، وهم : الحاج عز الدين أزدمر رأس نوبة البحدرية أقطع نخاعة وبطل نصفه وعاش كذلك لسنة ست عشرة وسبعائة، والآخريات لوقته .

قال ابن كثير في تاريخه : ولما توسط السلطان الجسر أنكرهم فسلم من كان قدّمه وقفز به فرسه فسلم، وسقط من كان ورائه وكانوا خمسين فمات أربعة وتسثم أكثرهم في الوادي تحت . انتهى .

وقال غيره : لما أقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجله في الخشب فوثب الفرس إلى داخل الباب ، ووقع كل من كان على الجسر وكانوا أكثر من مائة مملوك، فوقعوا في الخندق فمات منهم سبعة وأنهم منهم خلق كثير وضاق صدر السلطان ، فقيل له : هذه شدة يأتي من بعدها فرج !

ولما جلس السلطان بقلعة الكرك ووقف نائبها الأمير أقوش تحيلا وجلا خائفا أن يتوهم السلطان أن يكون ذلك مكيدة منه في حقّه، وكان النائب المذكور قد عمل ضيافة عظيمة للسلطان غريم عليها جملة مستكثرة ، فلم تقع الموضع لأشتغال

(١) يريد به ابن دقان صاحب تركة الأتام في تاريخ الإسلام كما في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « ضاق صدر السلطان ، وقال في نفسه : هذه شدة يكون ضيقا خيرا إن شاء الله تعالى » .

السلطان بهمة وبما جرى على ممالكه وخاصيته . ثم إنَّ السلطان سأل الأمير آقوش عن الجمر المذكور فقال : ما سبب أقطاعه ؟ فقال آقوش بعد أن قبل الأرض : أيَّد الله مولانا السلطان ، هذا الجسر صيق^١ وتقل بالرجال فاحمل ، فقال السلطان : صدقت ، ثم خلع عليه وأمره بالانصراف . وعند ما استقر السلطان بقلعة الكرك حُرِّفُ الأمراء أنه قد أنتهى عزُّه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك . وترك السلطنة ، وسَلَّخَ نفسه ليستريح خاطره .

وقال ابن كثير : لما جرى على السلطان ما جرى واستقر في قلعة الكرك خَلَعَ على النائب ، وأذن له في التوجه إلى مصر فسافر .

وقال صاحب التزئة : لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك وقال له : يا جمال الدين ، سافر إلى مصر واجتمع بِجُشْدِاشِيك فباس الأرض ، وقال : السمع والطاعة ، ثم إنَّه خرج في تلك الساعة بمالِكِه وكل من يلوذ به . ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان بالقلعة والكرك لا يبقى هنا أحدٌ لا كبير ولا صغير حتى يخرج فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد ، تخرج كل من بالقلعة والبلد . ثم إنَّ السلطان أفاق باب الكرك ورجعت الناس ومعهم الأحجار فראوا الباب مُنْقَلَقاً ففيل لهم : كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحدٌ بالكرك ، تخرج الناس بتاعهم وأولادهم وأموالهم ، وما أمسى المساء وبقي في الكرك أحدٌ من أهلها غيره ومالِكِه . ثم طلب مملوكه أرغون^(١) الدوادار وقال له : سِرْ إلى عقبة أيلة^(٢) وأخضر بيتي وأولادي ، فسار إليهم أرغون وأقدمهم عليه . ووجد الملك الناصر من الأموال

(١) هو أرغون بن عبد الله الدوادار سيف الدين الناصري . سيذكر المؤلف في حوادث

سنة ٨٧٣١ هـ . وقد ذكره صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فراجعها .

(٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- بالكرّك سبعةً وعشرين ألف دينار عتياً، وألف ألف درهم وسبعمائة ألف درهم .
ثم إنَّ السلطان طلبُ الأُمراء الذين قَدِمُوا معه وعَرَفَهُمْ أَنَّهُ اخْتَارَ الإقامة بالكرّك كما
كانَ أوْلاً، وأنَّه تركَ السلطنة فسَقَّ عليهم ذلكَ وبَكَوْا وَقَبِلُوا الأرضَ يَتَضَرَّعونَ
إِلَيْهِ فِي تَرْكِ هَذَا الخَاطَرِ وَكَشَفُوا رُؤُوسَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْ وَلَا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ . ثُمَّ اسْتَدْعَى
القَاضِي عَلاءَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْأَمِيرِ كَاتِبَ السَّرِّ، وَكَانَ قَدْ تَوَجَّهَ
مَعَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ لِلْأُمَرَاءِ بِالسَّلامِ طَيبِهِمْ، وَيُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنِ الْبَحْجِ وَأَقَامَ
بِالْكَرَّكِ وَنَزَلَ عَنِ السُّلْطَنَةِ، وَسَالَمَ الْإِنْعَامَ عَلَيْهِ بِالْكَرَّكِ وَالشُّوَبَكِ، وَأَعْطَى الْكُتُبَ
لِلْأُمَرَاءِ وَأَسْرَهُمْ بِالْعُودَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَعْطَاهُمُ الْمُحْجَنَّ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ بِرِسْمِ
الْبَحْجِ، وَعِدَّتُهَا خَمْسَمِائَةِ قَيْهِنٍ وَالْجَمَالَ وَالْمَالَ الَّذِي قَدَّمَهُ لَهُ الْأُمَرَاءُ بِرِسْمِ التَّقْدِيمَةِ قَبْلَ
نُحُوجِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، فَسَارُوا الْجَمِيعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ .

- وَأَمَّا إِخْرَاجُ السُّلْطَانِ أَهْلَ قَلْعَةِ الْكَرَّكِ مِنْهَا لِأَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ كَيْفَ بَاعُوا الْمَلِكَ
السَّعِيدَ بَرَكَةَ خَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْتِسَ بِالْمَالِ لَطُرُنْطَايَ ! فَلَا يُجَاوِزُونِي، فَخَرَجَ
كُلٌّ مَنِ كَانَ فِيهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَحَرَمِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ إِلَيْهِمْ أَحَدُ الْبَيْتَةِ .
- وَأَمَّا النَّائِبُ أَقْوَشُ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَرِيمَهُ وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مَا كَانَ لَهُ
مِنَ الْغِلَالِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَقَبِلَهُ السُّلْطَانُ مِنْهُ . فَلَمَّا قَدَّمَ أَقْوَشُ
إِلَى مِصْرَ قَالَ لَهُ سَلَّارُ وَبَيْتِسَ : مَنْ أَمْرُكَ بِتَمْكِينِ السُّلْطَانِ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الْقَلْعَةِ ؟
(بَعْنَى قَلْعَةِ الْكَرَّكِ) فَقَالَ : كَتَابُكُمْ وَصَلَ إِلَى يَامُرْنِي بِأَنْ أَتَزِلَّ إِلَيْهِ وَأُطْلِعَهُ إِلَى الْقَلْعَةِ،
فَقَالَ : وَأَيْنَ الْكَتَابُ ؟ فَانْجَرِهْ، فَقَالَا : هَذَا غَيْرُ الْكَتَابِ الَّذِي كَتَبْتَاهُ فَأَطْلُبُوا
الْطَّبِيقَةَ، فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ هَرَبَ إِلَى الْكَرَّكِ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَسَكَنُوا عَنْهُ . انْتَهَى .

وأما الكتاب الذي كتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى بيبرس
وسلار مضمونه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

حرس الله تعالى نعمة أبلتائين العالين الكيرين الفارين المجاهدين ، وفقهما
الله تعالى توفيق العارفين ! أما بعد فقد طلعت إلى قلعة الكرك وهي من بعض قلاعي
وملكي ، وقد عولت على الإقامة فيها ، فإن كنتم عايلي وماليك أبي فاطموا ناثي
(بني ناثي سلار) ولا تخالفوه في أمر من الأمور ، ولا تعملوا شيئاً حتى تشاوروني
فأنا ما أريد لكم إلا الخير ، وما طلعت إلى هذا المكان إلا لأتة أروحي وأقل
كلفت ، وإن كنتم ما تسمعون مني فأنا متوكل على الله والسلام .

فلما وصل الكتاب إلى الأمراء قرعوه وتشاوروا ساعة ، ثم قاموا من باب
القلعة وذهبوا إلى دار بيبرس واتفقوا على أن يرسلوا إلى الملك الناصر كتابا ،
فكتبوه وأرسلوه مع البرواني على البريد ، فسار البرواني إلى أن وصل إلى الكرك
وأجتمع بالملك الناصر وقبل الأرض بين يديه وناولته الكتاب ، فأعطاه الملك الناصر
لأرغون التوادار ، فقرأه فتيتم السلطان وقال : لا إله إلا الله ! وكان في الكتاب :
ما ملنا ما عولت عليه ، وظلومك إلى قلعة الكرك وإخراج أهلها وتضييعك ناثيها ،
[وهذا أمل بعيد^(١) نخل عنك شغل الصبي] ، وقم وأحضر إلينا وإلا بعد ذلك تطلب
الحضور ولا يصح لك ، وتندم ولا يتفك التندم ، فيأيت لو ملنا ما كان وقع
في خاطرك وما عولت عليه ، فبرأت لكل ملك أنصرام ، ولا تقضاء الدولة أحكام ،
ولحلول الأقدار مهام ؛ ولأجل هذا أمرت غيك بالطويل ، وحسن لك زخرف
الأقاويل ؛ فافقه حال وقوفك على هذا الكتاب ، يكون الجواب حضورك بنفسك
ومعك عايليك ، وإلا تسلم أنا ما تخليك في الكرك ، [ولو كثر شاكرك^(١)] ويخرج
الملك من يلك ؛ والسلام .

(١) الزيادة من عقد الجمان .

- فقال الملك الناصر : لا إله إلا الله، كيف أظهروا ما في صدورهم ! ثم أمر بإحضار آله الملك مثل المصابب والسناجق والكوسات [والهجن^(٢)] وكل ما كان معه من آله الملك وسألمها إلى البرواني ، وقال له : قل لسلار ما أخذتُ لكم شيئا من بيت المال ، وهذا الذي أخذته قد سيرته لكم ، وأنظروا في حالكم فانا ما بقيت أعمل سلطانا ، وأتم على هذه الصورة ! فدعوني أنا في هذه القلعة منزلا عنكم إلى أن يفرج الله تعالى إنا بالموت وإنا بغيره . فأخذ البرواني الكتاب وجميع ما أعطاه السلطان وسار إلى أن وصل إلى الديار المصرية ؛ ودفع الكتاب لسلار وبيبرس ، فلما قرأ الكتاب قالا : ولو كان هذا الصبي يحى ما بقي يُفْلَح ولا يصلح السلطنة ، وأتى وقت عاد إلى السلطنة لا ثامن فخره . فلما سمعت الأمراء ذلك اجتمعت على سلطنة الأمير سلار ، فخاف سلار من ذلك وخشي العاقبة فامتنع ، فأختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكيروا أكثرهم البرجة لأنهم خُشِدَ شَيْئُهُ . وبويع له بعد أن أثبت كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون على القضاة بالديار المصرية بأنه خلع نفسه ، وكانت البيعة لبيبرس في الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعماية في يوم السبت بعد العصر في دار سلار . أتى ذكر ذلك كله في أول ترجمة بيبرس ، إن شاء الله تعالى . وكانت مدة سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في هذه المرة الثانية عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما .^(٣)
- وأتى بقية ترجمته في سلطنته الثالثة ، بعد أن نذكر سلطنة بيبرس وأيامه ، كما نذكر أيام الملك الناصر هذا قبل ترجمة بيبرس المذكور على عادة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . والحمد لله وحده .

(١) في قد الجان : « قد أظهروا ... الخ » . (٢) الزيادة عن قد الجان . ٢٠

(٣) في السلك : « سبعة عشر يوما » .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثمان وتسعين ومائة، على أن الملك المنصور لا حين كان حكم منها مائة يوم.
فيها كان قتل الملك المنصور حسام الدين لا حين المذكور ومملوكه منكوتمر
حسب ما تقدم .

وفيها في العشر الأوسط من المحرم ظهر كوكب ذو ذؤابة في السماء ما بين أواخر
برج الثور إلى أول برج الجوزاء، وكانت ذؤابته إلى ناحية الشمال، وكان في العشر
الأخير من كانون الثاني وهو شهر طوبة^(١) .

وفيها توفي القاضي نظام الدين أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمود
ابن أحمد بن عبد السلام الحصري الحنفي في يوم الخميس ثامن المحرم وذيق يوم الجمعة^(٢)
بمقابر الصوفية عند والده، وكان إماماً عالماً بارعاً ذكياً وله ذهن جيد وعبرة طليقة^(٣)
مفيدة، ودرس بالتوريق وغيرها وأفتى سنين وأقرأ، وناب في الحكم بدمشق عن
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي وحصلت سيرته رحمه الله .

- (١) هو الشهر الخامس من شهر القبط . ودخله في السادس والعشرين من كانون الأول من
شهر الريان، وآخر الرابع والعشرين من كانون الثاني (صبح الأعيى ج ٢ ص ٣٧٥) .
- (٢) في الأصلين والواقي بالوفيات الصفدى : « ابن عبد السيد » . وما أتيه من التمل الصافي
وجواهر السلوك وقد اجماع البداية والنهاية لابن كثير . (٣) في الأصلين : « قاتل الحرم » .
والصحيح من جواهر السلوك والوفيات الإلهامية والتمل الصافي والبدية والنهاية لابن كثير .
- (٤) يريد مقابر الصوفية بدمشق . (٥) التورية، نسبة إلى نور الدين محمود الشهيد، كان له
بدمشق مدرستان هذا الاسم، وهما التورية الكبرى التي كانت قديماً دارساية بن أبي سفيان ودار هشام
ابن عبد الملك . والتورية الصغرى وهي المدرسة التي كانت بجامع قلعة دمشق (عن غلط الشام ج ٦ ص ٩٧
وتختصر تبه الطالب وإرشاد الفارس في أخبار المدارس، لعب الباسط العلوى الدمشق (نسخة مخطوطة
محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤١٩ تاريخ) . (٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨
من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- وفيها تُوُفِّيَ الأميرُ عزَّ الدين أَيْبَكُ الْمَوْصِلِيُّ [المنصورى] ^(١) نائب طرابلس والفتوحات الطرابلسية في أوَّل صفر مسموماً . وكان من أجل الأمراء وله مواقف مشهورة .
وفيها تُوُفِّيَ قتيلاً الأميرُ سيف الدين طُنْجِي بن عبد الله الأشرقى . أصله من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون . وقُتِلَ أيضاً الأمير سيف الدين كُرْجِي .
والأمير نُونَاي الكرمنى السلاح دار ، وهؤلاء الذين قَتَلُوا السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وعملوكه مَنكُومَر ، ثم قُتِلُوا بعده بثلاثة أيام حسب ما تقدم ذكر ذلك كله في آخر ترجمة الملك المنصور لاجين مُفَصَّلاً ، وقُتِلَ معهم تمام أثنى عشر نفرًا من الأمراء والخاصيكية بمن تألَّهوا على قتل لاجين .

- وفيها تُوُفِّيَ الأمير بدر الدين بدر [الحنبلى] ^(١) الصَّوَابِي [الغدام] ^(٢) في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى بقرية الخيَّارة ^(٣) ، كان خرج إليها فَرَضَ بها وِيات ، وقيل بل مات بَلْغَاءَ وهو الأصحُّ فُخِّلَ منها إلى جبل قاييون ، ودُفِنَ بِرُبَّتِهِ التى أَعَدَّهَا لِنَفْسِهِ .
وكان أميراً مباركا صالحا ديناً خيراً . قال عزَّ الدين بن عبد السلام : أقام أميراً مائة ومُقدِّم ألف أكثر من أربعين سنة ، وولى إمرة الحاج يلمشَقَ فِرْمَرَةَ . رحمه الله .
وفيها تُوُفِّيَ العلامة مُجْتَمَعُ العرب الإمام الأستاذ بهاء الدين أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنبلى النحوى المعروف بأبن النحاس ، مات بالقاهرة ١٠ في يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى وأُخْرِجَ من القُد ، ودُفِنَ بِالْقُرَافَةِ بِالْقُرْبِ من رُبَّةِ الملك المنصور لاجين ، ومولده في سنة سبع وعشرين وسمائة بحلب ، وكان إماماً عالماً علامة بارعا في العربية ، نادرة عصره في فنون كثيرة . وله نظم ونثر .

- (١) زيادة عن تاريخ الإسلام والمجلد السابق . (٢) مرة ذكرهما ياقوت في الكلام على سلطين بالقرب منها ، قال : وها قبر شبيب عليه السلام . والقرية أَعْدَرَتْ الآن وأما قبر سيدنا شبيب فياقر بالقرب من سلطين ؛ وسلطين تابعة لقضاء طبرية في فلسطين (انظر ياقوت وانظر جغرافية قسطنطين (رحمى ص ٦٠ وما بعدها) .

غيره في المعنى :

شَرَطُوهُ قَبْضَكَ مِنْ أَلَمٍ • فَغَدَا مَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمٍ

ثَارًا مِنْ ذَاوَمِنَ ذَا لَوْلَا • وَحَقِيقًا لَيْسَ بِالْمُنْتَظَمِ

وفيها تُوُفِّيَ الصَّاحِبُ تَقِيَّ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ [الرَّيْسُ] ^(١١) تَوْبَةً بَنَ عَلِيَّ بْنَ مُهَاجِرِ بْنِ

- مُجَاجِ بْنِ تَوْبَةَ التَّكْرِيْتِيَّ [المعروف بالبيع] ^(١٢) فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْسِ ثَامِنِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ بِقَاسِيَوْنَ • وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا وَلَى الْوَزَرَ بِدِمَشْقَ بِخَمْسَةِ سَلَاطِينِ : أَوَّلُهُمُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ ، ثَانِيهِمْ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ لِلْعَادِلِ كَثْبَغَاءُ ، ثُمَّ لِلْمَنْصُورِ لَاجِينٌ • اِتَّهَمَى • وَكَانَ مَوْلَاهُ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةً •

وفيها في أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ فِي شَوَّالٍ تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ

- بَيْسَرِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّمَيْسِيِّ الصَّالِحِيِّ النَّجْمِيِّ السَّجْنِ بِقَلْعَةِ الْجَلِيلِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ بِالْقَاهِرَةِ • كَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا مُعَظَّمًا فِي الدُّوَلِ ، كَانَ الظَّاهِرُ يَسِيرُ يَقُولُ : هَذَا ابْنُ سُلْطَانِنَا فِي بِلَادِنَا ! وَخَرَضَتْ عَلَيْهِ السُّلْطَانَةُ لَمَّا قَتَلَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلَ ابْنِ قَلَاوُونَ فَامْتَنَعَ ، وَكَانَتْ قَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَهُوَ أَنْتَرَمُنْ بَقِيَّ مِنْ أَكْبَارِ مِمَالِكِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَتَرَقَّى حَتَّى صَارَ أَمِيرَ مِائَةٍ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ ، وَعَظُمَ فِي الدُّوَلِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ خُشْدَشَادُشُ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ وَحَبَسَهُ تِسْعَ سَنِينَ إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ أَبْنَاهُ الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ وَأَطَاعَهُ إِلَى رَجْعِهِ ، فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ لَاجِينٌ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِينٌ ، وَأُعِيدَ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ فَكَلَّمُوهُ فِي إِطْلَاقِهِ فَأَبَى إِلَّا حَبْسَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْحَبِّ ^(١٣) . وَكَانَتْ لَهُ

(١) زيادة عن القهي والمثل الصافي • (٢) زيادة عن المصدرين المتفقين وجواهر

الملك والرواق والوفيات الصنفين • (٣) تربة بيسرى ، يستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على هذا الأمير أنه مات في ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ ودفن بتربه خارج باب النصر وقد اندثرت مع القبور التي لم يحافظ عليها • (٤) في الأصلين : «إلى أن مات في البرج» ، وما أئتمناه عن المثل الصافي •

(١) دارٌ عظيمةٌ بين القصرين وقد تغيّرت رؤسوها الآن. وكان على الهيمة كثير الصدقات والمعروف، كان عليه في أيام إمرته روائبٌ لجماعة من مماليكه وحواشيه وخدمه، فكان يرتب لبعضهم في اليوم من القمح سبعين رطلًا وما يحتاج إليه من التوابل وسبعين علفقة، ولأقلهم خمسة أرطال ونحوه علائق وما بين ذلك، وكان ما يحتاج إليه في كل يوم لسياطه ولدوره والمرتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم وثلاثة آلاف طليقة في كل يوم، وكانت صدقته على الفقير مافوق انجمائة ولا يُعطى أقل من ذلك، وكان إناعاه ألف إردب غلة وألف قنطار عسل وألف دينار وأشياء يطول شرحها.

وفي الجملة أنه كان من أعظم أمراء مصر بلا مدافعة. (ويُسمى: أسم مركب من لفظتين: تركية وعجمية) وصوابه في الكتابة (ياى سرى) فباى في اللغة التركية بالضم هو السعيد، وسرى بالصحى الرأس، فبعى الأسى سعيد الرأس.

(١) دار يسرى، لما تكلم المقرئ على دار اليسرى (في ص ٦٩ ج ٢) قال: إن هذه الدار يحيط بين القصرين من القاهرة، عمرها الأمير بدر الدين يسرى الشمسى العالى التجسى سنة ٦٥٩هـ وتأتى في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فكانت سنة هذه الدار باسطليها وبستانها والحمام بها نبحاها بخودناين، ودعاهما من أجمع الرعام. وكان لها باب يوابه من أعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة، وهذا الباب بجوار حمام يسرى من شارع بين القصرين، وكان لدار باب آخر يحيط الخرشنة (الخرشنة). ولما تكلم المقرئ على قصر يشاك في (ص ٧٠ ج ٢) قال: إن هذا القصر بجوار دار اليسرى والمدرسة الكمالية.

وبالبحث تبين لى: أولاً — أن قصر يشاك لا يزال جزء منه قائماً إلى اليوم تجاه المدرسة الكمالية (جامع الكامل) بشوارع المزهزين أنه (شارع بين القصرين سابقاً).

ثانياً — أن حمام يسرى الذى أنشأه بجوار داره المذكورة لا يزال موجوداً إلى اليوم بشوارع المزهزين أنه بجوار جامع الكامل من الجهة البحرية ويرف الآن بماء إينال لأن الملك الأشرف إينال جده في سنة ٨٦١ هـ. وذكر على مبارك باشا في الخطوط التوفيقية (ص ٦٦ ج ١) أن حمام يسرى بأول شارع سوق المسك وهذا خطأ والصواب ما ذكره لأن الحمام المذكور كان بجوار باب دار اليسرى بشوارع بين القصرين ولا يزال هذا الحمام في مكانها إلى اليوم.

ثالثاً — أن الدار اليسرى قد أخذت ومكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد الآن من الشرق بشوارع المزهزين أنه (شارع بين القصرين والنحاسين سابقاً) ومن الشمال شارع الخرشنة، ومن الغرب حارة البروقية؛ ومن الجنوب جامع الكامل وما يجاوره من الجهة الغربية إلى حارة البروقية.

(٢) في أحد الأملين: «سبعة أرطال».

قلت : وكان سعيد الرأس كما قيل ، وهذا بخلاف مذهب النحاة فإن هذا الاسم حين المُسمًى . انتهى .

- وفيها توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي الطولوسي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً ، كان خصيصاً عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله البياضي آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، رآه وأدبه وتمهده حتى برع في الأدب ، ونظم وتروأتته إليه الرياسة في الخط المنسوب . وقد سُمي بهذا الاسم جماعة كثيرة قد ذكرناهم في هذا التاريخ ، منهم كُتاب وغير كُتاب ، وهم : ياقوت أبو النضر [الكاتب مولى أبي الممالى أحمد بن علي بن النجار] التاجر الرومي ، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وياقوت الصقلي الجمالي أبو الحسن مولى الخليفة المستعصم بالله ، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسة . ١٠
- وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله طيمي بن هبة الله بن النقاش ، وفاته سنة أربع وسبعين وخمسة . وياقوت [بن عبد الله ^(٢)] الموصلي الكاتب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى أستاذه السلطان ملكشاه السلجوقي ، وياقوت هذا أيضاً ممن ألتفت خطه في الآفاق ، وفاته بالموصل سنة ثمان عشرة وستة . وياقوت [بن عبد الله ^(٢)] الحموي الرومي شهاب الدين أبو النضر كان من خدام بعض التجار ببغداد يعرف بمسك الحموي ، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً ، وفاته سنة ست وعشرين وستة . وياقوت [بن عبد الله ^(٣)] مهلب الدين الرومي مولى أبي منصور التاجر الحلي ، وياقوت هذا كان شاعراً مامراً وهو صاحب القصيدة التي أولها :

- ٢٠ إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا ، فكل ما تكدي زور وبتان .

(١) الزيادة عن الجزء الخامس ص ٢٨٢ من هذه الطبعة . (٢) نقله عن الجزء الخامس ص ٢٨٢ من هذه الطبعة .

وفاته سنة اثنين وعشرين وسقانة . فهؤلاء الذين هُدموا ياقوت المستعصم صاحب الترجمة بالفاته ، وكل منهم له ترجمة وفضيلة وخط وشعر . وقد تقدم ذكر غالهم في هذا الكتاب ، وإنما ذكرناهم هنا جملة لكون جماعات كثيرة من الناس مهما رأوه من الخطوط والتصانيف يقرعوه لياقوت المستعصم ، وليس الأمر كذلك بل فيهم من رجع خطه أبى خلكان على ياقوت هذا .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود لكثرة الفائدة ولنعد إلى بقية ترجمة ياقوت المستعصم . فمن شعره قوله :

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ * إِلَى حُبِّكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
وَأَسْبَرُ اللَّيْلُ نَا أَنَسٍ بَوَّحَشَتِهِ * إِذْ طِيبُ ذِكْرِكَ فِي ظِلْمَانِهِ سَمِيرِي
وَكُلُّ يَوْمٍ مَعْنَى [لِي] لَا أَرَاكَ بِهِ * فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا ماضيه مِنْ عُمُرِي
لَيْلِي نَهَارِي إِذَا مَا دُرْتُ فِي خَلْدِي * لَأَنْتَ ذِكْرُكَ نَوْرُ الْقَلْبِ وَالْبَصِيرِ

وله أيضا :

صَدَقْتُ فِي الْوُشَاةِ وَقَدْ مَعْنَى * فِي حُبِّكَ عُمرِي وَفِي نَكْذِيبِهَا
وَزَعَمْتُ أَنِّي مَلِيتُ حَدِيثَكُمْ * مَنْ ذَا يَمِلُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري . ومن الغد قُتِلَ نائبه منكوتمر . ثم قتلوا الأميرين كرجي وطنجي الأشرفيين . وأحضر السلطان الملك الناصر وعاد إلى السلطنة . وفيها توفى الإمام جمال الدين محمد بن سليمان بن التقيب الحنفي صاحب التفسير بالقدس في المحرم . والعلامة بهاء الدين محمد [بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم] أبو عبد الله الحليّ ابن النحاس في جمادى الأولى . والصاحب أبيّ الدين توبة بن عليّ
- (١) النكلة عن جواهر اللوك . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره المؤلف في وفات هذه السنة .

- [أبن مهاجر^(١)] التكريتي في جُحَدَى الآخرة . والزاهد الملقن على بن محمد [بن علي^(٢)]
ابن بقاء الصالحى في شِوَال . والمُسْنِد ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر
[أبن عبد الله بن غدير^(٣)] بن القوّاس في ذى القعدة . وصاحب حاتم الملك المظفر
تقي الدين محمود أبن المنصور محمد [بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه^(٤)] . والملك
الأوحد يوسف أبن الملك الناصر داود بن المعظم هبى . والبلد عيد الحافظ بن
بدران بن شبل التابليسي في ذى الحجة ، وقد قارب التسعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأصابع . يبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا .



- السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى
سنة تسع وتسعين وستمائة .

فيها كانت وقعة السلطان الملك الناصر محمد المذكور مع قازان على حصص .
وقد تقدّم ذكرها .

- وفيها توفى القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود [بن علي^(٥)]
ابن بدر السلافي المعروف بابن بنت الأعمر . كان لطيف العبارة جميل الصورة
لطيف المزاج ، تولى حِسْبَةَ القاهرة ونظر الأحياس ، ودّرس بستة مدارس وتبحر

(١) في الأصلين ها : «تق القين أبن توبة» . والزيادة والتصحيح عما تقدم ذكره المؤلف والقهي
وشذرات الذهب . (٢) الذبحة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) الذبحة عن
تاريخ الإسلام والمثل الصافي . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٥) زيادة عن تاريخ الإسلام للقهي .

ودخل اليمن ثم عاد إلى القاهرة ومات بها في شهر ربيع الآخر، وكان له نظم وشعر.
ومن شعره قصيدة أولها :

إِنْ أَوْصَى الْبَرُّ فِي لَيْلٍ يَذِي سَلَمٌ ۖ فَإِنَّهُ قَتَرُ سَلَمَى لَاحٍ فِي الظُّلَمِ
وفيها تَوْفَى الشَّيْخَ الْمُسْنِدَ الْمَعْرُوفَ شَرَفَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ ابْنَ تَاجِ الْأَمْنَاءِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ [بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ] بْنِ عَسَاكَرٍ بِدِمَشْقَ ۖ
وبها ذِكْرُ مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ بِرَبَّةِ الشَّيْخِ نَفَرِ الدِّينِ بْنِ عَسَاكَرٍ ۖ وَكَانَ مِنْ قَبَايَا الْمُسْنِدِينَ
تَهَوُّدَ مِمَّا وَلِإِجَازَةٍ ۖ

ذكر من عدم في هذه السنة في وقعة خمس مع التتار
قاضى القضاة حُسام الدين الحنفي^(١)، والشيخ عماد الدين إسماعيل ابن تاج الدين
[أحمد بن سعيد^(٢)] بن الأمير الكاتب^(٣)، والأمير جمال الدين المطروحي^(٤)، والأمير
سيف الدين كُرْت^(٥)، والأمير ركن الدين الجملكي نائب غزّة، ولم يظهر للجميع خبر،
غير أنهم ذكروا أن قاضى القضاة حُسام الدين المذكور أسروه التار وباعوه للفرنج،
ووصل قبرص وصار بها حكيماً، وكاوى صاحب قبرص من مَرَضٍ شَدِيدٍ فَشَفَى
فأوصله أن يطلقه، فَمَرَضَ القاضى حُسام الدين المذكور ومات. كذا حكى بعض
أجناد الإسكندرية ۖ

- (١) تكة عن تاريخ الإسلام والمثل الصافي. (٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين نَفَرِ الدِّينِ أبو منصور المعروف بابن عساكر. توفيت سنة ٦٢٠ هـ في إجازة السادسة من هذه الطلعة. (٣) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أنو شران أبو الفضائل. (٤) التكة عن المثل الصافي والسلوك. (٥) هو الأمير جمال الدين أنو شران الخاحب، كان حاكماً بجليلاً خيراً حاكماً. (من تاريخ الإسلام الذهبي). وفي السلوك: «ومات الأمير أنو شران كرجى المطروحي الخاحب». (٦) هو الأمير سيف الدين المطروحي كرت ويقال له «كرت» بن عبد الله نائب طرابلس، كاتب قارماً بطلاً شجاعاً مع دين وخير معروف وصدة (عن المثل الصافي وتاريخ الإسلام). (٧) هو منكر الجلال الأمير الكبير ركن الدين أبو سعيد التركي الساق أحفظان الأمير جمال الدين أيدغدى العزيزى دلى تياغة غزّة (عن تاريخ الإسلام).

وفيها توفي الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن قزح بن أحمد بن الخنسي الإشبيلي بدمشق ، ودُفن بمقابر الصوفية ، وكان حافظاً ديناً خيراً زاهداً متورعاً ، مُرِضَ عليه جهات كثيرة فأعرض عنها ، وهو صاحب القصيدة المشتملة على صفات الحديث ^(١) :

- ٥ غَرَّابِي صَحِيحٌ وَالرَّجَاءُ فِيكَ مُعْضَلٌ • وَحُرِّيٌّ وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ
وَصَبْرِي ضَمَكُمُ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ • ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذَلٌّ أَجْمَلٌ
فَلَا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ • مُشَافَهَةٌ تُثَمِّلُ عَلَيَّ فَأَقُولُ
وَأَمْرِي مَوْتُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي • عَلَى أَحَدٍ إِلَّا طَلَبُكَ الْمَعُولُ
وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي • عَلَى رَدْمٍ عُدْثَالِي تَرَقُّ وَتَقِيلُ
وَعُدْثُ حُلُولٍ مُنْكَرٌ لَا أَسْفَهُ • وَذُورٌ وَتَدْلِيسٌ يَرُدُّ وَيَهْمِلُ
١٠ أَقْضَى زَمَانِي فِيكَ مَتَّصِلَ الْأَمْسَى • وَمُتَّعِيًا عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ
وَهَانَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُنْزَجٌ • تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَهْمِلُ
وهي أطول من ذلك ^(٢) .

- وفيها توفي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محي الدين يحيى ابن محمد بن علي بن الزكي في يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة ، وكان من أعيان الدمشقيين ، ودرس بمائة مدارس وأنتفع به الناس . رحمه الله .

وفيها توفي الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين القاضي شمس الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المواهب قاضي القضاة صدر الدين أبي الربيع سليمان ^(٣)

- ٢٠ (١) كذا في المجلد السابق وتاريخ الإسلام : وفي الأصلين : « على صناعة الحديث » .
(٢) وردت هذه القصيدة في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام وعقد الجمان وعدد أعيانها فيها عشرون بيتاً . (٣) في أحد الأصلين وعقد الجمان : « شيخ المذاهب » . وقد ورد في تاريخ الإسلام للذهبي بعد أن ذكره : « ابن العلامة الأرحس شيخ الطائفة » .

أَبْنُ أَبِي الْعِزِّ وَهَيْبُ الْحَنْفَى الدَّمَشْقِيُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِالْمَدْرَسَةِ
النُّورِيَّةِ بِدِمَشْقٍ، وَدُفِنَ بِقَرْبَةِ وَالِدِهِ هَاشِمِ بْنِ وَكَانَ فَقِيهًا طَالِمًا مُفْتِيًّا بَصِيرًا بِالْأَحْكَامِ
مُتَصَدِّقًا لِلْفَتَوَى وَالتَّدْرِيسِ، أَقْبَى مَعَهُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ
وَأَنْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَكَانَ نَائِبًا فِي الْقَضَاءِ عَنْ وَالِدِهِ وَسُئِلَ بِالْمُنَاصِبِ الْجَلِيلَةِ فَأَمْتَنَعَ
مَنْ قَبُولَهَا . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قلت : وبنو العزيت كبير بدمشق مشهورون بالعلم والرياسة .
وفيها تُوُفِّيَ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ
المعروف بابن الأحمر ملك الأندلس وما ولاها بعد موت والده سنة إحدى وسبعين
وسمائه ، وأتمت أيامه وقوى سلطانه ، ومات في عشر الثمانين رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : فيها تُوُفِّيَ الإمام شمس الدين
محمد بن عبد القوي المَقْدِسِيّ النحوي . وعماد الدين يوسف بن أبي نصر الشافعي^(٢) ،
وقاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القَزْوِينِيّ بمصر في ربيع الآخر .
وعبد الدائم بن أحمد المَحْبُجِيّ [القَبَائِيّ] الوزان . وطل بن أحمد بن عبد الدائم^(٣)
وأخوه عمر . وأحمد بن زيد [بن أبي الفضل الصالحى الفقير المعروف] بالجبال .
وشرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر في جمادى الأولى .
وعيسى بن بركة بن والي . ومحمد بن أحمد بن نوال الرصافي . وعلى بن مطر النحبي^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر مصدر من المصادر التي
تحت يدي وفاة محمد بن يوسف في هذه السنة . وذكر كما في الإسطوخة في أخبار فراتة (ج ١ ص ٣٩)
والعير لابن خندون (ج ٤ ص ١٦٨ — ١٧٣) ، والفرر الكاشية : أن وفاته في سنة ٧٠١ هـ .
(٣) في الأصلين : «الشقراوى» . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وعقد الجمان والتقصيدة الامامية
في التاريخ . وفي شذرات الذهب : «الشافعي» بالسين والفاء . (٤) في الأصلين : «الوراق»
والزيادة والتصحيح عن تاريخ الإسلام . (٥) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- الْقَالَ. وَصَفِيَّة بنت عبد الرحمن بن عمرو الفَوَّاز، وأبن عمها إبراهيم بن أبي الحسن^(١) .
 [بن عمرو بن موسى أبو إسحاق الفَوَّاز] . وأحد بن محمد الحداد . وخديجة بنت [التقي]^(٢) .
 محمد بن محمود بن عبد المنعم [المرايبي] . والحافظ شهاب الدين أحمد بن قوج الحَقِّي^(٣) .
 الإشبيلي . في جُمادى الآخرة . وأبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد المَقْدِسي الحرَّاني .
 والشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق . والخطيب موفق الدين محمد بن^(٤) .
 محمد [المعروف بـ] [أبن حَيْش في جُمادى الآخرة يَدْمَشْق . والمعمرة زينب بنت عمر^(٥) .
 ابن كُنْدَى بَيْطَلِك . والأُمير علم الدين [سَجَرُ البُرَيْلِي] [الدَّوَادَارِي في رجب بمصر^(٦) .
 الأكراد . والمؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى ابن خطيب عقرباء . وشمس الدين محمد^(٧) .
 ابن علي بن أحمد بن فضل الواسطي في رجب ، وله أربع وثلاثون سنة . والعلامة^(٨) .
 نجم الدين أحمد بن مكي في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن سَلَمَان بن سَمَاتِل^(٩) .
 سبط طايح . والشيخ بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المُرْمِي في رجب .^(١٠)
 والإمام شمس الدين محمد آبن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البَيْطَلِكِي في رمضان .
 والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر البياضي العلل في رمضان ،^(١١)
 والشيخ بدر الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر البياضي العلل في رمضان ،^(١٢)

- (١) في الأصلين : « فقال » . وما أثبتناه من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
 (٢) زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام للذهبي .
 (٤) التكة من تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين :
 « عمر بن كندر » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٦) الزيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان والمثل الصافي . (٧) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢
 من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٨) كذا في أحد الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
 وفي الأصل الآخر : « حل بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى » ويظهر أن ذلك تكرار من النسخ .
 (٩) عقرباء : اسم مدينة الجولان وهي كورة من كور دمشق كان يزيها ملوك غسان (من معجم البلدان لياقوت) . (١٠) في تاريخ الإسلام : « في ربيع الآخر » . (١١) في الأصلين :
 « سليمان » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . (١٢) هو غلام بن علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي الباطني القدرة الزاهد . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ حين قتل المؤلف
 وقام من الذهبي . (١٣) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفي في السادس والعشرين من شبان » .
 وقام من الذهبي .

وله أربع وتسعون سنة . والشيخ بهاء الدين أيوب بن أبي بكر^(١) بن إبراهيم بن هبة الله أبو ضاهر^(٢) بن النحاس مدرس القليجية في شتوأل . والمفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجر^(٣) بن يحيى . والعلل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي^(٤) عن اثنتين وستين سنة . والأديب جمال الدين عمر بن إبراهيم بن المقيمي^(٥) الرسعي ، وله أربع وتسعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعلّة أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع ، وكان الوفاء ثالث عشر توت .



السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية مل مصر ، وهي

١٠ سنة سبعمائة من الهجرة .

فيها توفّي الأمير سيف الدين بلبان الطنجي بالعسكر المنصور على الساحل ، وكان من أعيان الأمراء وأحسّهم وأعجمهم وأكثرهم عدّة وممالك وحاشية . وولى نيابة حلب قبل ذلك بمئة ، ثم ولى الفتوحات الساحل ودام عليها ستين . وكان جميل السيرة والطريقة وله المواقف المشهورة والنكاية في العدو . رحمه الله تعالى .

١٥ وفيها توفّي الأديب البارح شهاب الدين أبو جلتك^(٥) الحلبي الشاعر المشهور صاحب النوادر الطريفة ، كان بارعا ماهرا وفيه همة وشجاعة . ولما كانت وقعة التار في هذه السنة نزل أبو جلتك المذكور من قلعة حلب لقتال التار ، وكان مختصا

(١) زيادة من القهي وشذرات القهب . راجع ما كتب على تلك المدرسة في الاستدراك السابع ص ٣٩١ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين : « الباجر بن » . وتصحيحه من عقد الجمان وشذرات القهب والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي تاريخ الإسلام : « الباجر بن » بابا . النجدة بعد الرا . (٣) في الأصلين : « الرعي » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات القهب والقصيدة اللامية في التاريخ والمثل الصافي . (٤) اسمه أحمد بن أبي بكر . (٥)

سميًا فَوَقَّعَ عَنْ قَرَسِهِ مِنْ سَهْمٍ أَصَابَ الْقَرَسَ فَبَقِيَ رَاجِلًا ، فَأَسْرَوْهُ وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْ مَقْدَمِ التَّارِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَسْكَرِ الْمَسْلُومِينَ ، فَرَفَعَ شَأْنَهُمْ فَغَضِبَ مَقْدَمُ التَّارِ ، طَلَبَهُ اللَّعْنَةُ ، مِنْ ذَلِكَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ شَعْرِ أَبِي جَلَنَّاكَ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

وَشَادِيذٍ يَصْفَعُ مُمْرِي بِهِ * بِرَاحَةٍ أُنْدَى مِنَ الْوَابِلِ ٥
فَصَبَحْتُ فِي النَّاسِ إِلَّا فَأَعْجَبُوا * بِمَجْرَعَدَا يَلْعَلُ فِي السَّاحِلِ
قَالَ الشَّيْخُ صِلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَكَانَ أَبُو جَلَنَّاكَ قَدْ مَدَحَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ شِمْسَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ خُلْكَانَ فَوَقَّعَ لَهُ بِرُطْلَى خُبَيْرٍ ، فَكَتَبَ أَبُو جَلَنَّاكَ عَلَى بُسْتَانِهِ :

لِلَّهِ بُسْتَانٌ حَلَّلْنَا دَوْحَهُ * بِكَنْيَةٍ قَدْ قَتَحَتْ أَبْوَابَهَا ١٥
وَالْبَانُ تَحِيْبُهُ سَنَانِيْرًا رَأَتْ * قَاضِيَ الْقَضَاةِ فَفَقَّشَتْ أَذْنَابَهَا
قُلْتُ : لِمَلِ الصِّلَاحُ الصَّفْدِيُّ وَهَمَّ فِي أَبِي خُلْكَانَ ، وَالصَّوْبُ أَنْ الْقِصَّةَ كَانَتْ مَعَ قَاضِي الْقَضَاةِ كَيْلَ الدِّينِ بْنِ الزُّمَيْلِكَانِيِّ (١) . أَنْتَهَى .
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي جَلَنَّاكَ فِي أَقْطَعَ .

وَبِي أَقْطَعُ مَا زَالَ يَسْخُو بِمَالِهِ * وَمِنْ جُودِهِ مَارِدٌ فِي النَّاسِ سَائِلُ ١٥
تَنَاهَتْ يَدَاهُ فَاسْتَطَالَ عَطَاؤُهَا * وَعِنْدَ التَّنَهِائِ يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ
قُلْتُ : وَوَقَّعَ فِي هَذَا الْمُنْعَى جِلَّةُ مَقَاطِيعَ جَيِّدَةٍ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى «بِحُلِيِّ الصِّفَاتِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصَّنَاعَاتِ» فَمِنْ ذَلِكَ :

أَفْنِدِيهِ أَقْطَعَ يَسْئُو * سَارُوا وَلَا وَدَعُونِي
مَا أَنْصَفُوا أَهْلَ وَدَى * وَاصْلَتْهُمْ قَطْعُونِي ٢٥

(١) رواية هذا الشطر في فرائد الوفيات : * والورق قد صاحبت طبعه لما جا *

(٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من هذا الجزء .

(١) ولشمس الدين بن الصائغ الحنفي :

وَأَقْطَعَ قُلْتُ لَهُ * هل أنت لیسْ أَوْحَدُ
فَقَالَ هَئِذَا صَمَةٌ * لم يبقَ لي فيها يدُ

وفي المعنى هجو :

تَجَنَّبَ كُلَّ أَقْطَعَ فَهُوَ لیسْ * يُريدُ لكِ الحَيَاةَ كُلَّ سَاعَةٍ
وَمَا قَطَعُوهُ بَعْدَ الْوَصْلِ لَكِنْ * أَرَادُوا كَفَّهُ عَنْ ذِي الصَّمَامَةِ
غيره في المعنى :

مَنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ لِيَا * لم يَكُنْ قَطُّ أَمِينًا
فَنَقُصُوا مِنْهُ رَهْنًا * أَوْ خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا

١٠ وفيها توفى الشيخ الصالح المستند عز الدين أبو الفيدى إسماعيل بن عبد الرحمن
ابن عمر بن موسى بن عميرة المعروف بابن القزاة المرداوى ثم الصالحى الحنبلى، مولده
سنة عشر وستمائة وستمائة وستمائة وستمائة، ونسب له الحافظ شمس الدين الذهبي
مشيخة، وكان ديناً خيراً وله نظم . من ذلك قوله :

أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَإِلَى الْآ * نَ مُلُوكُ وَسَادَةُ وَصُدُورُ
مَرَقَّتْهُمُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَأَمْسَتْ * لَتْ عَلَيْهِمُ رَحَى الْمُنُونِ تَدُورُ ١٥

وله في المعنى وقيل هما للغيره :

ثُمَّ أَتَقَضَّتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا * فَكَأَنَّا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ
وَكَلَّا لَشَمَنْ يَأْتِي وَحَقُّكَ بِدَمِّهِمْ * أَمْضَاءُ رَبِّ قَادِرٌ عَلَامُ

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الصائغ الحنفي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٧٧٧ هـ . (٢) في الأصلين : «سنة ست عشرة وستمائة» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ عزَّ الدين أحمد
 ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي في المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة . وعماد الدين
 أحمد [بن محمد] ^(١١) بن سعد ^(١٢) المقدسيّ وله ثلاث وثمانون سنة . وعن الدين إسماعيل
 ابن عبد الرحمن بن عمر القزّاء في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . وأبو علي يوسف
 ابن أحمد بن أبي بكر الغسوليّ في الشهر ، وله نحو من تسعين سنة . والحافظ شمس الدين
 أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاريّ القرضيّ بماديين في ربيع الأوّل ، وله ست وخمسون
 سنة . وشمس الدين أبو القاسم الحضرمي عبد الرحمن [بن الحضرمي الحسين
 ابن الحضرمي الحسين] بن عبد الله بن عبدان الأزديّ في ذى الحجة . والمقرئ
 شمس الدين محمد بن منصور الحاضريّ في صفر .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم والحديث (أغنى مجموع النيل)
 في هذه السنة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة أصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي
 سنة إحدى وسبعائة .

- ١٥ فيها في ثالث عشر من شهر ربيع الأوّل سافر الأمير ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير إلى الإسكندرية وصحبته جماعة كثيرة من الأمراء بسبب الصيد ، ورسّم
 (١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشرقات القهب . (٢) في الأصلين :
 «أبن سعيد» . وتصحيحه عن المصادر المختلفة . (٣) في الأصلين : «عمرو» . وما أتينا
 عن تاريخ الإسلام وشرقات القهب . (٤) من هذا الاسم إلى آخر الأسماء التي ذكرها المؤلف
 قلا عن الذهبي لم يذكرها أحد الأصلين . (٥) التسولي : نسبة إلى التسولة ، قرية يدشق
 (عن لب القباب وسمي البلدان لياقوت) . (٦) رابع الجاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء .
 (٧) في الأصلين : «الحضري عبد الرحمن بن عبدان» والنتيجة والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ
 الإسلام للذهبي .

له السلطان أن مئة مقامه بالإسكندرية يكون دخلها له ، ثم أعطى السلطان لجميع الأمراء دستوراً لمن أراد السفر لإقطاعه لعمل مصالح بلاده ، وكان إذ ذاك أربعون خيولهم شهراً واحداً لأجل العتق المخدول .

وفيها توفي مُسَيَّدُ العَصْرِ شهاب الدين أحمد بن رَفِيعِ الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوي^(١١) بمكة في العشرين من ذى الحجة . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة بأبرقوه^(١٢) من أعمال شيراز ، وكان سَمِيعَ الكثير وحدث وطال عمره وتوفد بأشباه .

وفيها توفي الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليُونيني في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان بسطبات^(١٣) . ومولده في حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة ببعلبك .

وفيها توفي الأمير علم الدين سَنَجَر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصورى نائب قلعة دمشق في ليلة السبت ثانى عشر من ذى الحجة وكان نجاشاً ، وهو الذى حفظ قلعة دمشق في نوبة غازان وأظهر من الشجاعة ما لا يُوصف على تغفل كان فيه ؛ حسب ما قلنا من ذكره في أصل ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون ما فعله وكيف كان يحفظه لقلعة دمشق . وأما أمرُ التَّغْفَل الذى كان به :

(١) في الأملين : « الأبرقوي » . والتصحيح عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

(٢) في الأملين : « أبرقوة » . والتصحيح عن المصدرين المتقدمين وبسم البلدان ، وهى بلد في فارس شمالى اصطنع في منتصف الطريق بين هذه المدينة ويزد وتسمى أيضاً أبرقويه وكثيراً ما يختصر اسمها فيقال برقوه أو رورقوه ، وكان عدد سكانها في القرون الوسطى يقرب من ثلث سكان اصطنع . وهذه المدينة موجودة الآن في أقصى شمالى مقاطعة فارس الإيرانية وتعرف باسم أبرجوه . (انظر دائرة المعارف الاسلامية وانظر الأطلس تليس الجغرافى) . (٣) في الأملين : « حادى عشرين » . وتصحيحه عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب .

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك في تاريخه : حكى لى عنه عبد الغنى
 الفقير المعروف قال : لما مات الملك المنصور قلاوون (أعنى أسناده) قال لى :
 أحضر لى مؤبرين يقرعون ختمة للسلطان ، فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرعون
 على المائدة ، فأحضر ديبوسا وقال : كيف تقرأون للسلطان هذه القراءة ! تقرأون
 عاليا ، فضجوا بالقراءة جهدهم ، فلما قرعوا منها ، قلت : يا خوند فرغت الختمة ،
 فقال : يقرعون أخرى فقرعوها وقعرؤا ما أرادوا ، فلما قرعوا أعلمته ، قال ويك !
 السماء ثلاثة ، والأرض ثلاثة ، والأيام ثلاثة ، والمعادن ثلاثة ، وكل ما فى الدنيا
 ثلاثة ، يقرعون أخرى ! فقلت : اقربوها وأحدوا الله تعالى على أنه ما علم أن هذه
 الأشياء سبعة سبعة ، فلما قرعوا [من] الثلاثة وقد هلكوا من صراخهم ، قال :
 دعهم عندك فى التريم إلى بكرة ، ورح أكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله
 تعالى ، وبمنعة السلطان أت قواب هذه الختيمات لمولانا السلطان الملك المنصور
 قلاوون ، ففعلت ذلك وبعثت إليه بالحجة ، فقال : هذا جيد ، أصلىح الله أبدالكم
 وصرف لم أجرتهم . وحكى عنه عدة حكايات من هذا تدل على تنقل كبير .

- قلت : ويلحق أرجواش هذا بعقلاء المجانين فك تديره فى أمر قلعة دمشق
 وقيامه فى قتال غازان له المنتهى فى الشجاعة وحسن التدبير . انتهى . ١٥
 وفيها توفى شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير فى سابع عشر ذى القعدة
 بدمشق ، وكان رئيسا فاضلا كاتباً ، كتب الإنشاء بدمشق ستين .

وفيها توفى الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن
 إدريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله

(١) فى الأصلين : « والى » . (٢) زيادة يقتضيا السياق . ٢٠
 (٣) فى الأصلين : « سعد الدين » . والصحيح من القدر الكامنة والملوك .

أبن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن موسى [بن عبد الله] بن الحسن بن الحسن بن علي^(١)
 ابن أبي طالب الحسيني المكي صاحب مكة المشرفة في يوم الأحد رابع صفر بعد أن^(٢)
 أقام في إمرة مكة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مراراً ، وكان يقال لولا أنه زيدى^(٣)
 لصلح للخلافة لحسن صفاته .

٥ في أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست
 عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهي
 سنة اثنتين وسبعمائة .

١٠ فيها في أول المحرم قديم الأمير بيترس الجاشنكير من الجباز ومعه الشريفان
 حمضة ورمية في الحديد فسجنا بقلعة الجبل .^(٤)

وفيها في رابع جمادى الآخرة ظهر بالنيل دابة كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها
 كأذن آبلج ، وعيناهما وفرجها مثل الناقة ، ويغطي فرجها ذنب طويله شبر ونصف ،

١٥ (١) يظهر ما ورد في الدرر الكامنة أن هذا القتب ليس لبيد الله بن موسى هذا وإنما هو لقب بلده
 عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي زده من الدرر وقد ورد في شرح القاموس مادة «محض» : «والمحض
 لقب جماعة من العلويين منهم عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي» . (٢) في الدرر الكامنة :
 «مات بمكة في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٠١ هـ» . (٣) في الأصلين : «خيسة» .
 وهو حمضة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن تادة بن إدريس بن طاعن الشريف عن الدين
 أمير مكة الحنفى . توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة ٧٢٠ هـ (عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي) .
 ٢٠ (٤) هوربية أسد الدين أبو عرادة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن تادة بن إدريس
 ابن طاعن الشريف أمير مكة مع أخيه حمضة . توفي بمكة في سنة ٧٤٦ هـ كما في المنهل الصافي
 أسد ٧٤٨ هـ كما في الدرر الكامنة . (٥) في الأصلين : «رابع جمادى الأول» .
 وما أئنتاه عن تاريخ سلاطين المماليك والسلوك وابن كثير .

طَرَفُهُ كَلَّتِبَ السَّمَكِ، وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ نَحْنِ التَّلَاسِ^(١) الْمُحْشَوْتَيْنَا، وَفُتْهَا وَشَفَتْهَا مِثْلُ الْكِزْبَالِ،
وَلَهَا أَرْبَعُ أُنْيَابٍ^(٢) اثْنَانِ فَوْقَ اثْنَيْنِ فِي طُولِ نَحْوِ شِبْرٍ وَعَرَضُ إِبْصَعَيْنِ، وَفِي فَمِهَا ثَمَانِيَةٌ
وَأَرْبَعُونَ ضَرْسًا وَسِتًّا مِثْلُ بَيَاقِ الشَّطْرِجِ، وَطُولُ يَدِهَا مِنْ بَاطِنِهَا شِبْرَانِ وَنِصْفٌ،
وَمِنْ رَكَبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ أَنْطَافِيرِ الْجَمَلِ، وَعَرَضُ ظَهَرِهَا قَدْرُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٌ،
وَمِنْ فَمِهَا إِلَى ذَنْبِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ قَدَمًا، وَفِي بَطْنِهَا ثَلَاثُ كُرُوشٍ، وَلِجَمَاحِهَا أَحْمَرُ لَهُ ذَفْرَةٌ
السَّمَكِ، وَطَعْمُهُ مِثْلُ لَحْمِ الْجَمَلِ، وَنَحَانَةُ جِلْدِهَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ، لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ؟
وَجِلُّ جِلْدِهَا عَلَى خَمْسَةِ جِجَالٍ فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ قِصَلِهِ، وَكَانَ يُنْقَلُ مِنْ جَمَلٍ إِلَى
جَمَلٍ وَقَدْ حُشِيَ يَتْنًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

وفيهما كان بمصر والقاهرة زلزلة عظيمة أضربت عدة منسارومبان كثيرة من

- الجوامع والبيوت حتى أقامت الأمراء ومباشرو الأوقاف مدة طويلة ترم وتجتهد
ما تشمت فيها من المدارس والجوامع حتى مثارة الإسكندرية^(٣).

- (١) في السلوك: «نحن التليس المحشوتينا» . وفي ابن كثير: «ورقبها مثل غلظ التليس» .
(٢) زيادة عن السلوك وابن كثير . (٣) مثارة الإسكندرية، صوابه مثارة الاسكندرية
لأن المثار مقصود به هنا علم الطريق، وأما المثارة فهي المثلثة . والمثار يعرف اليوم باسم القنار،
وهي كلمة تركية مأخوذة من فارسيون اليونانية، ومعناها المصباح . والفرنسيون يسمونه «قار» وهي مأخوذة
من كلمة «قاروس» وهو اسم الجزيرة التي كان قائمًا بها منار الإسكندرية .
ومنازل الإسكندرية التي يشير إليه المؤلف هو منارها القديم وكان عبارة عن برج مرتفع في جزيرة
فاروس الواقعة في البحر المالح قرب شاطئ الإسكندرية ويعلوه مثل يضيء ليلًا بنور شديد لإرشاد
السفن إلى الميناء .
٢٠ وقد جمع المقرئ في خطه عند الكلام على منار الاسكندرية (ص ١٥٥ ج ١) ما ذكره مؤرخو
العرب عن هذا المنار وعن التثال الذي يعلوه، ونقل عنهم عدة روايات، منها: أن بالمنار امرأة إذا أقلت
شماعها على أي سفينة أحرقتا . ومنها أن من جلس تحت مرآة المنار يرى من مدينة القسطنطينية (أصطبلون)
وغير ذلك من الروايات غير المعقولة . والقي أرى أنه كان يريد بالقرب من موقع مثل المنار امرأة
من المدن المصقول يتنكس عليها ضوء الذهب فيزيد في الليل وضوحا وانتشارا في الأفق .
٢٥ وقد وضع الأستاذ هـ من تيرش الألمانية كتابا عن جزيرة فاروس طبع ليون سنة ١٩٠٩ م جمع فيه كل
ما كتبه مؤرخو العرب وغيرهم عن هذا المنار من عهد الرومان إلى أن هدم . ويستفاد مما ورد في الكتاب =

وفيه أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر، وهو أن
النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع يزعمون أنها من أصابع بعض شهدائهم، وأن
النيل لا يزيد ما لم يرم فيه هذا التابوت، فكان يجتمع النصارى من سائر النواحي
إلى شبرا^(١)، ويقع هناك أمور يطول الشرح في ذكرها، حتى إن بعض النصارى باع

== المذكور أن منار الاسكندرية أنشأه بطليموس فيلادلف ثاني ملوك البطالمة بمصر حول سنة ٢٨٠ ق م،
وكان ارتفاعه ١٢٠ مترا وقد اختاره المؤرخون من عجائب الدنيا ويملوه موكد يحرق فيه الخشب الراتنجي
فيعمل لها قويا هو مصدر الضوء الذي يرشد السفن إلى الميناء .

وذكر عمر هذا المنار عدة مرات بسبب ما أصابه من التخريب الذي كان أكثره من الزلازل وطرا على
شكله الأصلي عدة تغييرات حتى صار في آخر أيامه يربعا عاديا لا يزيد ارتفاعه عن سبعين مترا وهو ارتفاع
طبقة الأولى التي تهدمت بعد ذلك . وقد تروى هذا المنار وطل استعماله في المدة الثالثة من حكم الملك الناصر

محمد بن قلاوون أي بين سنتي ٧٠٩ هـ = ١٣١٠ م و ٧٤١ هـ = ١٣٤١ م . وفي سنة ٨٨٢ هـ أمر
السلطان الأشرف قايتاي أن يبنى على أساس هذا المنار القديم حصن . وفي سنة ٨٨٤ هـ تم بناء هذا الحصن
ويصل به جاسا متخلطة وملاحوا وفرا وسراصل فحشا بالسلاح وجعل حول هذا الحصن مكامل ممددة
بالدفاع لمنع الاعتداء على المدينة . وكان هذا البرج هو المستعمل في نهاية المراكب القادمة على الاسكندرية
إلى أن أنشأ محمد علي باشا الكبير في سنة ١٨٤٨ المنار الحالي المعروف بفنار رأس التين القائم على الطرف
الغربي لشبه جزيرة رأس التين بالميناء القريبة .

وأما حصن قايتاي الذي أنشأه مكان المنار القديم فقد تجزأ أيضا والجزء الباقي منه يعرف الآن باسم
طابسة قايتاي ، وطابسة كلمة تركية معناها الحصن الذي يسميه مؤرخو العرب «البرج» . ويوجد داخل
الطابسة المذكورة الجامع الذي أنشأه السلطان قايتاي ، وهذه الطابسة واقعة في شمال الميناء الشرقية التي يحيط
بها شارع متزة الملكة قازي بالاسكندرية .

(١) شبرا، المراد بها شبرا الخيمة وهي من القرى القديمة اسمها الأصل «شبرو» كما وردت في كتاب
أحسن التقاسيم للقسري . ووردت في ترجمة المشتاق للإدرسي باسم شبره ، وفي المشترك لياقوت الحموي :
شبرا دمنهور لجاورتها إلى دمنهور شبرا ، وفي تحفة الإرشاد والانتصار لابن دقان وفي الصفحة السنية
لابن الجياني : شبرا الخيمة ، وهي شبرا الشهيد من ضواحي القاهرة . وفي كتاب وقف السلطان

الغوري سنة ٩١١ هـ شبرا القاهرة لأنها من ضواحيها . وقال في تاج العروس : شبرا المكاسة لأن خيمة
الكنس كانت تقرب فيها . وعلى ألسنة العامة : شبرا بئر إضافة لشربها . وسكان القاهرة يقولون : شبرا البلد
تمييزا لما من قسم شبرا أحد الأقسام الإدارية بمدينة القاهرة ، ويفصله من شبرا البلد قرية تربة الإسماعيلية .
وورد في المعطيات القرية : شبرا الخيام ويقال لها شبرا الشهيد ، لأنه كان يوجد بهذه القرية صندوق صغير

من الخشب في داخله إصبع شهيد من شهداء النصارى محفوظة بها دائما ، فإذا كان ثامن شهر بشنس من الشهور
التيطية يجزبون تلك الإصبع من الصندوق وينسلونها في بحر النيل وزعمهم أن النيل لا يزيد في كل سنة
حتى يفتوا فيه تلك الإصبع ، ويسمون احتفالهم بذلك عيد الشهيد ، فاشتهرت هذه القرية باسم شبرا الشهيد ، =

في أيام هذا العيد بائى عشر ألف درهم نحرًا من كثرة الناس التى تتوجه إليه للفرجة، وكان تنور في هذا العيد قنٌ وتُحْتَل خلاقي . فأمر الأمير بيبرس رحمه الله بإبطال ذلك ، وقام في ذلك قومة عظيمة ، فشق ذلك على النصارى ، وأجمعوا بالأقباط الذين أظهروا الإسلام ، فتوجه الجميع إلى التاج بن سعيد الدولة كاتب بيبرس ، وكان خصيصًا به وأوعدوا بيبرس بأموال عظيمة ، وخوفه من عدم طلوع النيل ومن كسر الخراج ، فلم يلتفت إلى ذلك وأبطله إلى يومنا هذا .

وفيهما توفى الشيخ كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد ابن سلامة بن سليمان بن فيثان المعروف بأبن الطار ، أحد كتّاب الدرج يدمشق في رابع عشر ذى القعدة . ومولده سنة ست وعشرين وستائة ، وكان كثير التلاوة محبًا لسماع الحديث وتيسر وحديث ، وكان صديقًا كبيرًا فاضلًا وله نظم ونثر ، وأقام ١٠ يكتب الدرج أربعين سنة .

وفيهما توفى الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم ابن معضاد الجعفرى بالقاهرة ؛ وقد هدم ذكر وفاة والده ، ودفن بزاوية خارج باب النصر من القاهرة .

== وتعرف بشرا الخيمة أو الخيم أو الخيام ، لأن الناس كانوا يحضنون يذكرى عيد الشهيد منويا على اختلاف طبقاتهم في غيام يصيرونها على شاطئ النيل تجاه شبرا هذه للإقامة فيها مدة أيام عيد الشهيد فاشتهرت باسم شبرا الخيمة وهو اسمها الحالي في جنات أول أسماء البلاد . وفى اليوم إحدى قرى مأمورية ضواحي مصر بمدينة القليوبية .

(١) في الأصلين : « جمال الدين » . وتصحيحه عن هذه الجمان والسلوك والواقى بالوفيات الصفدى .
(٢) في الأصلين : « ابن أبي الفتح بن محمود » . والتصويب عن المصادر المختلفة والبدء والنهاية لابن كثير . (٣) في السلوك : (في رابع عشرين ذى القعدة) . (٤) هذه الزاوية واقعة بجبانة باب النصر من القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة . وقد تقدمت وفاة والده سنة ٦٨٧ هـ .

وفما تَوَقَّى الأمير فارس الدين أَلْبَكِي السَّاقِ أَحَدَ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْتُرسَ ،
كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَاءِ الْبَلَدِ لِلْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ أُعْتِقِلَ إِلَى أَنْ أُفْرِجَ عَنْهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
قَلَاوُونَ وَأَتَمَّ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ ؛ ثُمَّ قَهْلَهُ إِلَى نِيَابَةِ صَبَقْدَ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ،
وَنَزَعَ الْأَمِيرُ قَبْجَقِي إِلَى غَازَانَ وَتَزَوَّجَ بِأَخْتِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ غَازَانَ وَلِخَقَّ بِالْسلطانِ ،
فَوَلَّاهُ نِيَابَةَ حَمَصَ حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ثَامِنَ ذِي الْقَعْدَةِ . وَكَانَ مَلِجَ الشَّكْلِ
كثير الأدب ما جلسَ قَطُّ بِلَا خُفٍّ ، وَإِذَا رَكِبَ وَزَلَ حَمَلَ جَمْدَاهُ شامِشَهُ ، فَإِذَا
أَرَادَ الرُّكُوبَ لَفَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً بِيَدِهِ كَيْفَ كَانَتْ .

وفما اسْتَشْهَدَ بِوَقْعَةِ شَقَصَحَ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْدَمَرْ الْعِزِّي نَقِيبَ الْمَمَالِكِ
السلطانية [فِي أَيَّامِ لَاجِينَ] ^(٢) ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْدَمَرْ [الظَاهِرِي] ^(١)
نَائِبَ الشَّامِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَزَلِ ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ سُوَيْقَةُ الْعِزِّي خَارِجَ الْقَاهِرَةِ بِالْقُرْبِ
مِنْ جَامِعِ الْإِلْهَامِيِّ ^(٤) .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن المورد الكاملة .

(٣) سُوَيْقَةُ الْعِزِّي ، ذَكَرَ الْمُقْرِزِيُّ هَذِهِ السُّوَيْقَةَ فِي خَطِّهِ (ص ١٠٦ ج ٢) قَالَ : إِنَّمَا خَارِجُ
بَابِ زُرَيْقَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْعَةِ الْجُبَلِ بِالْقَاهِرَةِ عُرِفَتْ بِالْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْدَمَرْ نَقِيبِ الْبَلَدِ ، وَاسْتَشْهَدَ
عَلَى حُكْمِهِ مَاتَ فِيهَا الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ فُلَّادُونَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ١٧ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٩٠ هـ . وَهَذِهِ
السُّوَيْقَةُ حَامِرَةٌ بِمِيزَانٍ مَحُولًا .

وَمَا تَكَلَّمَ الْمُقْرِزِيُّ عَلَى مَدْرَسَةِ الْإِلْهَامِيِّ (ص ٣٩٩ ج ٢) قَالَ : إِنَّمَا يَخْطُ سُوَيْقَةُ الْعِزِّي . وَأَقُولُ : بَالِغَتْ
تَبَيُّنُ لِي أَنَّ هَذِهِ السُّوَيْقَةَ كَانَتْ قَدِيمًا تَشْغُلُ الْجُزْءَ الْجَنُوبِيَّ مِنْ شَارِعِ سَوَاقِ السِّلَاحِ الْحَالِي فِي الْمَسَافَةِ الْوَاقِعَةِ
بَيْنَ شَارِعِ التَّنْعِيمِ وَبَيْنَ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلَى . وَفِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ قَسَمَ شَارِعُ سَوَاقِ السِّلَاحِ الْحَالِي إِلَى قَسَمَيْنِ :
أَحَدُهُمَا ، وَهُوَ الْجَبَرِي فِي الْمَسَافَةِ بَيْنَ شَارِعِ التَّنْبَةِ عِنْدَ زَاوِيَةِ عَارُفَ بِاشَا إِلَى حَادَةِ حُلُوتَ ، عُرِفَ بِشَارِعِ
سُوَيْقَةِ الْعِزِّي أَيْ فِي جِهَةِ غَيْرِ الْقِي كَانَ بِهَا الْمَكَانُ الْأَصْلِي لِهَذِهِ السُّوَيْقَةِ ، وَالثَّانِي وَهُوَ الْقَبْلِي الَّذِي كَانَتْ
فِيهِ السُّوَيْقَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمَسَافَةِ بَيْنَ حَادَةِ حُلُوتَ وَشَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلَى عُرِفَ بِشَارِعِ سَوَاقِ السِّلَاحِ . وَفِي رِثَا
الْحَاضِرِ أَصْبَحَتِ الطَّرِيقُ كُلُّهَا بَيْنَ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلَى وَشَارِعِ التَّنْبَةِ تَسْمَى شَارِعَ سَوَاقِ السِّلَاحِ ، وَبِذَلِكَ اخْتَصَى
أَسْمَ سُوَيْقَةِ الْعِزِّي مِنْ جَدَاوِلِ أَسْمَاءِ الطَّرِيقِ بِالْقَاهِرَةِ .

(٤) جَامِعُ الْإِلْهَامِيِّ الْيُوسُفِيُّ ، ذَكَرَهُ الْمُقْرِزِيُّ فِي خَطِّهِ بِاسْمِ مَدْرَسَةِ الْإِلْهَامِيِّ (ص ٣٩٩ ج ٢) وَقَالَ :
إِنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ خَارِجُ بَابِ زُرَيْقَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْعَةِ الْجُبَلِ يَخْطُ سُوَيْقَةُ الْعِزِّي . أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْإِلْهَامِيُّ =

وفيه استشهد الأمير سيف الدين أيمن الشمسي القشاش، وكان قد ولي كشف
 الغربية والشرقية جميعا واشتدت مهابته ، وكان يذب أهل الفساد بأنواع قبيحة
 من العذاب، منها: أنه كان ينرس حازوقا بالأرض ويعمل عوده قائما^(١١) ويرفع الرجل
 ويسقط عليه! وأشياء كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي، ولم يحسر
 أحد من الفلاحين في أيامه أن يلبس ميثرا أسود ولا يركب قرسا ولا يتقلد بسيف
 ولا يحمل عصا مجلبة حتى ولا أبواب الإدراك، ثم استعفى من الولاية وأوهم داره،
 ونسج لفروة شققب في تحفة إلى وقت القتال ليس سلاحه وركب فرسه وهو
 في غاية الألم، فقيل له: أنت لا تحيد ثقال، فقال: والله لئلا هذا اليوم أنتظر،
 وإلا باتى شيء يقتلص القشاش من ربه بشير هذا! وحمل على العدو وقاتل حتى
 قيل ورؤى فيه — بعد أن مات — ستة جراحات .

١٠

وفيه أيضا استشهد الأمير أوليا بن قرمان أحد أمراء الظاهرية وهو ابن أخت
 قرمان، وكان شجاعا مقداما .

== في سنة ٧٦٨ هـ ، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودورا للفقهاء الحنفية وزانة كتب ، وأقام بها
 منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ، وهي من المدارس الجليلة المستبرة . وقد مات أيلاي غريقا في نهر المهمر
 سنة ٧٧٥ هـ وعفن بهذه المدرسة .

١٥

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة بشوارع سوق السلاح بالقاهرة باسم جامع أيلاي اليوسفي
 أوجام السايين ، وقد غلط القرزبي في تاريخ إنشاء هذه المدرسة فذكر أنها أنشئت في سنة ٧٦٨ هـ
 والصواب أنها أنشئت في سنة ٧٧٤ هـ بدليل أنه توجد كتابتان على جاني الباب العمومي هذا الجامع وبأولاه
 المذكورتين أيده البصلة : «أمر بإنشاء هذا الجامع والمدرسة المباركة الفخر الأشراف أيلاي أتابك الصاكر
 المنصورة بتاريخ شهر رجب سنة ٧٧٤ هـ» .

٢٠

وسبق تسمية هذا الجامع باسم جامع السايين يرجح كما ظهر لما ورد في كتاب المنهل الصافي إلى الأمير
 طاهر الدين علي بن أحمد الطبرسي الشيرازي السايين ، وقد تولى نظارة هذا الجامع بمدرسة منتهى صرف به .
 وما بقيت النظر في هذا الجامع من الوجهة المعمارية وبعده والتجوير والعلو لبوابه وقبة المحلة
 من الخارج على شكل حلزوني ثم سقف دهنه ذو العقود الخفيفة المصلبة .

٢٥

(١) في الملوك : « ويجعل عوده قائما ، ويجانبه صار كبير يلقى فيه الرجل ثم يرسله فيسقط على
 الخازوق فيدبل فيه ويخرج من بطنه » . (٢) في الأصلين : «أوليا بن قرمان» بالزمن وهو
 تصحيف ، وتصحيحه عن فقد الجمان والفرو والكامة .

وفيهما استشهد أيضا الأمير عز الدين أليك الأستادار ، وكان من كبار الأمراء المنصورية .

وأستشهد الأمير جمال الدين آقوش الشمسي الحجاب . والأمير سيف الدين بهادر أحد الأمراء بجماعة . والأمير صلاح الدين بن الكامل . والأمير علاء الدين [علي] ابن الجاكي . والشيخ نجم الدين [أيوب] الكزبي . والأمير شمس الدين سقندر الشمسي [الحجاب] . والأمير شمس الدين سقندر الكافري . والأمير سقندر شاه أستاذار بيبرس الخالقي . والأمير حسام الدين علي بن باخل . والأمير لاجين الروي [المنصوري] أستاذار الملك المنصور قلاوون ويعرف بالحسام .

قلت : ورأيت أنا من ذريته الصابري إبراهيم بن الحسام . وكل هؤلاء استشهدوا في قبة غازان بسقنبد بيد التتار .

وفيهما توفي الملك العادل كتبنا المنصوري نائب حماة بها وهو في الكهولة في ليلة الجمعة يوم عيد الأضحى . وقد تقدم ذكره في ترجمته من هذا الكتاب عند ذكر سلطنته بالديار المصرية ، وما وقع له حتى خلع وتوجه لنيابة صرخد ، ثم قتل إلى نيابة حماة فأت بها .

وفيهما توفي قاضي القضاة تقي الدين محمد بن محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفوطي الفقيه المالكي ثم الشافعي المعروف بابن دقيق العيد قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . كان إماماً عالماً ، كان مالكيًا ثم انتقل إلى مذهب الشافعي . ومولده في عشرين شعبان سنة خمس وعشرين

(١) في الأصلين : « ابن الكامل » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب وتاريخ سلاطين المماليك . (٢) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) التكملة عن السلوك وعقد الجمان والهرر الكامنة ، وقد ذكره صاحبها ترجمة طويلة . (٤) زيادة عن السلوك . (٥) في ابن أبي عمير : « الكافري » .

وسمائه ، ومات في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، وكان فقّه بأيدى ثم بالشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام وغيره ، وسمع من ابن المقير وابن رواح وابن عبد الدائم وغيرهم ،
 ونزج لنفسه تساعيات ، وصار من أئمة العلماء في مذهبي مالك والشافعي مع جودة المعرفة
 بالأصول والنحو والأدب ، إلا أنه كان قهراً للوسواس في أمر المياه والتجاسات ،
 وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة . وروى عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ،
 وقاضى القضاة علاء الدين القونوي^(٥) ، وقاضى القضاة علم الدين الإخنائي^(٦) وغيرهم
 وكان أبو حيان النحوي يطلق لسانه في حق قاضى القضاة المذكور ، وقد أودعنا
 ذلك في ترجمته في المنهل الصافي باستيعاب . ومن نظمه قصيدته المشهورة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم أتى أولها :^(٨)

- ١٠ يا سائراً نحو الانحياز مُسَمَّوًا • إجهدُ قدسك في المسير وفي السرى
 وإذا سهرت الليل في طلب العلا • فخذار ثم خذار من خدع الكرى
 وله أيضاً :

سحابُ فكرى لا يزال هامياً • وليلُ همى لا أراه راحلاً
 قد أتميتي همى وفطيتي • فليتى كنت مهيناً جاهلاً

- ١٥ (١) هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام . تقدمت وفاته سنة ٥٦٦٠ هـ .
 (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحننلي التجار مستد الديار
 المصرية . تقدمت وفاته فيمن قتل الخلف وقتلهم عن القهي سنة ٥٦٤٣ هـ . (٣) هو عبد الوهاب
 ابن ظافر بن علي بن رواح رشيد الدين . تقدمت وفاته سنة ٥٦٤٨ هـ . (٤) هو أحمد بن عبد الدائم
 ابن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين أبو العباس مستد الشام وقهيها ومعهها . تقدمت وفاته
 فيمن قتل الخلف وقتلهم عن القهي سنة ٥٦٦٨ هـ . (٥) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن
 يوسف القونوي الفقيه الشافعي . والقونوي : نسبة إلى قونية من بلاد الروم . توفي سنة ٥٧٢٩ هـ
 عن الدور الكاتبة وشذرات الذهب ولب الباب . (٦) هو محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران
 ابن رجة الإخنائي السعدي الشافعي علم الدين . توفي سنة ٧٣٢ هـ (عن المنهل الصافي والدور الكاتبة
 وشذرات الذهب) . (٧) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٨) وردت
 هذه القصيدة في نوات الوفيات في نحو سبعة عشر جاً .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يُجَرِّد. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء، وكان الوفاء في سبع عشرين معمري^(١).



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
وهي سنة ثلاث وسبعمائة .

فيها أنتدب الأمراء لعارة ما تحرب من الجوامع بالزُّبلة في السنة الماضية ،
وأفقوا فيها مالا جزيلا .

وفيها بكت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين ، ونقل الملك الناصر محمد
أبن قلاوون أمه من التربة المجاورة للشهد التقيي^(٢) إليها . وموضع هذه المدرسة^(٣)

- ١٠ (١) هو الشهر الثاني عشر من شهر القبط ووافق شهر أغسطس من شهر رالوم (عن صحيح الأئمة ج ٢ ص ٣٧٩) . (٢) المدرسة الناصرية ، لم تكمل المقرري في خطه على هذه المدرسة (ص ٣٨٢ ج ٢) قال أنها بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية . أنشأها الملك العادل زين العبد كنيها المنصوري ، قائدا في وضع أساسها في سنة ٦٩٥ هـ ، وبعد أن ارتفع بناؤها عن الأرض إلى نحو الطراز المذهب الذي يظهرها تصادف أن خلق كنيها وعاد الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكة مصر ، فاشتري هذه المدرسة قبل إتمامها فأكلها في سنة ٥٧٠ هـ ، وهي من أجل مبانى القاهرة . وبوابتها من الرخام الأبيض ، أصلها على باب كنيسة من كنائس عكا ، وداخل باب هذه المدرسة قبة جليئة مدفون بها والده الناصر وأب آتوك . وأما الملك الناصر محمد بن قلاوون فهو مدفون في تربة والده المنصور قلاوون المجاورة لهذه المدرسة . ولا تزال المدرسة الناصرية موجودة إلى اليوم بين جاسي قلاوون وبرقوق بشايع المزارعين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة وتعرف بجامع الناصر . وما بقيت النظر في هذه المدرسة من الوجهة المعمارية
- ٢٠ الوجهة المزينة بالزخارف والكتابات وطراز أبوابها الجوتيكى من الرخام الملصق والمثلثة القائمة على الباب المشأة والخاروف الجليسة وهي من أدق وأحسن ما وجد من نوعها . ولم يبق من أوابدين المدرسة غير الإبروان الشرق بجراية الجصى النادر ، والإبروان الغربى وبه شباك غاية في الدقة .

- هذا مع العلم بأنه كان يوجد مدرسة أخرى تسمى الناصرية أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في سنة ٥٦٦ هـ بمصر القديمة وقت أن كان وزيرا للخليفة الداخلى الفاطمى ثم عرفت بمدرسة ابن زين الجار ثم عرفت بالمدرسة الشريفة . وقد أذنت وتوسق التليق عليها في الجزء الخامس ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والجزء السادس ص ٥٥ - ٥٦ من هذه الطبعة . (٣) القرية المجاورة للشهد التقيي ، يقصد الخزانة تربة الخلفاء الباسيين التي سبق التليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٤) المشيد الضيقى ، هو مقام السيدة قتيبة رضى الله عنها ، وسبق التليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الناصرية كان داراً تُعرف بدار سيف الدين بليكان الرشيدى فآشترها الملك العادل زين الدين كتبغا وشرع في بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أقباض مدينة عكا وهي بؤابة كنيسة بها ثم خلع كتبغا ، فآشترها الملك الناصر محمد هذا على يد قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف وأتمها وعمل لها أوقافا جليلة ، من جملة : قيسارية أمير علي^(٢) بالشرابيين^(٣) .

- (١) هو علي بن مخلوف بن تاض بن مسلم النوري المالكي قاضي القضاة زين الدين . يذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧١٨ هـ . (٢) قيسارية أمير علي ، يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه من الكلام على قيسارية أمير علي (ص ٨٧ ج ٢) وعنه الكلام على مسالك القاهرة فتشوارها (ص ٣٧٢ ج ١) : أن هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه البقالون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفعل بينها دريبيطون ، عرفت بالأمير علي ابن الملك المنصور فلادون القى عهد له بالملك وقب بالملك الصالح ومات في حياة أبيه في شعبان سنة ٥٧٧٩ هـ . وقال المقرئ : إن قيسارية جهار كس ودريبيطون وقيسارية أمير علي كانت كلها على بين المسالك بشارع القاهرة تاصدا بين القصرين ، وإن سوق البقالون الكبير كان على يساره تجاه قيسارية أمير علي .
- وذكر أن إمام في كتابه تاريخ مصر (ص ٥٨ ج ٤) : أنه في شهر جمادى الأولى من سنة ٩١٠ هـ كلك عمارة السلطان التي أنشأها تجاه جامع ، وكان أصلها قيسارية الأمير علي ، وقد استبدلها من وقف الناصر محمد بن قلاوون . وبالحيث تبين لي :
- ١ — أن درب قيطون هو الذي يعرف اليوم بمنطقة البارودية المتفرقة من شارع المرفعين الله (شارع النورية سابقا) .
- ٢ — أن قيسارية جهار كس مكاتبها اليوم بمجمع المبانى المشرقة على الشارع المذكور فيما بين منطقة البارودية من بحرى وشارع الكسكين من قبل .
- ٣ — أن سوق البقالون هو الذي يعرف اليوم بمحلة البقالون المتفرقة أيضا من شارع المز بحرى جامع النورى . ومن عرف القارئ كل ذلك تبين له أن قيسارية أمير علي مكاتبها اليوم الأرض القائمة عليها قبة وسيل وكباب السلطان تنصو النورى بشارع المرفعين الله تجاه جامع النورى المذكور .
- (٢) الشرايين ، ذكر المقرئ سوق الشرايين في خطه (ص ٩٨ ج ٢) فقال : إنها ما أحدثت بعد الدولة الفاطمية وبيع فيها الخلع التي يتم بها السلطان على الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم . وقيل له سوق الشرايين لأنه كان من الزم في الدولة التركية أن السلطان والأمراء يليسون على رؤسهم كورة صفراء مضرية تضربها عربيتا ولها كلاليب بتسر عمامة فوقها ، وهو لباس يشبه الحاج مثل الشكل يحمل على الرأس بتسر عمامة صفراء هذا السوق بالشرايين نسبة إلى الشرايين المذكورة . وقد قيل ليس الشربوش في الدولة البركية . وبهذا السوق هذه تجار لشراء التتاريف والخلع وبيعها على الطوائف في ديوان الخاضع .

والرَّج المعروف بالدهيشة قريباً من ^(١) باب زويلة ^(٢) ، وحوانيت بيباب الزُّهومة ^(٣)

== ويستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها (ص ٣٧٢ ج ١) ، وما ذكرناه في الطبق السابق انخلاص بقياسية أمير على من أنسوق الشرايين كان في الشارع الأعظم الذى كان يسمى قديماً نصبة القاهرة . وما ذكره ابن إياس في عدة مواضع في كتابه تاريخ مصر من أن مدرسة السلطان قصوه النورى تقع في سوق الشرايين يستفاد من كل ذلك أن هذا السوق مكانه اليوم شارع المزهدين الله (شارع النورية سابقاً) في المسافة المحصورة بين شارع الأزهر وبين منطقة البارودية .

ولهذه المناسبة أذكر أن اسم الطربوش الذى نعله اليوم على رؤوسنا مأخوذ من الثريوش السابق ذكره .

(١) الرّج المعروف بالدهيشة ، بالبحث تبين أن هذا الرّج لا يزال موجوداً ، وهو ضريح أعيان وقفت رضوان بك القارى تجاه جامع الصالح طلائع بن رزيق في أول شارع قصبة رضوان على اليمين من جهة

باب زويلة . وقد أقيم حديثاً على بن من أرض هذا الرّج زارية السلطان فرج بن برقوق التى أنشأها في سنة ٨١١ هـ المعروفة بزائرة الدهيشة ، والسبب في نقل هذه الزاوية من مكانها الأصل إلى جهة هذا

الرّج هو أنها كانت مزاحمة الطريق العام أمام باب زويلة حيث كان بين الزاوية وبين البنية الغربية للباب المذكور نحو أربعة أمتار ، فاتفقت مصلحة التنظيم مع إدارة حفظ الآثار العربية على نزع ملكية بن من الأرض فقام عليها ريع الدهيشة المذكور ونقل الزاوية إليه . وبناء على هذا الاتفاق دقت جميع الأجرار التى يتكوّن منها بناء الزاوية المذكورة ثم فكّت ونقلت ببنائة وأعيد بناؤها في سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م في مكانها الحالى بأجارتها وشكلها القديم كما كانت حتى إن من يراها لا يظن أنها مقولة . وبذلك أصبح عرض الطريق بين الزاوية وبين باب زويلة ستة عشر متراً بعد أن كان عرضها أربعة أمتار .

(٢) باب زويلة ، يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على باب زويلة (ص ٣٨٠ ج ١) :

أن باب زويلة القديم عند موضع القنطرة بوجه مدينة القاهرة كان عبارة عن بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف باسم بن فوح يعرفان بباب القنوس وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر ولم أراد أمير البلطوش بدراجله وزير الخليفة المستنصر القاطمى توسيع مدينة القاهرة القديمة فنقل سورها القبلى إلى جهة الجنوب وبنى باب زويلة الحالى سنة ٤٨٤ هـ = ١٠٩٩ م . ووقع أبراجه .

وبالبحث تبين أن مكان الباب القديم يقع اليوم في عرض شارع المزهدين الله (شارع الماخيلة سابقاً) تجاه زارية سام بن فوح ، وفي عرض شارع المنجدين تجاه هذه الزاوية ، وفي شمال باب زويلة الحالى ، وعلى بعد ١٤٠ متراً من حجه .

ولما أنشأ الملك الناصر شيخ المصطفى جامع الحالى داخل باب زويلة سنة ٨١٩ هـ = ١٤١٦ م هدم الجزء الشرقى من بدق الباب الحالى (أبراجه) وأقام فوقهما منارق الجامع ، ولا يزال باب زويلة موجوداً إلى اليوم على رأس شارع المزهدين الله الذى يوصل بين هذا الباب وباب القنوس .

وللأسف يسود باب زويلة بوابة الخولى ، لأن متولى حلبة القاهرة في الزمن الماضى كان يجلس بهذا الباب ليحصيل الروائد والرسوم من أصحاب الأملاك ومن التجار والظرفاء يمرض عليه يومياً من قضايا اختلافات والفصل فيها .

(٣) باب الزُّهومة ، هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى للقاطمى بالقاهرة ، كان واقعاً في الزاوية الغربية الغربية من مبنى هذا القصر . وقد سبق التعليل عليه في الجزء الرابع حاشية رقم ٢ ص ٣٦ من هذه الطبعة .

(١) والجامع المعروف بالفخرية بجوار المدرسة الفخرية، و(٢) و(٣) و(٤) أوقاف أخرى في مصر والشام .

- (١) الجامع المعروف بالفخرية، يستفاد مما ذكره جل مبارك باشا في المخطط التوفيقية عند الكلام على حمام البسات (ص ٦٦ ج ٦) : أن هذا الحمام كان من الحمامات القديمة . بناء الأمير نغر الدين عبد القنى ابن عبد الرازق بن أبي القرج الأرسى، وكان يعرف بحمام الكلاب، ثم عرف بحمام البسات لأنه يجاور جامع نغر الدين عبد القنى الذى يعرف اليوم بجامع البسات بشوارع جامع البسات بالقاهرة . وقد هدم هذا الحمام ودخلت أرضه فى دار أم حسين بك ابن محمد جل باشا والى مصر .
- و بالبحث تبين لى أن هذا الحمام كان واقفا بجوار الجامع المذكور من الجهة الغربية حيث كانت توجد سراى أم حسين بك . وقد هدمت هذه السراى وبقيت أرضها قطعة لبعض التجار ، فأقاموا عليها محال تجارية واسعة بشوارع جامع البسات .
- (٢) فى أحد الأصلين : « بجوار المدرسة السيفية » والمدرسة الفخرية التى يقصدها المؤلف هى التى أنشأها الأمير نغر الدين عبد القنى بن أبي القرج الأرسى، وذكرها المقرئ فى خطه باسم جامع الفخرى (ص ٣٢٨ ج ٢) تميزها من المدرسة الفخرية القديمة التى أنشأها الأمير نغر الدين هناك بن قول الباروى . وذكرها المقرئ فى خطه (ص ٣٦٧ ج ٢) لأن جامع الفخرى هو الذى كان بجواره الحمام المعروف بالفخرية المذكور فى التلخيص السابق . وأما المدرسة الفخرية القديمة فلم يرد فى كتب المخطوط ما يفيد أنها كانت مجاورة لإحدى الحمامات .
- وقد تكلم المقرئ على جامع الفخرى المذكور فقال : إنه بخط ابن السورين فى باب من باب الخوخة باب سادة ، ويوصل إليه من درب القديس الجاور لحارة الوزيرية ، أنشأه الأمير نغر الدين عبد القنى بن عبد الرازق بن قول الشيرازى بن أبي القرج الأرسى فى سنة ٨٢١ هـ وخطب فيه يوم الجمعة ٢٨ شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس . ولما مات فى منتصف شوال من تلك السنة دفن فى هذا الجامع .
- وأقول : إن جامع الفخرى هذا أو المدرسة الفخرية حسب رواية المؤلف لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بجامع البسات بشوارع جامع البسات بالقاهرة ، ولما باب آخر مجاورة جامع البسات الموصلة قديما إلى درب القديس . وفى سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥١ م . جددت السيدة ممتازة قادى حرم ساذكى الجبان محمد جل باشا الكبير الشهيرة بأم حسين بك هذا الجامع . وأنشأت له مقبرة جديدة على الطراز العثمانى . وقد قُصّ فى لوح من الرخام بأهل الباب السلام تاريخ هذا التجديد . ثم عينت إدارة حفظ الآثار العربية بأصلاحه وتجديده فتمثلت به جملة إصلاحات وترميمات أريسته إلى حاله التى أتمنى عليها ، وقد تم هذا الإصلاح فى سنة ١٢٦٣ هـ = ١٨٩٥ م .

- وأما سبب تسميته بجامع البسات فقد ذكر الشيخ عبد القنى التالى فى كتاب الحقيقة والمجاز التى وضعه من رحلته إلى مصر فى سنة ١١٠٥ هـ . أن سبب هذه التسمية يرجع على ما طلع من أن البسات التى لا يتيسر لها زوج تأتى إلى هذه المدرسة فى يوم الجمعة والنامر فى الصلاة وتجلس فى مكان هناك ، ومنى أقبلت للصلاة وكان الناس فى السبلة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعة مررت البسات بين صفوف المصلين ثم تذهب فيفسر لها الزوج ، وقد جرى ذلك ، فاشتهر الجامع بأم جامع البسات لكثرة الزائرات له منهن .

(١١) وفيها تُوِّفَى الأميرُ بْنُ الدِّينِ أَيْبُكَ الْحَمَوِيُّ كَانَ أَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
صَاحِبِ حَمَّاءَ ، فَطَلَبَهُ مِنْهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسُ هُوَ وَأَبُو ثَمُوصَ [عَلِمَ الدِّينِ سَجَرُ^(١٢)]
مِنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ ، فَسَبَّحَهُمَا إِلَيْهِ فَرَقَاهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا ، ثُمَّ وَلَّى الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلَ
أَيْبُكَ هَذَا نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ سَجَرِ الشَّجَاعِيِّ حَتَّى عَزَلَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ كَتَبَتْ بِمَمْلُوكِهِ
إِغْرَازُوا الْعَادِلَ ، وَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ نِيَابَةَ صَرْخَدَ ثُمَّ جَمَّصَ وَبِهَا مَاتَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ .

وفيها تُوِّفَى الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ بَيْبَاسُ التَّلَاوِيُّ وَكَانَ يَلِي شَدَّ دِمَشْقَ ، وَكَانَ فِيهِ
ظُلْمٌ وَصَفٌ ، وَتَوَلَّى عِوَضَهُ شَدَّ دِمَشْقَ الْأَمِيرُ قَيْرَانُ [الْمَنْصُورِيُّ] الْبُلْدَادَارِيُّ .
وفيها تُوِّفَى الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ سَلْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَلَطِيِّ^(١٣) ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ^(١٤)
الْحَفْصِيُّ أَحَدُ ثَوَابِ الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ ، كَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا دِينًا مَبَارَكًا حَسَنَ السَّيْرِ .
وفيها تُوِّفَى الْقَانُ إِيْلُ خَانَ مَعَزَ الدِّينِ قَازَانُ ، وَقِيلَ قَازَانُ ، وَكَلَامُهُمَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ
أَبْنُ أَرْغُونُ بْنُ أَبِي بَا بَنَ هَوْلَاكُو بْنُ تُولِي خَانَ بَنَ چَتِكُ خَانَ بِلَادِ قَزْوِينَ فِي ثَانِي
عَشْرِ شَوَّالٍ وَجُمُعَةٍ لِي تَرْبَتَهُ وَقَبْتَهُ الَّتِي أَنْشَأَهَا خَارِجَ تَيْرِزُ . وَكَانَ جُلُوسُهُ عَلَى تَحْتِ

(١) هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْخَلْفَاءُ تَقَى الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ تَامَرَ الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلْفَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَيْنَ شَاهِنْشَاهُ الْحَمَوِيِّ آخِرُ مُلُوكِ حَمَّاءَ - قَدَّمْتُ وَقَاتَهُ فِيمَا قَتَلَ الْخُلَفَاءَ وَقَاتَهُمْ
مِنَ الْقَهْمِ سَنَةَ ٦٩٨ هـ . (٢) الْكَتَاةُ عَنِ الْمَدْرِ لِلْكَاتِمَةِ وَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ الْوَلَفُ فِي الْجُزْءِ السَّامِعِ
ص ١٧٦ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ . (٣) فِي أَحَدِ الْأَصْلِينَ : « فِي تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنِ الْمَدْرِ لِلْكَاتِمَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ وَقَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٧٠٩ هـ . (٥) فِي مَقَدِّ إِيْلَانُ :
« سَلْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » . (٦) الْمَلَطِيُّ (فَتْحِي) : نَسَبُهُ إِلَى مَلَطِيَّةَ ، مَدِينَةٍ بِالرُّومِ (عَنِ ابْنِ الْبَابِ) .
(٧) فِي الْأَصْلِينَ : « سَعْدُ الدِّينِ » . وَمَا أُتْبِنَاهُ عَنِ الْمَدْرِ لِلْكَاتِمَةِ وَالْمُلُوكِ . (٨) قَزْوِينَ :
مَدِينَةٌ لَهَا حَسَنٌ وَمَا قَدَّمَ مِنَ السَّيِّئِ وَالْأَبَارِ وَمَا تَنَاقَضَتْ صَغِيرَةٌ لِلشَّرْبِ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ خَصِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
أَبْرِائِيْنَا عَشْرُ فَرَسَاتٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ جَبَلٌ (عَنِ مَرَايِدِ الْأَطْلَاحِ وَتَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي الْقَدْحِ) .
(٩) فِي الْمَدْرِ لِلْكَاتِمَةِ : « ثَانِي عَشْرِ شَهْبَانَ » . (١٠) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ١١٩
مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

المُلك في مسنة ثلاث وتسعين وستائة، وأسلم في سنة أربع وتسعين؛ وقَرَّ الذهب والفضة والؤلؤ على رعوس الناس، وفشا الإسلامُ بإسلامه في ممالك التتار، وأظهر العدلَ وتسمَّى محموداً، وكان أجَلُ ملوك المُفلس من بيت هولاكو، وهو صاحب الوقعات مع الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي مَلَكَ الشام. وقد تقدَّم ذكر ذلك كله في أصل هذه الترجمة .

- وفيهما توفى القاضي فتح الدين أبو محمد عبد الله ابن صاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم الجمعة خامس عشر من شهر ربيع الآخر بالقاهرة، وقد وزَّدهُ موقُّ الدين خالد لللك العادل نور الدين محمود بن زُنكي المعروف بالشهيد، وكانت لديه فضيلة وعُني بالحديث وجمع وألف كتاباً في معرفة الصحابة، وكان له نظم وثر، وتخرج لنفسه أربعين حديثاً، وروى عنه الشُّيَاطِيّ من شعره، وأخذ عنه الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس، والبرزالي والنهجي . ومن شعره :

وجه مُسلَّبِي آياتٍ حُسين * فقل ما شئت فيه ولا تُخافِي

ونسفةٌ حُسينه قُرِئت فصحت * وما خطَّ الكمال على الحواشي

- وفيهما توفى القاضي كمال الدين أبو الفتح موسى ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلكان، كان فاضلاً آشتغل في حياة والده ودرس، وكانت سيرته غير منسكورة، وهو كان أكبر الأسباب في عزل والده، ومات في شهر ربيع الأول .

(١) هو موقُّ الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو القلاء صاحب السلط المنسوب . كانت وفاته

سنة ٥٨٨ هـ (عن شذرات الذهب وصفه الجمان) . (٢) في الأملين : « جمال الدين » . وما أئتمناه عن المبرر الكاتبة وأعيان مصر وأعيان مصر المصنف . (٣) ذكرت وفاته في المبرر الكاتبة سنة ٥٧١٧ هـ وذكر وفاته المصنف في أعيان مصر وأعيان مصر سنة ٥٧٣٣ هـ .

وفيهما توفى الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى بن سرور بن سلامة المتوفى أحد أصحاب أبي الججاج الأقصري^(١٢). مات في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر عن مائة وعشرين سنة .

وفيهما توفى الشريف جحّاز بن شبيحة [بن هاشم بن قاسم بن مهنا] أمير المدينة النبوية مصروعاً عن ولايتها ، والأصح وفاته في القابلة .

وفيهما توفى الإمام المحدث تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني^(١٣) الفراءني الإسكندراني في سابع ذى الحجة .

وفيهما توفى الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال دُبيان ، الشيعي ، تمت العقوبة في سابع ذى القعدة .

وفيهما توفى الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الأرموي^(١٤) . ١٠
تقيب الأشراف في تاسع عشر شوال ، وكان فاضلاً رئيساً . وقيل وفاته في الآتية ، وهو الأقوى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعلة أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وست عشرة أصبعا . وكان الوفاء أقل أيام النسيء .

- ١٥ (١) ترك المؤلف بهذا الجلد أعداداً كثيرة ذكرهم صاحب الدرر الكامنة . (٢) هو يوسف ابن عبد الرحيم بن غزى أبو الججاج القرشي الأقصري ، توفى سنة ٨٦٤٢ (راجع ترجمته في الطالع السعيد) .
(٣) زيادة عن الدرر الكامنة والمثل الصافي . (٤) في الأملين : « العراق » .
وتصحيحه عن الدرر الكامنة والمشتبه وشنذرات القلب . والثرائف ، نسبة إلى الفراء : نهضت واسط على قرى كثيرة . وذكرت وفاة المصادر المختلفة في السنة القابلة . (٥) ذكر في الدرر الكامنة والمثل الصافي باسم ديان قنط وهو دبيان بن عبد الله الماردى الشيعي ناصر الدين والى القاهرة . وفيها أن وفاته كانت في السنة القابلة . (٦) راجعتا وفيات هذه السنة وإلى بعدها في المصادر التي تحت يدي فلم نثر على هذا الاسم .



السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة أربع وسبعمائة .

- ففيها توجه الأمير بيبرس الجاشنكير إلى الجحاز مرة ثانية ومعه علاء الدين أيُّدُنْدِي الشَّهْرُورِيَّ رسولُ ملكِ القرب ، والأمير بيبرس المنصورِيَّ الدَّوَادَارَ ، والأمير بهاء الدين يعقوباً وجماعة كثيرة من الأشراف، وخرج ركب الحاج في عالم كثير من الناس مع الأمير عز الدين آيَك الخلايَندار زوج بنت الملك الظاهر بيبرس .

- وفى ظهر في مَعْدِن الرُّمْد قطعة زيتها مائة وخمسة وسبعون مثقالاً فأخفاها الضمان ثم حملها إلى بعض الملوك، فنفق فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم فأبى بيبها، فأخذها الملكُ منه غصباً وبسط بها إلى السلطان فأت الضمان غمًّا .

وفىها توفى القاضي فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القوصي الشافعي وكيل بيت المال بقوص وأحد أعيانها ، كان من الرؤساء ومات بها في حادي عشر المحرم .

- وفىها توفى القاضي زين الدين أحمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين حل بن محمد بن سليم بن حنا في ليلة الخميس ثامن صفر ، وكان فقيهاً فاضلاً متنبئاً وأفراً الحرمية .

(١) يلاحظ أنه ابتداءً من هنا أقطع الكلام في أحد الأصلين بمقدار لوحة .

(٢) يريد به ملك اليمن ، كما صرح بذلك في عقد الجمان في حوادث هذه السنة .

(٣) عبارة عقد الجمان : « ربيعاً بها أخذت من وصلت إلى الملك الناصر فاقطعت مرارة الضمان

ومات » . (٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن سليمان » . وتصحيحه عن الطالع السيد

والسلوك للقرنزي .

وفيه توفى شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسكندراني خطيب
 أسنًا ونائب الحكم بها وبأدفو وقوص في شهر رجب، وكانت قد انتهت إليه رئاسة
 الصعيد، وبني بقوص مدرسة، وكان قوي النفس كثير المعطاء بها بما مملوحا يئذل
 في بقاء رياسته الآلاف الكثيرة، يقال إنه بذل في نيابة الحكم بالصعيد مائتي ألف،
 وصادره الأمير كزاي المنصوري وأخذ منه مائة وستين ألف درهم، قديم القاهرة
 ومات بها .

وفيه توفى الأمير بيبرس الموفق المنصوري أحد الأشراف يدمشق بها في يوم
 الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة غنوقاً وهو سكران . نسال الله حسن الخاتمة
 بتمه وكرمه .

- ١٠ (١) إسنا من المدن المصرية القديمة وهي اليوم قاعدة مركز إسنا بمديرية قنا . سبق التطبيق عليها في الجزء السادس (ص ٣٦٠ الحاشية رقم ٥) من هذه الطبعة . (٢) أدفو : من المدن المصرية القديمة الشهيرة بالصعيد الأهل واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، اسمها المصري القديم : « تيوت » ، والقبلي « آتيو » . وردت في كتاب البلدان ليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ضمن كور الصعيد الأهل باسم « آدفو » ، ومنه اسمها الحالي « أدفو » واسمها الرومي « أبوالينو بوليس » الكبيرة نسبة إلى المعبد هوريس أبو الهول وهو المعبر . وكانت أدفو في أيام الفراعنة قاعدة القسم الثالث من أقسام مصر بالوجه القبلي ثم كورة في عهد العرب .
- ٢٠ وفذه البلدة شهيرة بمعبدها الأثرى القمام الذي أنشأه بطليموس الثالث في سنة ٢٣٧ ق م لإله هوريس . وأتم ما بناه بطليموس الرابع في سنة ٢١٢ ق م دون أن ينجزه ، وقد أشرك في بنائه وزوجته من بعدهما بطليموس العاشر و بطليموس الحادي عشر واستمرت العبادة والخراف حتى انتهى نهائياً في سنة ٥٧ ق م . وهذا المعبد لا يزال موجوداً إلى اليوم ويعد من أكبر الآثار المصرية وانغمها التي بقيت الأنتظار بالوجه القبلي . وأما أدفو فهي اليوم قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان ولها محطة بالسكة الحديدية باسمها وأنة تجاهاها على الشاطئ الشرقي قبيل الوصول إليها بالمدينة . (٣) قوص من المدن المصرية القديمة ، وهي اليوم قاعدة مركز قوص بمديرية قنا . وسبق التطبيق عليها في الجزء الخامس ص ٢٩٢ الحاشية رقم ١ وانجزه السادس ص ٣٨٣ من هذه الطبعة . (٤) في السلوك : « ثمانين ألف درهم » .
- ٢٥ (٥) الموفق : نسبة إلى الموفق نائب الرحبة لأنه كان مملوكه . (عن الدرر الكامنة) . (٦) في السلوك : « ثالث عشرين جمادى الآخرة » .

وفيهما تُوِّقَ الأمير الشريف عز الدين بَهمَز بن شَيْخَة أمير المدينة ، وقد تَقَدَّمَ في الماضية . والأصحُّ أنه في هذه السنة .

وفيهما تُوِّقَ الأمير شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد بن التَّيْتِي " الأمدى " أحد الأمراء ونائب دار العدل بقلمة الجبل ، كان رئيساً فاضلاً .^(١)

- وفيها تُوِّقَ الأمير مُبارز الدين سَوَّار الرومى المنصورى أمير شِكَارَ ، وكان من أعيان الأمراء وفيه شجاعة وحِشْمَة ورياسة ، وكان معظماً في الدول .^(٢)
- وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله المنصورى المعروف بِسَمِز (أعني سَمِيناً) مقتولاً بأيدي عرب الشام بعد أن قتل منهم مقتلة كبيرة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأثنتا عشرة إصباعاً ، وكان الوفاء راجع توت .

السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر، وهي سنة خمس وسبعائة .

فيها قدست هدية الملك المؤيد عز الدين داود صاحب اليمن فوجِدَت قيمتها أقل من العادة؛ فكتب بالإنكار عليه والتهديد .

وفيهما أَسْتَسْقَى أهل دِمَشْقَ لِقَلَّةِ النِّبْتِ فَسُقُوا بعد ذلك ، وفيه الحمد .
وفيهما تُوِّقَ خطيب دِمَشْقَ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سَبَّاح القَزَّازِى الفقيه المقرئ التحوى المحدث الشافى في شُؤَالِ عن خمس وسبعين سنة .

(١) كذا في الأصلين والسلوك . وفي غزوات القهب وعقد الجمان : « ابن أبي سعد » .

(٢) في الأصل : « مبارز القين سقر الرومى المنصورى أمير سلاح » . وتصحيحه عن عقد الجمان والسلوك والدرر الكرامة .
(٣) كلمة تركية معناها مذكور المؤلف .

وفيما توفي الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن
ابن شرف بن الخضر بن موسى الدِّمِياطِي الشافعي أحد الأئمة الأعلام والحفاظ
والثقات . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة بثبوت^(١) وهي بلدة في بحيرة تَبَس
من عمل دِمياط، وقبل في سنة عشر وستمائة، وأشتغل بدمياط وحفظ^(٢)
التبئية في الفقه، وتبع بها وبالقاهرة من الحافظ عبد العظيم المنذرى وأخذ عنه
علم الحديث، وقرأ القرآن بالروايات، وبرع في عدة فنون وتبع من خلائق؛
استوتبنا أسماء غاليهم في ترجمته في المنهل الصافي . ورحل إلى الجحاز ودمشق
وحلب وسنّاء وبغداد، وحلّت وتبع منه خلائق مثل اليُونَنِي والقَوْنَوِي والمرزِي^(٣)

(١) في النور الكاشفة والوراق بالوفيات الصفدى: «أبو أحمد وأبو محمد» . (٢) توتة من
البلاد المصرية القديمة وردت في مصم البلدان لاغرت بأنها في جزيرة قرب تبس ودمياط . واسمها القبطي
« توتى » ومن اسمها العربي . وقد وردت في بعض الكتب باسم بوة وهو خطأ في النقل .
وكانت توتة من البلاد التي يستغل أهلها في نسج الأتشة القطنية والحورية وفي صيد الأسماك .
وقد أذُت . ومكانها اليوم يعرف بكوم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في جزيرة بحيرة المنزلة التي كانت
تسمى قديماً ببحيرة تبس . وهذه الجزيرة تقع شرق بلدة الحطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية المنفيلية،
على بعد خمسة كيلومترات من الحطرية المذكورة . (٣) بحيرة تبس : هذه البحيرة هي التي
تعرف اليوم ببحيرة المنزلة الواقعة في شمال أراضي مديرية الشرقية والمنفيلية بمصر وتمتد من بئر سعيد إلى
خط الصاري بدمياط ، وقد كانت معروفة ببحيرة تبس نسبة إلى بلدة تبس التي كانت واقعة في جزيرة بهذه
البحيرة . وسبق التلحق عليها في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢) وبعد أن اذُت
تبس حُرقت البحيرة باسم بحيرة المنزلة نسبة إلى بلدة المنزلة القريبة منها والتي هي اليوم قاعدة مركز المنزلة
بمديرية المنفيلية .

(٤) التتية ، كتاب يحترم في فقه الشافعية ، ألّفه الأستاذ الجليل الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن حل بن
يوسف الشيرازي القيرواني . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ . (٥) تقدمت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .
(٦) هو الصدوق الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن
عبد الله اليوناني . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٧) في الأصل : « والمقرش » . وما أثبتناه من تذكرة الحفاظ والنور الكاشفة والمنهل الصافي .
(٨) هو جمال الدين يوسف بن الوكي عبد الرحمن بن يوسف . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤ هـ .

وأبى حيان والبرزالي والنهجي^(٢) وابن سيد الناس^(٣) وخلق سواهم، وصنف مصنوعات كثيرة ذكرنا غالبها في المنهل الصافي^(٤)، وله كتاب فضل الخليل، وقد سمعت أنا هذا الكتاب بقراءة الحافظ قطب الدين الخيصرى^(٥) في أربعة مجالس آخرها في سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة في منزل المسمع بجارة برجوان^(٦) على الشيخ الإمام العلامة مؤرخ الديار المصرية تقي الدين أحمد^(٧) بن علي بن عبد القادر^(٨) الخيصرى^(٩) بسماهه جميعه على الشيخ ناصر الدين محمد بن علي بن العبدار الحرأوى بسماهه جميعه على الشيخ مؤلفه الحافظ شرف الدين النباطي^(١٠) صاحب الترجمة - رحمه الله - وكانت وفاته بخافة بالقاهرة بعد أن صلب العصر غشي عليه في موضعه، فحُبل إلى منزله فمات من ساعته في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة . ومن شعره :

رَوَيْتَا بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي مُفَضَّلٍ * حَدِيثًا شَهِيرًا مَحْمُومًا مِنْ عِلَّةِ الْقَدَحِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ مَسِيرِهِ * ثَلَاثَةً وَأَقْبَهُ مِنْ لَيْلَةِ الْفَتْحِ
وَفِيهَا تَوَقَّى الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ، وَقِيلَ الزَّاهِرُ، تَقَى الدِّينَ شَادَى أَبْنِ الْمَلِكِ الزَّاهِرِ
مَجِيرِ الدِّينِ دَاوُدَ أَبْنِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْكُوهُ الصَّغِيرِ أَبْنِ الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من هذا الجزء . (٣) هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان ابن قيس القيسي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٨ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) زيادة من المنهل الصافي الذي هو المؤلف . (٦) هو محمد بن علي بن يوسف بن إدريس النباطي الحرأوى ناصر الدين الطبردار . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٨١ هـ . (٧) هو عبد الله بن مقبل بن حيدهم بن جعيف بن أسهم بن ربيعة بن عدى بن ثعلبة بن ذؤيب المزني أبو سعيد من أصحاب الشجرة بنات بالبرصة سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٦١ هـ وقال أبو عبد الله : توفي سنة ٥٦٠ هـ . (٨) لم يذكر هذا القالب مصدر من المصادر التي بحثت عنها .

محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ابن شادي بن مروان الأيوبي
في ثالث صفر وهو يوم ذاك أحد أمراء دمشق .

وفيها توفي المُسَنِّد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحزاني الحنبلي .
مولده بمران سنة ثمانى عشرة وسمائة ، وسمي من ابن رُوْزْبَةِ (١) والمُؤَمِّن بن قُبَيْرَةَ (٢) ،
وسمي بمصر من ابن الجيزي (٣) وغيره وتفرد بأشياء ، وكان فيه دُعابة ودين ، وتلا بمكة
ألف ختمه .

وفيها تَوَفَّى قاضى قضاة الشافعية بجلب شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام بها
في أول جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وفيها تَوَفَّى الشيخ الإمام شرف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
البلخامى الإسكندراني المالكي شيخ القراءات بها في هذه السنة ، وكان إماماً عالماً
بالقراءات ، وله مشاركة في فنون . رحمه الله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يُخْرَجْ ، وزاد البحر حتى بلغ ثمانى
أذرع ونصفاً ثم توقف إلى ثمان مسمى ، ثم زاد حتى أوفى في ربيع توت . وبلغ
ست عشرة ذراعاً ونحس عشرة إصباعاً .



السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ،

وهي سنة ست وسمائة .

- (١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَةِ البغدادى الثلاثى الصوفى . تَقَدَّمت وفاته سنة ٦٢٣ هـ
حين قتل المؤلف وقام من القهى . وفي الأصلين هنا : « رُوْزْبِد » وهو تحريف .
(٢) هو أبو القاسم يحيى بن أبي السمود نصر بن قُبَيْرَةَ المؤمِّن الثامر تَقَدَّمت وفاته سنة ٦٥٠ هـ حين
قتل المؤلف وقام من القهى . (٣) هو الفقيه بهاء الدين علي بن حبة الله بن سلامة بن الجيزي .
تَقَدَّمت وفاته سنة ٦٤٩ هـ .

- فيما وقع بين الأميرين: علم الدين سنجار البرواني وسيف الدين الطشلاق على باب قلعة الجبل، محاصرة الأمراء لأجل استحقاقهما في الإقطاعات، لأنة الطشلاق نزل على إقطاع البرواني، وكان كل منهما في ظلم وعسف. والبرواني من خواص بيبرس الجاشنكير، والطشلاق من الزام سلاسل لأنه خشداشه، كلاهما مملوك الملك الصالح على آبرئ الملك المنصور قلاوون. ومات في حياة والده قلاوون: فسطا الطشلاق على البرواني وسفاه عليه، فقام البرواني إلى بيبرس وأشتكى منه فطلبه بيبرس وعفاه، فأساء الطشلاق في رد الجواب وأغش في حق البرواني، وقال: أنت واحد مني تجعل نفسك مثل ممالك السلطان! فأستشاط بيبرس غضباً وقام ليضربه، فغرد الطشلاق سيفه يريد ضرب بيبرس، فقامت قيامة بيبرس وأخذ سيفه ليضربه، فقرأى عليه من حضر من الأمراء وأمسكوه عنه، وأخرجوا الطشلاق من وجهه بعد ما كادت ممالك بيبرس وحواشيه تهتله بالسيوف، وفي الوقت طلب بيبرس الأمير سنقر الكالي الحاجب وأمر بنى الطشلاق إلى دمشق، نفشى سنقر من النائب سلاسل ودخل عليه وأخبره، فأرسل سلاسل جماعة من أعيان الأمراء إلى بيبرس، وأمرهم بملاطفته حتى يرضى عن الطشلاق وأنة الطشلاق يلزم داره، فلما سمع بيبرس ذلك من الذين حضروا صرخ فيهم وحلف إن بات الطشلاق الليلة بالقاهرة عملت فتنة كبيرة، فعاد الحاجب وبلغ سلاسل ذلك فلم يسمع إلا السكوت لأنهما (أخى بيبرس وسلاسل) كانا قضيبا على الملك الناصر محمد وتحقق كل منهما متى وقع بينهما الخلف وجد الملك الناصر طريقاً لأخذها واحداً بعد واحد، فكان كل من بيبرس وسلاسل يراعى الآخر وقد أقتضا مملكة مصر، وليس للناصر معها إلا مجرد الاسم في السلطنة فقط. انتهى. وأخرج الطشلاق من وقته وأمر سلاسل الحاجب بتأخيره في بليس حتى يرجع بيبرس في أمره، فعند

ما أجمع سَلَار مع بيروس في الخلعمة السلطانية من الفلذ: بدأ بيروس سَلَار بما كان من الطشلاق في حقّه من الإساءة ، وسَلَار يُسَكِّنُه ولا يُسَكِّنُ بل يشتد فأمسك سَلَار عن الكلام على حَقْد في الباطن ، وصار السلطان يريد إثارة الفتنة بينهما فلم يَمُ له ذلك . وتوجه الطشلاق إلى الشام مغياً .

وفيها قَدِمَ البريدُ على الملك الناصر من حمّة بمحضّر ثابت على القاضي بأن ضيعة تُعرف ببارين بين جبلين فسمِعَ للجبلين في الليل قعقة عظيمة فتسارع الناس في الصباح اليهما ، وإذا أحدُ الجبلين قد قَطَعَ الوادى وأنتقل منه قدرُ نصفه إلى الجبل الآخر ، والمياه فيها بين الجبلين تجري في الوادى فلم يسقط من الجبل المُتَقِلُّ شئ من الحجارة ، ومقدارُ النصف المُتَقِلُّ من الجبل مائة ذراع وعشر أذرع ، ومسافة الوادى الذى قطعته هذا الجبل مائة ذراع ، وأن قاضى حماة خرج بالشهود حتى ماين ذلك وكتب به محضراً . فكان هذا من الفرائب .

وفيها وقعت الوحشة بين بيروس الجاشنكير وسَلَار بسبب كاتب بيروس التاج ابن سعيد النولة ، فإنه كان أسماء السيرة ، ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين الأمير سنجر الجالولى ، وكان الجالولى صديقاً لسَلَار إلى الغاية ، فقام بيروس في نُصرة كاتبه ، وقام سَلَار في نُصرة صاحبه الجالولى ، ووقع بينهما بسبب ذلك أمور ، وكان بيروس من مادته أنه يركب سَلَار عند ركوبه ويترك عند نزوله ، فمن يومئذ لم يركب معه وكادت الفتنة أن تقع بينهما ، ثم استدركا أمرها خوفاً من الملك الناصر وأصطلحا بعد أمور يطول شرحها ، وتكلما في أمر الوَزَر ومن يصلح لها ، فعين سَلَار

(١) في الأصلين : « بسارين » . والتصحيح من السلوك . وبارين . بلدة صغيرة ذات قلعة قديمة دثرت ، ولما أحسن روضتين ، وهى على مرحلة من حماة ووقع غريبها بيلة يسيرة إلى الجنوب (عن تخويم البلدان روضح الأعشى ج ٤ ص ١٤١) - (٢) قد تبسط القترى في السلوك في الكلام على أسباب تلك الوحشة . فراجع إن شئت في حوادث هذه السنة .

- كاتب بيبرس التاج بن سعيد الدولة الملقب ذكره قهراً لخاطر بيبرس بذلك ، فقال بيبرس : ما يرضى ، فقال سَلار : دعني وإياه ، فقال بيبرس : دولك ، وهتوقا . فبعت سَلار للتاج المذكور وأحضره فلما دخل عليه عبس وجهه وصاح بإزطاج هاتوا خُلعَ الوزارة فأحضرها ، وأشار إلى تاج الدولة المذكور يُلْبَسها فتمتع فصرخ فيه وحلف أن لم يلبسها ضرب عُنقه تخاف الإتيان به لما يملكه من بُخس .
- مسار له فليس التشريف ، وكان ذلك يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقبل يد سَلار فيش في وجهه ووصاه ؛ ونخرج تاج الدولة بِنُفْعَة الوزارة من دار النيابة بقلة الجليل إلى قاعة الصاحب بها ، وبين يديه الثقباء والمجتاب ، وأنشروا له دواة الوزارة والبنقلة فلم يمل الأوراق وصرف الأمور إلى بعد العصر ثم نزل إلى داره .
- وهذا كله بعد أن أمسك بيبرس سَجَرَ الجاولي وصادره ثم فاه إلى دمشق على إمارة^(١) طلبخانة ، وولى مكانه أستاذداراً الأمير^(٢) أيمن الخطيرى صاحب الجامع ببولاق .

- (١) هو أيمن بن عبد الله الخطيرى الأمير من الدين . كان أصله ملوكا فطير الروى ثم انتقل إلى الملك المنصور علاون ، ثم ترقى في الدولة الناصرية محمد بن علاون حتى صار من أكابر الأمراء .
- سذكر المؤلف وفاته سنة ٧٣٧ هـ وقد ذكر وفاته صاحب الدرر الكامنة سنة ٧٣٨ هـ .
- (٢) جامع الخطيرى ، ذكر القرطبي هذا الجامع في خطبه (ص ٢١٢ ج ٢) فقال : إنه واقع على النيل بتاحية بولاق خارج القاهرة ، وكان مكانه دار عرفت بدار القاسمين لكثرة ما يجري فيها من أنواع الخزمات فاشتراها الأمير من الدين أيمن الخطيرى وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وتكت عمارته في سنة ٧٣٧ هـ . وصاح جامع القوة ، وبلغ في عمارته بلاء من أحسن الجوامع ، وعمل له منبر جميل من الرخام وحمل فيه منازة كتب جلية ودورما لقفها .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال موجودا بتاحية بولاق باسم جامع الخطيرى بشارع فراد الأزل (شارع بولاق سابقا) بالقرب من النيل ، وهو جامع منسق أصبح اليوم تحت منسوب الشارع بغو ثلاثة أمتار ، وبه صحن عماد يحيط به أربعة سقفها محمول على ثلاثين عمودا من الرخام ، وله باب آخر في الجهة الشرقية بشارع الخطيرى ، ومنذته أثرية مشرفة على هذا الشارع . وقد تهكم الجزء المطوى هنا .
- وفي سنة ١٣٠٢ هـ عمر جانيا عظيمته الشيخ رمضان البولاق المنسوب . وفي سنة ١٣٢٢ هـ جدد ديوان الأوقاف وبنيته التي على شارع فراد الأزل وجعل له منبرا من الخشب بدلا من منبره الرخام الذي
- نقلت بقاياها إلى دار الآثار العربية .

وفيها تُوِّقَ الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأندلسي^(١) الدمشقي الجنبي محتسب دمشق ووزيرها، وكان رئيساً فاضلاً حسن السيرة .

وفيها تُوِّقَ الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الطويل الخازن دار المنصوري في حادي عشر شهر ربيع الأول بدمشق، وكان ديناً كثير البر والصدقات والمعروف .

وفيها تُوِّقَ الأمير بدر الدين بككاش بن عبد الله الفخري الصالح النجفي^(٢) أمير سلاج .

أصله من ممالك الأمير نغر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ، ثم نُقِلَ إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب، فترقى في الخدم حتى صار من أكابر الأشراف، وغزا غير مرة وعُرف بالخير وعلو الهمة وسداد الرأي وكثرة المعروف .

ولما نُقِلَ الملك المنصور لأجين أجمعوا على سلطته فأمتنع وأشار بقعود السلطان الملك الناصر عبد بن قلاوون، وبعدها ترك الإمرة في حال مرضه الذي مات فيه .
رحمه الله تعالى .

وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري^(٣) أحد أعيان الأشراف بالديار المصرية .

وفيها تُوِّقَ الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري، وكان ولي نيابة قلعة صقند وستة دواوين دمشق ثم نيابة قلعتها، ثم نُقِلَ إلى نيابة حصن فوات بها، وكان مشكور السيرة .

وفيها تُوِّقَ القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجمل العمري^(٤) الدمشقي أخو كاتب السر القاضي شرف الدين عبد الوهاب ومجي الدين يحيى وقد جاوز سبعين سنة . وهذا أول بدر الدين من بني فضل الله، ويأتي ذكر ثاني وثالث، والثالث هو كاتب السر بمصر .

(١) في الدرر الكامنة والساوكة وقد اجماع النوارخ : « ابن عطاء » بدون ذكر لقبه الجليلة .

(٢) هو نغر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيخ أبي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . توفيت وفاته سنة ٦٤٧ هـ . (٣) في الدرر الكامنة : « كاوركا » بإزاي .

وفيها توفى الأمير قارس الدين أصل الرُّدَّادِي^(١) في نصف ذى القعدة، وكان رئيساً حشياً من أعيان الدولة الناصرية .

وفيها توفى الأمير بهاء الدين يعقوب الشَّهْرُزُورِيّ بالقاهرة في سابع عشر ذى الحجة، وكان أميراً حشياً شجاعاً وهو من حواشي بيبرس الجاشنكير .

وفيها توفى الطواشي عز الدين دينار المزري الخازن دار الظاهري في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وكان ديناً خيراً كثير الصدقات والمعروف .

وفيها توفى ملا الغرب أبو يعقوب يوسف^(٢) [بن يعقوب] بن عبد الحق، وقب عليه سعادة الخيصة أحد مواله في بعض حججه وقد خضب رجله بالحناء وهو مستلق على قفاه فطمته طعنات قطع بها أمعاه، وخرج فأدرك وقُتل، ومات السلطان من جراحه في آخر يوم الأربعاء سابع ذى القعدة، وأقيم بعده في الملك أبو ثابت عامر ابن الأمير أبي عامر [عبد الله] ابن السلطان أبي يعقوب هذا أعنى حفيده . وكان مدة ملكه إحدى وعشرين سنة .

وفيها توفى الطواشي شمس الدين صواب السبيلي بالكرك عن مائة سنة، وكان مشكور السيرة .

وفيها توفى الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي الفقيه الشافعي بدمشق في تاسع عشرين جمادى الأولى^(٣)، وكان فقيهاً نحوياً مصنفًا شرح «الحاوي» في الفقه و«مختصر ابن الحاجب» وغير ذلك .

(١) الرُّدَّادِي (بالفتح والتشديد) : نسبة إلى الرُّدَّاد : جذه . وفي الأصلين : « المراداري » .
ترصيعه عن التلويك وعقد الجمان والمثل الصافي . (٢) تكملة عن السلوك والمراد الكامة

وشلوات الذهب . (٣) زيادة عن المراد الكامة ترجمة جده يوسف بن يعقوب هذا وتاريخ ابن الوردي في حوادث هذه السنة . (٤) في أحد الأصلين : « تاسع جمادى الأولى » .
وفي الأصل الآخر : « تاسع عشر جمادى الأولى » وكلامهما خطأ . وصوابه ما أئبناه على من التلويك الصافي وعقد الجمان والسلوك .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعثة أصابع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع، وكان الوفاء في رابع عشر مسرى .



السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر،
 وهي سنة سبع وسبعمائة .

- ففيها ورد الخبر من ملك اليمن هنر الدين داود بأمر تدل على عصيانه، فكتب
 السلطان والخليفة بالإندار، ثم رسم السلطان للأمرء أن يعمل كل أمير مراكا يقال
 لها : جيلة^(١)، وعمارة قیاسة يقال لها : قلو^(٢) برسم حمل الأزواد وغيرها لغزو بلاد اليمن .
 وفيها عمر الأمير بيبرس الجاشنكير الخاقان الركينة داخل باب النصر موضع^(٣)
 دار الوزارة برجة باب الميد من القاهرة ، ووقف عليها أوقافا جليلة ومات قبل
 فتحها، فأخلفها الملك الناصر في سلطته الثالثة مدة، ثم أمر بفتحها ففتحت .
 وفيها عمر الأمير عز الدين أبيك الأفرم الصغير نائب دمشق جامعاً بالصالحية^(٤)،
 وبعث يسأل في أرض يوقفها عليه فأجيب إلى ذلك .

- وفيها وقع الاهتمام على سفر اليمن وعزل الأمير سلاو أن يتوجه إليها بنفسه خشية
 من السلطان الملك الناصر، وذلك بعد أن أراد السلطان القبض عليه وعلى بيبرس
 الجاشنكير عند ما آخى السلطان مع يكتمر الجوكندار، وقد تقدم ذكر ذلك كله

(١) في الأصل الآخر : « ست عشرة ذراعا ... الخ » . (٢) يريد مراكا حركيا كبيرا .
 وقلة، يريد قاريا صغيرا (عن كتير يدعى) . (٣) راجع الحاشية رقم ١٧٤ من هذا الجزء .
 (٤) راجع الحاشية رقم ٣ من ١٦٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٦ من ٥٠
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ من ١٧٤ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية
 رقم ٢ من ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع يسفح
 جبل تاسيون المشرف على دمشق وأكثر أهلها ناطقة من نواحي بيت المقدس حثالة (عن مراد الاطلاق) .

في أصل هذه الترجمة ، وأيضا أنه شق عليه ماصار إليه بيبرس الجاشنكير من القوة والأستظهار عليه بكثرة حُشدها شيته البرجية ، والبرجية كانت يوم ذاك مثل ممالك الإطباق الآن ، وصار غالب البرجية أمراء ، فأشتد شوكة بيبرس بهم بحيث إنه أخرج الأمير سنجر الجالولي وصادره بغير اختيار سلا، وعظمت مهامته وأنسبطت يده بالحكم وأفرد بالركوب في جمع عظيم ، وقصد البرجية في نوبة بكنتم^{١٠} الجوكندار إخراج الملك الناصر محمد إلى الكرك وسلطنة بيبرس ، لولا ما كان من منع سلار لسياسة وتدير كانا فيه .

فلما وقع ذلك كله خاف سلار عواقب الأمور من السلطان ومن بيبرس وتحويل في الخلاص من ذلك بأنه ينج في جماعته ، ثم يسير إلى اليمن فيملكها ويمتنع بها ، فظن بيبرس لهذا قدس عليه جماعة من الأمراء من أثنى عزمه عن ذلك ، ثم أقتضى^{١٠} الرأي تأخير السفر حتى يعود جواب صاحب اليمن .

وفيها حُيس الشيخ تقي الدين بن تيمية بعد أمور وقعت له .^(١١)

وفيها توفى الأمير عز الدين أيدمر السناني بدمشق ، وكان فاضلا وله شعر وخبرة بتفسير المناجات . ومن شعره :

١٠ تَجِدُ النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رَسُولًا * دَنَفَ حَكَاهُ رِقَّةً وَخُحُولًا
تَجْرَى الْعَيُونُ مِنَ الْعَيُونِ صَبَابَةً * فَتُسِيلُ فِي إِثْرِ الْغَزِيْقِ سُيُولًا
وَيَقُولُ مَنْ حَسَدَ لَهُ يَالَيْتِي : * كُنْتُ أَتَخَنَّتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى المعروف بالجائلي ، و(الجائلي باللغة التركية : أمم للفرس الحاذ المزاج الكثير اللعب) ، وكان أحد البحريّة

٢٠ (١) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الخزازي الدمشقي الحنبل . سبكر الخلف وفاته سنة ٧٢٨ هـ .

وكبير الأمراء بدمشق ، ومات في نصف جمادى الأولى بمدينة الرملة عن نحو الثمانين سنة ، وكان ديناً فيه مروءة وخير . (وجائى بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة) .

وفيهما توفي الأمير الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري^(٢) مقدم الممالك السلطانية ، وكانت له سطوة ومهابة على الممالك السلطانية بحيث إنه كان لا يستجري أحد منهم أن يمر من بين يديه كائناً من كان بجاجة أو بغير حاجة ، وحيثما وقع بصره عليه أمر بضربه .

قلت : لله ذاك الزمان وأهله ! ما كان أحسن تديريهم وأصوب حُدسهم من جودة تربية صغيرهم وتعظيم كبيرهم ! حتى ملكوا البلاد ، وذات لم العباد ، واستجبوا خواطر الرعية ، فتالوا الرب السلية . وأما زماننا هذا فهو بخلاف ذلك كله ، فالقصد مؤثر والصغير منتمر ، والقلوب متنافرة ، والشرور متظاهرة ، وإن شئت تعلم صدق مقالي حرك تـ . انتهى .

وفيهما توفي الشيخ المتقد عمر بن يعقوب بن أحمد [السعودي في جمادى الآخرة]^(٥) .
[وفيهما توفي الشيخ نضر الدين عثمان] بن جوشن السعودي في يوم الأربعاء من شهر رجب ، وكان رجلاً صالحاً معتقداً . ١٨

وفيهما توفي الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نضر الدين محمد ابن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ، ومولده في تاسع شعبان سنة أربعين وستائة ،

(١) الرملة : بلدة فلسطين ، اختطها سليمان بن عبد الملك الأموي ، وهي مشهورة كانت قصبة فلسطين ، وبينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم . وكان لمجد الملك الأموي دار بها ، ورجل الرملة فتاة ضيقة الشرب منها (راجع تحريم البنان لأبي الفداء) . (٢) في المثل السابق أنه توفي سنة ٨٧٠ . وفي الفهرست الكامة أنه توفي سنة ٨٧٠ . (٣) في الأصلين : «منير» . (٤) في الأصلين «عثمان بن يعقوب» وهو خطأ . وتصحيحه عن عقد الجمان والملك السابق والقدور الكامة . (٥) التكلفة عن المصادر المتقدمة . (٦) التكلفة عن عقد الجمان والملك السابق .

ويجده لأئمة الوزير شرف الدين صاعد الفاضل^(١) . وكانت له رئاسة خفجة وقضيلة ، ومات بالقاهرة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ، وهى سنة ثمان وسبعمائة ، وهى التى خَلَعَ فيها الملك الناصر المذكور من ملك مصر وأقام بالكرك وتسلطن من بعده بيبرس الجاشنكير حسب ما تقدم ذكره .

١٠ فيها أفرج عن الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من
البرج بقلعة الجبل ، وأُسيك . بدار الأمير عز الدين الأقرم الكبير بمصر ، وذلك
في شهر ربيع الأول .

وفىها كان خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الزجعة من القاهرة
قاصدا الحج وسار إلى الكرك وخلع نفسه .

١١ وفىها توفى الشيخ علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبى الوحش رئيس الأطباء
بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وكان بارعا في الطب محظوظا عند الملوك ، وثالثة
السعادة من ذلك ، حتى إنه لما مات خلف ثلاثة ألف دينار غير القماش والأثاث .

١٢ وفىها توفى الأمير عز الدين أيسك الشجاعى الأشقر شاذ الدواوين بالقاهرة
في المحرم .

٢٠ (١) هو الوزير صاحب شرف الدين عبد الله بن صاعد الفاضل . تقدمت وفاته سنة ٨٦٥٥ .

(٢) تقدمت وفاته سنة ٨٦٩٥ .

وفيها تُوِّقَ الأمير علاء الدين أَلطَبْرُسُ المنصوري^(١) وإلى باب القلعة والمقلب بالمجنون المنسوب إليه الهامة فوق قطرة المجنونة^(٢) على الخليج الكبير خارج القاهرة، عمرها للشيخ شهاب الدين العابر ولفقرائه وعقدّها قبواً^(٣). وفي ذلك يقول علم الدين ابن الصاحب :

ولقد عَجِبْتُ من الطَّيْرِسِ وصحبه * وعقولهم بمقوده مفتونه

عقدوه عقدا لا يصح لأنهم * عقلوا لمجنون على مجنونه

وكان أَلطَبْرُسُ المذكور عقيفاً ديناً غير أنه كان له أحكام قراقوشية من تسلطه على النساء ومنعهن من الخروج إلى الأسواق وضيها، وكان يُخرَج أيام الموسم إلى القرافة ويُشَكَّلُ بهن فَاَمْتَنَعَ من الخروج في زمانه إلا لأمر مهم مثل الحتام وغيره .

وفيها تُوِّقَ الأمير عز الدين أيدمر الرشيدى^(٤) أستاذار الأمير سَلَّار نائب السلطنة بالديار المصرية في تاسع عشر شوال، وكان عاقلاً رئيساً وله ثروة واسعة وجاه عريض .

وفيها تُوِّقَ الشيخ المُعْتَدَّ عبد الفقار^(٥) [بن أحمد بن عبد المجيد بن نُوح] القُوصى^(٦) القائم بخراب الكناس بقُوص وضيها في ليلة الجمعة سابع ذى القعدة، وكان له أتباع ومرتدون ولناس فيه اعتقاد .

١٥ (١) في السلك : «الطبرس» . (٢) قطرة المجنونة، يستفاد ما ذكره المقرئى في خطه

عند الكلام على ركة القيل (ص ١٦١ ج ٢) : أن ماء النيل كان يدخل هذه البركة من موضعين : الأول يأخذ مياهه من الخليج المصرى عند قطرة السد من طريق ركة تارون التى يعرف مكانها اليوم بخط البعالة بقسم المدينة زيف بالقاهرة، ثم تمر المياه من ركة تارون إلى ركة القيل بواسطة قطرة تحت الجسر الأظم التى يعرف اليوم بشارع مراسينا . والموضع الثانى يأخذ مياهه من الخليج المصرى مباشرة من تحت قطرة

٢٠ خصصت لقلع ولأن الماء كان يتدفق منها بقوة شديدة وقت فيضان النيل بسبب انحدار أرض البركة لتعرفت هذه القطرة بالمجنونة وقد اندثرت ومكانها اليوم بشارع الخليج المصرى (الجديدة بقسم المدينة لزنب) في نقطة تقع بجوار جامع ذى الفقار بك الشهير بجامع فيلاص من الجهة القبيلة الغربية لجامع المذكور . (٣) هوشاب الدين أحد بن عبد الرحمن بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسى الخنلى العابر .

تخذه وتوفاه سنة ٦٩٧ هـ . (٤) تشكك عن التبل الصافى والدرر الكامة والطالع السعيد .

وفيها ^(١)توفي ظهير الدين أبو نصر بن الرشيد بن أبي النصر السامريّ الدمشقي الكاتب في إحدى عشرين شهر رمضان بدمشق، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة، كان أولاً سامرياً ثم أسلم في أيام الملك المنصور قلاوون، وتنقل في الجند حتى ولى نظرجيش دمشق إلى أن مات .

- أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة مثل السنة الماضية .

(١) كذا في الأصلين والمسلوك . وفي عقد الجمان وعيون التواريخ : « منى الدين » .

ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على مصر

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصور الجاشنكير ،
أصله من تمالك الملك المنصور قلاوون البرجية ، وكان جرّكي الجنس ، ولم يعلم
أحدًا ملك مصر من الجراكسة قبله إن صحّ أنه كان جرّكياً . وثامر في أيام أستاذه
المنصور قلاوون ، وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك
الأشرف خليل بن قلاوون . ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل
أخيه الأشرف خليل صار بيبرس هذا أستاذاً^(١) إلى أن تسلطن الملك العادل زين
الدين كتبغا عزّله عن الأستاذية بالأمير بتخاص ، وقيل : إنه قبض على بيبرس
هذا وحبس مئة ، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بمائة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية .
وأستمر على ذلك حتى قُتل الملك المنصور حسام الدين لاجين فكان بيبرس هذا أحد
من أشار بهود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك . فلما عاد الناصر إلى ملكه
تقرّر بيبرس هذا أستاذاً على عادته وسلار نائباً ، فأقام على ذلك سنتين إلى أن
صار هو وسلار كفيلاً بالملك الشريعة الناصرية ، والملك الناصر محمد معها آلة
في السلطنة إلى أن هجر الملك الناصر منهما وتخرج إلى الحج فصار إلى الكرك وخلف نفسه
من الملك . وقد ذكرنا ذلك كلّ في ترجمة الملك الناصر محمد . فعند ذلك وقع الاتفاق
على سلطنة بيبرس هذا بعد أمور نذكرها ؛ فتسلطن وجلس على تخت الملك في يوم
السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة . وهو السلطان الحادي

(١) الأستاذار والأستاذية : فقط فارس معناه وكل التخرج أو الموزنة ، ومعناه الاصطلاح
في دولي الممالك ووظيفة من وظائف أرباب السيوف ، وموضوعها التحدث في أمر بيت السلطان
كلها من الملاجئ والشراب خاتاه والحاشية والفلان وإليه أمر الجاشنكير ، وله حديث مطلق وتصرف
تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من الثقات والكسارى وما يجرى مجرى ذلك إلّا إنك
وغيرهم (صحيح الأضيء : ص ٢٠ وقاموس استيعاب : ص ٤٩) .

عشر من ملوك الترك والساج بمن معهم الرِّق ، والأول من الحواكسة إن صح أنه
بحر كيمي الجنس ، ودقت الهاشور وحضر الخليفة أبو الربيع سليمان وفوض إليه تقليد
السلطنة ، وكتب له عهداً وبمِله بخطه ، وكان من جملة عنوان التقليد : إنه من
سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم . ثم جلس الأمير بختاقص والأمير قلى والأمير لاجين
الجاناشيكير لاستحلاف الأمراء والعساكر ، خلفوا الجميع وكتب بذلك إلى الأقطار .

والآن نذكر ما وعدنا بذكره من سبب سلطنة بيبرس هذا مع وجود سلاز
واقوش قتال السُّع وهما أكبر منه وأقدم وأرفع منزلة ، فنقول :

- لما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الحج ثم تقي
عزمه عن الحج وتوجه إلى الكرك خلق نفسه ، فلما حضر كتابه الثاني بتركه السلطنة ،
وقد تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الناصر بأوسع من هذا ، أنهت الكتاب على القضاة .
فلما أصبح نهار السبت الثالث والعشرين من شوال جلس الأمير سلاز النائب
بشباك دار النيابة بالقلعة وحضر إلى عنده الأمير بيبرس الجانشيكير هذا وسائر
الأمراء وأستوروا فيمن يلي السلطنة ، فقال الأمير أقوش قتال السُّع ، والأمير
بيبرس الدوادار ، والأمير أيتك الخازندار وهم أكابر الأمراء المنصورية :
يذنبى آستدماه الخليفة والقضاة وإعلامهم بما وقع ، فخرج الطُّلب لم وحضروا
وقرئ عليهم كتاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وشهد عند قاضى
القضاة زين الدين بن مخلوف الأميران : عز الدين أيمن الخطيرى والأمير الحاج
آل ملك ومن كان توجه معهم إلى الكرك في الرسالة يقول الملك الناصر عن الملك

(١) يريد به الكتاب الذى أرسله الملك الناصر من الكرك بجمع قومه بعد ما أرسل لم وعرفى القاهرة
يقول : « ما يبب هذا الركوب عل باب إسطلى إن كان غرضك فى الملك فآ أنا مطلع إليه ... الخ »
راجع ص ١٧٢ و ص ١٨٠ من هذا الجزء . (٢) هو زين الدين أبو الحسن عل آبن الشيخ
رضى الله عن أبى القاسم مخلوف آبن تاج الدين تاحض بن مسلم التورى المالكي . سيذكر المؤلف ذلك في سنة ٨٧١٨ هـ .

وتركه مملكة مصر والشام فأثبت ذلك ، وأعيد الكلام فيمن يصلح للسلطنة
 من الأمراء ، فأشار الأمراء الأكبر بالأمير سَلَّار ، فقال سَلَّار : نعم على شرط ،
 كل ما أشير به لا مخالفة ، وأحضّر المصحف وحلقهم على موافقته وألا يخالفوه
 في شيء ، ففلق البرجية من ذلك ولم يبق إلا إقامتهم الفتنة ، فكفهم الله عن ذلك
 وأقضى الحلف ، فعند ذلك قال الأمير سَلَّار : والله يا أمراء ، أنا ما أصليح لللك
 ولا يصلح له إلا أنى هذا ، وأشار إلى بيترس الجاشنكير ونهض قائماً إليه ، فصارح
 البرجية بأجمعهم : صدق الأمير سَلَّار وأخذوا بيد الأمير بيترس ، وأقاموه كرها
 وصاحوا بالجاويزية فصرخوا بأسمه ، وكان قرس التوبة عند الشباك فالبسوه تشرىف
 السلطنة الخليفة ، وهى قرجية أطلس سوداء وطرحه سوداء وتقلد بسيغين ، ومشى
 سَلَّار والأمراء بين يديه من عند سَلَّار من دار النياحة بالقلعة وهو راكب ، وعبر
 من باب القلعة إلى الإيوان بالقلعة ، وجلس على تحت الملك وهو يركب بحيث يراه
 الناس . وذلك في يوم السبت المذكور ، ولقب بالملك المظفر . وقبل الأمراء الأرض
 بين يديه طوعاً وكرهاً ، ثم قام إلى القصر وتفزق الناس بعد ما ظنوا كل الظن من
 وقوع الفتنة بين السَلَّارية والبيترسية . وقبل في سلطته وجه آخر وهو أنه لما أشتوروا
 الأمراء فيمن يقوم بالملك ، فأختار الأمراء سَلَّار لمقله وتؤدته ، وأختار البرجية

(١) باب القلعة : المقصود هنا باب قلعة الجبل بالقاهرة الذى أنشأ صلاح الدين . وسبق التلخيص
 عليه في الجزء السابع (الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠) من هذه الطبعة . (٢) الإيزان بالقلعة ، ذكره
 القرزى في خطه (ص ٢٠٦ ج ٢) فقال : الإيوان المعروف بدار العدل أنشأه السلطان الملك المنصور
 قلاوون الألفى ثم جده ابنه الملك الأشرف خليل وأستمر جلوس نائب دار العدل به . فلما عمل الملك الناصر
 محمد بن قلاوون الزركلي الناصر أمر بدم هذا الإيوان فهدم وأعاد بناءه وأنشأ به قبة جليلة وأقام بها عمدا
 ضليحة ، وزعمه رخص في صدوره سرير الملك إلى آخر ما ذكره القرزى في وصف هذا الإيوان وقد انقثر .
 والباحث تبين أن الإيوان المذكور مكانه اليوم الأرض القائمة عليها جامع محمد على باشا الكبير
 وبعدها قلعة الجبل بالقاهرة .

- بيبرس ؛ فلم يُجِبْ سَلَارَ إلى ذلك وأَقْضَى المجلس ، وخَلَا كُلُّ من أَصْحَابِ بَيْبَرَسَ
وَسَلَارَ بِصَاحِبِهِ ، وَحَسَّنَ لَهُ الْقِيَامَ بِالسُّلْطَنَةِ وَخَوْفَهُ عَاقِبَةَ تَرْكِهَا ، وَأَنَّهُ مَتَى وَلَّى غَيْرَهُ
لَا يُوَافِقُوهُ بَلْ يَفْأَنُلُونَهُ . وَبَاتَ الْبُرْجِيَّةُ فِي قَلَقٍ خَوْفًا مِنْ وَلايَةِ سَلَارَ ، وَسَعَى
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ جَمْعًا مِنْ أَصْحَابِ سَلَارَ ، وَأَعْتَدُوا السِّلَاحَ وَتَأَهَّبُوا
لِلْغَرْبِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ سَلَارَ نَفْثِي سَوَاءَ الْعَاقِبَةِ ، وَأَسْتَدْعَى الْأَمْرَاءَ إِخْوَتَهُ وَحَفَدَتَهُ
وَمَنْ يَتَمَتَّى إِلَيْهِ ، وَقَرَّرَ مَعَهُمْ مِرَا مَوَاقِفَتَهُ عَلَى مَا يُشِيرُ بِهِ ، وَكَانَ مُطَاعًا فِيهِمْ فَأَجَابُوهُ ؛
ثُمَّ خَرَجَ فِي شَبَاحِ النِّيَابَةِ وَوَقَعَ نَحْوُ مِائَةِ حَكِيمَانِهِ مِنْ مَدَمٍ قَبُولِهِ السُّلْطَنَةَ وَقَبُولِ
بَيْبَرَسَ الْجَافِشِيكِيرِ هَذَا ، وَتَسَلَّطَنَ حَسْبَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَتَمَّ أَمْرُهُ وَأَجْتَمَعَ الْأَمْرَاءُ عَلَى طَاعَتِهِ
وَدَخَلُوا إِلَى الْخِلْمَةِ عَلَى الْعَادَةِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَوَّالَ ، فَظَهَرَ بَيْبَرَسَ
التَّعْنُمُ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ . وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ سَلَارَ خِلْمَةَ النِّيَابَةِ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَدَامَ اسْتَفْتَى
وَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَمْرَاءِ ، وَأَلْحَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُنْقَطِرُ بَيْبَرَسَ :
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ نَائِبًا فَلَا أَعْمَلُ أَنَا السُّلْطَنَةَ أَبَدًا ، فَقَامَتِ الْأَمْرَاءُ عَلَى سَلَارَ إِلَى أَنْ
قِيلَ وَلَيْسَ خِلْمَةُ النِّيَابَةِ ، ثُمَّ حِيلَتِ الْأَمْرَاءُ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى النَّوَابِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ
وغيرها ، فَوَجَّهَهُ إِلَى نَائِبِ دِمَشْقَ ، وَهُوَ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَقْوَشُ الْأَفْرَمُ الصَّغِيرُ
الْمَنْصُورِيُّ ، الْأَمِيرُ أَيْبَكُ الْبَغْدَادِيُّ وَمَعَهُ آخَرُ يُسَمَّى شَادِي وَمَعَهُمَا كَاتِبٌ ، وَأَمْرُهُمَا
أَنْ يَهْبِئَا إِلَى دِمَشْقَ وَيُخَفِّفَا ثَائِبَهُ الْمَذْكُورَ وَمَا تَرَا الْأَمْرَاءُ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ
الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ بَيْبَرَسَ الْأَحَدِيُّ وَطَبِيرُسُ الْجَمْدَارُ وَعَلَى يَدَيْهِمَا كِتَابٌ مِثْلُ ذَلِكَ ،
وَتَوَجَّهَ إِلَى حِمَاةِ الْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ بَلَّاطُ الْجُوْكَنْتَارِ وَطَبِيرُسُ الْجَمْدَارِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى طَرَابُلسَ
صَفْدِ عَزَّ الدِّينِ أَرْذَرُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَبَيْبَرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى طَرَابُلسَ
- (١) فِي السُّلُوكِ : « وَسَيْفُ الدِّينِ شَاطِي » بِالْثَيْنِ وَالْعِلَاءِ . وَفِي عَقْدِ الْجَمَانِ فِي « سَاطِرِ »
بِالسِّينِ وَالزَّوَاءِ . وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ الرَّجْعَةِ : « سَاطِي » بِالسِّينِ وَالْعِلَاءِ .

عز الدين أيمن اليوسفي وأقطاي الجندار. وخطب له بالقاهرة ومصر في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال المذكور، وتوجه الأمراء المذكورون إلى البلاد الشامية . فلما قُرب من سار إلى دمشق خرج النائب أقوش الأفرم ولاقاهما خارج دمشق وطأ بهما ، فلما قرأ الكتاب بسلطنة بيبرس كاد أن يطير فرحاً لأنه كان خُشداش بيبرس ، وكان أيضاً جاركمي الجنس ، وكان يوم ذاك بين الأتراك كالفرءاء ، وزُيِّت دمشق زينة هائلة كما زُيِّت القاهرة لسلطته . ثم أُخرج كتاب السلطان بالحليف وفيه أن يجلفوا ويبعثوا لنا نسخة الإيمان ، فأجاب جميع الأمراء بالسمع والطاعة وسكت منهم أربعة أقفس ولم يتحدثوا بشيء ، وهم : بيبرس العلائي وبهادر آص وأقبا الظاهري وبكتمر الحاجب بدمشق ، فقال لهم الأفرم : يا أمراء ، كل الناس ينظرون كلامكم فتكلموا ، فقال بهادر آص : نريد الخط الذي كتبه الملك الناصر بيده وفيه عزل نفسه ، فأخرج النائب خط الملك الناصر فراه بهادر ثم قال : يا مولانا ملك الأمراء ، لا تستعجل فمالك الشام فيها أمراء غيونا ، مثل الأمير قرأسقر نائب حلب ، وقبجق نائب حماة ، وأسندمر نائب طرابلس وضيهم ، فنزيل إليهم ونشفي معهم على المصلحة ، فإذا شاورناهم تطيب خواطرهم ، وربما يرون من المصلحة ما لا نرى نحن ، ثم قام بهادر المذكور وخرج فخرجت الأمراء كلهم في أثره ، فقال الأمير أيمن البندادي القادم من مصر للأفرم : لو مسكت بهادر آص لاصلح الأمر على ما نريد ! فقال له الأفرم : والله العظيم لو قبضت عليه لقامت فتنة عظيمة تروج فيها رُوحك ، وتغير المول يا أيمن ما هو عين ! وأنا ما أخاف من أمراء الشام من أحد إلا من قبجق المنصوري ، فإنه ربما يقيم فتنة من خوفه على رُوحه .

(١) هو أقبا الظاهري نثر الدين أحد الأمراء بدمشق . توفي سنة ٧١٤ هـ (عن الدرر الكامنة) .

قلت : وقَبَّحَ هذا هو الذي كان نائب دمشق في أيام المنصور لاچين ، وتوجه إلى غازان وأقدمه إلى الشام . وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ .

- ولما كان اليوم الثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربعة وأختل بهم ، وقال لهم : إياهموا أنّ هذا أمر آتضى ، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال ، وأنتم تعلمون أنّ كلّ من يجلس على كرسي مصر كان هو السلطان ولو كان حبداً حبشياً ، فما أنتم بأعظم من أمراء مصر ، وربما يبلغ هذا اليه فينتزع قلبه عليكم ، ولم يزل يتلاطف بهم حتى حلقوا له ، فلما حلقوا حلف باقي الأمراء ، وخلع الأفرم على جميع الأمراء والفضة خلعاً سنياً ، وكذلك خلّع على الأمير أتيك البغدادى وصل رقيقه شادى وأعطاهما ألفى دينار ووزّعهما وردّهما في أسرع وقت . وكتب معهما كتاباً يهتج ببيرس بالملك ، ويقول : عن قريب تأتيك نسمة الإيمان . وقدمنا القاهرة وأخبرنا الملك المظفر ببيرس بذلك ، فسّر وأشرح صدره بذلك : ثم أتى الأفرم نائب الشام أرسل إلى قراستقر وإلى قَبَّح شخصاً من مماليكه بصورة الحال ، فأما قراستقر نائب حلب فإنه لما سمع الواقعة قرأ كتاب الأفرم ، قال : إيش الحاجة إلى مشاورتنا ! أستاذك بعثك بعد أن حلف ، وكان ينبغي أن يتأنى في ذلك ، وأما قَبَّح نائب حماة فإنه لما قرأ كتاب الأفرم ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، إيش جرى على ابن أستاذنا حتى عزّل نفسه ! والله لقد دبرتم أنص تدبير ، هذه والله نوبة لاچين . ثم قال لملوك الأفرم : اذهب إلى أستاذك وقل له : الآن بلغت مرادك ، وسوف تبصر من يصبح ندمان ، وفي أمره سيّان ! وكذلك لما بعث الأفرم لأستاذم نائب طرابلس ، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض ، ثم قال :

(١) في عقد الجمان : « فله جهاز ملوكه يادر الجمانى » . (٢) في الأمليد : « قال أستاذكم بعد أن أطرق رأسه ثم قال » . وما أثبتناه عن عقد الجمان .

إذهب لأستاذك وقل له : يا عبيد اللّٰه وقليل العلم بعد أن دبرت أمراً ، فما الحاجة إلى مشاورتنا ! فوالله ليكون عليك أشام التدبير ومسيود وبالله عليك ، ولم يكتب له جواباً .

وأما قرأستقر نائب حلب فإنه أرسل إلى قبجق وإلى أسندمر يعلمهما أن الأفرم حلف عساكر دمشق على طاعة بيبرس ، ولا نأمن أن يعمل الأفرم علينا ، فهاهنا يجتمع في موضع واحد فتشاور وترى أمراً يكون فيه المصلحة ، فاتفقوا الجميع على أن يجتمعوا في حلب عند قرأستقر ، وصنوا ليلة يكون اجتماعهم فيها .

فأما قبجق فإنه ركب إلى الصيد بماليكه خاصة ، وتصيد إلى الليل فصار إلى حلب . وأما أسندمر أظهر أنه ضعیف وأمر ألا يحمل أحداً يدخل عليه ،

وفي الليل ركب بماليكه الذين يعتمد عليهم وقد خيروا ملابسهم ، وسار يطلب

حلب . واجتمع الجميع عند قرأستقر ، فقال لم قرأستقر : ما تقولون في هذه القضية التي جرت ؟ فقال قبجق : والله لقد جرى أمر عظيم ، وإن لم تحسن التدبير

تقع في أمور ! يزل ابن أستاذنا ويأخذها بيبرس ! ويكون الأفرم هو مدبر الدولة !

وهو على كل حال عدونا ولا نأمن شره ، فقالوا : فما فعل ؟ قال : الرأي أن

نكتب إلى ابن أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب وركب معه ، فلما تأخذ له الملك ،

وإما أن نموت على خيولنا ! فقال أسندمر : هذا هو الكلام ، خلف كل من الثلاثة

على هذا الاتفاق ، ولا يقطع واحد منهم أمراً إلا بمشورة أصحابه ، وأنهم يموت

بعضهم على بعض ، ثم إنهم تفرقوا في الليل كل واحد إلى بلده .

وأما الأمراء الذين خرجوا من مصر إلى التواب بالبلاد الشامية بالملح وبسلطنة

بيبرس ، فإنهم لما وصلوا إلى دمشق قال لهم الأفرم : أنا أرسلت إليهم مملوك ،

فردوا على جواب لا يرضى به مولانا السلطان . وكان الأفرم أرسل إلى الملك المنظر

بيريس نسخة اليمين التي حلف بها أمراء دمشق مع مملوكه متطاي، فأعطاه الملك المظفر امرأة طلبخانة وخنق عليه، وأرسل معه خلعاً لأستاذه الأقرم بألف دينار، وأطلق له شيئاً كثيراً كان لبيريس في الشام قبل سلطته من الخواصل والفلال، فسر الأقرم بذلك غاية السرور، ثم قال الأميران اللذان وصلا إلى دمشق للأقرم:

- ما تُشير به علينا؟ فقال لما: ارجعا إلى مصر ولا تلبها إلى هؤلاء، فإنك رومهم قوية، وربما يُثيرون فتنة، فقالا: لاخى لنا [من] أن نسمع كلامهم، ثم اتبعا ركباً من دمشق وسارا إلى حماة، ودخلا على قبيجى ودفعا له كتاب الملك المظفر، فقرأه ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجوا له الكتاب، فلما وقف عليه بكى، ثم قال: من قال إن هذا خط الملك الناصر؟ والله واحد يكون وكلاً في قرية ما يزل نفسه منها بطيبة من خاطره! ولا بُد لهذا الأمر من سبب، إذهبوا إلى الأمير قراستقر فهو أكبر الأمراء وأخبرهم بالأحوال، فركبا وسارا إلى حلب وأجتمعا بقراستقر، فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخواني إنا على أيمان أبن أستاذنا لا نخونه ولا نحلف لغيره ولا نواطع عليه ولا نفيسد ملكه، فكيف نحلف لغيره! والله لا يكون هذا أبداً ودعوا^(٢) يجرى مايجرى، وكلُّ شيء يزل من السماء بحمله الأرض.
- ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! نفرجا من عنده وسارا إلى طرابلس ودخلا على أسندمر فقال لما: مثل مقالة قبيجى وقراستقر، نفرجا وركبا وسارا نحو الديار المصرية، ودخلا على الملك المظفر بيريس وأعلماه بما كان، فضايق صدر المظفر وأرسل خلف الأمير سلال النائب وقصص عليه القصة، فقال له سلال: هذا أمرهين وتفسير (أن) نُصلح هؤلاء، فقال: وكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: تكتب إلى

قَرَأْتُكَ كِتَابًا وَتَرَقَّى لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ تَقْلِيدًا بِنَايَةَ حَلْبَ وَبِلَادَهَا ، وَأَنَّهُ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ الدَّرْهُمُ الْقَرْدُ ، وَكَذَا لَقَبَجَقُ بَحْمَاةَ ، وَلَا سَنَدُمُ بِطَرَابُلسَ وَالسَّوَاوَحِلَ ، فَقَالَ بَيْرَسُ : إِذَا قَرَأْتُ الْبِلَادَ عَلَيْهِمْ مَا يُسَاوِي مُلْكِي شَيْئًا ! فَقَالَ لَهُ سَلَارُ : وَكَمْ [مِنْ] يَدٍ تُقْبَلُ عَنْ ضَرُورَةٍ وَهِيَ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ ! فَأَسْمَعَ مَنِّي وَأَرْضَهُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَإِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِفْعَلْ بِهِمْ مَا شِئْتُ ، فَقَالَ الْمَظْفَرُ إِلَى كَلَامِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِمَا قَالَهُ سَلَارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِّهِ ، فَكُتِبَ ذَلِكَ وَأُرْسِلَ مَعَ بَعْضِ خَوَاصِهِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمَظْفَرَ لَمَّا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ وَتَمَّ أَمْرُهُ كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدًا بِالْكَرْكِ ، وَسَيَّرَهُ لَهُ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ آلِ مَلِكٍ ، وَمَشُورًا بِمَا عَيَّنَ لَهُ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ . وَأَمَّا أَمْرُ قَرَأْتُكَ فَإِنَّهُ جَهَّزَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بِالْكَرْكِ ، وَعَلَى يَدِهِ كِتَابَهُ وَكَتَابَ قَبَجَقُ نَائِبِ حَمَاةَ وَكَتَابَ أَسَنَدُمُ نَائِبِ طَرَابُلسَ . وَمُضْمُونُ كِتَابِ قَرَأْتُكَ : أَنَّهُ يُلَوِّمُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ نَزْوِهِ عَنِ الْمُلْكِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْلُوهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ وَعَدَهُ بِرَجُوعِ مُلْكِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ ، وَأَنَّهُ هُوَ وَقَبَجَقُ وَأَسَنَدُمُ مَا حَقَّقُوا لِلْمَظْفَرِ ، وَأَنَّهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ لَهُ . وَكَذَلِكَ كِتَابُ قَبَجَقُ وَكَتَابُ أَسَنَدُمُ ، فَأَخَذَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَرَأْتُكَ كُتِبَ الثَّلَاثَةُ وَسَارَ مُمِرِّيًا وَمَعَهُ نَجَابٌ خَيْرٌ بِتِلْكَ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَزَلْ سَائِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْمَغَاوِزِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْكَرْكِ ، وَأَبْنُ قَرَأْتُكَ عَلَيْهِ زَيُّْ الْعَرَبِ ، فَأَبَا وَقَفَا عَلَى بَابِ الْكَرْكِ سَالُوهُمَا مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟

فَقَالَا : مِنْ مِصْرَ ، فَدَخَلُوا وَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ النَّاصِرَ مُحَمَّدًا بِهِمَا وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي إِحْضَارِهِمَا ، فَأَذِنَ لهما بِالدَّخُولِ ؛ فَلَمَّا مَتَلَّاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ أَبْنُ قَرَأْتُكَ لِنَائِمِهِ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ لَهُ : مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَيْتَ بِكَ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ خَلْوَةٍ ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ مَنْ حَوْلَهُ بِالْإِنْصِرَافِ ، فَصَنَدَ ذَلِكَ حَدِيثَ

(١) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « وَمَعَهُ نَجَابٌ يُسَمَّى مَن » وَيَصْرِحُ لِلْوَلَفِ بِاسْمِهِ بِدَقِيلِ .

أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ السُّلْطَانُ بِمَا جَرَى مِنْ أَيْبِهِ وَقَبِيحَى وَاسْتَدْرَجَ، وَأَنْهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي حَلْبٍ وَتَحَالَفُوا بِأَنْهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى الْإِيمَانِ الَّتِي حَلَقُوهَا لِلَّهِ النَّاصِرِ، ثُمَّ دَفَعَ لَهُ الْكُتُبُ الثَّلَاثَةَ ففَرَّحُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا لَمْ قُدْرَةُ عَلَى مَا أَتَقَفُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ قَدْ أَتَقَفُوا عَلَى سُلْطَانَةِ بَيْرُوسَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرُ ذَلِكَ حَلَفَ بِأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَفُّهُ لِأَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ أَخْبَرُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَتَبَسَّمَ السُّلْطَانُ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَكِنْ الْقَائِلُ يَقُولُ :

كُنْ جَرِيًّا إِذَا رَأَيْتَ جَبَانًا * وَجَبَانًا إِذَا رَأَيْتَ جَرِيًّا

لَا تُقَاتِلْ بِوَاحِدٍ أَهْلَ بَيْتِ * فَضَمِيحَانُ يَنْبَغِي قَوِيًّا

وَهَذِهِ الْبِلَادُ كُلُّهَا دَارَتْ مَعَ بَيْرُوسَ وَلَا يَمُتُّ لَنَا الْحَالُ إِلَّا بِحَسَنِ التَّدْبِيرِ وَالْمُتَنَادَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأُمُورِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَنْزَلَهُ فِي وَضْعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ : اسْتَجِ الْيَوْمَ ١٠ وَغَدًا ثُمَّ سَافِرًا، فَأَقَامَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْكُتُبِ، وَقَالَ لَهُ : سَلِّمْ عَلَى أَبِي (يَعْنِي عَلَى قَرَأْسُقَرٍ) وَقُلْ لَهُ : اصْبِرْ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْمَةً سَيِّئَةً وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ، وَخَلَعَ عَلَى مَعْنَى النَّجَابِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَيْضًا وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَخَرَجَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرٍ وَالنَّجَابُ مَعَهُ، وَأَمْرًا فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَلْبٍ، فَدَخَلَ أَبْنُ قَرَأْسُقَرٍ إِلَى أَبِيهِ وَدَفَعَ لَهُ كِتَابَ ١٥ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : حَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْمَقَرِّ الْعَالِي الْأَيْوَى الشَّعْمِيَّ وَتَمَتَّنَا بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، فَقَدْ عَلِمْنَا مَا أَشَارَ بِهِ وَمَا حَوَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْنَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأُرِيدُ مِنْكَ أَنَّكَ تَطْوِلَ رَوْحَكَ عَلَيَّ، فَهَذَا الْأَمْرُ مَا يُنَالُ بِالْعَجَلَةِ لِأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنْتَظِمَ أُمْرَاءَ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي سَبِيلِكَ وَاحِدًا وَلَا سَيِّمًا ٢٠ الْأَفْرَمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الثَّامِ، فَهَذِهِ حَقْدَةٌ لَا تَحْتَلِ إِلَّا بِالصَّبْرِ، وَإِنْ حَضَرَ إِلَيْكَ أَحَدٌ

من جهة المظفر وطلب منك الإيمان له ، فقدمت إليه أنك مجبور ومنصوب وأحلف .
ولا تقطع كُتُبك مني في كل وقت ، وعرفني بجميع ما يجري من الأمور قليلها وكثيرها .
وكذلك كتب في كتاب قبيح وأسندم ، فعرف قراستقر مضمون كتابه وسكت .

ثم بعد قليل وصل إلى قراستقر من الملك المظفر بيبرس تقليد بناية حلب وبلادها
درست على يد أمير من أمراء مصر . ومن مضمون الكتاب الذي من المظفر إلى

قراستقر : أنت خُشداشي ، ولو علمت أن هذا الأمر يصعب عليك ما علمت
شيئا حتى أرسلت إليك وأعلمتك به ، لأن ما في المنصورية أحد أكبر منك ، غير
أنه لما نزل ابن أستاذنا عن الملك أجمع الأمراء والقضاة وكافة الناس ، وقالوا :

ما لنا سلطان إلا أنت ، وانت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان ، فلوم أهدم
أنا كان غيري يتقدم [وقد وقع ذلك] ! فأجبتني واحدا منكم ودرني برأيك . وهذه
حلب وبلادها درست لك ، وكذا خُشداشيتك : الأمير قبيح والأمير أسندم .

وسير الملك المظفر لكل من هؤلاء الثلاثة خُلقة بآلف دينار ، وفرشا قماش بآلف
دينار ، وعشرة ريوس من الخليل . فعند ذلك حلف قراستقر وقبيح وأسندم ،
ورجع الأمير المذكور إلى مصر بنسخة الإيمان . فلما وقف عليها الملك المظفر فرح

ظاية الفرح ، وقال : الآن تم إلى الملك . ثم شرع من يومئذ في كشف أمور البلاد
وإزالة المظالم والنظر في أحوال الرعية .

ثم استمرت سنة تسع وسبعمائة وسلطان الديار المصرية الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجاشنكير المنصوري ، والخليفة المستنفي بالله أبو الربيع سليمان ، و نائب

(١) درست : النجوم والمجسط (عن التماموس القاسمي الانجليزي لاسينباس) .

(٢) في الأصلين : « على يد أميرين . وما أبتناه من هذا الجمان وما سيذكر المؤلف بعد قليل .

(٣) زيادة عن هذا الجمان .

- السلطنة بديار مصر الأمير سَلَّار، ونائب الشام الأمير آقوش الأقرم الصغير،
ونائب حلب الأمير شمس الدين قَرَّاسقَر المنصوري، ونائب حماة الأمير سيف الدين
قَبَّجَق المنصوري، ونائب طرابلس الأمير سيف الدين أَسَدَمَر المنصوري. ثم فُتِحَا
في الناس في السنة المذكورة أمراضٌ حادة، وعمَّ [الوباء] الخلاق ^(١) وعزَّ سائر ما يحتاج
إليه المرضى. ثم توقفت زيادة النيل إلى أن دخل شهر ممرى، وأرتفع سعر القمح
وسائر الغلال، ومنع الأمراء البيع من شُؤنهم إلا الأمير عزَّ الدين أيدمر الخطيبي
الأستادار، فإنه تقدم إلى مباشره ألا يتركوا عنده سوى مئونة سنة واحدة، وباع
ما عده قليلاً قليلاً، والخطيبي هذا هو صاحب الجامع الذي يُحطُّ بولاق ^(٢). انتهى.
- وخاف الناس أن يقع نظيرُ غلاء كتبنا، وتشام الناس بسلطنة الملك المظفر
بيبرس المذكور. ثم إلتا الخطيب نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي القسطلاني ^(٣)
نخرج بالناس وأستقَى، وكان يوماً مشهوداً، فتودى من التَّد ثلاث أصابع،
ثم توقفت الزيادة مدة، ثم زاد وأتت زيادة النيل فيه إلى خمس عشرة ذراعاً وصبح
عشرة إصبعاً في صابح عشرين توت، ثم قصَّ في أيام النسيء وجاء التَّوَرُوز ولم يوفَّ ^(٤)
النيل ستَّ عشرة ذراعاً ففتَّح خليج السدِّ في يوم الجمعة ثامن توت وهو ثامن عشرين ^(٥)
شهر ربيع الأول. وذكر بعضهم أنه لم يوفَّ إلى ثامن عشر يابه، وهو يوم الخميس ^(٦)
- (١) زيادة من السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من هذا الجزء .
(٣) كما في أحد الأصول والسلوك لقرنزي . وفي الأصل الآخر : «القسطلاني» .
(٤) كما في الأصلين . ولم يخف ما فيها من اضطراب . (٥) لعل المؤلف قصد :
« وضع سد الخليج » وطول كل حال فالتخليج المتأد منه دفعه سنوايا هو خليج القاهرة المعروف بالخليج
المصري . ومكانه اليوم شارع الخليج المصري وسبق التخليق عليه في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٤ ص ٤٣)
من هذه الطبعة، وفي الاستدراكات بالجزء السابع (ص ٢٨٧) منها . وأما السد الذي كان يقام سنوايا في هذا
الخليج ويضع وقت فيضان النيل فكان قريبا من ثم هذا الخليج . ومكانه يقع اليوم في نهاية شارع الخليج
المصري من الجهة القبليَّة في نقطة واقعة جنوبي القيمة المحروقة بمشش الساقية . (٦) في الأصلين :
« وهو ثامن عشر شهر ربيع الأول » . وما أشتبهه عن السلوك وهو الموافق لما في التوقيفات الإنشائية .

حادى عشر جُمادى الأولى ، وذلك بعد اليأس منه ، وهذا القول هو الأشهر .
قال : وأتخبط مع ذلك بعد الوفاء السَّعْرُ وتسامع الناس بطلعة الملك المظفر بيبرس .
وَعَنَتِ العامة في الخلق :

سلطاننا رُكِن * وناتنا دُفِن * يحينا الماء من ابن
يحيى الماء ويخرج ^(١)

ومن يومئذ وقعت الوحشة بين المظفر وبين حاتمة مصر ، وأخذت دولة الملك
المظفر بيبرس في اضطراب ، وذلك أنه كثُر توهّمه من الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وقصد في أيامه كل واحد من خشداشيته أن يترقى إلى أعلى منزلة ، وأتحموا الأمير
سلار بمباينة الملك الناصر محمد وحلّوا الملك المظفر منه ، وحسّوا له القبض على
سلار المذكور ، فجئ بيبرس عن ذلك . ثم ما زالوا حتى بعث الأمير مُغلطاي ^{١٠}
إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ليأخذ منه الخليل والمالِك التي عنده ،
وتغلّظ في القول ، فغضب الملك الناصر من ذلك غضباً شديداً وقال له : أنا خَلَيْتُ ^(٢)
مُلك مصر والشام لبيبرس ، ما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندي ومملوك لى
ويكرّر الطلب ! ارجع إليه وقل له : والله لن لم يتركني ، ولأنا دخلتُ بلاد التتار
وأعلمهم أنّي تركتُ مُلك أبى وأخى ومُلْك مملوكي ، وهو يتأبى ويطلب منى ما أخذته ، ^{١٥}
بإفائه مُغلطاي وخشّن له في القول بحيث أشتد غضبُ الملك الناصر ، وصاح به :
ويلك وصلت إلى هنا ! وأمر أن يُجرَّ ويُرمى من سور القلعة ، فثار به المالِك ،
يسبونه ويلعنونه وأخرجوه إلى السور ، فلم يزل به أرغون المودّار والأمير طغّاي

(١) ورد في ابن الأثير (ج ١ ص ١٥٠) بعد هذا الكلام : « وكان الأمير سلار أجرد في حنكه
بعض شعرات لأنه كان من التتار فباه العوام دفين ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون به بعض عرج
فسماه العوام الأعرج ، وكان السلطان بيبرس الجاشنكير لقبه ركن الدين فباه العوام ركين » .
(٢) في الأصلين : « يا جليب » .

- إلى أن عفا عنه وجبسه ثم أخرجه ماشياً، وعظم ذلك على الملك الناصر وكتب
مُطَفَّات إلى نواب البلاد الشامية بحلب وحمّة وطرابلس وصَفَد، ثم إلى مصر ممّن
يُتَّق به، وذكر ما كان به من ضيق اليد وقلة الحُرمة، وأنه لأجل هذا ترك ملك مصر
وقنح بالإقامة بالكرك، وأن السلطان الملك المظفر في كل وقت يُرسل يطالبه بالماليك
والخليل التي عنده . ثم ذكر لهم في ضمن الكتاب : أتم ممالك أبي وريتموني فإتما
أنت تردوه عني وإلا مرّت إلى بلاد التتار، وتلطّف في مخاطبتهم غاية التلطّف؛
وسير لهم بالكتب على يد الرّبان فأوصلوها إلى أربابها . وكان قد أرسل الملك
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخليل والممالك التي عنده .
حسب ما يأتي ذكره في ترجمة الملك الناصر محمد . فبعث إليه الملك الناصر بالمبلغ
الذي أخذه من الكرك فلم يقبّع المظفر بذلك وأرسل ثانياً ، وكان الملك الناصر
لما أقام بالكرك صار يُخطب بها لملك المظفر يبيّن بحضرة الملك الناصر والملك
الناصر يتأدّب معه ، ويسكت بحضرة ممالكه وحواشيه . وصار الملك الناصر
إذا كاتب الملك المظفر يكتب إليه : « الملكي المظفر » وقصد بذلك سكون
الأحوال وإخماد الفتن ، والمظفر يُلح عليه لأمر يريد الله تعالى حتى كان من أمره
ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

- وأما النّواب بالبلاد الشامية فإنّ قراسقّر نائب حلب كتب إلى الملك الناصر
الجواب : بأنّ ملوك السلطان في كل ما يرمي به ، وسأل أن يبعث إليه بعض
المماليك السلطانية ، وكذلك نائب حمّة ونائب طرابلس وغيرهما ما خلا بكتّم
الجوكتندار ، فإنّه طرد قاصد الملك الناصر ولم يجتمع به . ثم أرسل الملك الناصر
مملوكه أَيْمَش إلى الشام وكتب معه مُطَفَّات إلى الأمير قُطْلُوك المنصور
وبكتّم الحسايني الحسايب بدمشق ولغيرهما ، ووصل أَيْمَش إلى دِمَشق خفية

ونزل عند بعض ممالك قُطْلُوْبِك المذكور، ودفع إليه المُتَلَف؛ فلما أوصله إلى قُطْلُوْبِك أنكر عليه وأمره بالاحتفاظ على أَيْتَش المذكور ليوصله إلى الأفوم نائب الشام ويتقرب إليه بذلك؛ فبلغ أَيْتَش الخبر فترك راحته التي قَدِمَ عليها ومضى إلى دار الأمير بهادر آص في الليل، فاستأذن عليه فأذن له فدخل إليه أَيْتَش وعرفه ما كان من قُطْلُوْبِك في حقّه، فطُيِبَ بهادر آص خاطره وأتله عنده وأركبه من الفد معه إلى الموكب، وقد سبق قُطْلُوْبِك إلى الأفوم نائب الشام ومعه قدم مملوك الملك الناصر إليه وعُروبه من عنده ليلاً، فقلق الأفوم من ذلك وألزم وإلى المدينة بمحصيل المملوك المذكور، فقال بهادر آص: هذا المملوك عندي وأشار إليه، قُتِلَ عن فرسه وسَلِمَ على الأفوم وسار معه في الموكب إلى دار السعادة، وقال له بحضرة الأمراء:

السلطان الملك الناصر يُسَلِّمُ عليك ويقول: ما منكم أحدٌ إلّا وأكل خبز الملك الشهيد قلاوون، وما منكم إلّا من إنعامه عليه، وأنتم تربية الشهيد والده، وأنه قاصد الدخول إلى دِمَشْق والإقامة بها، فإن كان فيكم من يُقاتله ويمنعه العبور فصرفوه، فلم يَمَ هذا القول حتى صاح الكوكبندى الزقاق أحد أكابر أمراء دِمَشْق وأبَنَ أستاذاه وبكى، فغضب الأفوم نائب الشام عليه وأخرجه، ثم قال الأفوم:

لَا يَتَشَقُّ قل له (يعني الملك الناصر): كيف يحيى إلى الشام أو إلى غير الشام! كأن الشام ومصر الآن تحت حكمك. أنا لما أرسل إلى السلطان الملك المظفر أن أُخْلِيفَ له ما حلفت حتى ميرتُ أقول له: كيف يكون ذلك وأبَنُ أستاذنا باقٍ! فارسل يقول: أنا ما تقدمت عليه حتى خلع أبَنُ أستاذنا نفسه، وكتب خطه وأشهد عليه بتروله عن الملك فعند ذلك حلفت له، ثم في هذا الوقت يقول: من يردني عن الشام! ثم أمر به الأفوم فُسِّلَ إلى أستاذاره. فلما كان الليل استدعاه ودفع له

(١) في السلك في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: «الكوكب الزقاق».

نحسين ديارا وقال قل له : لا تذكر الخروج من الكرك، وأنا أكتب إلى المظفر وأرجعه عن الطلب، ثم أطلقه فماد أَيْتَش إلى الكرك وأعلم الملك الناصر بما وقع .
فأعاده الملك الناصر على البريد ومعه أَيْكْتَمَر وعثمان الهباني . ليجتمع بالأمير قَرَأْسَقَر نائب حلب ويؤاخذ على المسير إلى دِمَشق، ثم خرج الملك الناصر من الكرك وسار إلى بركة زِيَاء ^(١) فقتل بها .

- وأما الملك المظفر بيبرس صاحب الترجمة فإنه لما بلغه أن الملك الناصر حسن قاصده مغلطاي المقدم ذكره قلبي من ذلك وأستدعى الأمير سَلَار وعرفه ذلك، وكانت البرجية قد أغرأوا المظفر بيبرس سَلَار واتهموه أنه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبض عليه، حسب ما ذكرناه، فخبى الملك المظفر من القبض عليه . وبلغ ذلك سَلَار فخاف من البرجية لكثرتهم وقوتهم وأخذ في مداراتهم؛ وكان أشدهم عليه .
الأمير بيكور وقد شرق إقطاعه، فبعث إليه سَلَار ستة آلاف إردب غلة وألف دينار فكف عنه، ثم هادى خواص المظفر وأنعم عليهم . فلما حضر سَلَار عند المظفر وتكلموا فيما هم فيه فأقتضى الرأي إرسال قاصد إلى الملك الناصر بهديده ليُخرج عن مغلطاي . وبينما هم في ذلك قَدِم البريد من دِمَشق بأن الملك الناصر سار من الكرك إلى البرج الأبيض ^(٢) ولم يعرف أحد مقصده، فكتب الجواب في الحال بحفظ

- (١) يريد طلب الخيل والمال كما في الملوك، وما ذكره المؤلف قبل ذلك قليل .
(٢) في أحد الأملاء والملوك : « فأعاده الملك الناصر على البرية » . (٣) في الأصلين : « بركة وربة » . وتصحيحها عن تقويم البلدان لأبي القدا . ومسير البلدان لياقوت . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل الآخر : « يتكور » بالنون بدل اليا .
(٥) البرج الأبيض ، من جبل البقاء التي هي إحدى كور القلعة . وقاعدتها حسان . وهي بلدة صغيرة لها واد به أشجار وريساتين وزروع ، ويصل هذا الوادي بنور زغر . والبقاء على مرحلة من أريحا التي هي في القرب منها . (عن صبح الأعشى راجع ١٠٦ ، وتاريخ سلاطين المماليك وتقويم البلدان لأبي القدا . إسماعيل) .

الطُرُقَات عليه . واشتهر بالديار المصرية حركة الملك الناصر محمد ونخروجه من الكرك
فماجت الناس ، وتحرك الأمير نُوغاي القُبجَاقِي ، وكان مُجَاهِدًا حَادَّ المِزَاح
قَوِيَّ النفس ، وكان من أَرْزَامِ الأمير سَلَارِ الثَّابِت ، وتواعد مع جماعة من المماليك
السلطانية أَنْ يَهْجُمُ بِهِمْ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ إِذَا رَكِبَ وَيَقْتُلَهُ . فَلَمَّا رَكِبَ
الْمُظْفَرُ وَنَزَلَ إِلَى بَرَكَةِ الْجُبِّ اسْتَجْمَعَ نُوغاي بَيْنَ وَاقِفِهِ يَرِيدُونَ الْفَتْكَ بِالْمُظْفَرِ
فِي عَوْدِهِ مِنَ الْبَرَكَةِ ، وَتَهَزَّبَ نُوغاي مِنَ السُّلْطَانِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَظَهَرَ
فِيهِ أَمَارَاتُ الشَّرِّ ، فَقَطَّنَ بِهِ خَوَاصِ الْمُظْفَرِ وَتَحَلَّقُوا حَوْلَ الْمُظْفَرِ ، فَلَمْ يَجِدْ نُوغاي
سَبِيلًا إِلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، وَعَادَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى الْقَلْعَةِ فَمَزَقَهُ أَرْزَامُهُ مَا نَهَمُوهُ مِنْ
نُوغاي وَحَسَنُوا لَهُ الْقَبِيضَ عَلَيْهِ وَتَقَرَّرَ عَلَى مَنْ مَعَهُ ، فَاسْتَدْعَى السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ سَلَارَ
وَعَزَفَهُ أَنْطَبَرُ ، وَكَانَ نُوغاي قَدْ بَاطَنَ سَلَارَ بِذَلِكَ ، فَخَنَّرَ سَلَارَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ وَخَوَّفَهُ
عَاقِبَةَ الْقَبِيضِ عَلَى نُوغاي وَأَنَّ فِيهِ فُسَادَ قُلُوبِ جَمِيعِ الْأُمَرَاءِ ، وَلَيْسَ الرَّأْيُ إِلَّا الْإِغْضَاءُ
فَقَطَّ . وَقَامَ سَلَارُ عَنْهُ فَأَخَذَ الْبَرْجِيَّةَ بِالْإِغْرَاءِ بِسَلَارَ وَأَنَّهُ بَاطِنُ نُوغاي ، وَمَتَى لَمْ يَقْبِضْ
عَلَيْهِ فَسَدَ الْحَالُ . وَبَلَغَ نُوغاي الْحَدِيثُ فَوَاعَدَ أَصْحَابَهُ عَلَى الْخَاقِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
وَنَحَرَجَ هُوَ وَالْأَمِيرُ مُنْقَطَايَ الْقَازَانِي وَتُقْطَايَ السَّاقِي وَنَحْوَ سِتِينَ مَمْلُوكًا وَقَتَ الْمَغْرِبِ
عِنْدَ خَلْقِ بَابِ الْقَلْعَةِ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ
لِلْمَذْكُورَةِ . وَقِيلَ فِي أَمْرِ نُوغاي وَهَرُوبِهِ وَجْهٌ آخَرُ :

قال الأمير بَيْرُوسُ الدَّوَادَارِ فِي تَارِيخِهِ : تَسَعَّبَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى الْكُرْكِ
الْخُرُوسِ سَيْفُ الدِّينِ نُوغاي الْقُبْجَاقِي - أَحَدُ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَسَيْفُ الدِّينِ مُنْقَطَايَ
السَّاقِي وَعَلَاءُ الدِّينِ مُنْقَطَايَ الْقَازَانِي ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْقَلْعَةِ

(١) فِي الْأَمْلِيَّةِ : « بِسَدِّ خَلْقِ بَابِ الْقَلْعَةِ » . وَمَا أَتَيْتُهُ مِنَ السُّلُوكِ (لَوْحَةٌ ٢٢١)
قِسْمُ رَابِعٍ أَوَّلٍ) .

مائة وستة وثلاثون نفرًا، ونخرجوا طلبًا واحداً بجيولهم ونجيبهم وغلمانهم وتركوا بيوتهم وأولادهم . انتهى .

وقال غيره : ^(١) لما ولي الملك المظفر بيبرس السلطنة بقي سَلَار هو الملك الظاهر بين الناس والملك المظفر بيبرس من وراء حجاب ، فلما كان في بعض الأيام دخل على الملك المظفر أميران : أحدهما يُسمى نُوزَاي والآخر مُفْلَطَاي فباسا الأرض بين يديه وسَخَّرَ له ضعف أخبازهما، فقال لهما المظفر : أشكركما إلى سَلَار فهو أعلم بما لكما مني ، فقالا : خلد الله ملك مولانا السلطان ، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان ! فقال : اذهبوا إلى سَلَار ، ولم يردهما على ذلك ، فخرجا من عنده وجاءا إلى سَلَار وأعلماه يقول الملك المظفر ، فقال سَلَار : والله يا أصحابي أبعدكما بهذا الكلام ، وأتما تملكان أن النائب ما له كلامٌ مثل السلطان . وكان نُوزَاي مُتَجَبِّهاً وعنده قُوَّةٌ بَأْسٌ ، فاقسم بالله ١٠ لئن لم يُبَيِّتُوا خُبْرَهُ لَيَقْبِضَنَّ شراً تهرق فيه النماء ، ثم خرجا من عند سَلَار . وفي الحال ركب سَلَار وطلع إلى عند الملك المظفر وحدثه بما جرى من أمر نُوزَاي ومُفْلَطَاي ، وقال : هذا نُوزَاي يصدق فيما يقول ، لأنه قادر على إثارة الفتنة ، فالمصاحبة قبضه وسحبته في الحبس ، فاتفقوا على قبضه . وكان في ذلك الوقت أميرٌ يقال له أنس ^(٢) فسمع الحديث ، فلما خرج أعلم نُوزَاي بذلك ، فلما سمع نُوزَاي الكلام طلب مُفْلَطَاي وجماعة من ممالك الملك الناصر ، وقال لهم : يا جماعة ، هذا الرجل قد عول على قبضتنا ، وأما أنا فلا أسلم نفسي إلا بعد حرب تُضرب فيه الرقاب ، فقالوا له : على ماذا عولت ؟ فقال : عولتُ على أني أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا ، فقالوا له : ونحن معك لخلف كل منهم على ذلك ، فقال نُوزَاي ، وكان بيته خارج

(١) يريد به صاحب تركة الظاهر كما مرَّح ذلك في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان : « أميرٌ يقال له أنس » .

باب النصر : كونوا عندي وقت الفجر الأول راكبين وأتم لابسون وتفزقا، بفخر
نُؤاى حاله في تلك الليلة وركب بعد الثلث الأخير مع ممالكه وحاشيته، ثم جاءه
مُغلطاي الغازاني بممالكه ومعه جماعة من ممالك السلطان الملك الناصر والكل
ملبسون [على ظهر الليل] ^(١) . ثم إن نُؤاى حرك الطليخاناه حربياً ^(٢) وشق من الحسينية
فاجت الناس وركبوا من الحسينية وأعلموا الأمير سَلارَ، فركب سَلار وطلع إلى
القلعة وأعلم السلطان بذلك .

قال ابن كثير : وكان ذلك بمباطنة سَلار مع نُؤاى ، فلما بلغ المظفر ذلك قال
على إيش توجها ! فقال سَلار : على نباح الجراء في بطون الكلاب ، والله ما ينظر
في عواقب الأمور ولا يخاف آثار المقدور؛ فقال المظفر : إيش المصلحة ؟ فأفقوا على
تجريد صكر خلف المتسحين بفرد في أثرهم جماعة من الأمراء محبة الأمير علاء الدين
مُغلطاي المسعودي ^(٣) ، والأمير سيف الدين قُلّ في جماعة من الممالك ، فساروا سيرا
خفيا قصدا في صدم إدراكهم وحفظا لسلطانهم وأبن سلطانهم الملك الناصر محمد
أبن قلاوون فلم يدركوهم ، وأقاموا على غزاة أياما وعادوا إلى القاهرة .

وقال صاحب نزهة الألباب ^(٤) : وجرّد السلطان الملك المظفر وراحم خمسة
آلاف فارس محبة الأمير أئى سَلار ، وقال له المظفر : لا ترجع إلّا بهم ولو غاصوا

(١) زيادة عقد الجمان . (٢) حرك الطليخاناه حربيا — يقصد بذلك أنه أمر بقرع الطبول
لتنبيه الجنود وحشهم على الاستعداد للحرب . (٣) الحسينية — هذا الاسم كان يطلق قديما على
ساحة كبيرة من حارات القاهرة أى على خط كبير من أخطائها خارج باب القنوج وتد سبق التحليق عليها
في الجزء الرابع (الحاشية رقم ٢ ص ٤٥) من هذه الطبعة ، وأما الآن فيطلق هذا الاسم على الطريق الموصلة
من باب القنوج إلى ميدان الأمير فاروق وتشمل شارعى الحسينية والبيروى . (٤) في أحاديث الأهلين :
« على نباح الذئاب في بطون الكلاب » . وفى الأصل الآخر : « على نباح الذئاب في بطون الكلاب » .
وما أئنتناه من عقد الجمان . (٥) فى الأصلين : « سُلطاي المنصوري » . وما أئنتناه من عقد الجمان
وتاريخ سُلطاي الممالك وإن إياس . (٦) فى عقد الجمان : « وقال صاحب نزهة الناظر » .

- في البحر ! وكان فيهم الأمير شمس الدين دُبَّاكُوز ومسيف الدين بجاس وجنكلى^(١)
ابن البابا وكهر دَاش وأبيك البندادى وبلاط وصاروجا والقصرمانى وأمير آخر،^(٢)
وهؤلاء الأمراء هم خيار عسكر مصر فساروا . وكان نُوعِيَه قد وصل إلى بليس
وطلب واليها وقال له : إن لم تُخَيِّر لي في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال
السلطان وإلا سلختُ جلدك من كعبك [إلى أذنك]^(٣) ، ففى الساعة أحضر الذهب ،
وكان نُوعِيَه قد أُرصد أناسا يَكشِفون له الأخبار ، فجاءوا له وذكروا أن عسكرا
عظيما قد وصل من القاهرة وهم ساقفون ؛ فلما سمع نُوعِيَه ذلك ركب هو وأصحابه
وقالوا لوالى بليس قل للأمراء الجائين خلى أنا راعى على مهل حتى تطيقنى ، وأنا
أقيم باقى العظمى لئن وقعت عيني عليهم لأجمعنَّ عليهم يوما يذكُر إلى يوم القيامة !
ولم يبعد نُوعِيَه حتى وصل أخو سَلَار وهو الأمير مُحمَّد ومعه المساكِر ،
فلاقاهم والى بليس وأخبرهم بما جرى له مع نُوعِيَه وقال لهم : ما ركب إلا من
ساعة ، فلما سمعوا بذلك سافروا إلى أُنْط وصلوا إلى مكان بين الخلطارة^(٤)

- (١) في تاريخ سلاطين المماليك : «دباكر» بئر وار . (٢) هو جنكلى بن محمد بن البابا
ابن جنكلى بن خليل بن عبد الله الجبل بدر الدين . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٧٤٦ هـ .
(٣) في الأصلين : «ساروجا» بالسين . وما أثبتناه من الدرر الكامنة والمتل الساقى وتاريخ
سلاطين المماليك . (٤) نتيجة من نقد الجان . (٥) الخلطارة ، من القرى المصرية
التي أنشأها العرب بمصر ، وردت في جداول أسماء البلاد ، وفي صبح الأضنى (ص ٢٧٧ ج ١٤) :
ضمن مراكز القرد بين البعيدة والصالحية . وفي العهد العثماني قسمت الخلطارة إلى ناحيتين : وهما الخلطارة
الكبرى والخلطارة الصغرى . وفي سنة ١٢٧٥ هـ ألغيت ناحية الخلطارة الكبرى وأضيف زمامها إلى ناحية
الجناحية بمركز قافوس بمديرية الشرقية ، فأصبحت من توابعها . وأما الخلطارة الصغرى فلا تزال قرية تابعة
بذاتها ضمن قرى مركز قافوس باسم الخلطارة الصغرى في جداول وزارة المالية ، وباسم الخلطارة في جداول
وزارة الداخلية .
والمكان الذى يشير إليه المؤلف لا يد إنب يكون بأراضى ناحية القنوين إحدى قرى مركز القنوين
لأنها هى التى تقع بين ناحيتي الخلطارة والصالحية .

والسعيدية ، فإذا بُتُوغَايَ وأَقْبَ وقد صَفَّ رجاله ميمنةً وميسرةً وهو واقف في القلب
 قُذِّمَ الكَلْبُ ، فلما رَأَى مُمَكَّ أرسل إليه فارساً من كبار الحفظة ، وسار إليه الفارس وأجتمع
 بُتُوغِيَه وقال له : أَرَسَلْتَنِي مُمَكَّ إِلَيْكَ وهو يقول : السلطان الملك المظفر يُسَلِّمُ
 عليك ويقول لك : سبحانه الله ! أنت كنت أكبر أصحابه ، فما الذي غيَّرَكَ عليه ؟
 ٥ فإن كان لأجل الخَلْبِ فما يأكل الخَلْبُ أحدٌ أحقُّ منك ، فإن عُدَّتْ إليه فكل
 ما تشتهى يفعلُه لك . فلما سمع بُتُوغِيَه هذا الكلام ضحك وقال : إيش هذا الكلام
 الكذب ! لما أميس سألته أن يُصَلِّحَ خُبْزِي بقرية واحدة ما أعطاني ، وأنا تحت
 أمره ، فكيف يسمح لي اليوم بما أشتى وأنا صرْتُ عدوهُ ! فخلَّ عتك هذا
 المَدْبِئَانِ ، وما لكم عندى إلا السيف ، فرجع الرسول وأعلم مُمَكَّ بمقاتلته ، ثم إن
 بُتُوغِيَه دكَّسَ فرسه وتقدَّم إلى مُمَكَّ وأصحابه وقال له : إن هؤلاء الذين معي أنا الذى
 ١٠ أخرجتهم من بيوتهم وأنا المطلوب ، فمن كان يريدنى يَرْزُلْنِي وهذا المِئْتَانِ !
 فنظَّرتُ الأمراء بعضهم إلى بعض ، ثم قال : يا أمراء ، ما أنا عاص على أحد ،
 وما خرجتُ من بيتي إلا غيباً ، وأتم أعينُ منى ، ولكن ما تُظْهرون ذلك ، وهاتم مميمم
 منى الكلام فمن أراد الخروج إلى فليخرج وإلا أجهلوا على ! بأجمعكم ، وكان آخر النهار ،
 فلم يخرج إليه أحد فخرج إلى أصحابه وتزلَّ مُمَكَّ في ذلك المكان . فلما أمسى الليل

(١) السعيدية ، لما تكلم المقرئ في خطبه على تربية الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الذى ذكرها
 في كلامه على جامع الظاهر (ص ٣٠٠ ج ٢) قال : إن هذا الملك عمره بدة السعيدية من الشرقية ، وورد
 أيضا اسمها في صبح الأحرى ضمن مراكب البريد (ص ٣٧٧ ج ٤) بين بليس وانطارة بأرض مصر .
 وقد تبين لي من البحث أن الملك الظاهر لما أنشأ هذه القرية سماها السعيدية تيمنا باسم والده السيد محمد
 ٢٠ بركة خان . وقد أُنشئت هذه البدة . ومكانها اليوم عزبة الشيخ مطر حنفى وأكبرين الواقعة على تمرة السعيدية
 بأراضي ناحية العباسية بمركز الوفاقى بمديرية الشرقية . وإلى هذه القرية تنسب ترعة السعيدية الممتدة
 بأراضي مركزى الوفاقى وقاقوس ، وينسب إليها أيضا حوض السعيدية أحد أحواض أراضي ناحية
 العباسية المذكورة . (٢) لها كلمة عامية يراد بها معنى ركس بالراء أى غزبه برينيه ليستعته على البرى .

رحل نُوحْيَهُ بأصحابه وسار مجداً إليه ونهاره حتى وصل قطياً^(١) ، فوجد والياً قد جمع
العربان لقتاله ، لأت البطاقة وردت عليه من مصر بذلك ، والعربان الذين جمعهم
الوالى نحو ثلاثة آلاف فارس ، فلما رأهم نوحى قال لأصحابه : احملوا عليهم
وبادروهم حتى لا يأخذهم الطمع فيكم (يعنى لقتهم) وثاقى الخيل التى وراءكم ،
فحملوا عليهم وكان مقدم العرب نوحى [بن حابس]^(٢) البياضى ، ولهم نحو الجماعة
قربلوس ، فحملت الأتراك أصحاب نوحى عليهم وقتلوا قتلاً عظيماً حتى ولت
العرب ، وانتصر نُوحْيَهُ عليهم هو وأصحابه ، ولت العرب الأدبار طالين البرية ،
ولحق نُوحْيَهُ والى قطياً فطمعته وألقاه عن فرسه وأخذته أسيراً . ثم رجعت البرك
من خلف العرب وقد كسبوا منهم شيئاً كثيراً .

- ١٠ وأما مُتَمَكُّ فإنه لم يزل يتبعهم بمساكر مصر مترلة بعد مترلة حتى وصلوا إلى قطياً
فوجدوها تحراباً ، وسبعوا ما جرى من نُوحْيِهِ على العرب ، فقال الأمراء : الزأى أننا نسير
إلى غزوة ونشاور نائب غزوة فى عمل المصلحة ، فساروا إلى غزوة فلاقاهم نائب غزوة
وأزلم على ظاهر غزوة وخدمهم ، فقال له مُتَمَكُّ : نحن ماجئنا إلا لأجل نوحى ،
وأنت من العريش سار يطلب الكرك ، فما رأيك ؟ فسير إلى الكرك أو رجع إلى مصر ؟
فقال لهم نائب غزوة : رواحكم إلى الكرك ما هو مصلحة ، وأنتم من حين خرجتم من
مصر سائرتم وراءهم ورأيتوهم فى الطريق فما قدرتم عليهم ، وقد وصلوا إلى الكرك
وأنضموا إلى الملك الناصر ، والرأى عندى أنكم ترجعون إلى مصر وتقولون للسلطان .
ما وقع وتعتذرون له ، فرجعوا وأخبروا الملك المظفر بالحال فكاد يموت قيظاً ، وكتب

(١) قليا قرية مصرية كانت بين القنطرة والعريش اعترت . وصيغ التلويط عليها فى الجزء السابع
(الحاشية رقم ٧ ص ٧٧) من هذه الطبعة . (٢) زيادة عن عقد الجمان . (٣) العريش ،
بلدة مصرية بقرب حدود فلسطين . وراجع الحاشية (رقم ٤ ص ١٥٧) من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٤) فى الأصلين : « والذى عندى » . وما أتيته عن عقد الجمان .

من وقته كتابا لذلك الناصر فيه : إن ساعة وقوفك على هذا الكتاب وقبّل وضعه من يدك تُرسل لنا نُوغاي ومُقطاي وماليكهما ، وتبث الممالك الذين عندك ولا تُخلّ منهم عندك سوى خمسين مملوكا ، فإنك أشرت الكَلّ من بيت المال ، وإن لم تسيرهم مرث إليك وأخذك وأفك راغم أوسير الكتاب مع يدوي^(١) إلى الملك الناصر .

وأما نُوغاي فإنه لما وصل إلى الكرك وجد الملك الناصر في الصيد ، فقال نُوغاي لمُقطاي : إنزل أنت ها هنا وأسير أنا للسلطان ، وركب هينّا وأخذ معه ثلاثة ممالك ومار إلى ناحية حَقبة أيلة^(٢) ، وإذا بالسلطان نازل في موضع وعنده خلق كثير من العرب والترك ، فلما رأوا نُوغاي وقد أقبل من صدر البرية ، أرسلوا إليه خيلا فكشفوا خبره ، فلما قربوا منه صرّفه ممالك السلطان فرجعوا وأعلموا السلطان أنه نُوغاي ، فقال السلطان : الله أكبر ! ما جاء هذا إلّا عن أمر عظيم ، فلما حضر نزل وباس الأرض بين يدى الملك الناصر ودعا له ، فقال له الملك الناصر : أراك ما جئت لي في مثل هذا الوقت إلى هذا المكان إلا لأمر ؟ فحدثني حقيقة أمرك ، فأنشأ نُوغاي يقول :

أنت المليك وهذه أعناقنا * خضعت ليرّحلاك يا سُلطاني

أنت المرّجى يا ملكُ فنّا * أسدّ سواك وما لكُ البُلدان

في أبيات أخر ، ثم حكى له ما وقع له منذ خرج الملك الناصر من مصر إلى يوم تاريخه ، فركب الملك الناصر وركب معه نُوغاي وعادنا إلى الكرك ، وتخلّ عليه وعلّى رفقه وأزلم عنده ووصلهم بكل خير .

(١) في عقد الجمان : « وسير الكتاب مع بر يدى » . (٢) حَقبة أيلة ، هي التي تعرف

اليوم باسم الحقة ، وهي بلدة تابعة لحكومة شرق الأردن في الحدود الشرقية لمصر ، راجع الحاشية رقم ٢٠

(٨ ص ٢٠٦) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- ثم إنَّ الملك الناصر جمع أمراءه ومماليكه وشاورهم في أمره ، فقال نُوحْيَه :
 من ذا الذى يُعانِدك أو يقِفُ قُدَامَكَ والجميع مماليكك ! والذى خَلَقَ الخلق إذا
 كنتَ أنتَ معى وحدى أَلتقى بك كلُّ مَنْ خرج من مصر والشام ! فقال السلطان :
 صدقتَ فيما قلتَ ، ولكن من لم ينتظر في العواقب ، ما الدهر له بصاحب . انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه : وصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر
 في الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر أحسن قبول ،
 وكان حين وصولوا إلى قَلْبِيَا أخذوا ما بها من المال ، وجدوا أيضا في طريقهم قَدِيْمَةً
 لسيف الدين طوقان نَائِبَ البيرة فأخذوها بكاملها (١) وأحضروا الجميع بين يدى الملك
 الناصر محمد ، ولما وصلت إليه الأمراء المذكورون أمر الملك الناصر بالخطبة لنفسه ،
 ثم كاتب الثواب فأجتمعوا وأجابوه بالسمع والطاعة . ولما عاد الأمراء من غزاة
 إلى مصر أشدَّتْ خَوْفَ السُلطان الملك المنظر وكثُرَ خيالُه من أكثر عسكر مصر ،
 فقبض على جماعة تزيد على ثلثمائة مملوك ، وأخرج أخبارهم وأخباذ المتوجهين مع نُوحْيَه
 إلى الكرك لمماليكه ، وتحققوا عليه البرجية وشوشوا فكره بكثرة تخيله بخامرة العسكر
 المصرى عليه ، وما زالوا به حتى أخرج الأمير بَنْتَجَار والأمير صارم الدين الجرميكي
 في علة من الأمراء مجزدين ، وأخرج الأمير أقوش الرومى بمجاءته إلى طريق السوئيس
 لينع من عساه يتوجه من الأمراء والمماليك إلى الملك الناصر . ثم قبض الملك
 المنظر على أحد عشر مملوكا وقصد أن يقبض على آخرين فأستوحش الأمير بطرا
 فهرب ، فأدركه الأمير جَرَكْمَرْ بن جاهد راس نوبة فأحضره لحُيُس ، وعند إحضاره
- (١) طوقان ، كان من ممالك المنصور علايون وتقل في خدمه إلى أن قرره في بائة البيرة إلى سنة ٨٧١
 ثم قتل إلى شد دواوين دمشق ثم قبض عليه وجن بالكرك إلى أن مات سنة ثيف وعشرين وسبعمائة (عن
 المحرر الكامة) . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) في السلوك : « الأمير سيف الدين أيلن » .

طلَعَ الأمير الدِّيكُ السَّلَاحَ دارَ بِلَطَفٍ من عند الملك الناصر محمد ، وهو جواب الكتاب الذي كان أوسله الملك المظفر للناصر يطلب نُوحِيَهُ وأَحْجَاهُ . وقد ذكرنا معناه وما أَغْلَظَ فيه وأَغْشَى في الحِطَابِ للناصر ، وكان في وقت وصول كتاب المظفر حضر إلى الملك الناصر الأميرُ أَسَدْمُرُ نائب طرَابُلسَ كَاتِبُهُمَا كان على ميعاد ، فأخذ الناصر الكتابَ وأَسَدْمُرُ إلى جانبه ، وعليه لُئْسُ العُرْبَانِ ، وقد ضَرَبَ اللَّثَامَ قَرَأَ الناصر الكتابَ ، ثم ناوله إلى أَسَدْمُرَ قَرَأَهُ وفَهِمَ معناه ، ثم أمر الملك الناصر الناس بالانصراف وبقي هو وأَسَدْمُرُ ، وقال لَأَسَدْمُرُ : ما يكون الجواب ؟ فقال له أَسَدْمُرُ : المصلحة أن تُخَادِعَهُ في الكلام وترقق له في الخطاب حتى يُجِيزَ أمرنا ونُسْتَظْهِرَ ، فقال له السلطان : أَكْتُبْ له الجواب مثل ما تختاره ، فكتب أَسَدْمُرُ :

١٠ «المملوك محمد بن قلاوون يُقَبِّلُ اليدَ العالِيَةَ المولوية السلطانية المظفرية أسبغ الله ظِلَّهَا ، ورفع قَدْرَهَا وعَمَلَهَا ، وَبُنِيَ بعد رفع دَعَائِهِ ، وخالص عبوديته وولائه أنه وصل إلى المملوك نُوحِيَهُ وَمُعْطَايَ وجماعةً من الممالك ، فلما عَلِمَ المملوك بوصولهم أَغْلَقَ بابَ القلعة ولم يُسَمِّحْ أَحَدًا منهم بِعُورِ إِلَيْهِ ، وسيرت إليهم ألومهم على ما فعلوه ، وقد دخلوا على المملوك بأن يبعث وَيُسْفَعُ فيهم ، فأخذ المملوك في تجهيز مقدمة لمولانا السلطان ويسفَعُ فيهم ، والذي يُحِيطُ به علم مولانا السلطان أن ممالك ممالك السلطان ، خَلَدَ الله مُلْكَهُ ، وأك الذي قيل فيهم غير صحيح ، وإنما هم بوا خَوْفًا على أنفسهم ، وقد استجاروا بالمملوك ، والمملوك يستجير بظُلِّ النولة المظفرية ، والمأمول (١) ألا يُجِيبَ سؤَالَهُ ولا يُكْسِرَ قلبه ، ولا يردّه فيا قصده . وفي هذه الأيام يُجهِزُ المملوك

(١) في أحد الأصولين : «والسؤال» وفي الأصل الآخر : «والمستول» وسياق الكلام يقتضي ما أثبتناه .

(٢) عبارة عقد الجمان : « ولا يردّ ما قصده ، بل يسيرهم أماناً ونشأته إقطاعهم بزيادة عليها ، ويكون ذلك من جهة مدقات القولة المظفرية ، والمراسم الأعطدية ، وفي هذه الأيام ... الخ » .

تَقْدِمةً مع الممالك الذين طلبهم مولانا السلطان ، وأنا مالى حاجة بالممالك
في هذا المكان ، وإن رسم مولانا ما لك الرق أن يُسِيرَ ثائباً له يتزل المملوك^(١)
بمصر ويتنحى بالدولة المظفرية ويخلق رأسه ويقعد في تربة الملك المنصور .

- والمملوك قد وطّن نفسه على مثل هذا ، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه : « ما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعم والموت من
الحياة » . وقال بعضهم : أياك وما يُسَخِّطُ سُلطانك ، ويوحش إخوانك ، فمن
أَسَخَطَ سُلطانَه فقد تَمَرَضَ لِلتَّيَّةِ ، ومن أوحش إخوانه فقد تَبَرَّأَ عن الحرية^(٢) .
والمملوك يسأل كريم العفو والصفح الجليل ! والله تعالى قال في كتابه الكريم وهو
أصدق القائلين : ﴿ وَالْكَاطِبِينَ الَّذِينَ عَلَّفْنَاهُ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .
والمملوك ينتظر الأمان والجواب . انتهى المملوك ذلك » .

١٠

فلما قرأ الملك المظفر الكتاب خَفَّ ما كان عنده ، وكان سَلَّارَ حاضراً فقال له
سَلَّار : ما قلتُ لك إنَّ الملك الناصر ما يَقيتُ له قُدرة على المعاندة ! وقد أصبح
مُلك الشام ومصر طوع يدك ، ولكن عندي رأى : وهو أن تُسَرَّ إلى الأفرم بأن
يعمل بالله من الأمراء ، فإنهم ربما يهربون إلى بلاد التتار فاستصوب المظفر ذلك ،
وكتب إلى الأفرم في الحال بالعرض ، فلما وصل الكتاب إلى الأفرم أجهت في ذلك
غاية الاجتهاد .

١٥

وأخذ الملك الناصر في تدبير أمره ، وبينما المظفر في ذلك ورد عليه الخبر
من الأفرم بخروج الملك الناصر من الكرك ، فقلق المظفر من ذلك وزاد توهمه
وتفرت قلوب جماعة من الأمراء والممالك منه وخشوا على أنفسهم واجتمع كثير

(١) في الأصلين : « ويترك » .

٢٠

(٢) في الأصلين : « فقد تبرأ عن الحرية » . وما أجتاه من عقد الجان .

من المنصورية والأشرافية والأورانية^(١) وتواصلوا على الحرب ، وخرج منهم مائة وعشرون فارساً بالسلاح، وساروا على حجة إلى الملك الناصر، فخرج في أثرهم الأمير بيتجار والصارم الجرميكي^(٢) بمن معهم، وقاتلوا الممالك وجرح الجرميكي بسيف في عنقه سقط منه إلى الأرض، ومضى المالك إلى الكرك ولم يستجئ أحد أن يتعوض إليهم ؛ فعظم بذلك الخطب على الملك المظفر، واجتمع عنده البرجية وقالوا : هذا الفساد كله من الأمير سلا، وبقى لم يقبض عليه خراج الأمر من يدك، فلم يوافق على ذلك وجب من القبيض على سلا لشوكته ولاضطراب دولته ، ثم طلب الملك المظفر الأمير سلا وغيره من الأمراء واستشارهم في أمر الملك الناصر ، فاتفق الرأي على خروج تجريدة لقتال الملك الناصر .

وأما الملك الناصر فإنه أرسل الأمير أيتش المحمدي الناصري إلى الأمير قبجق نائب حماة ، فأحال الأمير قبجق الأمر على الأمير قرأستقر نائب حلب ، فأجتمع أيتش بقرأستقر فأكرمه ووافق على القيام مع الملك الناصر، ودخل في طاعته وأعلن بذلك ، وهو أكبر الممالك المنصورية ، وواعد الملك الناصر على السير إلى دمشق في أول شعبان . ثم كتب قرأستقر إلى الأفرم نائب الشام يحثه على طاعة الملك الناصر ويرضيه في ذلك ويحذره مخالفته ؛ وأشار قرأستقر على الملك الناصر أنه يكتب الأمير بكتمر الجوكندار نائب صفد ، والأمير كزاي المنصوري نائب القدس . ثم عاد أيتش إلى أستاذته الملك الناصر وأخبره بكل ما وقع ، فمر الملك الناصر بذلك هو وكل من عنده

(١) في الأصلين والسلوك : « الأورانية » . وفي تاريخ سلاطين الممالك : « العورانية » . وهم طائفة من التتار فروا حين من ظلم الملك غازان عظيم التتار وأتوا إلى مصر سنة ٦٩٥ هـ طالين المشول في الإسلام ، وكان المقدم عليهم الأمير طرغاي زوج بنت هولاكو . وكانت ههناهم نحو من عشرة آلاف بيت من التتار ، فأمر الملك العادل كتبنا الأمير علي الدين سنجر الدراداري أن يقابلهم بلحى بهم إلى دمشق فأزولهم بالقصر الأبيض من الميدان . (راجع ترجمة العادل كتبنا ص ٦٠ من هذا الجزء) .

(٢) في السلوك (لوصة ٣٢٢ قسم رابع أول) : « بسيف في نخله » .

غاية السرور، وتحقق كل أحد من حواشي الملك الناصر بإتمام أمره . وكان نُوحِيَه منذ قديم على الملك الناصر بالكرك لا يبرح يُحَرِّضُه على المسير إلى دِمَشق حتى إنه نُقِلَ على الملك الناصر من غاشته في المخاطبة بسبب توجهه إلى دِمَشق ، وقَصِب منه وقال له : ليس لي بك حاجة ، إرجع حيث جئت ، قرك نُوحَايَ الخدمة وأقطع وحَد له الملك الناصر ذلك حتى قتله بعد عودِه إلى الملك بمدة حسب ما يأتي ذكره من كثرة ما وُجِه نُوحِيَه المذكور ، وأسمعه من الكلام الخيش .

ولما قَدِمَ أَيْتَشُ بالأجوبة على الملك الناصر قَوِي عزمُ الملك الناصر على الحركة ، ثم إنا الملك الناصر أيضا أرسل مملوكه أَيْتَشُ المحدث المذكور إلى الأمير بَكْتُمُر الجوكندار نائب صقند حسب ما أشار به قرأ مُنْقَر ، فسار أَيْتَشُ إليه واجتمع بالأمير محمد بن بَكْتُمُر الجوكندار ، فجمع محمد المذكور بين أَيْتَشُ وبين أبيه ليلا ١٠ في مقابر صقند ، فغته أَيْتَشُ على ربه أولا فاصد السلطان الملك الناصر فاضطر له بَكْتُمُر بالخوف من بيبرس وسلار كما كان وقع له مع الناصر أولا بالديار المصرية حين اتفقا على قبض بيبرس وسلار ولم يتم لهم ذلك ، وأُخْرِجَ بَكْتُمُر بسبب ذلك من الديار المصرية ، وقد تقدّم ذكر ذلك كله . انتهى . ثم قال له بَكْتُمُر : ولولا نَفَقِي بك ما أَجْمَعْتُ عليك ، فلما عَرَفَه أَيْتَشُ طاعة الأمير قرأ مُنْقَر والأمير فَبَجَق والأمير أَسْتَدْمَر أجاب بالسمع والطاعة ، وأنه على ميعاد التواب إلى المضي إلى الشام ، وعاد أَيْتَشُ إلى الملك الناصر يحوَاب بَكْتُمُر فُسِّر به غاية السرور .

وأما السلطان الملك المظفر بيبرس هذا فإنه أخذ في تجهيز العساكر إلى قتال الملك الناصر محمد حتى تم أمرهم وخرجوا من الديار المصرية في يوم السبت تاسع شهر رجب وعيهم خمسة أمراء من مقدسي الأكلوف ، وهم : الأمير بُرْنِي الأشرقي ، ٢٠ والأمير جمال الدين آفوش الأشرقي نائب الكرك كانت ، والأمير عز الدين أَيْتَشُ

البغدادى ، والأمير سيف الدين طغرل الإيغاني ، والأمير سيف الدين الدرك
السلح دار ، ومعهم نحو ثلاثين أميراً من أمراء الطليخاناه بعد ما أنفق فيهم الملك
المظفر ، فأعطى برلني عشرة آلاف دينار ، وأعطى لكل مقدم ألفي دينار ،
ولكل من الطليخاناه ألف دينار ، ولكل واحد من مقدمي الحلقة ألف درهم ،
ولكل واحد من أجناد الحلقة مئمة درهم ، ونزلوا بمسجد التبن خارج القاهرة^(٢)
ولم يتقدموا ، ثم عادوا بعد أربعة أيام إلى القاهرة . وكان الباعث على حودهم
أن كتب آقوش الأفرم نائب الشام وردت على الملك المظفر : تتضمن وصول
الملك الناصر إلى البرج الأبيض ، ثم عاد إلى الكرك فأطمأن الملك المظفر وأرسل
إلى برلني ومن معه من المجريين بالود فعادوا بعد أربعة أيام . فلم يكن إلا أيام
وورد الخبر ثانياً بمسير الملك الناصر محمد من الكرك إلى نحو دمشق ، فتجهز العسكر
المذكور في أربعة آلاف فارس ونرجوا من القاهرة في العشرين من شعبان إلى
العباسة . فورد البريد من دمشق بقدم أيتمش الحمدي من قبل الملك الناصر
بمشافهة إلى الأفرم ذكرها للمظفر . ثم إن الأفرم بعد قدوم أيتمش بعث الأمير
علاء الدين أيدندي شقير الحسامي ، والأمير جوبان لكشف خبر الملك الناصر ،
وأنهما توجهتا من الشام إلى جهة الكرك ، فوجد الملك الناصر يتصيد وأنه حوץ
أيتمش عنده ، فسّر المظفر بذلك ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، وهو أن أمرهما : أنه
لما سيرهما الأفرم لكشف خبر الملك الناصر قديماً على الملك الناصر ، ودخلا تحت
طاغته ، وعرفاه أنهما جاءا لكشف خبره وحلفا له على القيام بضرته مرة ، وعادا
إلى الأفرم بالجواب المذكور . وكان الناصر هو الذي أمرهما بهذا القول ، فلحق

(١) ورد في السلك هذا الاسم هكذا : « ساكرم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١

من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٤٧ من هذا الجزء .

الأفروم أت أخبارهما على الصدق، فكتب به إلى المظفر. ثم إن الأفروم خاف أن يطرق الملك الناصر دمشق على غفلة فجرد إليه ثمانية أمراء من أمراء دمشق، وهم : الأمير سيف الدين قُطْلُوبُك المنصورى، والأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب، والأمير جوبان، والأمير بَحْكَن، والأمير علم الدين سَنَجَر الجاوى وغيرهم لِيَقِيمُوا على الطرقات لحفظها على من يخرج من الشام وغيروا إلى الملك الناصر. وكتب إلى الملك المظفر يستحثه على إخراج صاكر مصر ليجتمع عنده مع صاكر دمشق على قتال الملك الناصر، وأنه قد جدد البيعة للمظفر وحلف أمراء دمشق ألا يخرجوه ولا ينصروا الملك الناصر. فلما قرأ المظفر كتاب الأفروم اضطرب وزاد قلقه . ثم ورد عليه كتاب الأمير بُرْلُغِي من العباسية بأن ممالك الأمير أقوش الرومى تجمعوا عليه وقتلوه وساروا ومعهم خزائنه إلى الملك الناصر، وأنه لحق بهم بعض أمراء الطلبة ناهى عن جماعة من ممالك الأمراء وقد فسد الحال، والرأى أن يخرج السلطان بنفسه .

فلما سمع الملك المظفر ذلك أخرج تجريدة أخرى فيها عدة أمراء أكابر، وهم : الأمير بيجاس وبكثوت وكثير من البرجية ، ثم بعث إلى بُرْلُغِي بألفى دينار ووعده بأنه عازم على التوجه إليه بنفسه .

فلما ورد كتاب الملك المظفر بذلك وبقدوم التجريدة إليه عزم على الرحيل إلى جهة الكرك ، فلما كان الليل رحل كثير ممن كان معه يريدون الملك الناصر ، فنفى عزمه عن الرحيل ثانيا ، وكتب إلى المظفر يقول : بأن نصف العسكر سار إلى الملك الناصر ونرجع عن طاعة الملك المظفر، ثم حرض الملك المظفر على الخروج

(١) في الملوك وتاريخ صلاح الدين المصاليك : « بئاس » . وفى ابن الأثير : « بئاس » . ٢٠

بنفسه . وقبل أن يطلع الفجر من اليوم المذكور وصل إلى القاهرة الأمير بهادر جُك^(١)
بكتاب الأمير بُرُنِّي المذكور وطلع إلى السلطان ، فلما قضى الملك المظفر صلاة
الصبح تقدم إليه بهادر جُك وعرفه بوصول أكثر المسكر إلى الملك الناصر وتاوله
الكتاب ، فلما قرأه يَبْرَس تبسم وقال : سلم على الأمير بُرُنِّي ، وقل له لا تخش من
شيء ، فإن الخليفة أمير المؤمنين قد عقد لنا بيعة ثانية وجدد لنا عهداً ، وقد قُري
على المنابر ، وجددنا العهد على الأمراء ، وما بقي أحد يحجر أن يخالف ما كتب به
أمير المؤمنين ! ثم دفع إليه العهد الخلفي وقال : امض به إليه حتى يقرأه على
الأمراء والجند ثم يرسله إلى ، فإذا قرغ من قراءته رحل بالعساكر إلى الشام وجهز
له بألئى دينار أخرى ، وكتب جوابه بنظير المشافهة ، فبادر جُك إلى بُرُنِّي .
فلما قرأ عليه الكتاب وأتتهى إلى قوله : وأت أمير المؤمنين ولأني تولية جديدة
وكتب لي عهداً وجدد لي بيعة ثانية ، وقص العهد فلذا أوله : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
وَإِنَّهُ يُسَمِّى اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) . فقال بُرُنِّي : ولسليان الربح ! ثم ألفت إلى بهادر جُك
وقال له ، قل له : يا بارد الذنن ، والله ما بقي أحد يلتفت إلى الخليفة ، ثم قام وهو
مُغَضَّب . وكان سبب تجديد العهد لذلك المظفر هذا أن الأقرم نائب الشام لما ورد
كتابه على المظفر أنه حلف الأمراء بدمشق ثانياً ، وبعت بالشيخ صدر الدين محمد
ابن عمر [بن مكِّي بن عبدالصمد الشهير بآبن^(٢)] المُرَحَّل إلى الملك المظفر في الرسالة ،
صار صدر الدين مجتمع به هو وآبن عدلان وصار الملك المظفر يشغل وقته بهما ،
فاشاراً عليه بتجديد العهد والبيعة وتحليف الأمراء ، وأن ذلك ثبت به قواعد ملكه

(١) في السلك : « بهادر جُك » . (٢) نسخة عما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨٧١٦ ،

والفرد الكامة والمنهل الصافي . (٣) هو محمد بن أحمد بن صيَّان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود
ابن لاسق بن دارود الكافى المصرى للفقير الشافعى شمس الدين . توفي سنة ٨٧٤٩ (عن المورد الكامة
وشذرات الذهب) .

ففعل الملك المظفر ذلك، وحلف الأمراء بحضور الخليفة، وكتب له عهداً جديداً عن الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي . ونسخة العهد :

- « (إِنَّهُ مِنْ مُلْكِيٍّ وَإِنَّهُ بِمِثْلِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان بن أحمد العباسي لأمراء المسلمين وجيوشها، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإني رَضِيتُ لَكُمْ بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين ثانياً عنى الملك الديار المصرية والبلاد الشامية، وأقنته مقام نفسه لدينه وكفائه وأهلته ورَضِيتُهُ لِلْمُتَمِينِ، وعزلتُ من كان قبله بعد علمي بتروله عن الملك، ورأيت ذلك متعيناً علىّ، وحكمتُ بذلك الحُكَّامَ الأربعة، وأعلموا، ورحمهم الله، أَنَّ الملكَ عقيم ليس بالوراثه لأحدٍ خالف عن مائتي ولا كابر عن كابر؛ وقد استخرتُ الله تعالى ووليتُ عليكم الملك المظفر، ١٠ فن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصَى أبا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم . وبلغني أَنَّ الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شقَّ العَصاة على المسلمين وفرَّق كلمتهم وشَتَّتْ شملهم وأطعم عدوهم فيهم، وعَرَضَ البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحريم والأولاد وسَفَكَ الدماء، فتلك دماء قد صلتها ١٥ الله تعالى من ذلك . وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمر على ذلك، وأدافع عن حريم المسلمين وأنضمهم وأولادهم لهذا الأمر العظيم، وأقاتله حتى يفيء إلى أمر الله تعالى، وقد أوجبتُ عليكم يا معاشرة المسلمين كافةً الخروجَ تحت لوائِ الشرف، فقد أجمعت الحُكَّام على وجوب دفعه وقتاله إن استمر على ذلك، وأنا مستصحب معي الملك المظفر ففهموا أرواحكم والسلام . »

وَقُرِّيَ هَذَا الْمَهْدُ عَلَى مَنَابِرِ الْجَوَامِعِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْقَارِي ^(١) إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ
الْناصِرِ صَاحَتِ الْعَوَامُ : نَصْرَهُ اللَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ ! وَكَرَّتْ ذَلِكَ . وَقَرَأَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذِكْرِ
الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ صَاحُوا : لَا ، مَا نُرِيدُهُ ! وَوَقَعَ فِي الْقَاهِرَةِ ضَجَّةٌ وَحَرَكَةٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ .
انتهى .

ثم قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ مِنَ الشَّامِ عَلَى الْبَرِيدِ الْأَمِيرُ بِهَادِرٍ آصَ يَحْتُمُّ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ بِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ التَّوَابَ قَدْ مَالُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ الْناصِرِ ، فَأَجَابَ
أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ ، وَاحْتَجَّ بِكَرَاهِيَتِهِ لِلْفِتْنَةِ ^(٢) وَسَفْكَ الدِّمَاءِ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ كَتَبَ بِوَلَايَتِهِ
وَعَزَلَ الْمَلِكُ الْناصِرَ فَإِنْ قَبِلُوا وَلَا تَرَكَ الْمَلِكُ . ثم قَدِمَ أَيْضًا الْأَمِيرُ بِلَاطٍ بِكَتَابِ
الْأَمِيرِ بُرْنِيِّ ، وَفِيهِ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ أَمْرَاءِ الطَّبِيعَانَاةِ لَحَقُوا بِالْمَلِكِ الْناصِرِ
وَيَهْمُهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ فِرْعَوْنِي وَأَقْوَشُ ثَائِبُ الْكَرْكِ وَأَيَّسُ الْبَغْدَادِيِّ ،
وَالِدِشْكُ وَالْفَتَّاحُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خَوَاصُ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ الْناصِرُ فَلَمَّا سَارَ مِنَ الْكَرْكِ مَعَهُ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ يَرِيدُ دِمَشْقَ بَعْدَ
أُمُورٍ وَقَعَتْ لَهُ ؛ نَذَرَهَا فِي أَوَائِلِ تَرْجَمَتِهِ الثَّالِثَةِ . فَلَمَّا سَارَ دَخَلَ فِي طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ
قُطْلُوكَ الْمَنْصُورِيَّ وَالْحَاجَّ بِهَادِرَ وَبَكْتَمُرَ الْحِمَايِيَّ حَاجِبَ مُجَابِ دِمَشْقَ وَعَلَّمَ الدِّينَ
سَنْجَرَ الْجَاوِيَّ . وَصَارَ الْمَلِكُ الْناصِرُ يَتَأَيَّ فِي مَسِيرِهِ مِنْ غَيْرِ مُرْعَةٍ حَتَّى يَتَيَّنَ مَا عِنْدَ
أَمْرَاءِ دِمَشْقَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمُ الْأَفْرَمُ لِحَفْظِ الطَّرِيقَاتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا أَمْرَاءَ
دِمَشْقَ الْمَذْكُورِينَ إِلَى الْأَفْرَمِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِمَنْ إِلَى مُحَارَبَةِ الْمَلِكِ الْناصِرِ ، وَأَرَادُوا
بِذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ فَيَقْبِضُوهُ أَوْ يَسِيرَ عَنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى فَيَأْتِيَهُمْ بِقِيَّةِ
الْجَيْشِ وَكَانَ كَذَلِكَ . فَلَمَّا قَدِمَ كَاتِبُهُمْ عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ شَاحَ بَيْنَ النَّاسِ عِجْءُ الْمَلِكِ

(١) فِي الْأَمَلِينَ : « فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِي إِلَى ذِكْرِ... الخ » . وَتَصْحِيحُهُ مِنَ السُّلُوكِ .

(٢) فِي الْأَمَلِينَ : « بِكَرَاهِيَةِ قَسَمِهِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ .

- الناصر من الكرك فثارت العوام وصاحوا - نصر الله الملك الناصر! وتسأل صكره من دمشق طائفة بعد طائفة إلى الملك الناصر، وأفرط الأمر من الأفرم وأتقى الأمير بيبرس السلاني^(١) والأمير بيبرس المجنون^(٢) بمن معهما على الوثوب على الأفرم والقبض عليه، فلم يثبت عند ما بلغه ذلك، وأستدعى هلاء الدين [على] بن صبيح، وكان من خواصه وخرج ليلاً وتوجه إلى جهة الشقيف^(٣)، فركب قُطْلُو بَك والحاج بهادر عند ما سمعا خبر الأفرم، وتوجهوا إلى الملك الناصر، وكانا كتيابه بالدخول في طاعته قبل ذلك، فمُرَّ بهما وأنهم على كل واحد منهما بعشرة آلاف درهم، وقدم على الناصر أيضا الجوالى وجويان وسائر من كان معهم، فسار بهم الملك الناصر حتى نزل الكُصوة، وخرج إليه بقية الأمراء والأجناد. وقد عُيِّل له سائر شعار السلطنة من السناجق الخليفة^(٤) والسلطانية والعصائب والجنز والفاشية، وحلف^(٥) العساكر وسار يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان يريد مدينة دمشق، فدخلها من غير مدافع بعد ما زُيِّنَتْ له زينة عظيمة، وخرج جميع الناس إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم حتى صفار الكُتَّاب، وبلغ كراهة البيت من البيوت التي بميدان الحصى إلى قلعة دمشق للتفريج على السلطان من خمسمائة درهم إلى مائة درهم، وفُرِشَت الأرض يشفاق الحرير الملوثة، وسُجِّلَ الأمير قُطْلُو بَك المنصورى الفاشية، وسُجِّلَ الأمير الحاج بهادر الجنز، وترجل الأمراء والعساكر بأجمعهم ومشوا بين يديه حتى نزل بالقصر [الأبيض]، وفي وقت نزوله قدم مملوك الأمير قُراستغر نائب حلب لكشف الخبر^(٦)

(١) توفى سنة ٧١٢هـ (من المردد الكامة). (٢) توفى سنة ٧١٥هـ من المصدر المتقدم.

(٣) زيادة من السلوك، وفيه وفي عقد الجبلان: «على بن صبيح». (٤) يريد شقيف

أردون، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة. (٥) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٦٠ من هذا الجزء. (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٧) في التوثيقات الإلمانية أن أول شعبان هذه السنة يوم الاثنين الأحد. (٨) زيادة من السلوك.

وَأَن قَرَأْتُ نَحْرَجَ مِنْ حَلَبٍ وَقَبِيحٌ نَحْرَجَ مِنْ حَمَاءَ نَفَلَ عَلَيْهِ وَكَتَبَ لَهَا بِسْرَةَ
 الْحُضُورِ إِلَيْهِ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْأَقْرَمِ أَمَانًا وَتَوَجَّهَ بِهِ عِلْمَ الدِّينِ سَتَجَرَّ الْجَالُوتِ ، فَلَمْ
 يَبْقَ بِذَلِكَ لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ النَّاصِرِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ تَنَكَّرَ ، وَطَلَبَ بَيْنَ السُّلْطَانِ
 خَلْفَ السُّلْطَانِ لَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ نَسْخَةَ الْخُلْفِ . وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
 خَازِنَ دَارِهِ وَتَنَكَّرَ مَمْلُوكُهُ إِلَى الْأَقْرَمِ هَذَا صَحْبَةً عَثَانَ الرِّكَابِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ بِكُلِّ
 مَا يُمْكِنُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِنْ لَمْ يُطِيعْ يُحْشَنَ لَهُ فِي الْقُيُودِ ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ
 فِي الْمَطَالَعَةِ الَّتِي عَلَى يَدِ تَنَكَّرَ : أَوَّلًا وَصَدَّ وَآخِرَهَا وَعِيدٌ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْأَقْرَمُ الْكُتَابَ الْمَذْكُورَ
 أَمُودَ وَجْهَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ أَتَقَتْ إِلَى تَنَكَّرَ وَقَالَ : أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ الَّذِينَ حَقَّقُوا هَذَا
 الصَّبْرَ حَتَّى كَتَبَ لِي هَذَا الْكُتَابَ ، وَيْلَكَ ! مَنْ هُوَ الَّذِي وَافَقَهُ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ
 عَلَى ذَلِكَ ! وَكَانَ النَّاصِرُ قَدْ كَتَبَ لَهُ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ أَنَّ غَالِبَ أَمْرَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ
 أَطَاعُونِي ، وَكَانَ الْأَقْرَمُ لَمَّا حَضَرَ إِلَيْهِ تَنَكَّرَ قَبْلَ أَنْ يقرأ الْكُتَابَ جَمَعَ أَمْرَاءَ دِمَشْقَ
 ثُمَّ قَرَأَ الْكُتَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَ الْأَقْرَمُ ، قُلْ لِي : مَنْ هُوَ الَّذِي أَطَاعَهُ
 حَتَّى أَقْبِضَ عَلَيْهِ وَأُرْسِلَهُ إِلَى مِصْرَ ؟ فَنَظَرَ أَمْرَاءُ دِمَشْقَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمْعَنَ
 الْأَقْرَمُ فِي الْكَلَامِ ، فَغَامَ الْأَمِيرُ بَيْتْرُسَ الْمَجْنُونِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ مُصْلَحَةٌ ، تَجَاوَبَ
 أَبْنُ أَسْتَازِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ! وَلَكِنْ لَاطَفَهُ وَقُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنا مُتَّبِعُونَ مِصْرَ
 وَنَا يَمُرُّ مِنْهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَلِكَ فَاطِلِبَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَلَا تَبْطِشْ بِنَا وَأَرْجِعْ عَنَّا ، وَذَكَرَ
 لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا النَّمَطِ ، فَقَالَ الْأَقْرَمُ : أَنَا مَا أَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي
 إِلَّا السِّيفُ إِنْ جَاءَنَا ! ثُمَّ طَلَبَ الْأَقْرَمُ تَنَكَّرَ فِي خَلْوَةٍ وَقَالَ لَهُ : مِرْ إِلَى أَسْتَازِكَ
 وَقُلْ لَهُ : يَرْجِعْ ، وَإِلَّا يَسْمَعِ الْمَلِكُ الْمَغْطَرُ فَيَمْسِكُكَ وَيَحْبِسُكَ ، فَتَبْقَى تَتَمَنَّى أَنْ تُشَبِّعَ

(١) هُوَ تَنَكَّرَ عِبَادَةُ الْحَسَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤١ هـ (عَنْ الْفَرْدِ الْكَاتِمَةِ وَالْمَثَلِ الْغَامِقِ) .

(٢) فِي الْأَسْلَافِ الْآخِرَةِ : « حَتَّى كَتَبَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ » . (٣) لَا تَبْطِشْ بِنَا :

لَا تَغْتَرِكُنَا (عَنْ دَوْدَى) .

- الجزء! ولا ينفعك حينئذ أحد، فإن كان لك رأى فاقبض على نُوغِيه ومن معه وسيرهم لللك المظفر، فإن فعلت ذلك يصلح حالك، ولا تفعل غير هذا تهلك . وكتب له كتاباً بمعنى هذا ودفعه إلى تنكير، فلم يخرج تنكير من دمشق إلى أثناء الطريق حتى نخرج في أثره جماعة من أمراء دمشق إلى طامة الناصر. وكان كلام الأفرم لتنكير أكبر الأسباب لخروج الملك الناصر من الكرك إلى دمشق، فلما قدم الناصر دمشق وكتب الأمان للأفرم فتخوف الأفرم مما كان وقع منه من القول لما قدم عليه تنكير وطلب الحليف . انتهى .

- وقال سيريس في تاريخه : وأرسل السلطان إلى الأفرم رسلاً بالأمان والإيمان، وبهما الأميران عز الدين أيمن الزردكاش والأمير سيف الدين جوبان . وقال غيره : بعث إليه السلطان نسخة الحليف مع الأمير الحاج أرقطاي الجندار، لما زال به حتى قدم معه هو وأبن صبيح، فركب السلطان إلى لقائه حتى قرب منه نزل كل منهما عن فرسه، فاعظم الأفرم نزول السلطان له وقبل الأرض، وكان الأفرم قد ليس كالملية وشد مسطه وتوقح بنصفيه (يعني أنه حضر هيئة البغالين من الأمراء) وكففته تحت إبطه، وعند ما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد: يامولانا السلطان، بترية والدك الملك الشهيد فلا وون لا تؤذنه ولا تغير عليه! فبكى سائر من حضر، وبالح السلطان في إكرامه وخلع عليه وأركبه وأقره على نيابة دمشق، ففكر الدباء له وسار إلى القصر . فلما كان من القدر أحضر الأفرم خيلاً وجالاً وثياباً بمائتي ألف درهم مقدمة إلى السلطان الملك الناصر . وفي يوم الجمعة ثاني عشرين
- (١) عبارة الأسلمين : « وأرسل السلطان إلى الأفرم بالأمان والإيمان وكان رسله إليه مع الأمير عز الدين أيمن الزردكاش والأمير حبان » . وما أئتمناه من عقد الجان . (٢) في السلك وعند الجان : « ابن صبيح » . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٥ من هذا الجزء . (٣) في عقد الجان : « في اليوم الثامن والعشرين من شعبان ... الخ » .

- شعبان حُطِبَ للناصر بدمشق وأهبط منها أكرم المظفر، وصُلبت الجمعة بالميتان فكان يوماً مشهوداً؛ وفي ذلك اليوم قَدِمَ الأمير قَرَأْسَقُ نَائِبَ حلب، والأمير قَبْجَقُ نَائِبَ حَمَّاهُ، والأمير أَسَدُكُمُ كُرْجِي نَائِبَ طَرَابُلُسَ، وَتَمَرُ السَّاقِي نَائِبَ حِمَصَ، فَرَكِبَ السلطان إلى لقائهم وتَربَّلَ إلى قَرَأْسَقُ وماتَه وشكر الأُمراء وأثنى عليهم؛ ثُمَّ قَدِمَ الأمير كَرَايَ المنصوري نَائِبَ القدس والأمير يَكْتُمُ الجُوكَنْدَار نَائِبَ صَفَدَ، ثُمَّ قَدِمَ كُلُّ مِنَ الأُمراء والتَّوَابِ تَقْدِيمَتَهُ بِقَدَرِ حَالِهِ مَا بَيْنَ ثِيَابِ أَطْلَسَ وَحَوَائِصَ ذَهَبٍ وَكُفَّتَاتٍ ^(١) زُرْكَشَ وَخِيُولَ مُسَرَّجَةٍ، فِي حَقِّ كُلِّ فَرَسٍ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَعَلِيهِ مَمْلُوكٌ، وَعِدَّةُ بَنَالٍ وَجَمَالٍ بَحَائِيٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَشَرَعَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي التَّفَقُّعِ عَلَى الأُمراء والعساكر الواردة عليه مع التَّوَابِ. فَلَمَّا آتَتْهُ التَّفَقُّعُ قَدِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ الأُمير كَرَايَ المنصوري عَلَى عَسْكَرِهِ إِلَى قَرْيَةِ فَسَارِ إِلَيْهَا، وَصَارَ كَرَايَ يَمْدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبَاطًا عَظِيمًا لِقَبِيلَيْنِ وَالْوَارِدِينَ عَلَيْهِ، فَأَذْنَقَ فِي ذَلِكَ أُمُورًا جَزِيلَةً مِنْ حَاصِلِهِ، وَأَجْتَمَعَ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَالَمٍ كَثِيرٌ وَهُوَ يَهْوِي بِكُلْفَتِهِمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ عَنِ السُّلْطَانِ بِمَا يُرْضِيهِمْ.
- وَأَمَّا الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ فَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ فِي خَامِسِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ بِاسْتِغْلَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى دِمَشْقَ بِغَيْرِ قِتَالٍ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ وَأَظْهَرَ النُّلَّةَ، وَخَرَجَتْ عَسَاكِرُ مِصْرَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ تَرِيدُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ بِالْبَدَارِ الْمِصْرِيَّةُ سِوَى خَوَاصِهِ مِنَ الأُمراءِ وَالْأَجْنَادِ.
- وَأَمَّا الأُمير بُرْئِيُّ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الأُمراءِ صَارَ عَسَاكِرُهُمْ تَقْسَلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى بَقِيَ بُرْئِيُّ فِي مَسَالِكِهِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ بِيَرْمَسَ، فَتَشَاوَرُ بُرْئِيُّ مَعَ جَمَاعَتِهِ حَتَّى أَقْبَضَ رَأْيَهُ وَرَأَى أَقْوَشَ نَائِبَ الْكَرْكَةِ الْخَطَّاقِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ أَيْضًا،
- (١) كُفَّتَاتٌ، جَمْعُ كُفَّتَاتٍ وَسَبَاطَا لِكَلْبَةٍ الَّتِي تَقْدَمُ فَرَسُهَا فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٣٣٠ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ.

- فلم يوافق على ذلك البريجية ، وعاد إليك البغدادي وبكتوت الفتح وبخار بيقية^(١)
 البريجية إلى القاهرة ، وصاروا مع الملك المظفر بيبرس ، وسار برلني وأقوش
 إلى الملك الناصر فيمن بقي من الأمراء والعساكر ، فاضطربت القاهرة لذلك .
 وكان الملك المظفر قد أصر في مستهل شهر رمضان سبعة^(٢) وعشرين أميراً ما بين
 طلبخانة وعشرات ، منهم من مماليكه : صديق وصتيحي وطوغان وقرمان^(٣) .
 وإلغزلو وبهادر ، ومن المماليك السلطانية سبعة وهم : قرأبا الحسامي وطرنطاي
 الحمدي وبكتمر الساق وبهادر قيباق وانكار وطشتمر أخو بختاس ولاجين ، ومن
 هدهم بركتمر بن بهادر وحسن بن الزنادي ، ونزلوا الجميع إلى المدرسة المنصورية^(٤)
 ليلبسوا الخلع على جرى السادة ، وأجمع لهم التقاء والنجاب والمامة بالأسواق
 يتخفرون طلوعهم القلعة ، وكل منهم بقي لابس الخلع ، فاتفق أن شخصاً من المعجبين^(٥)
 كان بين يدي النائب سلاّر ، فرأى الطالع غير موافق ، فقال : هذا الوقت ركوبهم
 غير لائق ، فلم يلتفت بعضهم وليس وركب في طلبه ، فاستردوهم العوام وقالوا :
 ليس له سلامة ، ولا عليه سلامة ، وصار بعضهم يصيح ويقول : يا فرحة لا تمت .
 ثم أخرج الملك المظفر حدة من المماليك السلطانية إلى بلاد الصعيد وأخذ
 أخبازهم ، وظن الملك المظفر أنه ينشئ له دولة ، فلما بلغه مسير برلني وأقوش^(٦)
 نائب الكرك إلى الملك الناصر سقط في يده وعلم زوال ملكه ، فإن برلني كان زوج
 أخته وأحد خواصه وأعيان دولته ، بحيث أنه أنتم عليه في هذه الحركة بنف وأربعين

(١) في السلوك : « وقار » . (٢) في أحد الأصلين : « متجبي » . وفي السلوك :

« متجبي » . (٣) في السلوك : « وانكار » . (٤) في الأصلين : « بركتمر وبهادر » .

وتصحيحه عن السلوك والفرر الكاملة . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع

من هذه الطبعة .

ألف دينار مصرية، وقيل : سبعين ألف دينار . وظهر عليه اختلال الحال ، وأخذ خواصه في تعنيفه على إبقاء سَلَار النائب وأق جمع هذا الفساد منه ، وكان كذلك . فإنه لما فائته السلطنة وقام يبرس فيها حصده على ذلك ودبر عليه ، وبيرس في غفلة عنه ، فإنه كان سليم الباطن لا يظن أن سَلَار يخونه . ثم قبض الملك المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام ، وضربوا وشهروا لإعلانهم بسب الملك المظفر يبرس ؛ فما زادهم ذلك إلا طغيانا ! وفي كل ذلك تنسب البرجية فساد الأمور لسَلَار ، فلما أكثر البرجية الإغراء بسَلَار قال لهم الملك المظفر : إن كان في خاطركم شيء قدونكم وإياه إذا جاء سَلَار للخدمة ؛ وأما أنا فلا أتموض له بسوء قط ، فأجتمعت البرجية على قبض سَلَار إذا حضر الخدمة في يوم الاثنين خامس عشره ، فيبلغ سَلَار ذلك ، فتأخر عن حضور الخدمة وأحترس على نفسه ، وأظهر أنه قد توطأ ، فبعث الملك المظفر يسلم عليه ويستدعيه ليأخذ رأيه ، فأعذر بأنه لا يطيق الحركة لعجزه عنها .

فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى الملك المظفر الأمراء كلهم واستشارهم فيما يفعل ، فأشار الأمير يبرس النوادار المؤرخ والأمير بهادر آص بنزوله عن الملك والإشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر ، وتسير إلى الملك الناصر بذلك وتستعطفه وتخرج إلى إطفيج بمن يتفق به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك ، فأعجبه ذلك وقام ليجهز أمره ، وبعث بالأمير ركن الدين يبرس النوادار المذكور إلى الملك الناصر محمد يعزفه بما وقع . وقيل : إنه كتب إلى الملك الناصر يقول مع غير يبرس النوادار : والذي أعرّك به آني قد رجعت أقدك بقيك ، فإن حبستني عدتُ ذلك حَلوة ، وإن قيتني عدتُ ذلك سياحة ، وإن قتنني

كان ذلك لي شهادة ؛ فلما سمع الملك الناصر ذلك ، عين له صهيون على ما نذكره .

وأما ما كتبه المظفر على يد بيترس الدوادار يسأله في إحدى ثلاث : إما الكرك وأعمالها ، أو حماة وبلادها ، أو صهيون ومضافاتها .

- ثم اضطربت أحوال المظفر وتغير وقام ودخل الخزان وأخذ من المال والليل ما أحب ، وخرج من يومه من باب الإسطبل في مماليكه وعيّنهم سبعائة مملوك ، ومعه من الأمراء : الأمير عز الدين أيمن الخطيبي - الأستاذار ، والأمير بكركوت الفتاح والأمير سيف الدين بكاش والأمير سيف الدين تاركو في بعية الزامه من البرجية ، فكانوا يودى في الناس بأنه خرج هارباً ، فأجتمع العوام ، وعند ما برز من باب الإسطبل صاحوا به وتبهوه وهم يصيحون عليه بأنواع الكلام ، وزادوا في الصباح حتى خرجوا عن الحد ، ورماء بعضهم بالحجارة . فشق ذلك على مماليكه وهما بالرجوع إليهم ووضع السيف فيهم ففتحهم الملك المظفر من ذلك ، وأمر بنثر المال عليهم ليستغلوا بجمعه عنه ، فأخرج كل من الممالك حفنة من الذهب ونقرها ، فلم يلتفت العامة لذلك وتركوه وأخذوا في العدو خلفه وهم يسبون ويصيحون ، فشمّر الممالك حينئذ سيوفهم ورجعوا إلى العوام فأنهزموا منهم . وأصبح الخزان بقلة الجبل في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان يصيحون باسم الملك الناصر ، وأسقط أمم الملك المظفر بإشارة الأمير سلاّر بذلك ، فإنه أقام بالقلمة ومهد أمورهما بعد خروج المظفر إلى إطفح . وفي يوم الجمعة تاسع عشر خطب على منابر القاهرة ومصر باسم الملك الناصر ، وأسقط أمم الملك المظفر بيبرس هذا وزال ملكه .

وأما الملك المظفر فإنه لما فارق القلعة أقام بإطفيح يومين ثم أتقى رأيه
ورأى أيدهم الخطيرى ويكتوت الفتاح إلى المسير إلى برقة وقيل بل إلى أسوان^(٢) ،
فأصبح حاله كقول القائل :

موكل يبتاع الأرض يذرعه • من خفة الرّوع لا من خفة الطرب

ولما بلغ ممالك الملك المظفر هذا الرأي عزموا على مفارقتها . فلما رحل^(٣)
من أطفيح رجع الممالك عنه شيئا بعد شيء إلى القاهرة ، فلما وصل المظفر إلى إنجم^(٤)
حتى فارقة أكثر من كان معه ، فعند ذلك انتهى عزمه عن التوجه إلى برقة ، وتركه
الخطيرى والفتاح وعادا نحو القاهرة . وبينما هو سائر قدم عليه الأميران : بيبرس
الدوّادار و بهادر آص من عند الملك الناصر ليتوجه إلى صهيون بعد أن يدفع ما أخذه
من الخزانة ، فدفع المظفر المال بأجمعه إلى بيبرس الدوّادار ، فأخذ بيبرس المال
وسار به في النيل إلى الملك الناصر وهو بقلعة الجبل ، وقدم بهادر آص في البر بالملك
المظفر ومعه كاتبه كريم الدين أكرم ، وسأل المظفر في عين السلطان مع من يتيق به ،
فحلف له الملك الناصر بحضور الأمراء وبعث إليه بذلك مع أئتمش الحمدي ، فلما قدم
عليه أئتمش بالغ المظفر في إكرامه وكتب الجواب بالطاعة وأنه يتوجه إلى ناحية

- ١٥ (١) برقة : اسم إقليم كانت تنتمي إليه حدود مصر الغربية ، وكان يعرف عند الرومان بإقليم سريفة وقاعدته مدينة سيرين التي سماها العرب قيرين أو قرناء ، ويسمى اليوم بخابوليس أى الخمس مدن ، ومنه اشتق الاسم العربي بخابوليس أو انطابوليس ثم عرف هذا الإقليم في عهد العرب بإقليم برقة ولا يزال معروفًا بهذا الاسم ضمن أقسام بلاد طرابلس الغرب الواقعة في شمال إفريقيا من الجهة الغربية للأراضي المصرية ، وطرابلس اليوم من مستعمرات دولة إيطاليا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ في الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) إنجم : بلدة مصرية قديمة رافعة على الشاطئ الشرقى لنيل تجاه مدينة سوحاج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : «ترك الخطيرى... الخ» . وما أئتمش من السلوك .
- (٥) هو أكرم بن حبة الله القبطي كريم الدين الزين ناظر الدولة بالدار المصرية . كانت وقاته سنة ٧٢٤ هـ كما في الدرر الكامنة أو في سنة ٧٢٦ هـ كما في التل الماني .

السويس^(١)، وأرت كريم الدين يحضر بالخزانة والحواصل التي أخذها، فلم يسحب السلطان ذلك، وعزم على إخراج تجريدة إلى غزاة إردوه، وأطلع على ذلك بكتمر الجوكندار النائب وقراسنقر نائب دمشق^(٢) والحاج بهادر وأسندمر نائب طرابلس.

فلما كان يوم الخميس الذي قبض فيه الملك الناصر على الأمراء — على ما سيأتي

- ذكره مفصلاً في أول ترجمة الملك الناصر الثالثة إن شاء الله تعالى — جلس بعض المالك الأشرفية خارج القلعة، فلما خرج الأمراء من الخدمة قال: وأي ذنب لؤلؤة الأمراء الذين قبض عليهم! وهنا الذي قتل أستاذنا الملك الأشرف، ودمه الآن على سيفه، قد صار اليوم حاكم المملكة (يعني عن قراسنقر)، فقبل هذا لقراسنقر، فخاف على نفسه وأخذ في عمل الخلاص من مصر، فألتم السلطان أنه يتوجه ويحصل الملك المظفر بيبرس هو والحاج بهادر نائب طرابلس من غير إخراج تجريدة فإن في بعت الأمراء لذلك شناعة، فقتى ذلك على السلطان ورم بسفرهما، فخرج قراسنقر ومعه سائر التواب إلى ممالكهم، وعوق السلطان عنده أسندمر كرجي وقد استقز به في نيابة حماة، وسار البقية. ثم جهز السلطان أسندمر كرجي لإحضار المظفر مقيداً. وأتفق دخول قراسنقر والأمراء إلى غزاة قبل وصول المظفر إليها؛ فلما بلغهم قربة ركب قراسنقر وسائر التواب والأمراء ولقوه شرق غزاة وقد بقي معه حدة من ممالكهم وقد تأهبوا للحرب، فليس الأمراء السلاح ليقا تلوهم،

(١) السويس: بلدة مصرية وتقع من ثمودها على البحر الأحمر. وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٢) عتلم في غير موضع من هذه الترجمة أن قراسنقر هذا كان نائب حلب، ولكن الملك الناصر حين قدم مصر في هذه المرة قد الأمير قراسنقر المصوري نيابة دمشق عوضاً عن الأمير جمال الدين آقوش الأفرم. وولى آقوش الأفرم مرشد الأمير سيف الدين قبيق نيابة حلب عوضاً عن قراسنقر. وولى الأمير سيف الدين بهادر طرابلس عوضاً عن الأمير أسندمر. والأمير أسندمر حماة عوضاً عن قبيق، كما في هذا الجمان وتاريخ صلاح الدين المالك وما سيذكره المؤلف في أول ترجمة الناصر الثالثة.

فانكر المظفر على ممالكه تأهبهم للقتال وقال : أنا كنت ملكاً ، وحول أضاعفكم
 على عصبة كبيرة من الأمراء ، وما أحرث سفك الدماء ! وما زال بهم حتى كفوا
 عن القتال ، وساق هو بنفسه حتى بقى مع الأمراء وسلم نفسه إليهم ؛ فسأموا عليه
 وساروا به إلى مسكرهم وأزلوه بجيعة ، وأخذوا سلاح ممالكه ووكلوا بهم من
 يحفظهم ؛ وأصبحوا من الفسد عائدین بهم معهم إلى مصر ، فأدركهم أسندمر كرجى
 بالخطارة فآثر في الحال المظفر عن فرسه وقبده بقيد أحضره معه ، فبكى وتحدت
 دموعه جل شيبته ، فشق ذلك على قرأسقر وألقى الكفانة عن رأسه إلى الأرض
 وقال : لمن الله الدنيا ، فإليتنا متنا ولا رأينا هذا اليوم ! فترجلت الأمراء وأخذوا
 كفلاته ووضعوها على رأسه . هذا مع أن قرأسقر كان أكبر الأسباب في زوال
 دولة المظفر المذكور ! وهو الذي جمر الملك الناصر حتى كان من أمره ما كان .
 ثم عاد قرأسقر والحاج بهادر إلى محل كفالتهما ، وأخذ بهادر يوم قرأسقر كيف
 خالف رأيه ! فإنه كان أشار على قرأسقر في الليل بعد القبض على المظفر بأن يحل
 عن المظفر حتى يصل إلى صهيون ، ويتوجه كل منهما إلى محل ولايته ، ويخيفا
 الملك الناصر بأنه متى تغير عما كان وافق الأمراء عليه يدمشق قاموا بنصرة المظفر
 وإعادته إلى الملك ، فلم يوافق قرأسقر ، وظن أن الملك الناصر لا يستجيب عليه
 ولا على المظفر . فلما رأى ما حل بالمظفر ندب على مخالفة بهادر . وبينما هما في ذلك
 بعث أسندمر كرجى إلى قرأسقر مرسوم السلطان بأن يحضر محبة المظفر إلى القلعة ،
 وكان عزم الناصر أن يقبض عليه : ففطن قرأسقر بذلك وأمتنع من التوجه إلى
 مصر ، وأجسدر بأن المشير قد تجمعوا ويخاف على دمشق منهم ، وبعث في السير
 وعرف أنه ترك الرأي في مخالفة بهادر ! فقبل أسندمر بالمظفر إلى القلعة في ليلة
 (١) راجع الحاشية رقم ٢٥١ من هذا الجزء . (٢) يريد بالفتنة حرب البادية .

- الأربعاء الرابع عشر من ذي القعدة^(١)، فلما مثل المظفر بين يدي السلطان قبل الأرض، فأجلسه وعقده بها قتل به وذكره بما كان منه إليه، وعقد ذنوبه، وقال له: تذكر وقد صحت على يوم كذا بسبب فلان! ورددت شفاعتي في حق فلان! وأستدعيته بنفقة في يوم كذا من الخزانة فتمتعها! وطلبت في وقت جلوتي بأوز وسكر فتمتعي، ويك! وزدت في أخرى حتى منعتي شهوة فمسي، والمظفر ساكت. فلما فرغ كلام السلطان قال له المظفر: يا مولانا السلطان، كل ما قلت فعلته، ولم يبق إلا مراحم السلطان، وإيش يقول الملوك لأستاذه! فقال له: يا ركن، أنا اليوم أستاذك! وأمس تقول لما طلبت إوزاً مشوياً: إيش يعمل بالإوز! إلا كل هو عشرون مرة في النهار! ثم أمر به إلى مكان وكان ليلة الخميس، فاستدعى المظفر بوضوء وقد صلى العشاء. ثم جاء السلطان الملك الناصر فحضر بين يديه بوتر حتى كاد يتلف، ثم سببه حتى أفاق وعضه وزاد في شتمه، ثم خنقه ثانياً حتى مات وأُترِل على جنوية إلى الإسماعيل السلطاني ففصل وذُفن خلف قلعة الجبل، وذلك في ليلة الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة. وكانت أيام المظفر هذا في سلطنة مصر عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً لم يتن فيها من الفتن والحركة.
- وكان المظفر لما خرج من مصر هارباً قبل دخول الملك الناصر. قال بعض الأدباء:

تقي عطف مصر حين وافي * قدوم الناصر الملك الحبير

فذل البشنيكيد بلا لقاء * وأمسى وهو ذو جأش نكير

إذا لم تعضد الأقدار شخصاً * فأول ما يراع من التفسير

- (١) في الأصلين: «الرابع عشر من شوال». وما أشتاء عن هذا الجمان بالملوك.
- (٢) في قاموس دوزي: «مناحا»، ترمية من خشب أو درابزين (Palissade).
- (٣) في الأصلين هنا: «خاص عشر شوال». وراجع الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة.
- (٤) يلاحظ أن المؤلف قدّم في أول ترجمة المظفر هنا أنه جلس على تخت الملك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال من سنة ثمان وسبعمائة.

وقال التَّوَيُّرِيُّ في تاريخه : ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه وأمر بدخوله الحمام، وخُتِنَ في بقية من يومه ودُفِنَ بالقرافة وعَقِيَ أثر قبره مدّة ، ثم أمر بانتقاله إلى تربته بالخلفاء التي أنشأها فُتِلَ إليها . وكان بيبرس هذا أبتدأ بعارة الخلفاء والتربة داخل باب النصر موضع دار الوزارة في سنة ست وسبعائة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، ولكنه مات قبل تمامها ، فأغلقها الملك الناصر مدّة ثم فتحها . انتهى كلام التَّوَيُّرِيِّ .

وكان الملك المظفر ملكاً ثابتاً كثير السكون والوقار ، جميل الصفات ، يُدب إلى المهمات مراراً عديدة ، وتكلم في أمر الدولة مدّة سنتين ، وحسنت سيرته ، وكان يرجع إلى دين وخير ومعروف ، تولى السلطنة على كره منه ، وله أوقاف على وجوه البر والصلة ، وتعمّر ما هُدم من الجامع الحاكي داخل باب النصر ، بعد ما شعثت الزلازل . وكان من أعيان الأمراء في الدولة المنصورية قلاوون . استأذنه ، ثم في الدولة الأشرفية خليل ، والدولة الناصرية محمد بن قلاوون . وكان أبيض اللون أشقر مستدير القلية ، وهو جاركيي الجنس على ما قيل ، ولم يتسلطن أحد من الجراكسة قبله ولا بعده إلى الملك الظاهر برقوق ؛ وقيل إنه كان تركياً ، والأقوى عندى أنه كان جاركياً ، لأنه كان بينه وبين آقوش الأفرم نائب الشام مودة ومحبة زائدة ، وقيل قرابة ، وكان الأفرم جاركسيي الجنس . انتهى .

وأستولى السلطان الملك الناصر على جميع تطفاته ، وأستقدم كاتبه كريم الدين أكرم بن المعلم بن السديد ، فقدم على الملك الناصر بأموال المظفر بيبرس وحواصله ،

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٠

والحاشية رقم ٥ ص ٩٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٤ ص ١٧٤ من هذا الجزء .

(٣) في الأصلين : « في ستة شبع وسبعائة » وهو خطأ . وتصحيحه من عقدا لجان والحاشية رقم ٤

ص ١٧٤ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من هذا الجزء .

- فقر به السلطان وأثنى عليه ووعد به بكل جميل إن أظهره على ذخائر المظفر بيبرس .
 فنزل كريم الدين إلى داره وتبع أموال بيبرس وبذل جهته في ذلك ، ثم آتته كريم
 الدين إلى طلفاي وكستاي وأرغون النواذر الناصرية ، وبذل لهم مالا كثيرا حتى
 صاروا أكبر أعوانه ، وحموه من أستاذهم الملك الناصر . ثم قدم من كان مع المظفر
 بيبرس من الممالك ومعهم الخيول والخيول والسيوف ، ومبلغ مائتي ألف درهم وعشرين
 ألف دينار ، وستون بقية من أنواع الثياب ، فأخذ السلطان جميع ذلك ، وفرد
 المال على الأمراء ما خلا بكتنم الساق لجمال صورته وطولان الساق وقراة .
 ثم استدعى الملك الناصر القضاة وأقام عندهم البيعة بأن جميع ممالك المظفر بيبرس
 وسلار ، وجميع ما وقفه من القبايع والأموال اشتري من بيت المال . فلما ثبت
 ذلك ندب السلطان جمال الدين آقوش الأشرف نائب الكرك ، وكريم الدين أكرم لبيع
 ١٠ تركة المظفر بيبرس وإحضار نصف ما يتحصل ، ودفع النصف الآخر لابنة المظفر
 زوجة الأمير برلني الأشرف ، فإن المظفر لم يترك من الأولاد سواها ، فشد كريم الدين
 الطلب على زوجة المظفر وأبنته حتى أخذ منهما جواهر عظيمة القدر ، وذخائر
 نفيسة ، ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئا كثيرا .

١٥



السنة التي حكم في أولها الملك المظفر بيبرس الجلائشكي على مصر إلى شهر
 رمضان ، ثم حكم في باقيها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهي سنة تسع وسبعائة ،
 على أن الملك المظفر بيبرس حكم من السنة الماضية أياما .

(١) في أسد الأهلين : « مبلغ مائتي ألف وعشرين ألف دينار » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣٠١ ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

فيها (أعى سنة تسع وسبعمائة) كانت الفتنة بين السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وبين الملك المظفر بيبرس . حسب ما تقدم ذكره مفصلاً حتى خلع المظفر وأعيد الناصر .

وفيها كانت الفتنة أيضاً بالمدينة النبوية بين الشريف مقبل بن جـاز بن شـيعة وبين [كيش ابن] أخيه منصور بن جـاز ، وكان مقبل قـيم القاهرة فولاه المظفر نصف إمرة المدينة شريكاً لأخيه منصور ، فتوجه إليها فوجد منصوراً يتهدد وقد ترك أبنته كيشة بالمدينة ، فأخرجه مقبل فحشد كيشة وقابل مقبلاً حتى قتله ، وأنفرد منصور بإمرة المدينة .

وفيها كتب السلطان الملك الناصر لفراس تفرغ فائب الشام بقتال العشير .

وفيها أظهر تـربنداء ملك التـسار الرقص في بلاده وأمر الخطباء ألا يذكروا في خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت .

وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير شمس الدين المذكور السلاح دار ولم ينج أحد من الشام لأضطراب الدولة .

وفيها توفي الأمير الوزير شمس الدين سقراق الأصغر المنصورى بالقاهرة في شهر ربيع الأول وذيق خارج باب النصر بعد ما أستغنى وأزم داره مدة .

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى [بن محمد بن أبي بكر] بن عبد الله بن نصر [بن محمد] بن أبي بكر الحنـزلى الحنـزلى في ليلة

(١) الملكة من المثل الصافي ويقد الجمان والدرر الكامة . (٢) في الأصلين : « وكان منصور » . وما أتفاه من السلك وما يفهم من سياق كلام المؤلف عبارة عقد الجمان والدرر الكامة والمثل الصافي . (٣) كذا الأصلين : « كيشة » وجاء في بعض المصادر التي تحت يدينا : « كيشة تركيش » . (٤) زيادة من المثل الصافي والدرر الكامة . (٥) زيادة عن الدرر الكامة . وفي المثل الصافي : « ابن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد » .

الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول ودُفِنَ بالقرافة . ومولده بمَازَن في سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتَمَحَّح الحديث وثَقَّه وقَدِّم مصر فباشَرَتُنْظَر الحِزَانَة وتدرِّس الصالحية ثم أَضِيفَ إليه قضاء الحنابلة ، فباشَره وَحْدَت سِيرَتُهُ .
وفيها تَوَفَّى الشَّيْخ نَجْم الدِّين مُحَمَّد بن إدريس بن مُحَمَّد القَمُولِي الشَّافِعِي بِقُوص في جُمَادَى الأولى ، وكان صَالِحًا حَالِمًا بالتفسير والفقه والحديث .

وفيها تَوَفَّى الأمير سيف الدين طُغْرَيْل بن عبد الله الإِيضَانِي بالقاهرة في عاشر شهر رمضان ، وكان من كبار الأمراء وأعيان الديار المصرية .
وفيها تَوَفَّى الأمير عَزَّ الدِّين أَلِيَّكَ الخَلَّازَنْدَار في سابع شهر رمضان بالقاهرة ، وكان من أعيان أمراء مصر .

- وفيها تَوَفَّى مُتَمَلِّك تُوُوس من بلاد الغرب الأمير أبو عبد الله مُحَمَّد المعروف بأبي عَصِيْبَة بن يحيى الوائِقِ ابن مُحَمَّد المستنصر ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي خفص في عاشر شهر ربيع الآخر . وكانت مدَّة مُلْكِهِ أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتَوَلَّى بعده الأمير أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد المدعو بالشَّهيد ، لأنَّه قُتِلَ عُلْمًا بعد ستَّة عشر يومًا من مُلْكِهِ ، ويُوَسِّع بعده أيضًا أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم .

- وفيها تَوَفَّى الوزير التاج أبو الفرج بن مسعود الدولة في يوم السبت ثاني شهر رجب ، وكان عند الملك المظفر بيبرس بمكانة عظيمة ، ولَمَّا تسلطن بيبرس قُتِرَه

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) القمولى :

- نسبة إلى قوله وتسمى غرب قوله ، اسم كان يطلق قديمًا على مدَّة قَرَى وكثُفٍ ورائحة على الشاطئ القريب لليل بحرية قنبا بمصر ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قوله إلى ثلاث فواج وهي البحري قولاً والأوسط قولاً والقبلي قولاً والناحيات الأوليان تابعتان لمركز قُوص والناحية الثالثة تابعة لمركز الأنصر .
(٣) في أحد الأصلين : «أبو بكر بن أبي يزيد بن عبد الرحمن» وفي السلك : «أبو بكر بن أبي زيد عبد الرحمن» .

مُشِيرًا ، فكانت تُحْمَلُ إِلَيْهِ قُوْطَةُ الْعَلَامَةِ فَيُغْنِي مِنْهَا مَا يَخْتَارُهُ ، وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ «عَرَضُ» فَإِذَا رَأَى الْمَطْفَرُ حَطْلَهُ عَظَّمَ وَالْأَفْلَا ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ آقُوْش الْأَفْرَمُ نَائِبَ الشَّامِ يُهْدِيهِ بِقَطْعِ رَأْسِهِ فَأَمْتَنَ . وَكَانَ الْأَفْرَمُ صَارَ يُدَبِّرُ غَالِبَ أُمُورِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ يَدْمَشْقُ ، لِأَنَّهُ كَانَ خُشْدَاشَ الْمَطْفَرِ بِيَرْسَ وَخَصِيصًا بِهِ وَالْقَائِمَ بِدَوْلَتِهِ ، وَالْمَعَانِدَ لِلنَّاصِرِ وَضِرَّهُ مِنْ تُوْأَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمَطْفَرِ بِيَرْسَ .

وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْقُدْوَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْتَرِيِّ الْمَالِكِيِّ الصُّوفِيِّ الْوَاعِظِ الْمَذْكُورِ الْمُسَلِّكِ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ بِالْقِرَافَةِ ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِهَا ، يُقْصَدُ لِلزِّيَارَةِ . وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا عَالِمًا يَتَكَلَّمُ عَلَى كَرَمِيٍّ وَيَحْضُرُ مِمَّادَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ لَوْعْظُهُ تَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِكَلَامِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَأَرْبَابِ الطَّرِيقِ ، وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ عَلَى طَرِيقِ الْقَوْمِ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً حَفْلَةً إِلَى الْغَايَةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَةٌ أَقُولُهَا :

يَا صَاحِبَ إِكَةِ الرِّكَبِ قَدْ مَارَ مُسِيرًا * وَنَحْنُ قَعُودُ مَا الَّذِي أَنْتَ صَائِعُ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَتَّبَعَ الْمُخَلَّفَ بَعْدَهُمْ * صَرِيحَ الْأَمَانِيِّ وَالْفَرَامِ يُنَازِعُ
وَهَذَا لِسَانُ الْكَوْنِ يَنْطِقُ جَهْرَةً * بِأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ قَوَاطِعُ

وَفِيهَا تَوَفَّى الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنَ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ [بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ] ابْنَ الْقَيْسَرِيَّ أَحَدَ كُتَّابِ الدَّرَجِ (١٢)

(١) قبره في صلاه الله السكندري ، لا يزال موجودا بجبانة سيدي علي أبي الوفاء الكائنة تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية بجبانة الإمام أبي الليث . وهذا القبر يقع على بعد ٣٠٠ متر في الجنوب الشرقي لمسار سيدي علي أبي الوفاء . ويجوز أن القبر من القرب قبلة تحتها قبر كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الحمام ، ويقرب منها في الشمال الغربي قبر محمد بن سيد الناس ، وقبة تحتها قبر عبد الله بن أبي جرة .

(٢) زيادة عن عقد الجمان والهدور الكائنة .

ومدرس القصرية^(١) في ثامن صفر بالقاهرة، ودُفِنَ عند والده بالقراة، وكان من أعيان الموقعين هو والده وجده، ومات وله دون الأربعين سنة، وكان له فضيلة ونظم وتر. ومن شعره في رد جواب :

جاء الكلبُ ومن سوادِ مِنداه * مِنْكَ ومن قِرطاسه الأنوارُ

قشَرَف الوادى به وتمطرت * أرجاؤه وأثارت الأقطارُ

قلت وأين هذا من قول البارع جمال الدين محمد بن نبأه المصري، حيث يقول في هذا المعنى :

أُفِيدَهِ مِنْ مَلِكٍ يُكَلِّبُ عِيْدَهُ * بِأَحْرِفِهِ اللَّائِي حَكَمَتْهَا الْكَوَاكِبُ

مَلَكَتْ بِهَا رَيْقٌ وَأَخْلَى الْأُمَى * فَهَانَذَا عَبْدُ رَقِيقٍ مُكَاتَّبُ

والشيخ علاء الدين علي بن محمد [بن عبد الرحمن] البني رحمه الله :

أَهْلَيْتِي بِجَسَوَيْبِ * مَا كَانَ ظَنِّي أَجَابُوبِ

لَكُنِّي جِدُّ رَقٍّ * مُدَبِّرٌ وَمُكَاتَّبُ

وفيهما توفى القاضي بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي ابن المظفر المعروف بابن الحلي ناظر ديوان الجيش المنصور، واستقر عوضه القاضي نحر الدين صاحب ديوان الجيش .

وفيهما توفى الأديب إبراهيم بن علي بن خليل الحزاني المعروف بعين بصل، كان شيعيًا حائكا أناف على التماثيل، وكان عالميًا مطبوعا، وقصده ابن خلكان وأستشده من شعره فقال : أما القديم فلا يليق إنشاده، وأما نظم الوقت الحاضر فنعيم، وأنشده بليًا :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١١ من هذا الجزء . (٢) زيادة من المورد الكاتبة والمقلد الصافي . والسعي : نسبة إل من يبيع الشيء . وقد شبهه صاحب المورد الكاتبة بالبيارة والمنشبه للدمي .

وما كُلُّ وقتٍ فيه بِسمعُ خاطِرِي • بِنَظْمِ قَرِيضِ رائيِ اللَّفظِ والمعْنَى .
 وهل يفتضى الشَّرْعُ الشَّرِيفَ تَيَمُّمًا • يَتَرَبَّ وهذا البحرُ يا ضاحِجِي معْنًا
 فقال له أبْنُ خَلْكانَ • أنتَ عَيْنَ بَصَرٍ ، لا عَيْنَ بَصَلٍ • اِتَمَى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم تأنث وتأنثت الزيادة إلى أن دخل شهر مسرى ووقع الغلاء وأمتسقى الناس ، فتوَدَّى زيادة ثلاث أصابع ، ثم توقفت الزيادة وحص في أيام النسيء ، ثم زاد حتى بلغ في سابع عشرين توت خمس عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا ، وتفتح خليج السد ، بعد ما كان الوفاء في تاسع عشر يابه ، بعد التورود تسعة وأربعين يوما . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعا وإصبعين . وكان ذلك في أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير . تشاءم الناس بكعبه وأبغضته العامة . ١٠



اتمى الجزء الثامن من النجوم الزاهرة ، ويليه الجزء التاسع ، وأوله :
 ذكُرَ عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مُلك مصر ثالثَ جَرة .



١٥ تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس الأعلى لإثارة حفظ الآثار العربية . كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية . ففسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الجزء السابع من هذا الكتاب
لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار

- بما أن الشرح المختص بوصف هذه الزاوية الوارد في صفحة ٣٨٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فأضيف إليه ما يأتي :
- ذكرت في التعليق السابق لهذه الزاوية أنها أندثرت ، والصواب أنها خربت لأنه لا يزال يوجد من مبانيها بقايا بابها والحائط الشمالي الشرقي والحائط الذي فيه المحراب ، ومكانها اليوم أرض مشغولة بالمقابر . وعلاوة على ما سبق ذكره في التعليق السابق فإن هذه الزاوية واقعة في الشمال الغربي لجميع السادات الوفاة على بعد مائتي متر منه ويحاورها قاعة بها ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشار . رحمه الله .



الحيد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه

مدينتي مصر القديمة والقاهرة وقت فتح العرب لمصر

- بيّنت في الاستدراك المختص بقنطرة عبد العزيز مروان الوارد في صفحة ٣٨٧ من المجلد السابع من هذه الطبعة موقع فم الخليج المصري ، والنقطة التي كان يأخذ منها مياهه من النيل وقت فتح العرب لمصر . وقد فاتني أن أبين لتواء النجوم الزاهرة الحد الذي كان ينتهي عنده النيل على شاطئه الشرقي تجاه مدينتي مصر القديمة والقاهرة في ذلك الوقت ، ولهذا أستدرك ما فاتني إتماماً للقائمة المطلوبة من التعليقات فأقول :

يُستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على ساحل النيل بمدينة مصر (ص ٣٤٣ ج ١) وعلى المنشأة (ص ٣٤٥ ج ١) وعلى أبواب مدينة مصر (ص ٣٤٧ ج ١) وعلى منظرة المقدس (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى ظواهر القاهرة المزية (ص ١٠٨ ج ٢) وعلى برّ الخليج الغربي (ص ١١٣ ج ٢) وعلى اللوق (ص ١١٧ ج ٢) وعلى المقدس (ص ١٢١ ج ٢) وعلى بولاق (ص ١٣٠ ج ٢) ٥
وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦ ج ٢) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١ ج ٢) وعلى جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢)، وعلى صناعة مصر (ص ١٩٧ ج ٢) وعلى الميدان الناصري (ص ٢٠٠ ج ٢)، ويُستفاد أيضا مما ورد في حوادث سنة ٦٨٠ هـ المذكورة في كتاب النجوم الزاهرة لأبْن تَقْرِي بِرْدِي (ص ٣٠٧ ج ٧) ومما هو مبين على خريطة الحملة الفرنسية الموضوعة سنة ١٨٠٠؛ يُستفاد من كلّ ما سبق ذكره، ١٠
ومن الباحث التي أجريتها أن شاطئ النيل الشرق الأصيل القديم تجاه مدينة مصر والقاهرة كان وقت فتح العرب لمصر واقعا في الأمكنة التي تعرف اليوم بالأسماء الآتية :

كان النيل بعد أن يمر على سكنى ناحية أثر النبيّ جنوبي مصر القديمة يسير ١٥
إلى الشمال بجوار شارع أثر النبيّ إلى أن يتلاقى بسكة حديد حلوان عند محطة المناياح،
فيسير النيل بجوار هذه السكة إلى أن يتقابل بشارع ماري جرجس فيسير محاذيا له
من الجهة الغربية ما زلت تحت قصر الشمع (الكنيسة المعلقة بمصر القديمة) وجامع
عمرو، ثم يسير محاذيا لشارع سيدي حسن الأنور إلى نهايته ثم يسير شمالا إلى
النقطة التي يتقابل فيها شارع السد البراني بسكة المذبح، ثم يسير بعد ذلك متجها
في طريقه إلى الشمال فيمر في حارة المغربي بجيتة قاميش فشوارع بني الأزرق بجيتة ٢٠
لاظ فشوارع جنان الزهرى فشوارع الشيخ عبد الله حارة البيرقدار فشوارع البلاقيمة

- فشارع عماد الدين إلى نهايته البحرية ، ثم يتعطف النيل مائلا إلى الشرق ويسير بجوار شارع الملكة نازلى حتى يصل إلى ميدان باب الحديد، ومن هناك يتعطف إلى الشمال الشرق مارا بميدان محطة مصر ، ثم يمر بجوار محطة كوبرى الليمون من الجهة البحرية الغربية ، ثم يسير فى شارع غمرة بطول مائتى متر، ثم يسير إلى الشمال محاذيا لمخازن بضائع محطة مصر من الجهة الشرقية، ثم يسير محاذيا لشارع مهمشة من الجهة الغربية ، ثم يسير بعد ذلك محاذيا لجسر السكة الحديدية الناهية إلى الإسكندرية من الجهة الشرقية. وعند وصول النيل إلى نقطة واقعة على هذه السكة تجاه عزبة الحماميسة يميل إلى الغرب حتى يصل إلى سكن ناحية منية السيرج ، وهناك يسير غربى سكن هذه الناحية ، ثم يسير إلى الشمال بدوران خفيف إلى الغرب حتى يتقابل مع مجراه الحالى عند فم التربة الإسماعيلية .
- ١٠ هذا هو خط سير الشاطئ الأصيل القديم للنيل تجاه مدينتى مصر والقاهرة فى سنة ١٢٠ هـ = ٦٤١ م أى وقت فتح العرب لمصر . وبعد ذلك طرح البحر عدة مرّات ولذلك أنتقل الشاطئ الأصيل المذكور من مكانه القديم السابق ذكره إلى مكانه الحالى من مصر القديمة إلى روض القرج .

فهرست

الجزء الثامن من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس السولة^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٥٦٩٠ هـ - إلى سنة ٥٧٠٩ هـ

(م)

المقرر ركن الدين بروس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير

٢٣٢ - ٢٨٢ سنة ٥٧٠٩ هـ

المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصورى سلطان

الديار المصرية ٨٥ - ١١٤ من سنة ٦٩٦ - ٥٦٩٧ هـ

(ن)

الناصر أبو الفتح وأبو المال ناصر الدين محمد بن السلطان

الملك المنصور سيف الدين قلاوون السالحي النجسى الألفى -

ولاية الأولى ٤١ - ٥٤ سنة ٦٩٣ هـ

ولاية الثانية ١١٥ - ٢٣١ من سنة ٦٩٨ - ٥٧٠٨ هـ

(١)

الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين

قلاوون الألفى السالحي النجسى ٣ - ٤٠ من سنة ٦٩٠ -

٥٦٩٢ هـ

(خ)

خليل = الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون .

(ع)

العادل زين الدين كيتخان بن عبد الله المنصورى التركى المنفى سلطان

الديار المصرية ٥٥ - ٨٤ من سنة ٦٩٤ - ٥٦٩٥ هـ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

فهرس الأعلام

(١)

- أقيبا المنصوري (سيف الدين) — ١٠ : ٧
 أبقيا الظاهري نحر الدين أحد الأمراء يدمشق — ٩ : ٢٣٦
 آقوش = جمال الدين آقوش الموصل الحاجب .
 آقوش الزوي — ١٥ : ٢٥٥
 آقوش الشمس الحاجب = جمال الدين آقوش الشمس الحاجب .
 آقوش قبال السج = جمال الدين آقوش قبال السج .
 آقوش المنصوري — ١٤ : ٤٥ ، ٤٦ : ٢
 آقوش نائب الشام = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأقرم الصغير .
 آقوش نائب الكرك = جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرق نائب الكرك .
 آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .
 آتوك آبن الناصر محمد بن علاون — ١٩ : ٤٢ ، ٢٠ : ٨
 ١٧
 أبرأمر — ٢٤٩ : ٢١
 إبراهيم (عليه السلام) — ٦٣ : ١٨ ، ١٤٥ : ١
 إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى أبو إسحاق القراء — ١١٩٣ : ١
 إبراهيم بن أبي ذكرى يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحتاق — ٧٦ : ١
 إبراهيم بن عبد الله الأروى = أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ السيد البارون أبي محمد عبادة الأروى .
 إبراهيم بن علي بن خليل الحراف = عين بصل إبراهيم بن علي ابن خليل الحراف .
 ابن الأمير (من الدين أبو الحسن علي) — ٨٧ : ١٥
 ابن الأحمر صاحب الأندلس = أبو عبادة محمد بن محمد ابن يوسف .
 ابن الأشل = شهاب الدين أحمد بن الأشل .

- ابن بنت الأعرن "ن" الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي الأعرن أبي القاسم خلف بن محمود بن بدر العلاء الشافعي المصري — ١١ : ١٣ ، ٧٩ : ٤٤ ، ٨٢ : ٤١
 ١ : ٨٣
 ابن بنت الأعرن علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن علي بن بدر العلاء — ١٨٩ : ١٤
 ابن تيمية الحراف = تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن عبد السلام الحراف الخليل .
 ابن الجيزي بهاء الدين بن هبة الله بن سلامة بن الجيزي — ٢٢٠ : ٥
 ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي خطيب جامع أبي طولون .
 ابن حبيب الشاعر — ٢٥ : ٤
 ابن حشيش = موفق الدين محمد ابن عز الدين محمد .
 ابن الحل ناظر ديوان الجيش بهاء الدين عبادة ابن محمد الدين أحمد بن علي بن المنظر القاضي — ٢٨١ : ١٣
 ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان — ١٤ : ٧٧ ، ١٨٨ : ٥٥ ، ١٩٥ : ٨ ، ٢٨١ : ٣
 ١٧ : ٢٨٢
 ابن خليل رضي الدين محمد بن أبي بكر عبادة بن خليل بن إبراهيم التتلاطي المكي — ١١١ : ١
 ابن حبرلا الربي = رضي الدين جعفر بن القاسم .
 ابن دقاق (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن إدريس) — ٢٥ : ١٥
 ابن دقيق العيد = تقي الدين محمد بن عبد الدين علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القفسي .
 ابن دينار (مؤرخ) — ٧٦ : ١٤
 ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فخر بن رواج رشيد الدين الإسكندراني المالكي أبو محمد .
 ابن روضة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادي القسلاطي الصوفي — ٢٢٠ : ٤

ابن المقير = أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن منصور
البنهادي الأسدي الأزجي الخليلي النجار .

ابن النخبا = وجيه الدين بن النخبا .

ابن نياكة المصري جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر — ٣٠ :

٦ : ٢٨١ ٤١٥

ابن النحاس جاه الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
إبراهيم الخليلي النحوي — ١٨٣ : ٤١٤ ٤١٨ ٤١٩ :

١٩ : ١٨٨

أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ السيد العارف أبي محمد عبد الله
الأرموي — ٣٨ : ٤١ : ٤٠ :

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القهروزي الباصي —
٢١ : ٢١٨

أبو البقاء خالدين يحيى بن إبراهيم متفك تونس — ٢٧٩ : ١٤ :
أبو بكر بن أبي يزيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد
الأمير متفك تونس المتصوف الشيعي — ٢٧٩ : ١٣ :

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ١٩ :

أبو ثابت طاهر بن الأمير أبي طاهر عبد الله بن السلطان
أبي يعقوب — ٢٢٥ : ١١ :

أبو جلتك = شهاب الدين أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الخليلي
الشاعر .

أبو الجاج الأنصري = يوسف بن عبد الرحمن بن غزى .
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البنهادي الأزجي
الخللي النجار أبو المقير — ٢٠٧ : ٢ :

أبو حيان = أمير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان القنري البجلي الأكلبي .

أبو خريس علم الدين سنجري عبد الله الحوي — ٩ : ٥٥ :
٢ : ٢١٢

أبو الفرج = ياقوت .

أبو الربيع سليمان الخليفة = المستكني ياقه أبو الربيع سليمان
أبن أحمد الخليفة الباسي .

أبو الريال بن صري الزاهد القنري — ٧٦ : ٨ :

أبو زكريا يحيى الدين النوروي = يحيى الدين يحيى بن شرف
النوروي .

أبو شامة = بدر الدين بليك بن عبد الله المحسني .

ابن الباسي = علاء الدين علي بن أحمد الطبرسي .

ابن السلوس = صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الربيع
التنوشي .

ابن الشحنة — ٨٩ : ٢٠ :

ابن الصانع = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن علي .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
قن الدين أبو النصر الكردي الشيرازي — ٣١ : ٤١٠ :

١٤ : ٧٧

ابن طولون = أبو الباس أحمد بن طولون .

ابن عبد البر (أبو عمرو يوسف بن عبد الله الحافظ) — ٢١٩ : ٢٥٠ :
ابن عبد الله = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد
ابن إبراهيم .

ابن عبد السلام من الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن
أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلي الهمشي
الثاني — ٣١ : ٤١٩ : ٣٢ : ٤٤ : ٨٢ : ٤٦ :

١١ : ٢٠٧

ابن عبد الظاهر = فتح الدين محمد بن القاضي يحيى الدين
عبد الله بن عبد الظاهر القاضي .

ابن العدم = جمال الدين أبو قائم محمد بن صاحب
كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد .

ابن عطاء الله السكتي = تاج الدين أبو الفضل أحمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكتي المالكي .
ابن العطار = كمال الدين أحمد بن أبي القشع محمود بن
أبي الوحش آمد .

ابن الفراء المرادوي = من الدين أبو الفداء إسماعيل بن
عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن حمزة المرادوي .

ابن قاضي شعبة = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن
ذو لب الأسدي كمال الدين .

ابن قتيان نجر الدين إبراهيم بن قتيان بن أحمد بن محمد الشيباني
الإسدي أبو الباس — ٥٠ : ١١٠ : ٥١ : ٢ :

ابن الحفदार = سيف الدين بن الحفदार .

ابن الرحل صدق الدين محمد بن عمرو بن مكي بن عبد الصمد
٢٦٢ : ١٥ :

ابن منفل = عبد الله بن منفل بن عبد نهم بن ضيف بن أسهم .

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب —
٧ : ٢٢٥

إتقان القتب سم الموت — ٢٤ : ١٥٩
أخير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النضري
البياني الأندلسي القرطابي أبو حيان النحوي — ٧٥ :
١٨٤ ٢١ : ٢١٩ ١ : ٤٣

أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحى الفقير الجمال — ١٤ : ١٩٢
أحمد بن سعيد = صاحب تاج الدين أحمد بن المولى
شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأمير الخلي.
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحوافي = تقي الدين
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
أبن تيمية .

أحمد بن عبد الهائم بن قسمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
زين الدين أبو العباس — ٢ : ٢٠٧

أحمد بن محمد الحداد — ٢ : ١٩٣
أحمد بن مرزوق الدعي "مملك تونس" — ١ : ٧٦
أحمد بن حلاكوخان بن قولي خان بن بختياران — ١٥ : ٢٩
أخوسلار = ملك .

أرقم جد شمس الدين إلفاني — ٦ : ٧٩
أرجواش = علم الدين سنجري عبد الله المنصوري .
الأردني = شرف الدين محمد بن عبد الملك اليربوعي .
أرخون بن أبا بن حولاكو — ١ : ٢٩

أرخون بن عبد الله الهمدانديف الدين الناصري — ١٧٨ :
١٧ ١٨٠ : ١٣ : ٢٤٤ ١٨ : ٢٧٧ ٣ :

أرضقاي الجندارديف الدين (الحاج) — ١٠ : ٢٦٧
أركنتر الناصري أمير — ٣ : ٢٤٧

أسامة الجليل أحد كبار الأمراء — ١٩ : ١٢٥

الأسعد بن السيد القبطي الأسلي مستوفى الديار المصرية
المعروف بالناصر الديواني — ١٢ : ٧٩

إسكندر الأكبر المقدوني — ٢٢ : ٩١

إسماعيل أمير — ١٤ : ١٢٧

إسماعيل = سيف الدين إسماعيل بن عبد الله الكرخي الأمير .
الأشرف إسماعيل — ٢٠ : ١٨٦

الأشرف صلاح الدين خليل بن المنصور سيف الدين قلاوون
الأفني الصالحى النجسي — ٤١ : ٤٦ ٤٢ : ٤٥

٤٨ : ٤٦ ٤٩ : ٢٢ ٥٠ : ٤١ ٥١ : ٥٢ ٥٢ : ٤٨
٥٣ : ٥٢ ٥٤ : ٤١ ٥٥ : ٤٨ ٥٦ : ٦٤
٥٧ : ٤١ ٥٨ : ٤٧ ٥٩ : ٨٠ ٦٠ : ٨٢ ٦١ : ٨٥

أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد القنصلي الخزازي —
٤ : ١٩٢

أبو العباس أحمد بن طولون والي مصر — ١٠٦ : ١١٠
١٢ : ١٠٧

أبو العباس أحمد بن عبد الكريم — ١٣ : ١١١

أبو العباس عبد الله بن خليفة الحضرمي محمد بن خليفة
المتوكل على الله جعفر بن خليفة المنصور بالله محمد بن
الخليفة هارون الرشيد — ٣٢ : ١

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تميم راضي القرمصلي —
٦ : ٤٠

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحوافي الحلبي
المستند — ٣ : ٢٢٠

أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الأحمر
صاحب الأندلس — ٧ : ١٩٢

أبو عبد الله محمد بن يحيى الواقعي بن محمد المنصور بن يحيى
أبن عبد الواحد بن أبي حفص الأمير مملك تونس —
١٠ : ٢٧٩

أبو حيدة بن البراء رضى الله عنه — ١٧ : ٧٨

أبو حيدة = أبو عبد الله محمد بن يحيى الواقعي .
أبو حنبل يوسف بن أحمد بن أبي بكر النسولي — ١٩٧ : ٤

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشوزوري
تقي الدين = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان .

أبو القاسم بن محاسن الكفراني — ٤ : ٧٨

أبو القدا (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نود الدين
على صاحب حاة) — ٩٧ : ١٨

أبو القهم بن أحمد بن أبي القهم يحيى بن إبراهيم السلي —
١٠ : ٧٧

أبو القهم أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني
القيبي — ٢ : ٧٧

أبو القاسم = النبي محمد صلى الله عليه وسلم
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بنحو المالك —
٥ : ٧٨

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصري قسرة الموقني —
٤ : ٢٢٠

أبو الكرم الصراقي الكاتب — ١٤ : ٥٥

أبو محمد الحوافي = عبد الله بن محمد أبو محمد القرشي الترمسي
المعروف بالمرجاني .

أمير سلاح = بدر الدين بكاش القنغري أمير سلاح .
 أمير شكار = مبارز الدين سوار أمير شكار .
 أمير المؤمنين حل بن أبي طالب كرم الله وجهه - ٤٤٢٥٧
 ١١ : ٢٧٨

أمين واصل بك — ١٦٩ : ١٩
 أمين الدين بن شفيح الحراق — ١٢٣ : ١٠
 أمين الملك مستوفى الصحة — ١٣٤ : ٨
 أنس (أمير) — ١٣٥ : ٢٤٩ ١٤
 أنس الجندار المنصوري — ١٥٧ : ١٥٨ ١٥
 أنس ابن الملك العادل كتبنا — ٥٧ : ١٥٨ ٢
 أنس الجندار المنصوري = أنس الجندار المنصوري
 أنكار من المالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧
 الأودد = قتي الدين شاذي ابن الملك الأزهري مجير الدين
 ابن الملك المجاهد أحمد الدين شيركو الصغير
 الأودد يوسف ابن الملك الناصر دار بن المظفر ميمى —
 ١٨٩ : ١٩

أولین قرآن — ۱۶۰ : ۲۰۰ : ۱۱ : ۱۱
 ایک = من الہین ایک الہادی
 ایک الحوی = من الہین ایک الحوی
 ایک المازندار = من الہین ایک المازندار
 آیتش المحدثی الثانی صیف الہین — ۲۴۵ : ۲۰
 ۲۴۶ : ۲۴۷ : ۶۲ : ۲۵۸ : ۲۵۹ : ۶۱
 ۶۷ : ۲۶ : ۱۲ : ۲۷۲ : ۱۳

أَيْخَانِي شَقِير = علاء الدين أَيْدُنْدِي شَقِير .
 أَيْدُكِين = علاء الدين أَيْدُكِين بن عبد الله الصالحى البهاوى .
 أَيْمَرُ الشَّمْسِ الْقَشَاش = سيف الدين أَيْمَرُ الشَّمْسِ الْقَشَاش .
 أَيْمَرُ بن عبد الله الْخَطَرَى = عز الدين أَيْمَرُ بن عبد الله
 الْخَطَرَى الْأَمْسَدَار .

أيدمر الفخري وإلى تروجة — ٢٥ : ١٢
أيدمر المرقبي — ١٧٣ : ١٦

(پ)

بکاش = سيف الدين بکاش .
 بکاش = سيف الدين بکاش .
 بدو الجاني = أمير الجيوش بدو الجاني وزير المستنصر العبدی .
 بدو الدين = أمير سلاح = بدو الدين بکاش بن عبد الله الفخري
 النجفی أمير سلاح .

۱۱۷ ۸: ۱۱۲ ۵: ۱۰۶ ۶: ۸۶
 ۲۰۴ ۱۲: ۱۸۵ ۱۶: ۱۲۰ ۴۲۴
 ۱۹: ۲۳۴ ۶: ۲۳۲ ۴: ۲۱۲ ۱۵
 ۱۲: ۲۷۶ ۷: ۲۷۳
 — الأشرف شعبان بن حسين أبى الطاهر محمد بن قلاوون
 ۲۴: ۴۳

الأشرف قايتاي — ٢٠٢ : ١٢
 الأشرف محمد الدين عمر ابن الملك المنصور يوسف ابن قولا الدين
 عمر بن علي بن رسول أخو القويد هزبر الدين داود —
 ٥٨ : ١٠ : ٧٣ : ١٤ : ١٠٩ : ١٨ : ١١٠ : ٧
 الأشرف (موسى) بن العادل بن نجم الدين أيوب — ٧٧ : ١٥
 الأشقر = شمس الدين سقري بن عبد الله القلائي .
 الأهرج (قرب الملك الناصر محمد بن قلاوون) — ٢٤٤ : ٥
 اغزى لى العادل = سيف الدين اغزى لى العادل .
 اغزى لى ملوك بيوس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦
 المظفر = المظفر بن الملك المنصور يوسف ابن قولا الدين

الأفرم الصغير ثابث الثام = جمال الدين أقرش بن عبد الله
الأفرم الصغير ثابث الثام .
أضلى الجدار — ٢٣٦ : ١
أكرم ابن الخليفة عبد الله بن السيد القبطي كرم الدين الريس
ناصر الدين بالله دارا لحسية — ٢٧٢ : ١٤
٢ : ٢٧٣
١٧ : ٢٧٦
٢ : ٢٧٧
إلى بن عبد الله الفاضل فارس الدين — ٩٦ : ٥٠
١٦ : ١٢٩
٢ : ١١٩

الذی کول سلاح دار = سيف الدين الذی کول سلاح دار .
 اقلنبغا — ۱۷۹ : ۱۹
 الإمام الشافعی (محمد بن ادریس رضی اللہ عنہ) — ۱۹۰ : ۱۹۰
 ۲۰۷ : ۳

الإمام مالك (بن أنس رضي الله عنه) — ٢٠٧ : ٣
 الإمام الفقيه عمر بن عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بن أحمد القزويني
 تافى القضاء — ١٠٩ : ١٤٠ : ١٩٢ : ١٢
 الإمام الفقيه القزويني = الإمام الفقيه عمر بن عبد الرحمن بن عمرو
 ابن محمد بن أحمد القزويني تافى .
 أمير الجيوش بدر الجبال الأرضي وزير المنصور المصلي —
 ٤٧ : ٦٧ : ١٤٠ : ١٦٥ : ١٨٠ : ٢٠٢ : ٢١٠

براق القري (الشيخ) — ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ :
الريال = علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف
ابن عبد الإيلى .
برملى (أم) — ٩٩ : ١٢
برملى = سيف الدين برملى الأخرى .
الريال علم الدين أبو موسى سنبر بن عبد الله الصالحى النجى
الدردادى — ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ :
الريوانى = علم الدين سنبر اليرباني .
بريد البدوى — ١٠١ : ١٧
الريدى = يمام الدين قراقرش الظاهرى .
برلا (أم) — ٢٢٥ : ١٧
بطيوس الثالث — ٢١٦ : ١٧
بطيوس الحادى عشر — ٢١٦ : ١٩
بطيوس الرابع — ٢١٦ : ١٨
بطيوس العاشر — ٢١٦ : ١٩
بطيوس فوادىف — ٢٠٢ : ٥
بطيوس أبو بكرى سيف الدين — ١٥٩ : ١٠
بكر أمير جنادار = سيف الدين بكر أمير جنادار .
بكر الجوكندار = سيف الدين بكر الجوكندار .
بكر الحساى حاجب الجباب بدمشق — ٢٣٦ : ٤٩
٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ :
بكر الساقى سيف الدين من الممالك السلطانية — ٢٦٩ :
٢٧٧ : ٢٧٨ :
بكر السلاح دار = سيف الدين بكر بن عبد الله
السلاح دار أمير أعور .
بكر الأذرق الحادى — ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ :
بكر القناص = بدر الدين بكر القناص .
بكر بن واقل بن قسط بن هب — ١١٧ : ١٤
بلاط الجوكندار = سيف الدين بلاط الجوكندار .
بجان طرة أمير جنادار (سيف الدين) — ١٧٧ : ٣
بجان القليش — ١٥١ : ٦
بجان الحارونى — ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ :
ببن بن محمد بن على الحريرى — ١٢٦ : ٣
بغت الملك الجوكندار — ١٠١ : ٩
بغت هولاك قك التار — ٦٠ : ٦
بغندارى = علم الدين سنبر بن عبد الله التركى أحد الأمراء
الأكابر بالبلاد المصرية .

بدر الدين بدر الدين الصولي الخادم — ١٨٣ : ٩
بدر الدين بكاش الزردكاش المنصوري — ١٢٠ : ١
بدر الدين بكاش بن عبد الله النخري التجي أمير سلاح —
٤٥ : ٤١ : ٦٢ : ٧ : ٩٩ : ٤٨ : ١٠٣ : ١٨٤
٤ : ١٠٤ : ٣ : ١٥١ : ٥٥ : ١٥٤ : ٦ : ١٥٧
٤٣ : ١٥٩ : ١٣ : ١٦٦ : ١٤ : ١٦٨ : ٥
٥ : ٢٢٤٤١٠
بدر الدين بكوت بن عبد الله القاري الأتابكي — ٧٤ : ٧
بدر الدين بكوت الفتاح — ١٦٣ : ٤٨ : ١٧٤ : ٤٨
٢٦٦ : ١٤ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٦٩ : ٤١
٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٢ : ٢
بدر الدين بدر الدين المنصوري نائب السلطة — ٤ : ٩٩ : ١٣ :
١٧ : ١٥ : ٩ : ١٦ : ٩٦ : ١٧ : ٤٢ : ١٨٤ : ٤١
١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٦ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٢
٢٣ : ٣٧ : ١٤ : ٤١ : ٤١ : ٤١ : ٥٤ : ٤١٥
٨٦ : ٢٦ : ١٠٦ : ٢١ : ١٤١ : ٣
بدر الدين يسري بن عبد الله الشقي الصالحي التجي
المنصوري — ١١ : ٤٨ : ٢١ : ٤٢ : ٤٥ : ٤١
٦١ : ٢٢ : ١٠ : ٨٧ : ١١ : ٨٩ : ٤٩
٩٩ : ١٠٠ : ١٣ : ١٢ : ١١ : ١٨٥ : ٤٩
١٨٦ : ١٨
بدر الدين بيليك بن عبد الله الحنسي المعروف بأبي شامة —
٧٩ : ١٠
بدر الدين بيليك القاري — ٩١ : ٩٩ : ٩٣ : ٢
بدر الدين حسن بن علي بن رسول — ٧٢ : ٩٩
٧٣ : ٢
بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن هود المرمي —
١١٦ : ١٩٣
بدر الدين حسن آق نوري الدين أبي الحسن علي بن منصور
الحريري — ٦٢ : ٤٨ : ١١٣ : ١
بدر الدين خضر بن جودي القيمي — ١١ : ٩
بدر الدين عبد الله الأثير — ٤٦ : ٤٦
بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحسوي
الكنكاني قاضي القدس — ١١ : ١٢ : ٦٤ : ٩٩
٦٧ : ١٢٣ : ٦ : ١٢٣ : ٦
بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العمري الدمشقي —
٢٤ : ١٧

بيوس القوادار الخوخ = ركن الدين بيوس القوادار الخوخ .
بيوس مقصو الناصري = ركن الدين بيوس مقصو الناصري .

بيوس بن عبد الله — ٢٣٥ : ١٩

بيوس الثلاثي (ركن الدين) — ٢٣٦ : ٨٠ — ٢٦٥ : ٣

بيوس الخنوني — ٢٦٥ : ٤٣ — ٢٦٦ : ١٤

بيوس الموفقي المنصوري — ٢١٦ : ٧

بيدا = بدر الدين بيدرا نائب السلطة .

بيدر ملك التار — ٢٩ : ٤٤ — ٥٢ : ١٠٥٢

بيدي = بدر الدين بيدي .

البيج = صاحب قن الدين أبو البقاء الرمي توبة بن علي بن
مهاسين بجاج بن توبة التكريتي .

بينار (أمير) — ٩٦ : ٥

بيكود من البريجية (أمير) — ٢٤٧ : ١١

بينجار (أمير) — ٢٥٥ : ١٤ — ٣٥٨ : ٣

(ت)

التاج أبو الفرج بن محمد الفعلة كاتب بيوس الجاشنكير الوزير —

٢٠٣ : ٤٤ — ٢٢٢ : ١٢ — ٢٢٣ : ١٠

٢٧٩ : ١٦

تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المظهر بن أبي

عصرون التيمي — ٧٧ : ٣

تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن طاء .

الله السكندري المالكي الصوفي المذكر القدوة — ٢٨٠ : ٧

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

القرادزي البدرى المصرى القركاح — ٣١ : ٤٦

٣٣ : ٢

تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد — ١١١ : ٨

تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة — ٩٢ : ١٩

تاج الدين عبد القادر بن القاضى عز الدين محمد الشجاري الحنفي

قاضي قضاء الحنفية — ١١٠ : ١٠

تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي الاسكندراني

١٤ : ٢١٤

تاج الدين محمد = صاحب تاج الدين محمد ابن صاحب .

نفر الدين محمد ابن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن :

سلم بن حنا .

الهاء . زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن بسفر صاحب
أبو الفضل وأبو العلاء — ٥٠ : ١٧

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الحلي النحوي = ابن القنصاس بهاء الدين أحمد أبو عبد الله

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .

بهاء الدين أهراب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله أبو صابر

ابن القنصاس — ١٩٤ : ١

بهاء الدين عبد الله ابن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر =

ابن الحلّي قارديوان الجلبش بهاء الدين محمد الله ابن

نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر .

بهاء الدين قراوش الطوائى الظاهري — ٥٤ : ٤٣

٩١ : ١٠٠ — ٩٣ : ٢

بهاء الدين الموسوي الأمير مشد مصر — ٥٤ : ٤

بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي — ١٩٤ : ٣

بهاء الدين ياقوب الشيرازي — ١٣١ : ١٤٤ — ١٥٩ :

١١ : ٢١٥ — ٢٢٥ : ٣

بهاذر = سيف الدين جادر رأس توبة .

بهاذر آس المنصوري (سيف الدين) — ١٥٧ : ١٥٥

٢٣٦ : ٨٠ — ٢٤٦ : ٨٠ — ٢٦٤ : ٥٥ — ٢٧٠ :

١٤٤ : ٢٧٢

بهاذر الجافاني — ٢٣٧ : ٢٠

بهاذر جك — ٢٦٢ : ١

بهاذر حاجب الجباب الحلبي = سيف الدين الحاج بهاذر الحلبي

حاجب الجباب .

بهاذر بن عبد الله التركاني السيفي الحمزي — ١٦٨ : ٢٣

بهاذر قتياب من الممالك السلطانية — ٢٦٩ : ٧

بهاذر مملوك بيوس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٦

بولاي التاتاري — ١١٨ : ١٥٠ — ١١٩ : ٤٧ — ١٢٨ :

٤٦ : ١٤٦ — ٢٠ : ١٦١ — ٤٣ : ١٦٢ — ٤٤ :

١٦٥ : ٣

بيان = سيد السعداء .

بيوس الجاشنكير = المظفر ركن الدين بيوس بن عبد الله

الجاشنكير .

بيوس الخياط — ٨٢ : ٢٢

جركم الناصري = سيف الدين جركم الناصري .
جلال الدين (أحد) بن حسام الدين الحنفى — ١٢٣ : ١٢٣
جلال الدين أخو القاضى إمام الدين القزوينى — ١٢٣ : ١٢٣
الجمال = أحمد بن زيد بن أبى الفضل الصالحى الفقير .
جمال الدين آشوش الحاجب = جمال الدين آشوش الشمسى
الحاجب .

جمال الدين آشوش أستاذ دار الملك المنصور — ٩٠ : ٣
جمال الدين آشوش الأفرم الصغير المنصورى نائب الشام —
٩٥ : ١٦ ، ١٠٥ : ٨ ، ١١٦ : ١٤ ،
١٢٩ : ٨ ، ١٣٠ : ٤ ، ١٥٩ : ٩ ، ٢٣٥ :
١٤ ، ٢٣٦ : ٣ ، ٢٣٧ : ٣ ، ٢٣٨ : ٢١ ،
٢٣٩ : ٢ ، ٢٤٣ : ١ ، ٢٤٦ : ٢ ، ٢٥٧ :
١٣ ، ٢٦٠ : ٧ ، ٢٦١ : ١ ، ٢٦٢ : ١٤ ،
٢٦٤ : ١٦ ، ٢٦٥ : ٢ ، ٢٦٦ : ٢ ،
٢٦٧ : ٤ ، ٢٧٣ : ٢ ، ٢٧٦ : ١٥ ، ٢٨٠ : ٣ ،
جمال الدين آشوش الشمسى الحاجب — ١٦٠ : ١٢ ،
١٩٠ : ٢٠ ، ٢٠٦ : ٣

جمال الدين آشوش بن عبد الله الأفرنى نائب الكرك — ٩ :
١٥ ، ١١٦ : ١ ، ١٧٦ : ١٧ ، ١٧٧ : ١٧٧ ،
١٦٨ : ٢ ، ١٧٩ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٢١ ،
٢٦٨ : ١٩ ، ٢٦٩ : ٢ ، ٢٧٧ : ١٠ ،
جمال الدين آشوش القارئى البلاغى والى الهند — ١٥٥ : ٤ ،
١٥٦ : ٤

جمال الدين آشوش قتال الصبح — ١٢٠ : ٧ ، ١٥١ :
٦ ، ٢٣٣ : ٧

جمال الدين آشوش الموصلى الحاجب — ٢٢ : ٤ ، ٩٩ : ٩
جمال الدين إبراهيم بن داود القاتل — ٤٠ : ٣
جمال الدين أبو تاتم محمد بن صاحب كمال الدين أبى القاسم
عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى برادة الحلبي
ابن العديم — ٧٤ : ١

جمال الدين أبو المجد = ياقوت بن عبد الله المسعصى الرزى
الطوائى صاحب الخط المنسوب .

جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن عمر بن
علي بن إبراهيم القرشى الأوى الشافعى الإسفنى
المصرى — ٧٤ : ١٥

تأكر الطغرى = سيف الدين بلان الطغرى المعروف بتأكر .
الرملى = محمد بن عيسى بن سورة أبو حصى .
تقلاى الساقى = سيف الدين تقلاى الساقى .
القي عبيد بن محمد بن حباس الإسمرى — ٤٠ : ٩
تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن
عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرفانى الحنفى —
١٢٣ : ٧ ، ٢٧٢ : ١٢

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن = ابن بنت الأضرى بن الدين
أبو القاسم عبد الرحمن ابن فاضى القضاء تاج الدين
أبى محمد عبد الوهاب .

تقى الدين إبراهيم بن علي بن الواسطى الحنفى — ٤٠ : ٤
تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر = المقرئى بن الدين
أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة مؤرخ الديار
المصرية .

تقى الدين البيه = صاحب بن الدين الكبير أبو البقاء توبة بن
علي بن مهلب التكرى .

تقى الدين شاذى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك
الجهاد أسد الدين شيركوه الصغير ابن الأمير ناصر الدين
محمد ابن الملك الجهاد أسد الدين شيركوه الكبير ابن شاذى
بن مروان الأيوبى — ٢١٩ : ١٣

تقى الدين بن الصلاح = ابن الصلاح أبو عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو النصر الكردي
الشهرزدرى .

تقى الدين محمد ابن عبد الله بن علي بن وهب بن مطيع بن أبى
الطاعة القشبرى بن دقيق العيد الشافعى — ٧٩ :
٤٣ ، ١٤٨ : ١١ ، ٢٠٦ : ١٥

تكفور مملوك ميس — ١٥٤ : ٤
تبر الساقى — ١٥٨ : ١ ، ٢٦٨ : ٣
تكر بن عبد الله الحساى سيف الدين — ٢٦٦ : ٣ ،
٢٦٧ : ٣

توران شاه = العظيم توران شاه بن أيوب .
تيجور لك التتارى — ١٢٤ : ٩

(ج)

جاغان المنصورى = سيف الدين جاغان المنصورى الحساى .
جيلة بن الأهم — ٧٩ : ١٢
جركم بن جاد راس توبة — ٢٥٥ : ١٨ ، ٢٦٩ : ٨

حام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
أبو القضاة الحنفى قاضى القضاة — ٦٤ : ١٠٠
١٠٦ : ١١٠ ١٠٢ : ١١٠ ١١٢ : ١١٣
٩ : ١٩٠

حام الدين الحنفى = حام الدين الحسن بن أحمد بن
الحسن بن أنوشروان .

حام الدين طرطاي الساقى — ٢٢ : ١١
حام الدين الظاهرى = أستاذ الدار فى الدولة المصورية —
٨ : ٦٧

حام الدين طى بن باطل — ١٦٠ : ١٣ : ٢٠٦ : ٧
حام الدين قرا لاچين أمير مجلس — ١٧٦ : ١٠
حام الدين لاچين الزوى المصورى أستاذ الدار أتاك
الساكر — ١٩ : ٢٠ : ٤٤ : ٢١ : ٨٠
٤٥ : ٩٠ : ٩٩ : ٨٠ : ١٠٥ : ٨٠ : ١٥٧ :
٤٧ : ١٦٠ : ١١ : ٢٠٦ : ٧

حام الدين مهتا بن مهتا أمير آل فضل — ١٥ : ٤
حسن بن الرزادى — ٢٦٩ : ٨
الحسن بن طى بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
حسن بن قتادة صاحب مكة — ٧٢ : ٥
الحسين بن طى بن أبى طالب كرم الله وجهه — ٢٧٨ : ١١
الخدافى الخوخ — ٣٥ : ١٨

حوضه بن أبى نعى محمد بن أبى سعد حسن بن طى بن قتادة
الشرىف عز الدين أمير مكة الحسنى — ٢٠٠ : ١١
الحن بن محمد بن طى الحرورى — ١٢٦ : ٣

(خ)

خاص ترك — ١٧٣ : ١٦
خدابتا = خربتدا بن أرغون بن أبنا بن هولاك بن تولى
خان بن چنگر خان التارى .
خديجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم المراسى —
٢ : ١٩٣

خربتدا بن أرغون بن أبنا بن هولاك بن تولى خان بن چنگر خان
التارى — ١٦٩ : ٢ : ٢٧٨ : ١٠
عضر = نجم الدين المسود عضر ابن السلطان الملك الظاهر
بيرس .

جمال الدين الإساقى = جمال الدين أبو محمد عبد الرحىم .

جمال الدين أبغضى التزوى — ١٩٠ : ٢٤

جمال الدين عبد الرحىم بن عمر الجارىق — ١٩٤ : ٢

جمال الدين عبد الله السلاخ دار — ١٥٠ : ٩ : ١٢٠ : ٧

جمال الدين عمر بن إبراهيم العقبى الرسمى — ١٩٤ : ٤

جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل —

١١٣ : ١٣

جمال الدين محمد بن سليمان ابن القريب الحنفى صاحب القصر —

١٨٨ : ١٨

جمال الدين محمد بن ثباته المصرى = ابن ثباته المصرى

جمال الدين أبو بكر .

جمال الدين الحاروسى = جمال الدين أعوش الحاجب .

بجلى بن محمد بن ألبا بن بجلى بن خليل بن عبد الله البعلبلى

بداقين — ٢٥١ : ١

جوان = سيف الدين جويان التارى .

جوهر بن جسد الله القائد المزمى الرزى البعلبلى — ٤٧ :

٢١٠ : ١٩

(ح)

الحاج آل ملك = سيف الدين الحاج آل ملك الجوكهار .

الحاجرى = حيسى بن سنجر بن يرام بن جبريل بن حازنكوف .

الحافظ الديبلى = شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن
الديبلى .

الحافظ عبد العظيم المنبرى — ٢١٨ : ٥

الحافظ قلب الدين الخيضرى = محمد بن محمد بن عبد الله بن

الخيضر بن سليمان بن داود الحافظ قلب الدين الخيضرى .

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن طى الحاشى الخليفة

العباسى — ٤٨ : ١٤ : ٤٨ : ٣ : ١١٥ :

١٥ : ١٢٨ : ١٠ : ١٤٧ : ٧

الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى — ١٤٠ : ٨

الحاج بن يوسف القضى — ٩٧ : ٢١

الحمام = حمام الدين لاچين الزوى المصورى أستاذ الدار
أتاك الساكر .

الحمام = المصور حمام الدين لاچين المصورى ملك الديار
المصرية .

١٥: ١٧٣ ٩٩: ١٧٢ ٩١: ١٦٠ ٩٦: ١٥١

٩٧: ٢٤٨ ٩٤: ٢٢٣ ٩٥: ٢١٥

٨: ٢٧٢ ٩٣: ٢٧١ ٩٤: ٢٧٠

ركن الدين بيوس العيسى الصالحى المعروف بإلحاق —

١٨: ٢٢٧

ركن الدين بيوس مقصود الناصرى — ٩٣: ٩ ٩٧: ١١

١٤: ٨٥ ٩٩: ٣٧ ٩٤: ١٣ ٩١: ١٢

ركن الدين الجاشنكير = المنقر ركن الدين بيوس بن عبد الله الجاشنكير .

ركن الدين الجلال نائب غزوة = مسكبر الجلال ركن الدين أبو سعيد التركى الساقى نائب غزوة .

ركن قلب الملك المنقر ركن الدين بيوس الجاشنكير — ٤: ٢٤٤

رضان البولاق المجلوب (الشيخ) — ٢٤: ٢٢٣

رمية أسد الدين أبو عراطة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن ابن حل بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف أمير مكة — ١١: ٢٠٠

روح بن زباج الجلباى — ١٨: ٣٥

(ز)

الأوامر = تقي الدين شاذى بن الملك الأوامر أمير الدين داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الصغير .

زكى الدين بن روضة الخليل الحفوى المقلد — ٢٢: ٣١

زباج (بن روح) من جذام — ٣٥: ٣٠

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ابن حصبة بن حميد تاج الدين أبو إيمان الكندى —

٨: ٣٣

زين الدين أبو البركات المتجا بن حبان بن أسد بن المتجا الخليل — ٨: ٧٧

زين الدين أبو الحسن حل بن الشيخ رضى الدين أبو القاسم مخلوف بن تاج الدين تاج بن مسلم التويرى المالكي —

١٧: ٢٣٣

زين الدين أبو المنقر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي بن العيسى —

٦: ٣٢

الخطير الرضى — ١٢: ٢٢٣

خفر (كفرن) — ٢٣: ١٧٥ الخليفة المنصور بالله أحمد بن الموفق طلبة الباسى —

١٣: ١٤١

خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام

خليل بن تلابون = الأشرف صلاح الدين خليل بن تلابون .

عوقر (كويرس) — ٢٠: ١٧٥

خود واهدة السلطان الملك الناصر — ٥: ٤٥

(د)

الدهى = أحمد بن مرزوق تملك تونس .

دين قلب الأمير سلاى نائب السلطنة — ٤: ٢٤٤

الدهش مؤرخ — ٢٣: ١٥٢

(ذ)

ذبيان بن عبد الله الماردى الشيعى = ناصر الدين محمد ابن عبد الله .

الدهى أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن حبان بن تيزا الحافظ — ٢٧: ٢٧ ٢٩: ٢٢ ٣٢: ١٢

٣٦: ٣٦ ٤٠: ٤١ ٥١: ٤١ ٥٤: ١٢

٧٤: ٢٣ ٧٦: ٧٧ ١٠٩: ٢٠ ١١١: ١١

٨: ١١٣ ١٠: ١٨٨ ١٥: ١٩٢ ١٠: ١٩٢

١٩٧: ١١ ٢١٣: ١١ ٢١٩: ١١

٢٢: ٢٢٠

(ر)

الرداد جد فارس الدين أصل الرادى — ١٨: ٢٢٥

رسول = محمد بن حارون بن أبي الفتح بن نوح بن رستم رسول الله = النبي محمد صل الله عليه وسلم .

رضوان بك القفارى — ٩: ٢١٠

رضى الدين جعفر بن القاسم المعروف بابن دبروتا الرضى — ٤: ٣٦

ركن الدين بيوس الأحمى — ١٧: ٢٣٥ ١١: ١٧٦

ركن الدين بيوس أمير جلقادار — ١٧: ٢٠

ركن الدين بيوس التلوى — ٧: ٢١٢

ركن الدين بيوس الحوادر المتوسرى الملقب المؤرخ — ١٦: ١٦ ٩: ١٤ ٩٩: ٢ ١٠٠: ١١

سليمان بن علي = عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي .
 سليمان بن محمد بن عبد الوهاب صاحب نثر الدين أبو الفضل
 ابن كثير - ١٢٣ : ٨
 سم الموت = إقناع .
 سم = سيف الدين بيادر بن عبد الله المنصورى .
 سمك = سيف الدين سمك
 سنير = أبو نوح علم الدين سنير بن عبد الله الجموى .
 سنير الجلول = علم الدين سنير بن عبد الله الجلول .
 سنير الجندار = علم الدين سنير الجندار .
 سنير الشجاعى = علم الدين سنير الشجاعى .
 سنير السجوق (السلطان) - ٨٧ : ١٧
 سقر الأشقر = شمس الدين مستقر بن عبد الله العلاقى
 الأشقر .
 سقر الأصغر الوزير = شمس الدين سقر الأصغر الوزير .
 سقر شاه - ١٧٤ : ٨
 سقر شاه أستاذ بيروس الجاقى - ٢٠٦ : ٦
 سقر شاه الظاهرى - ٩٠ : ١
 سقر الطويل المنصورى - ١١ : ٨
 سقر الكمال الحاجب - ٢٢١ : ١٢
 سوتاي التارى - ١١٨ : ١٣ : ١٦٤ : ١٧
 سويدي بن عبد الله التامرى نائب حلب - ١٦٧ : ١٨
 السيد عمر مكرم = عمر مكرم .
 السيدة ممتاز قادن = ممتاز قادن .
 السيدة قبية رضى الله عنها = قبية (بنة أبي محمد الحسن
 ابن زيد) رضى الله عنها .
 سيف الدين أروس - ٢٢ : ١٢
 سيف الدين أسعمر بن عبد الله الكرعى المنصورى - ٦٢ :
 ١٤٥٧ : ٢١ : ١٦١ : ٤٤ : ٢٣٦ : ١٣
 ٢٣٧ : ١٧ : ٢٣٨ : ١٦ : ٢٣٩ : ١٦
 ٢٤٠ : ٢ : ٢٤١ : ١ : ٢٤٢ : ٣
 ٢٤٣ : ٣ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٥٩ : ١٦
 ٢٦٨ : ٣ : ٢٧٣ : ٣ : ٢٧٤ : ٥
 سيف الدين اغزلور بن عبد الله العادل نائب الشام - ٦١ :
 ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٣ : ٦٦ : ١٧
 ١٧ : ١٧ : ٨٧ : ٧ : ١٥٨ : ١ : ٢١٢ : ٥
 سيف الدين الجلى الوسى أتابك الماسكر - ٢٠٤ : ٢٦

زين الدين أحمد ابن صاحب نثر الدين محمد ابن صاحب
 بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا - ٢١٥ : ١٤
 زين الدين عمر الأمير - ٤٧ : ١
 زين الدين عمر بن مكي الركيل عطيط دمشق - ٣٦ : ٢
 زين الدين القارقي - ١٢٣ : ٧
 زين الدين كيتبا = العادل زين الدين كيتبا .
 زين بنت عمر بن كيتبا - ١٩٣ : ٦

(س)

ست الشام زمرد خاتون (بنت الأمير نجم الدين أرباب) -
 ٧٧ : ١٤
 السراج الرزاق = سراج الدين أبو نوح عمر بن محمد بن
 الحسين المصرى الرزاق
 سراج الدين أبو نوح عمر بن محمد بن الحسين المصرى
 الرزاق - ٨٣ : ٤٥ : ٨٤ : ٥٥ : ١٧٠ : ١٠
 سعادة الخصى أحد موالى أبي يعقوب يوسف ملك القرب -
 ٢٢٥ : ٨
 سعد بن سعاد الأوسى - ٢٨ : ٢
 سعد الدين كوجيا التامرى - ٢٥ : ١
 السدى الملاح - ١١ : ١
 السعيد شمس الدين داود ابن الملك المنصور ناصر الدين ألبى
 أرسلان ابن الملك السعيد شمس الدين قرا أرسلان بن
 أرتق الأرتقى - ٥٨ : ١٤
 السعيد ناصر الدين أمير المال محمد المنصور بكه خان ابن السلطان
 الملك الظاهر بيروس البغدادرى الصالحى النجوى -
 ٣٩ : ١٢ : ٨٠ : ٧ : ١٧٩ : ١٢
 ١٨٥ : ١٣ : ٢٥٢ : ١٩
 سعيد السداة أحد الأستاذين الحكيمين عتيق المستنصر
 القاطنى - ١٤٨ : ١٦
 سفيان الثورى - ١١١ : ٤
 سلاور المنصورى = سيف الدين سلاور المنصورى .
 سلاش بن أبا جى التارى - ١١٧ : ٧ : ١١٨ :
 ١ : ١١٩ : ١ : ١٢٠ : ١
 سليمان أغا السلاح دار - ١٧٤ : ٢٦
 سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى - ٣٦ : ١٨ : ٢٢٨ :
 ١٨

سيف الدين كریں — ۹۹ : ۱۰۰ : ۶۱۶
 ۱۰۱ : ۱۰۲ : ۴۱ : ۹۹ : ۱۰۰
 ۴ : ۱۱۰ : ۱۱۱ : ۱۸۳ : ۱۸۸ : ۱۷
 سيف الدين كرت بن عبد الله المصوري .
 سيف الدين كروشد الزرقاني المصوري — ۱۵۹ : ۱۲ : ۲۵۱۵ : ۲۰
 سيف الدين بن الحفشار أمير جافار — ۱۸ : ۴ : ۲۰
 ۶۷ : ۸۰ : ۱۱

سيف الدين منكوثر علوك لايجين نائب السلطنة — ٦٣: ٨٧
٤٣: ٨٨ ٩٢: ٩١ ٩٤: ٩٥ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤
٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤
٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤ ٩٤: ٩٤
سيف الدين تكيه — ١٠: ١٢٠

سيف الدين نوراي التيجاني — ٢ : ٢٤٨
سيف الدين توفيق الكرموني السلاح دار — ٢٢ : ١٠
١٠٩ : ١٨١ ٢ : ١٠٤ ١٧ : ١٠٥ ١ : ١٠٩
١٠٩ : ١٨٣ ٢ : ٢٤٩ ٢ : ٢٥٠ ١ : ٢٥١
٢ : ٢٥٢ ١ : ٢٥٣ ١ : ٢٥٤ ١ : ٢٥٥
١ : ٢٥٦ ٢ : ٢٥٧ ١ : ٢٥٨

(ش)

شادی (رفیق آیتک البنیادی الی الأفوم فانی دمشق) —
۲۳۵ : ۱۵ : ۲۳۷ : ۸

شارون بن مجير السحدي الوزير - ١٨٠٢٤٨
 الشجاعى = علم الدين سنجر الشجاعى .

شرف الدين أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن
 عبد الله بن موسى بن أحمد بن محمد البرقي توفي — ١٩٨ : ٧
 شرف الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الجذامي
 الإسكندراني المالكي شيخ القراءات — ٢٢٠ : ٩
 شرف الدين أبو الفضل أحمد = شرف الدين أحمد بن
 هبة الله ابن طاهر الأندلسي .

شرف الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن
عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الخزازي الحنبل تاضي
القضاة — ٢٧٨ : ١٦

شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي خلف بن أبي الحسن
ابن شرف بن الخطير بن موسى الديلمي الشافعي الحافظ —
٢١٣ : ٦١٠ : ٢١٨ : ٦١ : ٢١٩ : ٧

صيف الدين صقر الأشقر — ٨٥ : ٦

سيف الدين الطشلاقى — ٢٢١ : ٢٢٢ ٢ :

سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي — ١٠٣٤: ٩٩
١٨ ١٠٣ : ٦٥ ١٠٤ : ٦٢ ١٠٥ : ٦٤

1V: 1AA 6Y: 1AY 611: 110

سيف الدين طغرل بن عبد الله الأيوبي — ١٢ : ٦٩
٦٧ : ١٥٧ ١٤ : ١٥٩ ١١ : ٢٦٠ ٢٧٩ : ٦

صيف الدين طوغان نائب البيرة — ٢٥٥ : ٨

سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني — ٣٦ : ١

سيف الدين قبيش المصوري — ٤٦:١٦ ٦٧:١٦

61:9A 67:9Y 61A:90 67:8Y

61:119 67:117 68:100 69:99

: 129 61: 128 62: 127 63: 126

C12: 109 C1: 102 C2: 13. C10

227 68:4-8 61:2172 60:171

6Y: 229 6Z: 228 61: 227 612

122 62.122 61:121 62:121.
 122 62.122 61:121 62:121.

61 : 227 610 : 209 610 : 20A 6Y

10. 11. 1948

سید الدین بنگالی — ۲۷۶ : ۸

سيف الدين فرمشی المیر — ٤٧ : ٢

سید الدین ظہیر الدین = ۱۱۱۱ھ

6 3 : 431 6 1 : 447 6 2 : 448

01270 614 : 274

صف الي: قلاون = المنصور سيف الدين: أم العالي قلاون.

سف الدين: قار. — ٢٣٣ : ٤٤ ٢٥٠ : ١١

سيف الدين: فقط التاريخ — ٤٢ : ١

صف الفهر: کاریکا المنصوری — ۲۲۴ : ۱۲

سيف الدين بختيار بن عبد الله المصري — ٦٥ : ٦٩

1:271 61:10A 60:9A 6A:7Y

سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري أمير حاجب نائب

طراحی — ۹۹ : ۷ ۱۰۴ : ۸ ۱۰۵ :

11:19. 67

(١) ذكر هنا في الأصلين باسم سيف الدين ، وسيدكر في حرف اللين باسم شمس الدين سقوين عبد الله الأشقر وهو الاسم قلا من تاريخ سلاطين المالك والمثل الصافي .

شمس الدين أحمد بن حنبلان = ابن خلکان .
شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير النابلسی — ۸۳۳ :
شمس الدين أحمد بن علي بن حبة الله بن السيد الإسفرائيلي —
۱ : ۲۱۶

شمس الدين الفكي السلاج دار — ٢٧٨ : ١٢
شمس الدين إيلغازي ابن الملك المنصور نوح الدين قرا أرسلان
ابن الملك السعيد الأرقم — ٧٩ : ٥

شمس الدين بن الجزري — ١٤: ٥٥ — ١٨: ١٣٩
شمس الدين الجزري خطيب جامع آبن طولون — ١٥: ١٣٩
شمس الدين بن الحريري — ١١: ١٢٣

شمس الدين دبا كوز — ١ : ٢٥١
شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأمير — ١٦ : ١٩٩
شمس الدين سليمان بن إبراهيم بن إسحاق الحلبي ثم الدمشقي
الحلبي — ٩ : ٢١٢

شمس الدين سقزى رحمه الله الأشقر الملائى الصالحى النجوى ---
 ١١ : ٢٨ ١٢ : ١١ ١٣ : ١٤ ١٤ : ١٤ ١٥ : ١٤
 ١ : ٣٧

شمس الدین سقر بن عبد الله الأخرس — ٦٠ : ٦٢٤٨ :
١٥٠ : ١٠٣٦١ : ٦١ : ١٤٠٦٤ : ٤٤ : ١٤١٦٥ :
١٥٠ : ١٠٣٦١ : ٢٧٨ : ١٤ :

شمس الدين سقر السعدى القريب — ١٧٦ : ١٢
شمس الدين سقر الشمسى الحاجب — ٢٠٦ : ٥
شمس الدين سقر الكافرى — ١٦٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ٦

شمس الدين سقر مملوك لاجين - ٢٢ : ١١
شمس الدين الطلي (أحمد بن يوسف بن يعقوب الطلي) -
١٣٥ : ٣

شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري — ٣٣ :
شمس الدين قرا سقر المصوري — ١٤ : ٨ : ١٢
١٣ : ١٢ : ٢١ : ٢ : ٢٢ : ٨ : ٦٠ : ٩

$$67:99 \text{ 6Y:AA 60:AV 61:7Y}$$

(١) تقدم في حرف السين باسم سيف الدين الحكيم،
ولم تعرف وجه الصواب فيها .

(٢) لقبه المؤلف في التلصاف باسم سيف الدين .

شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن صالح القزازی القفیه القری
النوی الحديث الثاني — ۲۱۷ : ۱۷
شرف الدين أحمد بن حبة الله بن تاج الأماء أحمد بن محمد
ابن الحسن بن حبة الله بن عبد الله بن الحسين بن صاكر
المستمر — ۱۹۰ : ۱۹۲ : ۱۵
شرف الدين الحسن بن عبد الله بن أبي هريرة الخليل —
۱ : ۷۸

شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني — ٢٣: ٦٩٤: ١٩
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن عجل بن دجان
ابن خلف القرشي المصري — ٣٤: ١٤: ٢٢٤٤: ١٨

شرف الدين ابن م عز الدين عمر بن القلاسي — ١٢٣ : ١٠١
شرف الدين محمد بن عبد الملك البونى الأندلسى — ٧٧ : ٦
شرف الدين محمود بن محمد التازى — ٧٧ : ٧

شرف الدين موسى بن علي بن رسول — ٢ : ٧٣
الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الله بن مروان
سلامة المنوفي — ١ : ٢١٤

الشريف زين الدين بن عذاف — ١٠ : ١٢٣
الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي
نقيب الأشراف — ١٠ : ٢١٤

الشریف عز الدین جاز بن شیحة بن عاصم بن قاسم بن مهنا
أبیر المذیبة — ۲۱۴۵۸ : ۳۱۷۶۴
الشریف نقر الدین أبو نصر اسماعیل بن حصن الدولة نقر العرب

١٧ : ٨٢ — ثعلب بن جعفر الجفري الزيني
 ١٨ : ١٢٤ — الشريف القمي
 ٤ : ٢٧٨ — الشريف مقلد بن جاز بن شيعة

الشيخ نجم الدين أبو يحيى محمد بن إدريس بن علي بن قنادة
الحسنى — ٥ : ٤٢ : ٥٨ : ٤٨ : ١٩٩ : ١٨
شمس الدولة العظيم توران شاه بن أروغ — ٧٧ : ١٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن صالح —
١ : ١٩٦
شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البخاري القرشي —
١ : ١٩٧

شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن
الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان
الأزدی — ١٩٧ : ٧

شباب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي يحيى الدين يحيى
ابن فضل الله بن الجليل بن دجيان القنري السدي

المرى — ٥٢ : ١١

شباب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي —

١٣ : ٥٤

شباب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الله الأذرى المشيق

الحنفى محاسب دمشق ووزيرا — ٢٢٤ : ١

شباب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار — ١٧ : ١٨٤٦

شباب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن مضاد

الجسرى — ٢٠٣ : ١٢

شباب الدين أحمد بن يحيى — ٧٤ : ٦

شباب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المقرئ

الأيرونى — ١٩٨ : ٤

شباب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن قسمة بن

سلطان بن مرود التابلى السابر — ١١٣ : ١٤٤

٣ : ٢٣٠

شباب الدين الطبرى — ٧٢ : ٢٢

شباب الدين طازى بن أبي الفضل بن عبد الوهاب أبو محمد

الحلارى — ٣٢ : ١٤

شباب الدين بن فضل الله المرى = شباب الدين أبو العباس

أحمد بن القاضي يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن الجليل

ابن دجيان القنري السدي .

شباب الدين محمد بن عبد الخالق بن منزه القرى — ٣٣ : ٤

شباب الدين محمود القاضي كاتب الموج — ١٠٨ : ٢

الثبيد = أبو بكر بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى

ابن عبد الواحد .

الثبيد = المنصور سيف الدين أبو الحمال قلاوون .

شوروة = شرف الدين عبد المؤمن بن حبة الله الأصفهاني

الجزائى .

شبة الله = عبد المطلب بن هاشم (جد النبي صلى الله عليه وسلم) .

الشيخ على الحريرى — ١٢٦ : ١٨

(ص)

الصاحب بناء الدين زهير = الباء زهير بن محمد بن علي بن

يحيى بن الحسن بن جعفر النجلي أبو الفضل وأبو العلاء .

١٢٩ : ٤٨ : ١٣٠ : ٤٥ : ١٥٩ : ١٣ : ٢٣٦

١٣ : ٢٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ٤٤ : ٢٣٩ : ١١

٢٤٠ : ١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٤٣ : ٢٤٣

٢٤٥ : ١٦ : ٢٤٧ : ٤٣ : ٢٥٨ : ١١

٢٥٩ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ٤١ : ٢٦٨

٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧ : ٢٧٨ : ٩

شمس الدين محمد بن أبي بكر القاسمى الأيجى — ١١٣ : ١٠

شمس الدين محمد بن حازم بن حامد المقدسى الواحد — ١١١ : ١٢

شمس الدين محمد بن السلوس = الصاحب شمس الدين محمد

ابن السلوس الوزرى .

شمس الدين محمد بن سلمان بن حاتل — ١٩٣ : ١٠

شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام شيخ الواهب قاضى القضاة

صدر الدين بن أبي الريح سليمان بن أبي الزويعب الحنفى

الدمشق — ١٩١ : ١٧

شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعيد

النبى الأمدى — ١٣٩ : ٢١٧٤١٥ : ٣

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الديالى — ٥٤ : ١٢

شمس الدين محمد بن عبد الفتوى المقدسى النورى — ١٩٢ : ١٠

شمس الدين محمد بن عبد المؤمن بن أبي القنقع الصالحى —

٣٣ : ٧

شمس الدين محمد بن الشريف أبي الريح سليمان = القاري

شمس الدين محمد بن علي بن حبيب الدين سليمان بن علي التلسافى .

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل القواسطى — ١٩٣ : ٨

شمس الدين محمد بن القنقر عبد الرحمن بن يوسف الجلبكى —

١٩٣ : ١٢

شمس الدين محمد بن محمد بن سرام قاضى قضاء الشافعية

بعلب — ٢٢٠ : ٧

شمس الدين محمد المعروف بابن البياضة — ٨٨ : ١٣

شمس الدين محمد بن منصور الحاشرى المقرئ — ١٩٧ : ٩

شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسى السدلى —

١٩٣ : ١٢

الشهاب سمعد السليل — ١٨٤ : ٢

شهاب الدين أبو بطنك أحمد بن أبي بكر الحلبي الشاهر

المشهور — ١٩٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن القمى

الإشبيل الحافظ — ١٩١ : ١٩٣ : ٣

صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عتيق البصرى فاضل القضاء —
٦ : ١١٣

صدر الدين محمد بن عمر بن مكي = ابن المرحل صدر الدين
محمد بن عمر بن مكي .

الصدقي = أبو بكر الصدقي (رضي الله عنه) .

صدقي، علوك بيوس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي .

الصفي السنجاري — ١٣ : ١٢٧ ٤٣ : ١٢٦

صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو القراء — ١ : ١٩٣

صفي الدين الحلبي = صفي الدين عبد العزيز بن سرايا .

صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد

ابن نصر بن أبي العزيز سرايا الحلبي — ٩ : ٢٨

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي — ٣٢ : ٩٩ : ٣١

٤٤ : ٥٣ : ١٢ : ٧٩ : ١٦ : ٨١ : ٤٤

٧ : ٩٢ : ١٠٨ : ٩٩ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١٩٥

صلاح الدين بن الكامل — ٤ : ٢٠٦

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ١٠ : ١٣ : ٨

١٩ : ٥٦ : ١٦ : ٧١ : ١٦ : ١٠٧

١٦ : ١٤٠ : ١٠ : ١٤٨ : ١٩ : ٢٣١٢٠٨

صفيي علوك بيوس الجاشنكير — ٥ : ٢٦٩

(ض)

الضياء المناري محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٢ : ١٨٤

ضياء الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلوي الشافعي —

١٥ : ٢٢٥

ضياء الدين موسى بن يحيى السبيعي — ١٢ : ١١١

(ط)

الطياحي = سيف الدين بلان السلاح دارالطياحي .

طرطاي زوج بنت هولوك — ٢٠ : ٢٥٨ ٦ : ٦٠

طرطاي (حسام الدين أبو سعيد بن عبد الله المنصوري) —

١٢ : ١٧٩ ٢ : ٢٦

طرطاي المحمدي من المالك السطانية — ٦ : ٢٦٩

طشتر أخو بطاس من المالك السطانية — ٧ : ٢٦٩

الطشلاق = سيف الدين الطشلاق .

الصاحب تاج الدين أحمد ابن الخولي شرف الدين سعيد بن

شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي الكاتب الملقب — ١ : ٣٤

الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب نضر الدين محمد ابن

الصاحب بهاء الدين حل بن حنا — ١٢ : ٤٨

١٦ : ٢٢٨

الصاحب تقي الدين أبو البقاء الرضي توبة بن علي بن مواجر بن

شجاع بن توبة الكرقي — ١٥ : ٥٣ : ١٨٥

٢٠ : ١٨٨

الصاحب شمس الدين محمد بن حنان بن السلوس بن أبي الرجا

التونس المشفق الوزير — ١٦ : ١٠ : ٤

١٦ : ٢١ : ٥٣ : ١١ : ٥٤ : ١٥

٨٢ : ٨٩ : ١٤١ : ٤

الصاحب شهاب الدين الحنفي — ١١ : ١٢٣ : ١٤ : ٦١

الصاحب نضر الدين أبو العباس إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن

محمد = ابن لقمان نضر الدين .

الصاحب نضر الدين عمر ابن الفصيح محمد الدين ابن الخليل

الوزير — ٣ : ٥٨ : ٦٦ : ٦٦ : ١٠٠ : ٣

١٤١ : ٥

الصاحب يحيى الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله

ابن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي — ٦ : ٧٨

صادم الدين البرمكي — ٣ : ٢٥٨ : ١٤ : ٢٥٥

صادم الدين النخعي — ١٣ : ٢٠

الصائري إبراهيم بن الحسام — ٩ : ٢٠٦

صاروجا — ٢ : ٢٥١

الصالح الأيوبي = الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد

ابن الباطل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مردان .

الصالح زين الدين حاجي آخر الأشراف شعبان — ٢٣ : ٤٣

الصالح علاء الدين حل بن سيف الدين تلالون — ٩ : ٣

٢٥ : ٣ : ١٢٠ : ١٦ : ٢٠٩ : ١٠

٢٢١ : ٥

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن الباطل أبي بكر بن

أيوب بن شاذي بن مردان — ١٨٥ : ١٣ : ٤٣

١٤ : ٢٢٤ : ٧

الصدر الرئيس من الدين عمر بن القلاف شرف الدين —

٩ : ١٢٣

٤٢ : ٤٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ٨٨ : ١٠٩ : ٩٩ : ١١٥ : ٦٦ : ١١٦ : ١٣٠ : ٩٩ : ١٤٧ : ٣ : ١٥٤ : ٨ : ١٥٧ : ١٧ : ١٥٨ : ١٤ : ١٨٥ : ٧ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ١٢ : ٢٠٩ : ٢ : ٢١٢ : ٤ : ٢٢٢ : ٧ : ٢٤٣ : ٩ : ٢٥٨ : ٢١ :
 العادل نور الدين محمود بن زكي المعروف بالثبيد — ١٨٢ :
 ٨٩ : ٢١٣ : ٨ :
 العاضد (بأه) أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بالله
 عبد الحميد بن محمد القاضي — ٢ : ٢٠٨ : ٢٤ :
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها — ٦ : ٧٢ :
 عائشة أبة الخديجة أم الإمام الحق عبد الله بن أحمد بن
 محمد بن قدامة — ١١ : ١١٣ :
 العباسة بنت أحمد بن طولون — ١٤١ : ١٤ :
 العباسة أخت هارون الرشيد — ٧٤ : ٥ :
 عبد الباسط الطوي المشفق — ١٨٢ : ٢٢ :
 عبد الوهاب بن أحمد الحبيبي القباي الوزان — ١٩٢ : ١٣ :
 عبد العزيز بن يحيى الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي قاضي
 القضاء من الدين — ١٢٣ : ٨ : ١٩١ : ١٤ :
 عبد الفتاح بن أحمد بن عبد الحميد بن نوح القومسي القائم بحراب
 الكائن بقوس — ٢٣٠ : ١٢ :
 عبد الله الفقير — ١٩٩ : ١ :
 عبد الله النابلي — ٢١١ : ٢٨ :
 عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الأمل العلوي أبو القاسم شيخ
 الشيخ بمقاه سعيد السعداء كريم الدين — ١٤٧ :
 ١٢٣ : ١٤٨ : ٤ :
 عبد الله الأمير — ١٠١ : ١٧ :
 عبد الله بن عمر بن أبي زكريا يحيى — ٧٦ : ٢ :
 عبد الله بن محمد أبو محمد القزويني المعروف بالمرجاني
 — ٧٦ : ٣ :
 عبد الله بن الحسن — أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله
 محمد بن الخليفة المتوكل بالله جعفر بن الخليفة المستصفي
 محمد بن الخليفة هارون الرشيد .

مطاي الناصري — ٢٤٤ : ١٨ : ٢٧٧ : ٣ :
 طنجي = سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرقي .
 طنزيل الإيناف = سيف الدين طنزيل بن عبد الله .
 طقسبا = علم الدين منجر .
 طقساي = سيف الدين طقساي .
 طقسو = زكي الدين بيوس طقسو .
 الطواشي شمس الدين صواب السبيل — ٢٢٥ : ١٣ :
 الطواشي شباب الدين فخر المصوري — ٢٢٨ : ٤ :
 الطواشي من الدين دينار الغزي الخازن دار الظاهري —
 ٢٢٥ : ٥ :
 طوفان الساق ملوك بيوس الجاشنكير — ٢٦٩ : ٥٠ :
 ٢٧٧ : ٧ :
 طويس الجندار — ٢٣٥ : ١٧ :
 طيسر الجندار — ٢٣٥ : ١٨ :

(ظ)

الظاهر يرقى — ٤٣ : ٢٣ : ٢٧٦ : ١٤ :
 الظاهر زكي الدين أبو الفتح بيوس بن عبد الله البغدادي
 الصالح النجدي الأيوبي الترك — ٣٤ : ٤٤ : ٣٩ :
 ٤٢ : ٢٣ : ٤٥ : ١٩ : ٨٠ : ٧ : ١٠٧ :
 ١١٠ : ١١٤ : ١١٢ : ١١ : ١٤٨ :
 ٢٣ : ١٥٤ : ١٥ : ١٨٥ : ١١ : ٢١٢ :
 ٢٠٢ : ١٦ :
 الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي
 الطلياني — ٣٠ : ٦ : ٣٥ : ١٥ :
 ظهير الدين أبو نصير بن الرشيد بن أبي النصر السامري المشفق
 الكاتب — ٢٣١ : ١ :

(ع)

العاب = شباب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المصطفى
 ابن نعمة .
 العادل وزيك ابن الصالح طلائع بن زريك الوزير —
 ١٤٨ : ١٨ :
 العادل زين الدين كيتا المصوري — ٤ : ١٨ : ٧ :
 ١٩ : ٨ : ٢٠ : ٢٣ : ٢١ : ٥٠ :
 ٢٤ : ١٤ : ٤١ : ١٤ : ٤٢ : ٨ : ٤٣ :

علم الدين بن أبي المنصور إبراهيم بن محمد بن زيد الوداعي
 الأعمى للكتاب أبو الحسن كاتب بن وداة — ٨٥: ٥٢
 ٦: ١٣٥ ١٣: ١٢٦ ١٥: ١١٦ ١٦: ١٠٨
 علاء الدين قطاي المسعودي — ٢٤: ٤٧ ١٠: ٢٥٠
 علاء الدين الوداعي = علاء الدين بن أبي المنصور إبراهيم
 ابن عرب بن زيد كاتب بن وداة .
 علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوضئ رئيس الألباء
 بالديار المصرية والبلاد الشامية — ٢٢٩: ١٥
 علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن عبد الأشيل
 البرزالي — ٥١: ٢٢ ٨: ٧١ ٦٢: ٧٤ ١٢: ٧٤
 ٢١٣: ٢١١ ٢١٩: ١
 علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الساسي النجفي =
 البرزلي علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله .
 علم الدين الإخفاقي = محمد بن أبي بكر بن موسى بن بدران بن
 ردة الإخفاقي .
 علم الدين أبي أحمد الإدرسي — ٩: ١٠
 علم الدين سنجر البرزالي — ١٨٠: ١١ ١٨١: ٦٣
 ٢٢١: ١
 علم الدين سنجر الجفاري — ١٦٦: ١٧ ١١٧٦: ١١
 علم الدين سنجر الجفاري — ١١: ٤ ٩٠: ٦٧
 ٨٩: ١١ ٢٥٨: ٢١
 علم الدين سنجر الشامي المصري — ٩: ٦٧ ١٠:
 ٨ ١٢: ١٣ ١٩: ٢٢ ١٧: ٢٠
 ٦٣: ٢٤ ٤١: ١٥ ٤٦: ٢٢
 ٤٣: ٢٦ ٤٤: ٤٥ ٤٦: ٤٧ ٤٦: ٤٥
 ٨٠: ٥١ ٩٠: ١٠٢ ١٠٤: ١١
 ٨٥: ٨٠ ١٢: ٢١ ١٤١: ٢ ٢١٢: ٤
 علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكري — ٨: ٩٩ ٩: ١٣
 علم الدين سنجر قطب القاضري — ٦٥: ٢ ٨٩:
 ١٤ ١٥٢: ٢
 علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البغدادي — ٤٢: ١١
 ٤٣: ٩٩ ٤٤: ٢
 علم الدين سنجر بن عبد الله الجلال أبو سعيد — ١١٥:
 ١٧ ٢٢٢: ١٠ ٢٢٣: ١٠ ٢٢٤: ١٧
 ٤٤: ٢٦١ ٢٦٤: ١٥ ٢٦٥: ٢٦٥
 ٨٨: ٢٦٦ ٢: ٢
 علم الدين سنجر بن عبد الله الحلبي — ٣٩: ٢٦ ٨٥: ٩

عز الدين عبد القادر ابن القاضي شرف الدين محمد بن قاضي الدين
عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القيسرائي أحد كبار
الدرج — ٢٨٠ : ١٦

عز الدين عبد القادر بن محمد بن عبد الحق — ١٩٣ : ٥
عز الدين عبد القادر الجوزي — ١٢٦ : ٧
عز الدين عبد القادر الحريري — ١٢٦ : ٢١
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الخليل قاضي القضاة —
١١١ : ١٠

العز باقة تزار بن الحر الخليفة الناطلي — ١٤٠ : ٧
عصاف ابن الأمير أحمد بن جعي أمير العرب من آل مرى —
٧٤ : ٤

عسكر الجوى = ياقوت بن عبد الله الجوى الروى شهاب الدين
أبو الفرج .

العفيف التلمساني = عفيف الدين أبو الريح سليمان بن علي .
عفيف الدين أبو الريح سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن
يس العبادي التلمساني — ٢٩ : ٦٧ ٣١ : ٤٤ ٣٣ : ٢
علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود = ابن
بنت الأضرع علاء الدين أحمد .

علاء الدين أستاذ اريحيق — ١٢٦ : ٣
علاء الدين الطبرس المنصورى = الجنون علاء الدين الطبرس
المنصورى والى باب القلعة .

علاء الدين الحلبي الجدار — ٢٢ : ١٠
علاء الدين أيدقدي شقيق الحامى — ٩٨ : ٦٥ ٢٦٠ : ١٤
علاء الدين أيدقدي التبريزي — ٢١٥ : ٤
علاء الدين أيدقدي بن عبد الله الصالحى العبادى — ٩ : ١١
علاء الدين طبرس القرزى أخو عز الدين أزدمل البلاقى —
١١٠ : ١٦

علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد بن الأمير كاتب طبرس القاضي —
١٧٩ : ٥

علاء الدين علي بن أحمد الطبرسى بن الساس — ٢٠٥ : ٢٢
علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القنوي قاضي القضاة —
٢٠٧ : ٦٦ ٢١٨ : ٨

علاء الدين علي بن إيلحاك — ٢٠٦ : ٤
علاء الدين علي بن صحيح — ٢٦٥ : ٤ ٢٦٧ : ١١
علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن البسى — ٢٨١ : ١٠

(غ)

فازان (محمود) بن ارغون بن ابطاين هولاکو بن تول خان
 ابن جنکرخان ملک التار — ۵۳ : ۱۰ : ۵۹
 ۶۱ : ۶۰ : ۷۱ : ۶۷ : ۹۶ : ۴ : ۹۷ : ۲ : ۹۷
 ۹۸ : ۱۱۷ : ۵۰ : ۱۱۸ : ۱ : ۱۱۹ : ۱
 ۱۲۰ : ۱۲۳ : ۵۰ : ۱۲۵ : ۲ : ۱۲۶
 ۱۲۷ : ۱۲۸ : ۳ : ۱۲۹ : ۴ : ۱۲۹
 ۱۳۱ : ۱ : ۱۳۲ : ۶ : ۱۳۶ : ۱
 ۱۳۹ : ۱۴۲ : ۴ : ۱۴۶ : ۱۹ : ۱۴۶
 ۱۵۴ : ۵ : ۱۵۷ : ۵ : ۱۶۴ : ۱۴
 ۱۶۵ : ۳ : ۱۶۹ : ۲ : ۱۷۰ : ۲ : ۱۸۹
 ۱۹۸ : ۱۳ : ۲۰۴ : ۴ : ۲۱۲ : ۱۱
 ۲۳۷ : ۲ : ۲۵۸ : ۱۹ : ۲۵۸
 قائم بن علی بن ابراهیم بن عساکر المصلح النابلی —
 ۱۱ : ۱۹۳

(ف).

فارس الدين = أبي بن عبد الله الظاهري .
 فارس الدين أحمل الرقادي — ٢٢٥ : ١
 فارس الدين أبي الساق — ٢٠٤ : ١
 فتح الدين أبو محمد عبد الله ابن صاحب عز الدين محمد بن
 أحمد بن خالد بن محمد القيسرائي — ٢١٣ : ٦
 فتح الدين أحمد بن محمد بن سلطان القروشي النافسي وكل بيت
 المال بقوص — ٢١٥ : ١١
 فتح الدين بن صرة — ٦٢ : ١٧
 فتح الدين محمد ابن القاضي عبي الدين عبد الله ابن رشيد الدين
 عبد الظاهر بن شوان بن جسد الظاهر الجندلي
 الرومي — ١١ : ٣ ١١ : ٤ ١٢ : ٣٤
 ١ : ٣٥ ١ : ٣٦ ٦ : ٣٨ ٤ :
 فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن سيد الناس أبو الفتح الحافظ — ١٠٨ : ١
 ١٠ : ٢٠٧ ٤٥ : ٢١٣ ١١ : ٢١٩
 غفر الدين أبو العباس إبراهيم = ابن لقمان غفر الدين
 أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن محمد الشيباني الإسعدي
 كاتب الإنشاء .

[illegible]

قرمان علوك يروس الجاشنكر — ٢٦٩ : ٥
 القرماني (أمير) — ٢٥١ : ٢
 قريجي التاري — ١٦١ : ٢
 القشاش = سيف الدين أدمر الشمس القشاش .
 القشيمى = حل بن وهب بن ملج بن دقيق العيد بن مجد الدين .
 القضاى (أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي) —
 ١٥٢ : ٢٢٣
 القطب الحلبي = قطب الدين عبد الكريم بن عبد التور الحلبي .
 قطب الدين عبد الكريم بن عبد التور بن ميرزا الحلبي الحافظ — ٧٥ : ١٥
 قطب الدين موسى آبن الشيخ الفقيه أبي حيد الله محمد بن أبي
 الحسين أحمد بن حيد الله اليوناني — ١٨ : ٤٤ : ٢٠
 ٢١٦٥ : ١١ : ٢٧٤ : ٢٩ : ١٠ : ٥٩ : ٦٦
 ٨٠ : ١١ : ٩٢ : ٤٤ : ١٢٤ : ١٥ : ٢١٨ : ٨
 قطر اللذي يفت نخارويه بن أحمد بن طولون — ١٤١ : ١٣
 قطلوبك = سيف الدين قطلوبك المنصوري .
 قطلوبك مقدم حسكر التار — ١٢٧ : ٥٥ : ١٥٧ : ١٠ : ٤
 ١٥٨ : ١٥٧ : ٦٧ : ٤٥ : ١٦٠ : ٩٩ : ١٦١ : ٤٣
 ١٦٢ : ٤١ : ١٦٤ : ١٠
 قتلارون = المنصور سيف الدين قتلارون .
 قل الأمير = سيف الدين قل .
 القنای (أمير) — ٤٦ : ١٦
 قنبر = سعيد السعداء .
 قصوره القنورى (السلطان) — ٨٢ : ٢٤ : ٢٠٢ : ٢٣ : ٢٤
 القنوى = علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف .
 قيران المنصوري الهراذاري شاد دوار بن دمشق — ٢١٢ : ٨

(ك)

كاتب آبن وداعة = علاء الدين علي بن الخطير آبن إبراهيم بن
 عمر بن زيد اللوداعي .
 الكامل بن شاور بن جبر السدي — ١٤٨ : ١٩
 الكامل محمد بن العادل بن أيوب — ٧٣ : ٧
 كيش بن منصور بن جاز — ٢٧٨ : ٥
 كيشة = كيش بن منصور بن جاز .
 كيتنا = العادل زين الدين كيتنا المنصوري .
 كيككن = سيف الدين كيككن بن عبد الله المنصوري .
 كراي المنصوري سيف الدين — ١٥٧ : ١٥٧ : ٢١٦ : ٥٥ : ٤
 ٢٠٨ : ١٦ : ٢٦٥ : ٥ : ١٠ : ١٠

كفر الدين بن الشيخ جى = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب
 صاحب نغز الدين آبن الفضل بن الشيخ جى .
 كفر الدين صاحب ديوان الجيش القاضى — ٢٨١ : ١٤
 كفر الدين حيد الله بن عبد الرزاق بن قولا الشيرازي بن أبي القزح
 الأرمي الأمير — ٢١١ : ٤
 كفر الدين عيان بن جوشن السودي — ٢٢٨ : ١٤
 كفر الدين عيان بن قولا الباروي — ٢١١ : ١٣
 كفر الدين بن صاكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن حيد الله
 ابن حيد الله بن الحسين نغز الدين أبو منصور —
 ١٩٠ : ٦
 كفر الدين علي بن البهاري القنمى — ٣٢ : ١٣
 كفر الدين بن علي بن رسول — ٧٣ : ٢
 كفر الدين عمر بن يحيى الكرمي — ٣٣ : ١
 كفر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد
 ابن عمر بن علي بن محمد بن حوي الجوري — ٢٢٤ : ٦
 الكركاك = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
 ابن ضياء القزاري البدي .
 كقيه المحرم = محب الدين أحمد بن حيد الله بن محمد
 ابن أبي بكر الشافعي .
 كقيه الشام = تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن سباع بن ضياء القزاري البدي المصري .

(ق)

قازان = قازان محمود بن أرغون بن أينا بن هولاكو .
 قاضى الموصل = موسى بن محمد بن موسى بن يوسف الإديلي
 القاضى كمال الدين الرضى بن يوسف .
 القاتان إيل خان من القزاق قازان = قازان محمود بن أرغون
 آبن أينا بن هولاكو بن قولا خان بن بختيارخان .
 القاتان جوهر الصقل = جوهر بن حيد الله القاتان الصقل .
 قبيص = سيف الدين قبيص المنصوري .
 قتال السبع = جمال الدين آقوش .
 قنقار (أمير) — ٢٦٩ : ١
 قنداة (مؤرخ) — ١٥٢ : ٢٣
 قناتر من الممالك السلطانية — ٢٧٧ : ٧
 قزاجا الحسامي — ٢٦٩ : ٦
 قزاسقر المنصوري = شمس الدين قزاسقر .
 قرمان (بن نوره سوني) — ٢٠٥ : ١٢

الحني (أحمد بن الحسين) — ٢٠١٣٤
 التوكل على الله يسفر الخليفة العباسي — ٢١٠ : ١٥٦
 عبد الله بن الحري وكل بيت المال — ٨ : ١٠١
 عبد الله بن القشيري = علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد
 الميرون حلاء الدين الطبرس المنصوري والي باب القلعة —
 ١ : ٢٣٠
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن
 إبراهيم الطبري الحكيم الشافعي قبه الحرم — ٩٠ : ٧٤
 ٢ : ٧٧
 عبد الله بن السال — ١٨ : ١٠١
 محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة الإخشي السعدي
 الشافعي علم الدين — ٦١ : ٢٠٧
 محمد بن أحمد بن حبان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاسق
 ابن دأود الكوفي المصري الفقيه الشافعي شمس الدين —
 ١٧ : ٢٦٢
 محمد بن أحمد بن نوال الزماني — ١٦ : ١٩٢
 محمد بن أرغون بن أبا = خربنده ابن أرغون بن أبا بن
 هولكو
 محمد بن ياشقرد الناصري — ٦ : ١٥٨
 محمد بن بكسر الجوكشار — ١٠ : ٢٥٩
 محمد خولجا — ١١ : ٢٢
 محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا وعضو المجلس
 الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية — ١٧ : ٢٨٢
 ٣ : ٢٨٣
 محمد علي باشا الكبير — ١٩ : ٩٠
 محمد بن علي بن حليقة — ٨ : ١٥
 محمد بن علي الحريري — ١٨ : ١٢٦
 محمد بن علي بن سليم الوزير صاحب نعر الدين أبو عبد الله
 ابن حنا — ١٩ : ٤٨
 محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم كمال الدين أبو المال
 الويلكاني الأنصاري الشافعي — ٤ : ١٢٩
 ١٣ : ١٩٥
 محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي — ٧ : ٤٠
 محمد بن قراستر = ناصر الدين محمد بن قراستر
 محمد بن قوام الثاني — ١٢ : ١٢٣

كرت = سيف الدين كرت بن عبد الله المنصوري
 كرجي = سيف الدين كرجي
 كرم الدين = أكرم ابن الممجة عبد الله بن السيد القبطي
 كرم الدين شيخ الشيوخ بقائه سيد السجاء = عبد الكريم
 ابن الحسين بن عبد الله الأمل الطبري كرم الدين أبو القاسم
 كسائي الناصري — ٣ : ٢٧٧
 كمال الدين أبو الفتح موسى بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد
 ابن شهاب الدين محمد بن خلكان — ١٥ : ٢١٣
 كمال الدين أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أحمد بن
 سلامة بن سليمان بن فتيان بن الطار — ٧ : ٢٠٣
 كمال الدين أحمد بن محمد النصي الحلبي — ٢ : ٤٠
 كمال الدين الزملكال = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم
 كمال الدين عبد الرحمن بن عبد الطيف البندادي بن المنكر —
 ١ : ١١٤
 كمال الدين موسى بن محمد = موسى بن محمد بن موسى
 ابن يوسف الإبراهيمي الشافعي كمال الدين الرضي بن يوسف
 قاضي الموصل الشافعي
 الكندي = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن
 الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير تاج الدين أبو
 العين الكندي
 كهرداش = سيف الدين كهرداش
 الكوكندي الزواق الأمير — ١٣ : ٢٤٦
 كنجور بن أبا بن هولكو ملك التار — ١٠ : ٥٣٤ : ٢٩

(ل)

لاجين = المنصور حسام الدين لاجين المنصوري
 لاجين بلاشكير الأمير — ٤ : ٢٢٣
 لاجين من المالكي السلطانية — ٧ : ٢٦٩

(م)

الماسن الديواني = الأسد بن السيد القبطي الأسدي
 مبارز الدين أوليا بن قربان — ١١ : ١٤٩
 مبارز الدين سوار الزوي المنصوري أمير شكار — ٦٤ :
 ٥٥ : ٩٩ : ١٠١ : ١٢٠ : ٦٧ : ١٠٥٩
 ١٦ : ١٦٦ : ٢١٧ : ٥٠

المسعود تاج الدين حسن ابن الخضر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ٧٣ : ١٧

مسعود تاج الدين سلطان سنجر السليقي — ٨٧ : ١٧
المسعودي = ياه الدين المسعودي .

المختفري الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المختفري الدين محمود ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة — ١٠ : ١١ : ١٧ : ١٢ : ٢ : ٥٨

١١ : ٦٢ : ٦ : ١٨٩ : ٢٣ : ٢١٢ : ١
المختفري الدين يونس بن عبد الله المنصور الجاشنكي —

٤٦ : ١٥ : ١٠٠ : ٥٠ : ١٠٠ : ٢٧ : ١٢٩ : ١٣ : ١٣٢ : ١٦ : ١٣٣ : ٤١ : ١٤٨ : ٢ : ١٥١ : ٤ : ١٥٧ : ٢٧ : ١٥٩ : ٨ : ١٦٠ : ٤٤ : ١٦١ : ٤٤ : ١٦٢ : ٩ : ١٦٨ : ١٧ : ١٦٩ : ٢٦ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧١ : ٢٢ : ١٧٣ : ٤١ : ١٧٤ : ٤٤ : ١٧٥ : ١١ : ١٧٦ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٨٠ : ٤١ : ١٨١ : ١١ : ١٩٧ : ١٥ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٢ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤ : ٢٢١ : ٤ : ٢٢٢ : ٢٩ : ٢٢٣ : ٤١ : ٢٢٥ : ٤ : ٢٢٦ : ٢٩ : ٢٢٧ : ٤١ : ٢٢٨ : ٨

المختفري سيف الدين قطز بن عبد الله المزي — ٥٦ : ١٨
المختفري شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني — ٣ : ٥ : ٧١ : ٩ : ٧٣ : ١١ : ٧٧ : ١

مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علاء الدين علي بن علاء الدين — ١٦ : ٨ : ١٦٧ : ٢٠

ملاوية بن أبي سفيان — ١٩ : ١٢١ : ١٩
المعلم نوران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل —

٤٣ : ١٧ : ٧١ : ١٦ : ٧٢ : ٣ : ٤٠ : ٢٤٠ : ١٣ : ٢٤١ : ١٣

مظطاي القزازي عماد الدين الأفر — ٢٣٩ : ١ : ٢٤٤ : ١٠ : ٢٤٧ : ٧ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٤٩ : ٥٠ : ٢٥٠ : ٣ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٦ : ١٢

الحقير الأشرف أبلجى — سيف الدين أبلجى اليربوعي أبلجى البسايكر —

محمد بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن سليمان بن داود الحافظ قطب الدين المعروف بالخضرى — ٢١٩ : ٣

محمد بن هارون بن أبي الفتح بن نوح بن رسم — ٧١ : ١١
محمد = غازان محمود بن أرغون بن أيا بن هولاكو .

محمد التركي الماني (السلطان) — ٧٢ : ١٤
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحلبي الأسدي الحنفي — ١١٠ : ١

محيي الدين عبد الرسم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم بن الفهرى — ٧٧ : ٥

محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن شوان بن عبد الظاهر السدي — ٣٥ : ١٩ : ٣٨ : ٤

محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد التوي — ٣١ : ١٢ : ٣٢ : ٢

محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجل العبري دمشق — ٢٢٤ : ١٨

المرجاني = هبة الله بن محمد أبو محمد القرشي التونسي : مرشد بن هبة الله الخازن دار الطوائف شهاب الدين المنصورى — ١٦٧ : ٢٢

مروان الحمار = مروان بن محمد الحمار الأموي . مروان بن محمد الحمار الأموي — ١٤ : ٢١

المزى جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف — ٢١٨ : ٨

المسترشد العامي — ٨٧ : ١٧
المستصم بالله الخليفة العامي — ١٨٧ : ٥

المستنكى بالله أبو الربيع سليمان بن أحمد الخليفة العامي — ١٤٨ : ١٢ : ١٤٩ : ٢ : ١٥٩ : ٧

٢٢٦ : ٧ : ٢٢٣ : ٢ : ٢٤٢ : ١٨ : ٢٦٢ : ٥ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٤ : ٧

المستنصر بالله محمد عمر بن أبي يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحنفي .

المستنصر بالله أبو تميم محمد ابن الظاهر لإمراز دين الله على ابن الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بالله تزار ابن المنزلي بن الله منذ الفاطمي — ٤٧ : ١٧ : ١٤٨ : ١٧

المسعود الحسين ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب — ٧٢ : ٢ : ٧٣ : ١

١٤ : ٢٢ ٣٤ : ٤٤ ٣٥ : ٣٦ ٣٧ : ٤٣

٣٩ : ١١٣ ٤١ : ٤٥ ٤٣ : ١٨٨ ٤٥ : ٤٨

٥١ : ١٠٠ ٥٥ : ٧٧ ٥٥ : ٥٧ ٨٠ : ٤٧

٨٥ : ٥٥ ٩٤ : ١٢١ ١١٠ : ٥٥ ١٥٥ : ٤٩

١٨٥ : ٦٦ ١٦٨ : ٩٦ ١٩٩ : ٢٢ ٢٠٤ : ٢٢

٢٠٨ : ١٧ ٢٢٣ : ١٣ ٢٣١ : ٢٣ ٢٣٤ : ١١

٢٤٦ : ١٨ ٢٧٦ : ١١

المصور عمر بن علي بن رسول القرظي والد المظفر شمس الدين

أبي الحامض يوسف — ٧٢ : ١٠٧٣

المصور لاجين عرف بالقرظي باج الجاشنكي — ١٦٨ : ٢٠١٦٨

المصور نجم الدين قاضي ابن المظفر نور الدين قرا أرسلان —

٧ : ٧٩

مقروح (مكرينوس) — ١٧٥ : ٢٥

مكبر الجلال ركن الدين أبو سعيد التركي السابق نائب غزنة —

١٩٠ : ٢٣

المهلب عبد الرحمن بن علي الدهشوار الطيب — ٢٨ : ٥

مهنا = حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل .

موسى بن علي بن تادرون = مظفر الدين موسى ابن الملك

الصالح علاء الدين علي بن تادرون .

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإدري كمال الدين الرضى

ابن يونس قاضي الموصل — ١٣٥ : ١٢ ١٣٨ : ١٣٨

١٤ : ١٣٩ ٣

الموق نائب الرحبة — ٢١٦ : ٢٥

موق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء صاحب

انطلس المنسوب — ١٣ : ٨

موق الدين محمد بن أبي اللؤلؤ محمد بن علي القرظي — ٧٨ : ٤

موق الدين محمد بن عز الدين محمد بن عبد المنعم بن حشيش

ابن أبي الكلام الفضل — ١٢ : ١٦ ١٩٣ : ٥

الموقع سعد الدين سعد الله بن مروان الفاروق — ٣٦ : ٥

القرظي علي بن أبي يحيى بن خطيب عقرباء — ١٩٣ : ٨

القرظي حمزة الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن

الملك المصور نور الدين عمر بن علي بن رسول — ٧٣ :

١٠٩ : ١٦ ١١٠ : ٨٨ ٢٢٦ : ٦٦ ٢١٧ : ١٤

القرظي بالله = عمر بن أبي بكر يا يحيى بن عبد الواحد بن عمر

المتنق .

القرظي يحيى الدين أحد بن علي بن عبد القادر الإمام العلامة

طوخ الديار المصرية — ٨١ : ١١ ٨٢ : ١٥

١٥٦ : ١١ ١٧٤ : ١٣ ٢٠٩ : ٤٧

٢١٠ : ٢ ٢١١ : ١٤ ٢١٩ : ٥٥

٢٢٢ : ٢١ ٢٢٣ : ١٥ ٢٣٤ : ١٨

٢٤٣ : ١٧ ٢٥٢ : ١٦ ٢٨٤ : ١

المقن علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحى — ١٨٩ : ١

الملك الأرحم = بدر الدين بديدا .

الملك الصالح = الصالح طلاء الدين علي ابن الملك المصور

سيف الدين تادرون .

الملك المجاهد = علم الدين متجن بن عبد الله الحلبي .

الملك المسعود = نجم الدين المسعود خضر بن يونس .

الملك المصور = المصور عمر بن علي بن رسول .

ملكشاه السليق — ١٨٧ : ١٣

الملكى = قاوت بن عبد الله الموصل الكاتب أمين الدين .

مجاز قادن مرم ساكي الجبان محمد علي باشا الكبير الشهيرة

بأم حسين بك — ٢١١ : ٢٣

محمد الدين عمر ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك

المصور عمر [بن علي بن رسول] = الأشراف محمد

الدين عمر ابن المظفر يوسف ابن المصور نور الدين عمر

ابن علي بن رسول .

المصور أبو ابن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول — ٧٣ : ١٧

مصور بن مجاز — ٢٧٨ : ٦

المصور حسام الدين لاجين المصورى — ٤ : ١٣ ٤٧ : ٢٩

١١ : ٤٧ ١٢ : ١٢ ١٣ : ١٣ ١٤ : ٢٢

١٥ : ٦٦ ١٧ : ١٠ ٢١ : ٤١ ٢٢ : ٨٨

٢٣ : ٢٧ ٢٤ : ١٢ ٢٥ : ٤٧ ٢٦ : ٤٨

٢٧ : ٤١ ٢٨ : ٥٦ ٢٩ : ٥٨ ٣٠ : ٤١

٣١ : ٦٣ ٣٢ : ٤٤ ٣٣ : ٤٤ ٣٤ : ٦٥

٣٥ : ٦٦ ٣٦ : ٦٧ ٣٧ : ٦٨ ٣٨ : ٦٩

٣٩ : ٨٠ ٤٠ : ١١٥ ٤١ : ١١٦ ٤٢ : ١١٩

٤٣ : ١٢٥ ٤٤ : ١٢٩ ٤٥ : ١٣٧ ٤٦ : ١٤٧

٤٧ : ١٨٨ ٤٨ : ١٨٥ ٤٩ : ١٨٣ ٥٠ : ١٨٢

٥١ : ٢٢٤ ٥٢ : ٢٣٢ ٥٣ : ٢٣٧ ٥٤ : ٢٤٣

المصور سيف الدين أبو المال وأبو القاسم تادرون بن جده الله

الأفني الصالحى النجوى — ٣ : ٨ ٤ : ٢

(ب)

نجم الدين أبو نعيم محمد الحنفى المكي = شريف أبو نعيم
محمد بن إدريس بن علي بن قنادة الحنفى .

نجم الدين أحمد بن مكي — ١٠ : ١٩٣

نجم الدين أيوب الكردي — ٥ : ٢٠٦

نجم الدين بن مصري تاضي دمشق — ٧ : ١٢٣

نجم الدين عبد المجيد بن محمد التتوي — ١٦ : ١٨٤

نجم الدين محمد بن إدريس بن محمد القبول الثاني بقوس —

٤ : ٢٧٩

نجم الدين المسود خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين

يبرس الشكندارى — ١٠ : ٢٢٩ ٥٥ : ١١٢

نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي بن الجارود —

٦ : ٣٣

نصير الدين الطوسي خواجه محمد بن الحسن أبو عبد الله —

١ : ٥٦ ١٦ : ٥٥

نظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمود

ابن أحمد بن عبد السلام الحصري الحنفى القاضي —

٩ : ١٨٢

نقيم بن طزون — ١٧ : ١٦٩

نقيصة (بنة أبي محمد الحسن بن زيد) رضي الله عنها — ٥ : ١٤٨

نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن علي التتسلاقي الخليلي —

١٠ : ٢٤٣

نور الدين عمر بن علي بن رسول = المنصور عمر بن علي بن رسول .

نور الدين محمود الشهيد = العادل نور الدين محمود بن زكي .

نوغاي = سيف الدين نوفييه الكرمنى السلاح دار .

نوفييه = سيف الدين نوفييه الكرمنى السلاح دار .

نوفل بن حابس البياض مقدم العرب — ٥ : ٢٥٣

النوى = محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن

حسين بن محمد النوى .

النورى صاحب نهاية الأوب — ٦ : ٢٧٦

(أ)

هارون الرشيد الخليفة العباسي — ١٧ : ١٦٩

هزير الدين = المؤيد هزير الدين داود ابن الملك المنقظر

شمس الدين يوسف .

هندوستان التاوى — ١٤ : ١١٨

هولاكو بن تولى خان بن حكومت ملك التار — ١٥ : ٥٥

٣ : ٢١٢ ١٧ : ١١٩ ١٥ : ٦٨ ٢ : ٥٦

٢٢ : ٣٦ — باليون

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٤٠

الناصر فرج ابن الملك الظاهر رقوق — ١١ : ١٢٤ ٤٤ : ٢٧

الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٦ ٢٧ : ٢٠ ٢١ : ٢١ ١٧ : ٢١

٢٢ : ٢٢ ٢٤ : ١٦ ٥٥ : ٢٣ ٦٨ : ٢٦

٢٦ : ٢٦ ٢٨ : ٨٦ ٥٥ : ٨١ ٢٨ : ٨٠ ٢٨ : ٦٩

٢٩ : ٢٩ ٣٢ : ١٠ ٣ : ١٠ ٢٣ : ١٠ ٢٣ : ١٠

٣٠ : ٢٣٢ ٢٦ : ٢٣٣ ٢٨ : ٢٣٦ ٢٣ : ٢٣٦

٢٣ : ٢٣٩ ٢٨ : ٢٤٠ ٢٧ : ٢٤١ ٢٢ : ٢٤٥

٢٦ : ٢٤٦ ٢٧ : ٢٤٧ ٢٢ : ٢٤٨ ٢١ : ٢٤٨

٢٥ : ٢٥٠ ٢١ : ٢٥٣ ٢٧ : ٢٥٤ ٢١ : ٢٥٥

٢٥ : ٢٥٦ ٢١ : ٢٥٧ ٢٢ : ٢٥٨ ٢١ : ٢٥٩

٢٦ : ٢٦٠ ٢٨ : ٢٦١ ٢٢ : ٢٦٢ ٢٣ : ٢٦٣

٢٦ : ٢٦٤ ٢٢ : ٢٦٥ ٢١ : ٢٦٦ ٢٣ : ٢٦٦

٢٦ : ٢٦٧ ٢٤ : ٢٦٨ ٢١ : ٢٦٩ ٢٣ : ٢٧٠

٢٥ : ٢٧١ ٢١ : ٢٧٢ ٢٢ : ٢٧٣ ٢٣ : ٢٧٤

٢٥ : ٢٧٥ ٢١ : ٢٧٦ ٢٢ : ٢٧٧ ٢٣ : ٢٧٨

٢٥ : ٢٧٩ ٢١ : ٢٨٠ ٢٢ : ٢٨١ ٢٣ : ٢٨٢

ناصر الدين عمر بن عبد الحميد بن عمر بن عبد الله بن غدير بن

القواس المست — ٢ : ١٨٩

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه — ١٨ : ٧٧

ناصر الدين محمد بن عبد الله الماردى الشينى والى القاهرة —

١٥ : ١٥ ٢٥ : ١٦ ٢٤ : ٢١٤ ٨ :

ناصر الدين محمد بن علي بن يوسف بن إدريس بن الطبردار

الديماطى الخاوى — ٦ : ٢١٩

ناصر الدين محمد بن قواسقو — ١٥ : ١٥٨ ٢٤ : ٢٤٠ ٢٦ :

١ : ٢٤١

ناصر الدين نصر الله بن محمد بن مياش الخداد — ٢ : ٧٨

النبي عبد علي الله طه وسلم — ١٣ : ٥٩ ٢٣ : ٦٩ ١٣ :

١٣ : ٧٢ ١٣ : ١٦ ٢٣ : ٢٠٧ ٢٩ : ٢١٩

١٢ : ٢٢٧ ١٧ : ٢٢٣ ١١ :

نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله

البادرانى البغدادى — ٢٠ : ١٢٥

(و)

الواقى إبراهيم ابن الملقف يوسف بن عمر بن حل بن رسول —
١٧ : ٧٣

الواقى محمد بن يحيى بن محمد الملقف بأبي حصيد — ٤ : ٧٦
والدة الناصر محمد بن علاون — ١٦ : ٢٠٨

وجيه الدين بن المختار — ١١ : ١٢٧ ٤٩ : ١٢٣
الوداعي = علاء الدين حل ابن الملقف ابن إبراهيم بن عمر بن
زيد الوداعي الأديب الإرجاء أبو الحسن الكندي كاتب
ابن وداعة .

الوزير صاحب شرف الدين حبة الله بن صاعد القاضى —
١ : ٢٢٩

الوزير المغربي — ١٠ : ١٣٢ ١٥ : ١٣٣
وزير ملك العرب = الوزير المغربي .

(ى)

ياقوت أبو الهدى الكاتب مولى أبي الحبال أحمد بن حل
ابن النجار القاهر الروى — ٨ : ١٨٧

ياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن حبة الله
ابن القاش — ١١ : ١٨٧

ياقوت الصقلي الجمالى أبو الحسن مولى الخليفة المسترشد
العباسى — ٩ : ١٨٧

ياقوت بن حبة الله الحوى الروى شهاب الدين أبو اللوزن
عندما يمشى النجار ينفذ المرفوف بصكر الحوى

صاحب التمانيف والحط — ١٤ : ١٨٧

ياقوت بن حبة الله المصعبى جمال الدين أبو الحيد الروى
الطواشى صاحب الخط المنسوب — ٦٢ : ١٨٧

١ : ١٨٨

ياقوت بن حبة الله مهلب الدين الروى مولى أبي منصور
القادر الحطى — ١٧ : ١٨٧

ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب أمين الدين — ١٢ : ١٨٧
يقول الشيرازى = ياء الدين يقول الشيرازى .

يلجا التركانى — ١٥ : ١٧٣
يوسف بن عبد الرسيم بن غزى أبو الجاج القرشى الأقمري —
٢ : ٢١٤

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل برمك = البرامكة .

آل مرى — ٧٤ : ٤

الأتراك = الترك .

الأرمين — ١٤٣ : ١٩ : ٨٩ : ٤٤ : ٧ : ٤١٢ : ٦

١٠ : ١٥٤ : ١٤

الإسماعيل — ٧ : ٤١٢ : ٤

الإسماعيلية — ١٣٢ : ٢١

الأشرفية = مسالك الأشرف خليل بن تلاميذ .

الأفياط = القبط .

الأكراد — ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ١٣٧ : ١٦

الإمبراطورية الرومانية — ١٥٤ : ١٤

أهل البيت — ٢٧٨ : ١١

أولاد آيين الأمير الخليون — ٣٤ : ٢

أولاد قزمان — ١١٨ : ٣

الأوربانية = القطار .

الأوربية = بنو أويوب .

(ب)

البيرية = المسالك البحرية .

البرامكة — ٧٤ : ٥

البربر — ٧٥ : ٢٢

البرجية = البرامكة .

البطالمة — ٢٠٢ : ٥

بنو الأمير الواسيون — ٣٤ : ٣

بنو أويوب — ١٧ : ٢٢٣ : ٤٣ : ٤١٨ : ٧١ : ١٥٥

١٨ : ٨٢

بنو تميم — ١٧ : ٧٢

بنو التباس — ٧١ : ٤١٣ : ١٤٨ : ٢٤٤ : ١٨٧ : ٥

بنو عبد الظاهر — ٣٥ : ١٨

بنو القز — ١٩٢ : ٦

بنو فضل الله البدرى — ٢٢٤ : ١٩

بنو قلاوون — ١٧٢ : ١٤

(ت)

التار — ٢٩ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥

٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١

٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧

٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢

٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧

١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١

١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥

١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠

١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥

١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠

١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥

١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠

٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥

٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠

٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥

٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠

٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥

٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠

٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥

٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠

٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥

٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠

٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥

٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠

٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥

٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠

٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥

٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠

٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥

٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠

(ش)

الشافعية — ٣١ : ٢٢ ٣٢ : ١٦ ٧٧ : ١٤
 ٨٢ : ١٨ ٢٠٠ : ١٣
 الشروزورية — ٤٤ : ٥

(ص)

الصالحية النجيلة = الممالك البحرية .
 الصليبيون — ٣٦ : ٢١ ١٥٤ : ١٥
 الصوفية — ١٤٧ : ١٠ ١٤٨ : ١٤ ١٧٤ : ٢٦

(ط)

الطليحات — ١٤١ : ٢٠
 الطوامين — ١٣٨ : ١ ١٤٥ : ٧ ١٦٠ : ١٠
 ١٦١ : ٢

(ظ)

الظاهرة = ممالك الظاهر يروس .

(ع)

العباسيون = بنو العباس .
 العثانيون = الترك .
 العجم — ١٥٤ : ١٥ ١٧٠ : ١١
 العرب — ١٢ : ١٩ ١٦ : ٢٠ ٧٨ : ١٧
 ١١٨ : ١١ ١٤٩ : ١٦ ١٥٢ : ٢٢
 ١٥٣ : ٤ ١٥٤ : ١٥ ١٥٩ : ١٢
 ١٦٣ : ١٩ ١٦٥ : ٨ ١٦٦ : ١٩
 ٢٠١ : ٢٢ ٢٠٢ : ١٨ ٢١٦ : ١٦
 ٢٤٠ : ١٦ ٢٤٥ : ٧ ٢٥١ : ١٧
 ٢٥٣ : ٥ ٢٥٤ : ٨ ٢٥٦ : ٥
 ٢٧٢ : ١٦ ٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ١٢
 ٢٨٥ : ١٢

الغريان = العرب .

حرب البادية — ٢٧٤ : ٢١ ٢٧٨ : ٩
 حرب الشام — ٢١٧ : ٨
 حرب الشرقية — ١٥١ : ٧ ١٧٦ : ٣
 الشعر = حرب البادية .
 السريانية = النار .

٤١٣ : ٢٥٥ ٤١٢ : ٢٤٨ ٤٨ : ٢٤٧ ٤٤

٤١ : ٢٦٩ ٤١٤ : ٢٦١ ٤٥ : ٢٥٨

٤٦ : ٢٧٠ ٤٨ : ٢٧١ ٤٧ : ٢٧٦

البركس = البراكسة .
 جنود الخلافة = الممالك البحرية .

(ح)

الحاجبة — ٢٢٦ : ٢٢٧ ٢٩٧ : ٣
 الحففة — ١١٠ : ١١ ١١٣ : ٧ ٢٠٥ : ١٣

(خ)

الخاجكية — ٤٥ : ٤٦ ٤١٣ : ١٧٧
 الخاكية الأفريقية = الممالك الأفريقية .
 الخلقاء العباسية = بنو العباس .

(د)

الدولة الأيوبية = بنو أيوب .
 الدولة التركية = الممالك البحرية .
 الدولة البركسية = البراكسة .
 الدولة الفاطمية — ٦١ : ١٧ ٢٠٩ : ٢٥
 الدولة المصورية ثلاثون — ٣٥ : ٤
 الدولة الناصرية (محمد بن ثلاثون) — ٢٢٥ : ٢
 الدورية — ٦ : ٧ ١٢ : ٦

(ر)

الركبانية — ٩٧ : ٥
 الروس — ٤٣ : ١٩
 الروم — ٢٠ : ٢٩ ٤٤ : ٥٦ ١٥ : ٤
 ١١٨ : ٢ ١١٩ : ٧ ١٧٠ : ١١
 ٢٠٨ : ١٠ ٢٧٢ : ١٥
 الرومان — ١٥٤ : ٢٣ ١٥٥ : ٢١

(س)

السامريون — ١٣٥ : ٤
 ساء — ٣٥ : ١٨
 السلاوية — ٢٢٤ : ١٤

المالك البحرية — ٣٩ : ٢١ ٤٣ : ١٥ ٩١ :

٤٤ : ٢٠٩ ٢٦ : ٢٢٧ ١٩ : ٢٢٢

المالك البرجية = الجراكسة .

مالك برلنى — ٢٦٨ : ١٨

مالك بيرس الجاشنكير — ٢٢١ : ١١ ٢٣٤ : ١٤

٢٥٦ : ١٧ ٢٥٧ : ٣ ٢٧١ : ١١

٤ : ٢٧٧

المالك البيروية = مالك بيرس الجاشنكير .

المالك السلطانية = مالك الناصرية السلطانية .

مالك الظاهر بيرس — ٢٠٤ : ١ ٢٠٥ : ١١

المالك الخفوية = مالك بيرس الجاشنكير .

مالك المنصور صاحب حاة — ٢١٢ : ١

مالك المنصور قلاوون — ٦٧ : ٨ ٨٥ : ٥ ١٦٨ :

١٧ : ٦ ٢٠٦ : ٢ ٢٣٢ : ٣ ٢٥٥ :

١٩ : ٢٥٨

المالك الناصرية السلطانية محمد بن قلاوون — ١٠٠ :

١٧ : ١٦١ ١٦٢ : ١٦ ١٦٧ :

١٨ : ١٧٠ ١٩ : ١٧١ ٢٦ : ١٧٢ :

١٠ : ٢٣٨ ٤٤ : ٢٤٤ ١١ : ٢٤٥ :

٤٤ : ٢٤٨ ٢٣ : ٢٤٩ ٢٦ : ٢٥٠ ٢٣ :

٢٠٤ : ٢ ٢٥٥ : ١٦ ٢٦٩ : ٦

(ن)

النصارى — ٥٣ : ٩ ١٣٤ : ٦ ١٣٥ : ٤٤

١٤٣ : ١٣ ١٥٤ : ١٦ ٢٠٢ : ٢

٣ : ٢٠٣

نصارى ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(هـ)

هتة — ٧٥ : ٢٢

(ى)

اليهود — ٢٩ : ٢ ١٣٥ : ٤٤ ١٣٤ : ٦

يهود ديار مصر — ١٣٣ : ٦

(غ)

غسان — ١٩٣ : ٢١

(ف)

الفاطمية = الدولة الفاطمية .

القراة — ١٥٥ : ٢٠ ٢١٦ : ١٥

القرس = السهم .

القرنج — ٦ : ٨ ٧ : ٢ ٨ : ٢ ١٠ : ٣

١٥٢ : ٢١ ١٥٤ : ١٢ ١٩٠ : ١٢

القرنسيون — ٢٠١ : ١٥

(ق)

القيشاق — ٤٣ : ١٢

القنبياق = القيشاق .

القطب — ٥ : ١٩ ٥٢ : ٤٤ ٥٩ : ٤٤

١١ : ١٣٣ ١٦ : ٢٠٣ ٢٠٨ : ١٠

(ك)

الكرج — ١٤٣ : ١٣

(ل)

اللاط — ٤٣ : ١٩

لتم — ٨٢ : ١٢

(م)

المسيحيون = النصارى .

المخل = النار .

المقول = النار .

مالك الأشراف خليل بن قلاوون — ٩ : ١٢ ١٨ : ٨

١٩ : ٨ ٢٢ : ٥٥ ٤٢ : ١٣ ٤٨ : ٢٣

٤٩ : ٨ ٥٠ : ٢ ٥٠ : ٨ ٦٧ : ٨

٨٢ : ٨ ١٨٣ : ٤٤ ٢٥٧ : ١١ ٢٥٨ : ١٠

٢٧٣ : ٦

المالك الأفرية = مالك الأشراف خليل بن قلاوون .

مالك الألباق = الجراكسة .

مالك الأمير أقروش الروى — ٢٦١ : ٩

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

٢٢٢ : ١٩٠ : ١٩٥ : ١٩٧ : ١٦٠ : ١٩٨

١ : ٢٠٢ : ١٤٤ : ٢٨٥ : ٧

الإسماعيلية — ١٥٢ : ١٧

إسنا — ٢١٦ : ٢

أسوان — ٢٧٢ : ٢

أسيوط — ١٤٩ : ١٧

الإمبطل السلطان قلعة الجبل بالقاهرة — ١١٥ : ١٣

٢٧٥ : ١٢

اصطخر — ١٩٨ : ١٨

الطنج — ٢٧٠ : ١٦ : ٢٧١ : ١٨ : ٢٧٢ : ١

أفريوس = الزى •

أفريقية — ٧٥ : ١٧ : ٧٦ : ١٠ : ٢٧٢ : ١٨

أفرو = مرج بن ميم

إقليم البحيرة = مديرية البحيرة •

إقليم برقة = برقة •

إقليم الجبل — ١١٧ : ١٥ : ١٦٥ : ١٣

إقليم صرغند = برقة •

الأندلس — ٧٦ : ١٦ : ١٩٢ : ٨

إسبانيا = برقة •

أنطاكية — ١٣٢ : ٧ : ١٥٤ : ١٨

أنطوطوس — ١٠ : ١٣ : ١١ : ١٩ : ١٥٧ : ١

أهرام الحيزة — ١٧٥ : ١٩

أهرام دهنور — ١٧٥ : ١٩

أهرام سفارة — ١٧٥ : ١٩

أهرام القويم — ١٧٥ : ١٩

أهرام الثنت — ١٧٥ : ١٩

أهرام ميدوم — ١٧٥ : ١٩

الأهواز — ٩٧ : ٢١

أنديا — ٩٧ : ١٩ : ١٥٢ : ١٢

أستراليا — ١٥٢ : ١٣

(١)

آسيا — ١٥٢ : ١٣

الأبح — ١١٣ : ١٩

أبريقو — ١٩٨ : ٦

أبريقو = أبريقو •

أبريشة أركاديا — ١٥٥ : ٢٠

أبر — ٢٣ : ١٨ : ٢١٢ : ٢٢

أبراب مدينة مصر — ٢٨٤ : ٢

أبراصل — ١٤١ : ٢٣

أبراليس بوليس = أدفو •

أبو = أدفو •

أحمر = أدفو •

أثر النهر جنوبي مصر القديمة — ١٨١ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٤

أثيم — ٢٧٢ : ٦

إبادة حفظ الآثار البحرية — ٢٨٢ : ١٧

أدفو — ٩٤ : ١ : ٢١٦ : ٢

أذربيجان — ٢٨ : ١٨ : ٥٤ : ٢٠ : ١١٩ : ١٧

أراضي زيب — ٧١ : ١٨

أربان — ١١٩ : ٢٠

أرض الجزيرة = العراق

أرض مصر الشرقية — ١٥٢ : ٢١

أريا — ٣٨ : ١٨

أرواد = جزيرة أرواد •

أريحا — ٢٤٧ : ٢٢

أصطبول — ٢٠١ : ٢٢

إسعد — ٥٠ : ١٦

الإسكندرية التركية — ١٥٤ : ٢٠

الإسكندرية — ١٦ : ١٨ : ٥٤ : ٢ : ٧٨ : ٦

١٤١ : ٦ : ٩٤ : ١ : ١٣٤ : ١٠ : ١٤١

9:1A, 6TY:1YY

بلاد طرابلس الغرب — ٢٧٩ : ١٨
 بلاد السج — ٤٣ : ١٣ ، ٩٨ : ١٩ ، ١١٣ : ١٩
 بلاد الغرب — ٢٧٩ : ١٠
 بلاد قاروس = بلاد السج
 بليس — ٤٤ : ١٢ ، ١٠٣ : ١٩ ، ١٣٠ : ١٨
 ١٤١ : ٢٣ ، ٢٢١ : ٢١ ، ٢٥١ : ٣ ، ٢٥٢ : ١٨
 البقاء — ٢٤٧ : ٢٠
 بحية = البضا
 بكارليس = برقة
 بخلابيس = برقة
 بيسا — ١٤ : ١٥ ، ١١٩ : ١٠ ، ١٢٠ : ١
 البضا — ١٥٠ : ١٧ ، ١٥٥ : ٤
 بوابة الخول = باب زويلة بالقاهرة
 بورتوفيق — ١٥٢ : ١٢
 بوسيد — ٢١٨ : ١٦
 بولاق — ١٥٥ : ٧ ، ٢٢٣ : ١١ ، ٢٨٤ : ٥
 بورة = بوقه
 البيرمية = خاقاه بروس الجاشنكير
 بيت أبي بكر رضى الله عنه = دار أبي بكر الصديق
 بيت المال — ١٠١ : ٨ ، ١٠٢ : ١٠
 البيت المقدس — ١٤٤ : ١٦ ، ٢٢٦ : ٢٢ ، ٢٢٨ : ١٩
 بر البيضاء — ٤٤ : ١٢
 البرقة — ١١٧ : ٩ ، ٢٥٥ : ٨
 بيسان — ٥٦ : ١٥
 البيلارستان المنصوري — ٥١ : ١٤
 بروت — ٤٣ : ٢٧
 بين القصرين = شارع الخزيعين الله
 (ت)
 تاذف — ٧٧ : ٢٥
 تميز — ١١٩ : ١ ، ١٦٤ : ١١ ، ٢١٢ : ١٣
 تيوت = أدفو
 تدمر — ١٥٨ : ٢٠
 تربة الأشرف = المدرسة الأشرفية
 تربة بروس الجاشنكير بالحقاه — ٢٧٦ : ٣
 تربة بيسرى بالقاهرة — ١٨٥ : ١٠

بحيرة تيس — ٢١٨ : ٣
 بحيرة الزفة = بحيرة تيس
 بدمرش — ١٣١ : ١٩
 برستان الخشاب = شارع القصر العالي بالقاهرة
 بر الخليج الغربى — ٢٨٤ : ٤
 بر القاهرة — ١٩ : ١٧
 بر مصر = بر القاهرة
 البرج الأبيض من عمل البقاء — ٢٤٧ : ١٥ ، ٢٦٠ : ٨
 البرج بقلة الجبل بالقاهرة — ٢٢٩ : ١١
 برقة — ١٥٢ : ٢٩ ، ٢٧٢ : ٢
 برقة الجب = برقة الجاج
 برقة الخيش — ٨١ : ٣
 برقة الجاج — ١٤١ : ١١ ، ١٤٦ : ١١ ، ١٧٦ : ١
 ٤٨ : ٢٤٨ : ٥
 برقة زيزاء — ٢٤٧ : ٥
 برقة القليل — ١٤٧ : ٨ ، ٢٣٠ : ١٦
 برقة قارون — ٢٣٠ : ١٧
 برقة الشام — ١٥٨ : ٢٠
 بستان الخشاب — ١٥٦ : ٧
 بر — ١١٣ : ٣
 البصرة — ٩٧ : ١٩
 بعلبك — ٥٩ : ٢١ ، ٧٨ : ٤٥ ، ١١١ : ٩ ، ١٢٢ : ١
 ١٠ : ١٩٣ ، ٧ : ١٩٨ : ٩
 بتداد — ٣٥ : ٢١ ، ٥٦ : ١٨ ، ٨٧ : ١٩ ، ٩٧ : ١
 ٢١ : ١١٨ ، ٢٤١ : ١٥ ، ١٨٧ : ١
 ١٦ : ٢١٨ : ٨
 بلاد الأردن — ١٤ : ٢٢ ، ١٠١ : ١
 بلاد الأشكرى — ١١٢ : ٦
 بلاد التار — ٢٤٤ : ١٤ ، ٢٤٥ : ٦
 بلاد الجبال — ١٦٤ : ١٩ ، ١٦٩ : ١٦
 بلاد الجبل = إقليم الجبل
 بلاد الروم — ١٤ : ٢١ ، ٥٨ : ١٥ ، ١٩٧ : ٧
 ١١٨ : ٢ ، ١١٩ : ١
 البلاد الثامنة = الشام
 بلاد الصعيد = معبد مصر

- جامع محمد علي باشا الكبير بقلة الجبل — ١٤٠ : ١
١٧٢ : ٢٣ ، ٢٣٤ : ١١
جامع المريد شيخ المصوحى — ٢١ : ٤٧ ، ٢١٠ : ٢٦
جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلة الجبل — ١٧٢ : ٢٣
جامع الناصر محمد بن قلاوون = المدسة الناصرية بشان
المنزلدين الله بالقاهرة .
الجاب القري لوادى النيل — ١٥١ : ٤
الجب بقلة الجبل بالقاهرة — ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٣ : ١
١٨٥ : ١٨
جبال الرد — ٩٨ : ١٩
جبانة الإمام النافى — ١٠٥ : ٢٢
جبانة الإمام الليث — ٣٨ : ٢٢ ، ٢٨٠ : ٢٠
جبانة باب النصر بالقاهرة — ٢٠٣ : ٢٢
جبانة سيدى على أبى الوقاء — ٢٨٠ : ١٩
الجبل الأحمر — ١٧٤ : ١
جبل اصطلح صر — ٨١ : ١٧
جبل البويرة القرابية — ٩٧ : ٨
جبل ستر — ٧٦ : ٢٥
جبل طوخ — ٩٣ : ٢٣
جبل غياض — ١٥٩ : ٦
جبل قارن — ١٥٢ : ٢١
جبل قاسون — ٣٨ : ٢ ، ٦٨ : ١١ ، ١٨٣ : ١
٢٢٦ : ٢٢
جبل لبنان — ٧٨ : ١٥
جبل المقطم بالقاهرة — ١٧٢ : ١٦ ، ٢٨٠ : ١٩
جبل منكر — ١٠٦ : ١١
جبة اصال — ٥٩ : ٧
جبة صيل = جبة اصال .
الجزائر بالقرب — ٢٩ : ١٧
جزيرة أرواد — ١١ : ١ ، ١٥٤ : ١٢ ، ١٥٦ : ١٤
جزيرة رأس العين بالميناء القريية — ٢٠٢ : ١٦
جزيرة الروضة بمصر — ٤٣ : ١٤ ، ١٥٦ : ٢١
جزيرة العرب — ٧٢ : ٢٤
جزيرة فاروس — ٢٠١ : ١٧
جزيرة الفيل — ٢٨٤ : ٧

- الجسر الأعظم = شارع مراسية .
جسر الأفرم — ٨١ : ١٨
جسر السكة الحديدية — ٢٨٥ : ٦
الجبالون الكبير — ٢٠٩ : ٩
جوسية — ٦١ : ١٣
الجولان — ١٩٣ : ٨

- جيطان (نهر) — ١٤ : ٢٣
جيرون — ٣١ : ٢١ ، ١٢٥ : ١٨
الجسنة — ١٩ : ١٧ ، ١٥٠ : ٢٥ ، ١٥٣ : ١
١٧٥ : ٥

- الجبل = كيلان .
جبلان = كيلان .
جبتين — ٦٣ : ١٥

(ح)

- الحابر = الجانب القري لوادى النيل .
حارة بروجان — ٢١٩ : ٤
حارة البروقرية — ١٨٦ : ٢٦
حارة البوقدار — ٢٨٤ : ٢١
حارة جامع الباث — ٢١١ : ٢٢
حارة الجالون — ٢٠٩ : ٢١
حارة اليهودية — ٨٢ : ١٦
حارة حلوات — ٢٠٤ : ٢٠
حارة القري ببجينة قامينش — ٢٨٤ : ٢٠
حارة الوزيرية — ٢١٩ : ١٨
الحبشة — ١٥١ : ٢٩
الحجابية — ٢٥١ : ٢٠
الحجاز — ١١ : ٤ ، ٧٤ : ٩ ، ٧٧ : ٢ ، ١١١ : ١
١ : ٤٦ ، ١٧ : ١٥١ ، ٢٩ : ١٥٢
٢٧ : ٢٠٠ ، ٢١٥ : ٤ ، ٢١٨ : ٧
الحجرة النبوية — ٨٣ : ١
حارة الحرم — ٧٢ : ١٢
حديقة القشية — ٤٢ : ٢٢
حزان — ٢٢٠ : ٤ ، ٢٧٩ : ١
الحرية بحري = حربة صملا .

١٣: ١٣٠ ٤٤: ١٤٧ ٢٧: ١٥٤ ٢٧: ١٥٧
١٣: ١٥٨ ١٣: ١٥٩ ١٢: ١٨٩
٢: ٢٠٦ ٤٤: ٢١٨ ٢٨: ٢٢٢ ٢٥:
٢٣٥ ١٨: ٢٣٦ ١٣: ٢٣٧ ١٥:
٢٣٩ ٢٧: ٢٤٠ ٢٢: ٢٤٥
٢: ٢٥٨ ١١: ٢٦٦ ٢١: ٢٧١ ٤٤:

٢٧٣: ١٣

حصن — ١٥: ٤٤ ٥٥: ٢٦ ١٥: ٢٦
٧٧: ١٨ ٩٦: ٢٢ ٩٨: ٤٤ ١١٩:
١١ ١٢١: ٢٩ ١٤٧: ٤٤ ١٥٧: ١٦
١٨٩: ١٢ ١٩٠: ٢٨ ٢٠٤: ٢٥
٢١٢: ٢١ ٢٢٤: ١٥ ٢٦٨: ٢

حوران — ٢٨: ١٨ ١١٣: ١٥

حوش حلي — ١٧٤: ٢٧

حوش البيضاء — ٤٤: ٢٣

حوش السعيدية — ٢٥٧: ٢١

حيفا — ١٠: ١٧

(خ)

الخارجية قاعدة الفراحت الخارجية بمصر — ١٥٠: ٢٦

خاقاه بيرس الجاشنكير — ١٧٤: ١٣ ٢٢٦: ٢٩

٤: ٢٧٦

خاقاه ركن القين بيرس = خاقاه بيرس الجاشنكير .

الخاقاه الركينة = خاقاه بيرس الجاشنكير .

خاقاه سيد السعداء = جامع سيد السعداء .

الخاقاه السعيدية = جامع سيد السعداء .

الخانكة — ٤٤: ٢٢

خط البنالة = بركة تارون بالقاهرة .

خط بن نوح — ٧٢: ١٧

خط بن السورين — ٢١١: ١٧

خط بيروت — ١٢٥: ٢٢

خط الترشف (الترقش) — ١٨٦: ١٥

خط القصر العالي = بيتان الخشاب بالقاهرة .

خط المنيرة — ١٥٦: ١٨

الخطارة = الخطارة الصغرى .

حربة مملا — ٩٤: ١٠

الحربة قبل = حربة مملا .

الحربة بالقرطان = حربة مملا .

الحرم — ١١١: ١

الحرمات — ١٥١: ٢٥

حسان — ٢٤٧: ٢٠

الحسينية = شارع البيرو .

الحسينية = شارع الحسينية .

حصن الأكراد — ٦١: ٢٤ ١٤٧: ٤٤ ١٩٣: ٧

حصن ثابتي بالاسكندرية = طاية ثابتي .

حصن الرقب — ٤١: ٦

حطين — ١٨٣: ٢٠

حلب — ١٢: ٢٣ ١٣: ١٢ ١٤: ١٧

٣١: ٢٣ ٣٣: ٢٩ ١٥١: ٧٧

٢٥: ٢٠ ٩٦: ١٩ ٨٩: ٢٠ ١١٠:

١١ ١١٣: ٢٧ ١١٧: ١٠ ١١٩:

١٢: ١٢٠ ٣: ١٢٩ ٢٩: ١٣٠ ٥:

١٣٢: ٦ ١٣٥: ٢٩ ١٥٤: ٤

١٥٧: ٥ ١٥٩: ١٣ ١٦٤: ٢٧

١٦٧: ١٨ ١٨٣: ١٧ ١٩٤: ١٣

٢١٨: ٢٨ ٢٣٥: ١٦ ٢٣٦: ١٣

٢٣٧: ١٢ ٢٣٨: ٤ ٢٣٩: ١١

٢٤١: ١٢ ٢٤٢: ٤ ٢٤٣: ٢ ٢٤٥:

٢٤٧: ٤ ٢٥٨: ١١ ٢٦٥:

٢٦٦: ٢١ ٢٦٨: ٢ ٢٧٣: ٢٠

حوران — ١٦٤: ١٩

حمام إيتال — ١٨٦: ٢٠

حمام البسات = الحمام القنصرية .

حمام بيسرى = حمام إيتال .

الحمام القنصرية — ٢١١: ١

حمام الكلاب = الحمام القنصرية .

الحمامات = حمام الحمام .

حاة — ٤: ١٧ ١٣: ١١ ٥٨: ١١ ٦٢:

٦٩: ٢٧ ٦٩: ٢ ٧٤: ٢٣

١١٣: ١٣ ١١٩: ١١ ١٢٩: ٢٩

دار مطوية بن أبي مفيان بدمشق — ١٨٢ : ٢٠
 دارالتيابة بقلعة الجبل بالقاهرة — ١٥٨١٠٢ : ١٧١ : ١٧١
 ٢٢٣ : ٢٢٤ : ١٠
 دار هشام بن عبد الملك بن مروان — ١٨٢ : ٢٠
 دار الوزارة الكبرى — ١٧٤ : ٢٢٦ : ١٠
 ٢٧٦ : ٤
 دارا — ٩٧ : ٨
 دجلة — ٩٧ : ٢٦ : ١١٧ : ١٥
 درب العباس — ٢١١ : ١٨
 درب قيطون = منطقة البارودية .
 درب كركامة = ٨٢ : ١٦
 الدربنة — ١٥٤ : ١٠
 دقوتا — ١١٨ : ١٢
 دمشق — ٤ : ١٢ : ٩ : ١٦ : ١٠ : ١١ : ١١
 ١٥ : ١٢ : ٢ : ١٣ : ١٤ : ١٠ : ١١
 ١ : ٢٦ : ٧ : ٣١ : ٢٣ : ٣٤ : ٤
 ٣٥ : ٣٧ : ٣٦ : ٢ : ٣٩ : ٨ : ٥١ :
 ١١ : ٥٢ : ٧ : ٥٣ : ١٦ : ٥٥ : ١٥ :
 ٥٩ : ٣ : ٦٠ : ٨ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٢ :
 ٦٣ : ١ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ٢ : ٦٦ : ١ :
 ٦٧ : ٢ : ٦٨ : ٩ : ٧٢ : ٢٨ : ٧٦ :
 ٢٥ : ٢٨ : ٧٨ : ١٦ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٦ : ١٥ :
 ٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٦ : ٩١ : ٩٨ :
 ٤ : ٤ : ١٠٠ : ٥٥ : ١٠٥ : ١٩ : ١٠٩ : ١٤ :
 ١١٠ : ٦ : ١١٣ : ١٥ : ١١٦ : ١٤ :
 ١١٩ : ٣ : ١٢٠ : ٢ : ١٢١ : ١ : ١٢٢ :
 ١٤ : ١٢٣ : ١ : ١٢٤ : ١٣ : ١٣٥ : ٣ :
 ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ٣ : ١٣٠ : ٤ : ١٣١ :
 ٤٥ : ١٣٢ : ١ : ١٣٥ : ٢ : ١٥٧ : ١٢ :
 ١٥٨ : ٨ : ١٥٩ : ١ : ١٦١ : ١٢ : ١٦٣ :
 ١١ : ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ٩ : ١٧٠ : ٤ :
 ١٧٣ : ٢١ : ١٧٦ : ٣ : ١٨٣ : ١٣ : ١٨٥ :
 ٦ : ١٨٧ : ٩ : ١٩٠ : ٥ : ١٩١ : ٢ :
 ١٩٢ : ٦ : ١٩٣ : ٦ : ١٩٧ : ٢٠ :
 ١٩٩ : ١٩ : ٢٠٣ : ٨ : ٢١٢ : ٤ :

الخطاطبة المصرية — ٢٥١ : ١٢ : ٢٥٢ : ١٨ :
 ٢٧٤ : ٦
 الخطاطبة الكبرى — ٢٥١ : ١٨
 خليج السد = سد الخليج .
 خليج السويس — ١٥٢ : ٢٦
 خليج القاهرة = شارع الخليج المصري .
 الخليج الكبير = الخليج المصري .
 الخليج المصري — ٢٢٠ : ٢
 نحو — ٥٤ : ٢٠
 انعام (قرية بصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٣

(د)

دار الآثار العربية — ٢٢٣ : ٢٦
 دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه — ٧٢ : ٧
 دار أسامة الجليل بدمشق — ١٢٥ : ١٩
 دار أم حسين بك بن محمد علي باشا وال مصر — ٢١١ : ٧
 دار الأمير بهادر آس — ٢٤٦ : ٤
 دار الأمير حسن الدين الأفندي الكبير بمصر — ٢٢٩ : ١١
 دار بيرس الجاشنكير — ١٨٠ : ١٠ : ٢٧٧ : ٢
 دار بيسرى — ١٨٦ : ١
 الدار اليسرى = دار بيسرى .
 دار تاج الدولة ابن سعيد كاتب بيرس الجاشنكير —
 ٢٢٣ : ٩
 دار الحديث بدمشق — ٧٧ : ١٥
 دار السعادة بدمشق — ٢٤٦ : ٩
 دار سعيد السعداء = جامع سعيد السعداء .
 دار سلالر — ١٨١ : ١٤
 دار سيف الدين بلان الرشيد = المدرسة الناصرية بشوارع
 الخزلدين الله بالقاهرة .
 دار سيف الدين بهادر آس قرية — ٢٢ : ١٥
 دار شمس الدين سقر الأصغر الوزير — ٢٧٨ : ١٥
 دار عبد الملك بن مروان الأموي بالرملة — ٢٢٨ : ١٩
 دار الفاسقين = جامع الخططين .
 دار الكتب المصرية — ٣٢ : ١٧ : ١٨٢ : ٢٣
 دار كيتنا — ٤٨ : ٥

الزاية — ١٥٢ : ٢٢
 رباط الآثار = جامع أثر النبي .
 رباط إبراهيم بن محمد الأصماني — ٧٢ : ٢٢
 رباط الأفم — ٨١ : ١١
 رباط خاتمة الأمير بيوس إياشكير = حوش صلي .
 رباط السيدة أم الحسين بنت فاني مكة — ٧٢ : ٢٢
 الرباط الناصري — ٦٨ : ١١
 الربح المعروف بالدهشة — ٢١٠ : ١
 الرحبة — ٦٠ : ٤٤ ، ٦٥ : ١٠ ، ١١٧ : ٤٩
 ١٥٧ : ١٠ ، ٢٢٦ : ١٠
 الرصاة — ١٥٨ : ٢٠
 الرملة — ٣٦ : ١٢ ، ٦٣ : ١٦ ، ٢٢٨ : ١
 الرملة = المنشية .
 الرما — ٩٧ : ١٥
 الرواحية = المدرسة الرواحية .
 روض الفرج — ٢٨٥ : ١٤
 الروضة — ١٥٦ : ٢
 الزوم = بلاد الزوم .
 الزى — ١٦٩ : ٢
 (ز)
 زاوية الأروى بجبل قاصيون — ٣٨ : ٢
 الزاوية الحربية — ١١٣ : ٤
 زاوية الدهشة — ٢١٠ : ١١
 زاوية سام بن فوج — ٤٧ : ١٦ ، ٢١٠ : ١٩
 زاوية السلطان فوج بن برفوق = زاوية الدهشة .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العثائر — ٢٨٢ : ٤
 زاوية الشيخ محمد التبري — ١٣١ : ٢٦٠ ، ٢٧ : ٥
 زاوية صقر بركواي الخاطم بمدينة البصرة — ١٧ : ١٨
 زاوية طارق باشا — ٢٠٤ : ٢٠
 زاوية ابن مسعود الجبلي — ٢٠٣ : ١٣
 زوح — ١١٣ : ٣
 الزقاق — ١٤١ : ٢٢
 زقاق الحجر — ٧٢ : ٨
 زنجان — ٣٣ : ١٨
 الزامل — ٤٤ : ٢٣

٢١٦ : ٤٧ ، ٢١٧ : ١٦ ، ٢١٨ : ٤٧
 ٢٢٠ : ٤٢ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٠
 ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٢٥ : ١٦ ، ٢٢٦ : ١٢
 ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٣١ : ٢٢
 ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٣٦ : ٢ ، ٢٣٧ : ١
 ٢٣٨ : ٥ ، ٢٣٩ : ١ ، ٢٤٥ : ٢١
 ٢٤٦ : ١٢ ، ٢٤٧ : ٤ ، ٢٥٥ : ٢٠
 ٢٥٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ٢ ، ٢٦٠ : ١٠
 ٢٦١ : ٢ ، ٢٦٤ : ١٢ ، ٢٦٥ : ٢
 ٢٦٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٣ ، ٢٦٨ : ١٤
 ٢٧٣ : ٣ ، ٢٧٤ : ١٩ ، ٢٨٠ : ٤
 دمنهر شبرا — ٢٠٢ : ٢٣
 دباط — ٩١ : ٦ ، ٩٤ : ١ ، ٢١٨ : ٤
 دقلة = دقلة الجوز .
 دقلة الأردن = دقلة الجديدة .
 دقلة الجديدة — ١٣٤ : ٢٢
 دقلة الجوز — ١٣٤ : ٩
 ديسر — ٩٧ : ٨
 دهلين الباب المسمى البحرى بقلة الجبل بالقاهرة — ١٧٢ : ٢٢
 الدور السلطانية بالقلعة — ٤٥ : ١٧
 دورات — ١٦٩ : ٢٢
 الدورية (مدرسة) — ٣١ : ٢١
 ديار بكر — ٩٧ : ١٦ ، ١١٧ : ٩
 الديار المصرية = مصر .
 الديلم — ٢١٢ : ٢٢
 ديوان الأرفاف = وزارة الأرفاف .
 الديوان السلطاني بقلة الجبل — ١٥٣ : ١٠
 ديوان الوارث — ٥٧ : ١١
 دير سبوليس آخر = هو الحمراء .
 (ذ)
 ذرة = زوح .
 (ر)
 رأس العين — ٣٦ : ١٥
 راعة = الرى .
 رايتر = الزاية .

(س)

- ساحل النيل بمدينة مصر — ٢٨٤ : ١
 سبيل السلطان قصوه القوي — ٢٠٩ : ٢٣
 سد التلج — ٢٤٣ : ١٩
 سراى أم حسين بك = دار أم حسين بك ابن محمد علي باشا والى مصر .
 سراى القبة — ٢٣١ : ١٦
 سمرين — ١٣٢ : ٧
 سرباغوس — ١٤١ : ٢٤
 السعيدية = عزبة الشيخ طارحني .
 سفح الجبل الغربي — ١٧٥ : ١٧
 سفح المقطم — ١٠٥ : ١٤
 سكة حديد حلوان — ٢٨٤ : ١٦ : ٨١ : ١٥
 سكة الخليج — ٢٨٤ : ١٩
 سلبية — ١٥ : ٤٤ : ١٢١ : ١٣
 السبطا = حربة السبطا .
 صباط — ١١٧ : ١٨
 ستريه = راحة سيوة .
 سواد الكوفة — ٩٧ : ١٧
 سواد واسط — ٩٧ : ١٨
 السودان المصري — ١٣٤ : ١٩
 سود القاهرة — ١٤٠ : ١٨
 سود القلعة — ٤٥ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٤
 سود قلعة الكرك — ٢٤٤ : ١٧
 سوريا — ١٨٩ : ١٨ : ١٥٤ : ١٣
 سوق البازن = حارة البازن .
 سوق الخيل بالقاهرة — ٤٢ : ٤١ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤
 سوق الخيل — ١١٧ : ١ : ٥٧ : ١
 سوق الترابشين = شارع المزلعين الله (شارع القروية سابقا) .
 سوطاج — ٢٧٢ : ٢١
 السويداء — ٢٢ : ١٨
 السويس — ١٥١ : ١٦ : ١٥٢ : ٤ : ٢٥٥ : ١٥٥
 سويقة البري — ٢٧٢ : ١
 سويقة البري — ٢٠٤ : ١٠

السب = نهر السب .

- سوين — ٢٧٢ : ١٦
 سيس — ١٤ : ١١ : ٨٩ : ١١ : ١٠٣ : ١٨
 ١١٧ : ٨٨ : ١١٩ : ٤٩ : ١٥٤ : ٥
 السيفة الخنبيلة (مدرسة) — ٣١ : ٢١
 سيواس — ١١٩ : ٥
 سيوة مركز راحة سيوة — ١٥٠ : ٢٢

(ش)

- شارع أثرائي — ٢٨٤ : ١٥
 شارع الأزهر — ٢١٠ : ٦
 شارع الأفرح بالقاهرة — ٢٥ : ٢٠
 الشارع الأعظم = شارع المزلعين الله .
 شارع باب الفتوح = شارع المزلعين الله .
 شارع البلاصة — ٢٨٤ : ٢١
 شارع بني الأزرق بجبهة لاذ — ٢٨٤ : ٢٠
 شارع بن القصيرين = شارع المزلعين الله .
 شارع البيوي — ٢٥٠ : ٢٠
 شارع النجاة — ٢٠٤ : ٢٠
 شارع جامع البسات — ٢١١ : ٥
 شارع الجمالية — ١٤٨ : ٢١ : ١٧٤ : ٢٠
 شارع جنان الزمري — ٢٨٤ : ٢١
 شارع الجودرية — ٨٢ : ٢٠
 شارع الحسينية — ٢٥٠ : ٤
 شارع انترقش — ١٨٦ : ٢٥
 شارع الخليلي — ٢٢٣ : ٢٣
 شارع الخليلي المصري — ٢٤٣ : ٢٠
 شارع المد البراني — ٢٨٤ : ١٩
 شارع سوق السلاح — ٢٠٤ : ١٨
 شارع سوق السمك — ١٨٦ : ٢١
 شارع سويقة البري — ٢٠٤ : ٢٠
 شارع سيدي حسن الأنور — ٢٨٤ : ١٨
 شارع الشيخ عبد الله — ٢٨٤ : ٢١
 شارع عماد الدين — ٢٨٥ : ١
 شارع غمرة — ٢٨٥ : ٤

طرابلس الشام — ١١ : ١٨ : ٩٦ : ٢١ : ١٥٤ : ١٢ : ١٥٥
١٦ : ١٥٧ : ١٤ : ١٥٦ : ١٢ : ١٥٧
١٩ : ٢٣٥ : ١ : ١٨٣ : ٢١ : ١٧٣
١٥ : ٢٣٩ : ١٩ : ٢٣٧ : ١٣ : ٢٣٦
٤٤ : ٢٥٦ : ٢ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٠
٣ : ٢٧٣ : ٣ : ٢٦٨

طرابلس الغرب — ٧٦ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٨ :
الطراقة — ١٦ : ١٧ : ١٩ : ١١ : ٢١ : ١٠ :
طروقت = الطراقة
طرنيزس = المرأة
طريق الإسماعيلية السكري — ١٤١ : ٢٢ :
ططفا — ١٤١ : ٢٢ :
طططورة — ١٠ : ١٧ :
طهران — ١٦٩ : ٨ :
الطود — ١٥٢ : ١ :

(ظ)

الظاهرة دار قبلة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢ :

(ع)

العامة — ١٤١ : ٩ : ٢٥٢ : ٢١ : ٢٦٠ : ١٢ :
٩ : ٢٦١
عطيت — ١٠ : ١١ :
العراة المنقورة = حجة سملا .
العراق — ٢٦ : ١١ : ٤٣ : ١٢ : ٧١ : ١٤ :
١٩ : ١٦٤ : ٢ : ١٤١ : ١٦ : ١١٧
العراق السجى — ٩٨ : ١٩ : ١٦٥ : ١٥ :
العرش — ٢٥٣ : ١٤ :
عزة أبي حبيب — ٤٤ : ٢٣ :
عزة الخفاية — ٢٨٥ : ٨ :
عزة الشيخ نظر حتى — ٢٥١ : ١٨ : ٢٥٢ : ١ :
صقلان — ١٢١ : ١ :
عشش الساقية — ٢٤٣ : ٢٣ :
حقلقة البارودة — ٢٠٩ : ١٧ : ٢١٠ : ٦ :
حقبة أيلة — ١٧٨ : ١٧ : ٢٥٤ : ٧ :

الشوبك — ٤ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ٦٩ : ٢ :
٧ : ١٧٩
شيزاز — ١٩٨ : ٦ :

(ص)

الصلاحية ببجل قاسيون — ٢٢٦ : ١٢ :
الصلاحية بالشرقية — ١٢٩ : ١٣ : ١٣٠ : ١٤٢ : ٣ :
١٨ : ٢٥١ : ١٥ : ١٧٦
الصلاحية دار قبلة الجبل بالقاهرة — ١٤٩ : ١٢ :
الصنية — ١٧٤ : ٩ :
الصحراء التريية — ١٥١ : ٨ :
الصخرة المدودة — ٦٣ : ١٦ :
صرخد — ٦٨ : ١ : ١٠٠ : ٨ : ١٠٩ : ١٠ :
٥٥ : ٢١٢ : ١٣ : ٢٠٦ : ٤٣ : ١٤٧ : ٩ : ١٣٠
٢ : ٢٧٣

صعيد مصر — ٩٣ : ٩٤ : ١٧ : ١٤٩ : ١٥ :
١٥٠ : ١٥٤ : ٤٣ : ١٥٢ : ١٦ : ١٥١ : ١٦ : ١٥٠
١٤ : ٢٦٩ : ٣ : ٢١٦ : ٢٠ : ١٥٥

صعيد مصر الأمل — ٩٤ : ١٩ :
صفد — ٩ : ١٢ : ٦٥ : ١٧ : ٤٩ : ٢٠ : ٤٣ :
٢٣٥ : ١٩ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٥٨ : ١٦ :

٥ : ٢٦٨ : ٩ : ٢٥٩
الصلاحية = المدرسة الصلاحية .

الصناعة بمصر — ١٥٦ : ١٠٦ : ٢٨٤ : ٧ :
صناء — ٧٢ : ٩ :

صبيون — ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٤ : ١٣ :
صو — ٨ : ١٥٤ : ٢٣ :
صيلاً — ١٠ : ١٥٤ : ٢٣ :
الصين — ١٥١ : ١٩ :

(ض)

ضريح الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٢٨٣ : ١١ :
ضريح حاتم بن عبد مناف — ٣٤ : ١٨ :

(ط)

طاية تاجناى بالإسكندرية — ٢٠٢ : ١٢ :
طبرية — ٦٣ : ١٦ : ١٨٣ : ٢١ :

قرباجة — ١١ : ٧٦
قرطاب = سيرين .
قرون حاة — ١٣٢ : ٤٦ : ١٥٨ : ١٢
قرية الحرافشة — ٨٨ : ٢٢
قرية الخادوة — ١٨٣ : ١٠
القرنجان — ١٥٧ : ١٦٣ : ١٦
القرنين — ٢٥١ : ٢٣
قزوين — ٣٣ : ١٨ : ٢١٢ : ١٢
القسططنطينية = اسطنبول .
قسم الخليفة بالقاهرة — ٤٢ : ٢١
قسم الحرب بالأحرى بالقاهرة — ٨٢ : ٢٠
قسم المدينة زريب — ١٠٦ : ١٢ : ٢٣٠ : ١٨
قسم شيوا — ٢٠٢ : ٢٧
قسبة القاهرة = شارع المزمعين الله .
القصر الأبيض — ١٤ : ١٠ : ٦٠ : ١٣ : ١٦٣ : ١٥
٢٥٨ : ٢٢ : ٢٦٥ : ١٦ : ٢٦٧ : ١٧
قصر بشتاك — ١٨٦ : ١٦
القصر الحصين — ١٥٥ : ١١
قصر الشمع — ٢٨٤ : ١٧
قصر القراقرة — ١٥٠ : ١٩
القصر الكبير — ١٤٨ : ٧
قصر بلخا الجياوى — ٤٢ : ١٧
القضائع — ٤٢ : ١٧
عليا — ٢٥٣ : ١ : ٢٥٥ : ٧
القلاع الإسماعيلية — ٤ : ١٥
القارم = الدويس .
القلمة = قلعة الجبل .
القلمة = قلعة دمشق .
قلعة بطليح — ٧٨ : ١٩
قلعة نمر — ٧١ : ١١
قلعة تل حدوت — ١١٢ : ٣
قلعة الجبل بالقاهرة — ١٣ : ١٣ : ٤٥ : ١٦ : ١١٥
٢٢ : ٢١ : ٢٠ : ٤٢ : ١٨ : ٢٢
٣٣ : ٣٣ : ١٥ : ٤١ : ٤٢ : ١١
٤٤ : ٤٩ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٣ : ٤٧ : ٦٦

١٨٩ : ١٦ : ١٩٠ : ٢٠ : ٢٠١ : ٢٩
٢٠٢ : ٢٤ : ٢٠٣ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٠
٢٠٨ : ١٥ : ٢١٠ : ٢١ : ٢١٣ : ٢٦
٢١٦ : ٢٥ : ٢١٨ : ٢٤ : ٢١٩ : ٤٤ : ٢٢١ : ١٦
٢٢٣ : ١٦ : ٢٢٥ : ٢٣ : ٢٢٦ : ١٠
٢٢٩ : ٢٢ : ٢٣٠ : ٢٢ : ٢٣٤ : ٢٣
٢٣٦ : ١ : ٢٣٧ : ١٠ : ٢٤٠ : ١٣
٢٥١ : ٢٦ : ٢٦٠ : ٢٦ : ٢٦٢ : ٢٢ : ٢٦٩ : ٢٢
٢٧١ : ١٨ : ٢٧٨ : ٢٥ : ٢٧٩ : ٢٦ : ٢٨٠ : ٢٩
٢٨١ : ٢١ : ٢٨٢ : ٢٤ : ٢٨٤ : ٢٢ : ٢٨٥ : ١١
قبر شبيب عليه السلام — ١٨٣ : ٢٠
قبر الشيخ الحريري — ١١٣ : ١٦
قبر عداقة ابن أبي جرة — ٢٨٠ : ٢٢
قبر كائن حطة الله السكسكى — ٢٨٠ : ٩
قبر كمال الدين محمد المعروف بابن الحمام — ٢٨٠ : ٢١
قبر محمد بن سيد الناس — ٢٨٠ : ٢٢
قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ٨٣ : ١
قبر اليسع — ١١٣ : ١٦
قيرس — ٦ : ١ : ١٩٠ : ١٣
التل قولا = غرب قولة .
قبة الأشراف = المدرسة الأشرافية .
قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه — ٨٢ : ١٣
قبة السلطان نصرتهم النورى — ٢٣ : ٢٠٩
قبة غازان ملك التار — ٢١٢ : ١٣
قبة الملكة خيرة امر — ١٤٨ : ٢٤
القبّة المنصورية — ٢٠٨ : ١٢
قبة النصر خارج القاهرة — ٥٧ : ٢٥ : ٨٧ : ٢٩
١٧٤ : ٣
القدس — ٣٢ : ١ : ٣٦ : ٢٠ : ٦٤ : ١٥
١٧٠ : ٢٩ : ١٧٣ : ١٨ : ١٧٤ : ٢
١٨٨ : ١٩ : ٢٥٨ : ١٦ : ٢٦٨ : ٥
الترارة المنرى = حياة الإمام الشافعى .
الترارة الكبرى — ٣٨ : ٢١ : ٥١ : ٢٣ : ٨٢ : ٤٤
٢٣٠ : ٢٦ : ١٨٣ : ١٦ : ١٧٢ : ٢٨ : ٢٣
٢٧٦ : ٢٢ : ٢٧٩ : ١ : ٢٨٠ : ٢٩ : ٢٨١ : ١

- المدرسة الأخرية — ١٥ : ٢٥
 مدرسة الجاى = جامع الجاى اليمنى .
 المدرسة الجادرانية — ٢ : ١٢٥
 المدرسة الجوانية = المدرسة الثامنة الصغرى .
 المدرسة الرواحية — ١٣ : ٣١
 مدرسة ابن زين التبار الشافعية — ٢٣ : ٢٠٨
 مدرسة السلاح دار الابتدائية = الجامع الحاكى .
 مدرسة السلطان قصوه القبرى — ٤ : ٢١٠
 المدرسة الثامنة الصغرى — ٤ : ٧٧
 المدرسة الشريفة = جامع بيرس الخياط .
 المدرسة الشريفة = مدرسة ابن زين التبار .
 مدرسة شمس الدين الإنسانى بقوس — ٣ : ٢١٦
 مدرسة الصالحية — ٣ : ٢٧٩
 مدرسة صلاح الدين بجوار المنشد الحسنى — ٢٥ : ٨٢
 المدرسة الصغرى = جامع البنا .
 المدرسة الصغرى القديمة الى أنشأها نجر الدين الباروى — ١٣ : ٢١١
 المدرسة الكاملية (دار الحديث بالقاهرة) — ١٦ : ١٨٦
 مدرسة العادل زين الدين كيتا = جامع الناصر محمد بن قلاوون .
 المدرسة القليبية — ٢ : ١٩٤
 المدرسة الحزبة = جامع عابدى بك .
 المدرسة المنصورية = جامع قلاوون .
 المدرسة الناصرية بشارع المزلين بالقاهرة — ٨ : ٢٠٨
 المدرسة الناصرية = مدرسة ابن زين التبار الشافعية .
 المدرسة النورية الصغرى بدمشق — ٢١ : ١٨٢
 المدرسة النورية الكبرى بدمشق — ١٨٢ : ١٢ : ١٩٢
 مديرية أسوان — ٢١ : ٢١٦
 مديرية أسوط — ١٥ : ٩٣
 مديرية البحيرة — ١٦ : ١٥١ : ١٨ : ١٧٢ : ٢١ : ١٦
 مديرية جرجا — ١٦ : ٩٤ : ٢٥ : ٩٣ : ٢٢ : ٨٨
 مديرية الجيزة — ١٩ : ٩١
 مديرية القنطرة — ١٤ : ٢١٨
 مديرية دقهلة — ٢٤ : ١٣٤
 مديرية الشرقية — ١٩ : ١٤٢ : ٢١ : ١٤١
 ١٦ : ٢١٨ : ٢ : ٢٠٥ : ٦ : ١٥١
 ١٧ : ٢٥٢ : ٢٠ : ٢٥١

- كوت العارة — ١٦ : ٩٧
 كورقشورة — ٢٠ : ٢٤٧
 الكوفة — ٢٠ : ٩٧
 الكوم الأحمر — ٩ : ٩٣
 كوم تدبة — ١٧ : ١٧
 كوم الحمام غرب تدبة — ١ : ١٧
 كوم سيدى عبد الله بن سلام = توبة .
 كيلان — ٢ : ١٦٥

(ل)

- لاجوليت مينا تونس — ١٩ : ٧٦
 اللاهون — ١٨ : ١٧٥
 الجون — ٢ : ٦٣
 الها = بئر .
 لندن — ٢٣ : ٩٨ : ١٦ : ٩٧
 القوق — ٤ : ٢٨٤
 ليزج — ٢٥ : ٢٠١

(م)

- مادريت — ٤١ : ٩٧ : ٦٦ : ٧٩ : ١٤ : ٥٨
 ١٣٦ : ١١ : ١٣٨ : ٥٥ : ١٤٣ : ٤١
 ٦ : ١٩٧
 مازندوان — ١٤ : ١٦٥
 مصنع الآثار العربية — ٢٣ : ١٤٠
 محافظة سيناء التابعة لمصر — ٢٧ : ١٥٢
 محافظة الصحراء الغربية — ٩ : ١٥١ : ٤٧ : ١٥٠
 محافظة مصر — ٢٢ : ٢٢
 محطة حمامات التبة — ١٧ : ١٣١
 محطة الساحل القبلى — ١٦ : ٨١
 محطة قريشوط — ٢٤ : ١٥٠ : ٢١ : ٩٣
 محطة كفر الدوار — ٢١ : ١٦
 محطة كوبرى اليمون — ٢ : ٢٨٥ : ١٥ : ١٥٢
 محطة المدايق — ١٥ : ٢٨٤
 محطة مواصلة الواحات — ٢٤ : ١٥٠
 مخازن بساتين محطة مصر — ٥ : ٢٨٥

مركز نجع حادى — ٩٣ : ٤١٨ : ١٥٠ : ٢٤
 مربوط — ١٥٢ : ٢٩
 مزارعة شرق (قرية يصعيد مصر) — ٩٣ : ٢٤
 مزار السيدة قديمة = مقام السيدة قديمة .
 المزة — ١١٠ : ٣
 مسجد إبراهيم عليه السلام — ٦٣ : ٧
 مسجد البنين = زاوية الشيخ محمد النورى .
 مسجد النسيم — ٧٢ : ١١
 مسجد سام بن نوح = زاوية سام بن نوح .
 مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها — ٧٢ : ٦
 مسجد ابن عروة — ٣١ : ٢١
 مسجد القدام — ١٣ : ٨
 مسجد الحليبة = مسجد عائشة .
 مسطرد — ١٤١ : ٢٤
 المشيد الحسنى — ٢٢ : ٦٦ : ٨٢ : ٤٧ : ١٣٩ : ٢٠
 مشهد عبد العظيم = الى .
 مشهد على رضى الله عنه — ١٢٣ : ٤
 المشيد القيسى = مقام السيدة قديمة .
 مصر — ٣ : ٤٤ : ٤ : ٦٩ : ١٠ : ٤٧ : ١٣ : ٤١
 ١٤ : ٤٧ : ١٥ : ٢ : ١٧ : ١١ : ٢٢ : ١٤ : ٤١
 ٢٧ : ٢٦ : ٣٣ : ٤١ : ٣٤ : ٤٤ : ٣٦ : ١٠ : ٤١
 ٤٢ : ٤٣ : ٤١ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٨ : ١٥ : ٤١
 ٥٠ : ٥٢ : ٣ : ٥٣ : ١٦ : ٥٥ : ١٧ : ٤١
 ٥٦ : ٥٧ : ٢ : ٦٠ : ١٠ : ٦١ : ١١ : ٤١
 ٦٢ : ٦٣ : ٦٨ : ٦٤ : ١٤ : ٦٥ : ٤٤ : ٦٥
 ٦٨ : ٦٩ : ٤ : ٧١ : ٢ : ٧٣ : ٥٥ : ٦٥
 ٧٨ : ٧٩ : ١ : ٨١ : ١٢ : ٨٣ : ١٨ : ٤١
 ٨٣ : ٨٨ : ٩ : ٨٩ : ٤ : ٩٠ : ١٨ : ٤١
 ٩٣ : ٩٥ : ١٢ : ١٠٠ : ١٢ : ١٠٣ : ١٩ : ٤١
 ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٦ : ١٠٩ : ٨ : ٤١
 ١١١ : ١١٢ : ٤ : ١١٦ : ٦ : ٤١
 ١١٨ : ١٢٠ : ٣ : ١٢٣ : ٢ : ٤١
 ١٢٤ : ١٢٨ : ١٦ : ١٢٩ : ٣ : ٤١
 ١٣٠ : ١٣١ : ١ : ١٣٤ : ٤ : ٤١
 ١٤١ : ١٤٢ : ٩ : ١٤٧ : ٨ : ٤١

مدبرة الغربية — ٢٠٥ : ٢
 مدبرة القلوية — ٢٠٣ : ١٨
 مدبرة قف — ٩٣ : ٤١ : ٩٤ : ٢٠ : ١٥٠ : ٤
 ٢٣ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ٢٠
 مدبرة المنيا — ١٥٠ : ١٦ : ١٥٥ : ٢٥
 المدينة النبوية — ٥٨ : ٤١ : ١٥١ : ٢٤ : ٢٧٨ : ٤
 مراكو البريد — ٢٥١ : ٤١ : ٢٥٢ : ١٨
 مراكنش — ٢٩ : ٢٠
 مرج أظاكية — ١٥٤ : ١١
 مرج بن ميم — ٩٣ : ٤٩ : ٩٤ : ١٧
 مرج دابق — ٨٢ : ٢٤
 مرج دمشق — ١٣٠ : ١٠
 مرج راهط — ١٥٩ : ٣
 مرج طراء — ١٥٩ : ١٦
 مرج مطروح — ١٥٠ : ٢١
 مرجش — ١٤ : ١٥ : ٨٩ : ١٣ : ١١٢ : ٣
 مركز أبى الخايم — ١٧ : ١٨
 مركز ادفر — ٩٤ : ٢٠ : ٢١٦ : ٢١
 مركز إستا — ٢١٦ : ١٠
 مركز أسوان — ٩٤ : ٢٠
 مركز الطنج = مركز الصف .
 مركز الأقصر — ٢٧٩ : ٢١
 مركز بلبيس — ٤٤ : ٢٣
 مركز البينا — ٩٣ : ٢٥ : ٩٤ : ١٦
 مركز بن مزار — ١٥٥ : ٢٥
 مركز جديا — ٩٣ : ٢٤
 مركز الوغازى — ١٤١ : ٢١ : ١٤٢ : ٤١ : ٢٥١ : ٢
 ٢٣ : ٢٥٢ : ٢١
 مركز الصف — ٩١ : ٢٠
 مركز قاقوس — ١٤٢ : ١٩ : ٢٥١ : ٢٠ : ٢٥٧ : ٢٢
 مركز قوص — ٢١٦ : ٢٣ : ٢٧٩ : ٢١
 مركز كوم حادة — ١٦ : ٢١
 مركز المزة — ٢١٨ : ١٤
 مركز مغلوط — ٩٣ : ١٥

مقابر مقعد — ٢٥٩ : ١١
مقابر الصوفية بدمشق — ١٨٢ : ١١١ ١٩٠ : ٦٦
٢ : ١٩١
مقام السيدة نفيسة رضي الله عنها — ٢٥ : ١٣
٢٨ : ٢٠٨ ٢٦ : ١٤٨ ٢٦ : ٨٢
مقام النبي صالح عليه السلام — ٣٦ : ٢٢
القص — ٢٨٤ : ٥
مقصورة جامع دمشق — ٦٢ : ٦٦ ٨ : ٦٦
المقياس = مقياس النيل بجزيرة الروضة .
مقياس النيل بجزيرة الروضة بمصر — ١٥٦ : ٢
مكة المشرفة — ٥ : ٢٢ ٥٨ : ٦١ ٧٢ : ٤٤ ٧٣ : ٨٠
٧٤ : ١١ ١١١ : ٣ ١٥١ : ٢٤
٥ : ٢٢٠ ٦٧ : ١٦٩ ٥٥ : ١٩٨
طليعة مدينة بالروم — ٢١٢ : ١٩
منار الإسكندرية — ٢٠١ : ١١ ٢٠٢ : ٥
منزلة الصالحية = الصالحية .
منزلة عرض — ١٥٨ : ٢
منزلة الجون — ٨٦ : ١١
منزلة الناصر محمد بن قلاوون = بدمشق .
المنشأة — ٢٨٤ : ٢
المقشاة — ٤٤٢ : ٢٠
منظرة القص — ٢٨٤ : ٣
مخلوط — ٩٣ : ٩٩ ١٤٩ : ١٧
المنيا (مدينة بصعيد مصر) — ١٥٥ : ٢٣
منية السمرج — ٢٨٥ : ٨
منين — ٧٦ : ٨
المرسل — ١١٧ : ١٦ ١٣٥ : ١٢ ١٨٧ : ١٤
موط مركز الواحات الداخلة — ١٥١ : ١٠
موتان — ١٦٥ : ١٤
الميدان = الميدان الأخضر بدمشق .
الميدان = الميدان الناصري بالقاهرة .
ميدان إبراهيم باشا بالقاهرة — ١٥٢ : ١٦
الميدان الأخضر بدمشق — ١٢ : ١٦ ١٤ : ٩٠
٦٠ : ١٣ ١٧٠ : ٤٤ ٢٥٨ : ٢٢
١ : ٢٦٨

١٤٨ : ١٩ ١٤٩ : ١٣ ١٥٠ : ١٣
١٥١ : ١٣ ١٥٢ : ١١ ١٥٦ : ٥٥
١٥٧ : ٨ ١٥٨ : ١٠ ١٦٢ : ٦١
١٦٣ : ٧ ١٦٥ : ٢٠ ١٦٨ : ١٣
١٧٤ : ٦ ١٧٥ : ١٥ ١٧٨ : ٨
١٨٢ : ٢ ١٨٦ : ٨ ١٨٩ : ١٠
١٩٢ : ١٢ ١٩٤ : ٩ ١٩٧ : ١٢
٢٠٠ : ٨ ٢٠١ : ٩ ٢٠٢ : ١
٢٠٣ : ١٨ ٢٠٨ : ٤ ٢١١ : ٦١
٢١٢ : ١٠ ٢١٥ : ٢ ٢١٧ : ١٢
٢١٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٦ ٢٢١ : ١٩
٢٢٤ : ١٢ ٢٢٦ : ٤ ٢٢٩ : ٧
٢٣٢ : ١ ٢٣٤ : ١ ٢٣٦ : ١
٢٣٧ : ٥ ٢٣٩ : ٥ ٢٤٠ : ١٧
٢٤١ : ٣ ٢٤٢ : ٥ ٢٤٣ : ١
٢٤٤ : ١٣ ٢٤٥ : ٢ ٢٤٦ : ١٦
٢٥١ : ١٧ ٢٥٢ : ١٨ ٢٥٣ : ٢
٢٥٤ : ١٦ ٢٥٥ : ٣ ٢٥٧ : ١٣
٢٥٨ : ١٩ ٢٦٦ : ١٣ ٢٦٨ : ١٥
٢٧٣ : ٨ ٢٧٤ : ٥ ٢٧٧ : ١٦
٢٧٩ : ٢ ٢٨٢ : ١٤
مصر الجديدة — ١٤١ : ٢٤
مصر القديمة — ٢٢ : ٢١ ٢٢٢ : ٨١ ٢٢٣ : ١٨
١٥١ : ٢٤ ١٥٦ : ٢٣ ٢٠٨ : ٢٤
٢٨٣ : ١٤ ٢٨٤ : ٢ ٢٨٥ : ١١
مصلحة التنظيم — ٢١٠ : ١٣
مصلحة حفظ الآثار العربية — ٢١٠ : ٢٥
الحبل = مصلى العيد بدمشق .
مصلى العيد بدمشق — ١٠ : ٢
الخطرة من ضواحي القاهرة — ١٤١ : ٢٤
الخطرة بالقاهرة — ٢١٨ : ١٤
الغرة — ١٣٢ : ١٨
الملاة — ١١١ : ٤
الغرب = الغرب .
الغرب الأوسط — ٣٩ : ١٧

(هـ)

مضان — ١١ : ١٦٤ ٩١ : ٩٨ ٩١٨ : ٣٣
هو = هو الخراء .
هو الخراء — ١٧ : ٩٣

(و)

الواح = الواحات .
الواح للبنا = الواحات البحرية .
الواح للخارجية = الواحات المتخارية .
الواحات — ٥١ : ١٥١ ١٢ : ١٥٠
الواحات البحرية — ١٩ : ١٥٠
الواحات المتخارية — ٢٣ : ١٥٠
الواحات المتخارية — ٧ : ١٥١
واحة سيوة — ٢٠ : ١٥٠

واحة القرافرة — ١٨ : ١٥٠
وادي الخازنكار بسليمة — ١٦ : ١٢١
وادي الزيتون — ٢٠ : ١١٧
وادي السدير = وادي الطليحات .
وادي الطليحات — ١٩ : ١٤١
وادي السجم — ١٨ : ١٥٩
وادي لحمة — ٢ : ٦٣
وادي النيل — ٨ : ١٥٦
واسط — ٣ : ٩٧ ٢٨ : ٧٦
واسط المقصب = واسط .
الوجه القليل = صيد مصر .
وزارة الأوقاف — ٢٥ : ٢٢٣ ٢٣ : ١٤٠
وكالة سليمان أغا السلاح دار = حوش علي .

(ي)

يافا — ١٩ : ٣٦
يزد — ١٨ : ١٩٨
العين — ١٥ : ٣ ١٠ : ٥٨ ٦٧ : ١٦ ٧١ :
٩١ : ٧٢ ٧٣ : ٧٣ ٧٧ : ٧٧ ٩١ :
١٠٩ : ١٦ ١١٠ : ٨ ١٥١ : ٢٩ ١٩٠ :
٢١٥ ٢٢٦ : ٦ ٢٢٧ : ٩

ميدان الأمير فاروق بالقاهرة — ٢٠ : ٢٥٠
ميدان باب الحديد بالقاهرة — ٢ : ٢٨٥
ميدان باب الخلق بالقاهرة — ٢٤ : ١٤٠
ميدان الخصى بدمشق — ١٣ : ٢٦٥ ١٠ : ٦٥
ميدان صلاح الدين بالقاهرة — ٢١ : ٤٢
الميدان الظاهري بالقاهرة — ٥ : ٨٨
ميدان محطة مصر = ميدان باب الحديد .
ميدان محمد علي بالقاهرة — ٢٣ : ١٦٥ ٢١ : ٤٢
٢٥ : ١٧٢
الميدان الناصري بالقاهرة — ٧ : ٢٨٤

(ن)

نابلس — ١ : ٦٥ ١٥ : ٥٦
الناصرية الجوزانية بدمشق — ١٨ : ١٢٥
نجد — ٦ : ٢٧٨
نجم حمادي — ١٩ : ٩٣
نصيبين — ١٥ : ١١٧ ٨ : ٩٧
الغماميش (قرية بصعيد مصر) — ٢٥ : ٩٣
نهر أبي علي — ١١ : ١٥٥
نهر الأصفر — ١٩ : ١٢٤
نهر الساجور — ١٨ : ٨٩
نهر السيب — ١١ : ١١٨ ٢٧ : ٩٧
نهر الغامى — ١٣ : ١٥٤
نهر التراف — ٢١ : ٩٧
النوبة السفلى — ٢٠ : ١٣٤
النورية = المدرسة النورية الكبرى .
النيل — ٥ : ١٤ ٩٣ : ١٩ ٩١ : ١٥ ٦٨ :
١٧ : ٩٤ ١٥٣ : ٧ ١٤٠ : ٩
٢٠٢ : ٣ ٢٢٣ : ٦ ٢٢٣ : ١٦
٢٣٠ : ١٦ ٢٤٣ : ٢٢ ٢٧٢ : ١١
٢٨٣ : ١٣ ٢٨٤ : ١٤ ٢٨٥ : ٧

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٩٠ هـ إلى سنة ٧٠٩ هـ

ص	ص	ص	ص
١٠ : ١٩٧	٧٠٠ هـ	١٠ : ٣٣	٦٩٠ هـ
٥ : ٢٠٠	٧٠١ هـ	٧ : ٣٦	٦٩١ هـ
١ : ٢٠٨	٧٠٢ هـ	٨ : ٤٠	٦٩٢ هـ
١٣ : ٢١٤	٧٠٣ هـ	١٧ : ٥٤	٦٩٣ هـ
٩ : ٢١٧	٧٠٤ هـ	٩ : ٧٨	٦٩٤ هـ
١٢ : ٢٢٠	٧٠٥ هـ	٨ : ٨٤	٦٩٥ هـ
١ : ٢٢٦	٧٠٦ هـ	١٥ : ١١١	٦٩٦ هـ
٣ : ٢٢٩	٧٠٧ هـ	٣ : ١١٤	٦٩٧ هـ
٥ : ٢٣١	٧٠٨ هـ	٧ : ١٨٩	٦٩٨ هـ
٤ : ٢٨٢	٧٠٩ هـ	٦ : ١٩٤	٦٩٩ هـ

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الدول والملك لابن القرات — ١٥ : ١٣ : ٣

١٨ : ٣٨ : ١٨ ... الخ

تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم منطاي — ٨ : ١٩ : ١٩

١٥ : ١٨ : ١٧ : ٢٠ ... الخ

تاريخ سوديا — ٧٨ : ٢١

* تاريخ صلاح الدين خليل بن أليك الصفي = الرواق بالوفيات .

* تاريخ مصر القطب الحلبي — ٧٥ : ١

تحفة الإرشاد في أسماء البلاد — ٢٠٢ : ٢٣

الصحفة السنية لابن إبيمان — ٢٠٢ : ٢٣

التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري — ٣ :

١٨ : ٦٣ : ٢٢

تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل — ١٤ : ١٤ : ٧١ : ٢١

١١٩ : ٢١ ... الخ

* التتبيه في فقه الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي — ٢١٨ : ٥

التوقيعات الإطاعية مختار باشا — ٦ : ٢٢ : ٢٠٨ : ٢٠٨

٥٧ : ١٨ ... الخ

(ج)

الجامع للرموز — ٤٠ : ١١

جدول وزارة الداخلية — ٢٥١ : ٢١

جدول وزارة المالية — ٢٥١ : ٢١

جدول أسماء البلاد — ٢٠٣ : ١٧ : ٢٥١ : ١٧

جغرافية فلسطين الحديثة لحسين روسي — ١٠ : ٢٢ : ٢٢

٢٤ : ٢٠ : ٣٦ : ٢٤ ... الخ

جواهر الملوكة في انقضاء والملوك لعماد بن إبراهيم الجزري —

٥ : ١٦ : ٦ : ١٧ : ٨ : ١٩ ... الخ

(ح)

* حلية الصفات في الأسماء والمصانعات لابن تيمري —

١٩٥ : ١٧

(١)

آثار البلاد وأخبار العباد للقريني — ٩٧ : ٢٣

ابن ميسر (أخبار مصر) — ١٤٨ : ١٦

الإسالة في أخبار فرقة لسان الدين ابن الخطيب —

١٩٢ : ١٨

* أطباق الذهب = كتاب أطباق الذهب للأصفهاني .

أطلس فيلبس الجغرافي — ٩٧ : ١٦ : ٩٨ : ٢٢

١٩٨ : ٢٠

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن فاضل شبة — ٨٨ : ٢١

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للبرواني — ٧٢ : ١٥

أعيان مصر وأحوال مصر للصفي — ٢١٢ : ٢١

أقرب الملوكة لسميد الخوري — ١٦٦ : ٢٠

الألفاظ الفارسية المعربة لأبي شير الكلداني — ١٥ : ٢٠

الانصار لابن دقاق = كتاب الانصار لابن دقاق .

(ب)

بذائع أئمة الأئمة لابن ماس — ١٧ : ١٤ : ٢٥ : ١٠

٤٧ : ١١ ... الخ

* البداية والنهاية لابن كثير — ١٧٧ : ٨ : ١٧٨ : ٢٧

٢٥٠ : ٧ ... الخ

(ث)

تاج العروس = شرح للقاموس .

تاريخ ابن خلدون — ١٩٢ : ١٩

* تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .

تاريخ ابن الوردي — ٢٢ : ١٩ : ٢٢٥ : ٢٠

* تاريخ أبي عبد الله القمي = تاريخ الإسلام للذهبي .

* تاريخ الإسلام للذهبي — ٩ : ١٩ : ٢١ : ٢٠

٢٦ : ١٠ ... الخ

* تاريخ بيريوس المراد بن المنصور — ٤ : ١٧ : ٩٩

٢ : ٢٤٨ : ١٧ ... الخ

شرح القاموس السيد محمد مرتضى الزبيدي — ٧٨ : ٢٣
٢٥ : ٢٠٢
شرح القصيدة اللاحية في التاريخ — ١١١ : ٢١
١٩٤ : ٢٠ : ١٩٥
* شرح مختصر آبن الحاجب لنسب آل الدين الطوسي —
١٧ : ٢٢٥
التامل القرطبي — ٤٠ : ١١

(ص)

صبح الأملى للفتشدي — ٣ : ١٧ : ٥ : ٢
١٠ : ٢٢ ... الخ

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعل الصميد
للأدوى الناقى — ٩٣ : ٢٢ : ٢١٥ : ٢٠
٢٣ : ٢٤ ... الخ

(ع)

البر وديوان المبتدا وانظر = تاريخ آبن خلدون .
حقه الجمان للنبي — ٢٢ : ٢١ : ٣٣ : ١٩ : ٣٦
١٦ ... الخ
الطل القرطبي — ٤٠ : ١١
عيون التواريخ لابن شاكر — ٥ : ١٩ : ٦ : ١٧
٢٩ : ١٣ ... الخ

(غ)

غاية التباية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد الجزري — ٧٨ : ١٥

(ف)

الفتري في الآداب السلطانية والعلوم الإسلامية لابن طباطبا —
٨٧ : ١٧
فوات الروايات لابن شاكر — ٢٨ : ٢٢ : ٣٠ : ١٩
٣٢ : ٢٠ ... الخ

(ق)

قاموس استنباس = القاموس الفارسي الانجليزي .
قاموس الأمكة والقباع لعل بك هيجت — ٤ : ٢٠
٧٦ : ١٨ : ٢٣ : ٧٨ ... الخ

(خ)

خريطة الجمل القرطبي — ٢٨٤ : ١٠
الخطوط التوفيقية لعل مبارك باشا — ٤٣ : ٢٦ : ٨٢
٢١ : ٨٨ : ٢٣ ... الخ
خطوط الشام لكدعل — ٣١ : ٢٤ : ٧٧ : ١٩
١٢٥ : ٢٢ ... الخ
خطوط القرطبي (المواظ والاحبار) — ٢٥ : ١٤
٤٢ : ١٦ : ١٤٠ : ٦ ... الخ

(د)

دائرة المعارف البستاني — ٧٦ : ١٤
دائرة المعارف الإسلامية — ٧١ : ٢١ : ١٥٤ : ٢٠
الدر المنتخب في تاريخ ملكة حلب لابن الشحنة — ٨٩ : ٢٢
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن جرير السعدي —
٢٨ : ٢٢ : ١٣٥ : ٢١ : ١٤٧ : ٢٤ ... الخ
دري = قاموس درزي .
* ديوان صيف الدين الطبراني — ٣٠ : ٣

(ز)

رحلة آبن بطوطه (تحفة النظائر في فرائب الأصاوير ومجائب
الأصناف) — ٩٧ : ١١
رحلة عبد الرزاق الخنسي في العراق — ٩٧ : ٢٧
* الزونة = روضة الطالبين وروضة المختارين في فقه الشافعية .
* روضة الطالبين وروضة المختارين النووي — ٣٢ : ٤

(ز)

زبدة كشف الممالك لتليل بن شاهين الظاهري — ٤٤ : ١٥

(س)

السلوك القرطبي — ١٨٠ : ١٠١ : ٢٠ : ١٠٣
٢٠ ... الخ

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن الجهاد الحنبل —
٣٢ : ٢٢ : ٢٦ : ١٧ : ٧٦ : ٢٧ ... الخ
* شرح الحاوي في فقه الشافعي لنسب آل الدين الطوسي —
٢٢٥ : ١٦

مسالك الأبحار لابن فضل الله العسرى — ٣٥ : ١٩
١٣ : ١٦٥

المسالك والمسالك لابن حوقل — ٧٦ : ١٢ ٩٧ : ٦
المنتهى في أسماء الرجال القاهي — ٤٠ : ١٠ ٢١ : ٢٨١
المشرك لياقوت الحوى — ٢٠٢ : ٢٢
معجم البلدان لياقوت الحوى — ١٠ : ٢٢ ١٤ : ٢٢
١٩ : ٣٣ ... الخ

معجم الطريقة التاريخية لملك الإسلاميه الرحمن محمد أمين
واصف بك — ١٦٩ : ١٨

معجم لينكوت الانجليزى البلدان = قاموس لينكوت الانجليزى
الجنراقي البلدان .

• المتبل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تفرى بردى —
١٩ : ٩ ٢٦ : ١٩ ٣١ : ٤ ... الخ .

(ن)

النجم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تفرى بردى —
٢٨٣ : ١٧ ٢٨٤ : ٩

• نزهة الألياب — ٢٥٠ : ١٤
• نزهة الألام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٧٧ : ١٩

• نزهة الألام في حسان الشام لأبي القياء المشرق — ١٠ : ١٦
• نزهة المشتاق للادريسي — ٢٠٢ : ٢٢

• نزهة الناظر — ٢٤٩ : ٢٠ ٢٥٠ : ٢٣

• نهاية الأرب للورى — ٢٧٦ : ١
• نهاية الأرب في معرفة قبائل أنساب العرب للفقشندي —
٣٥ : ٢٠

التجريد للسيد والفريد في تاريخ ابن السيد الفضل ابن
أبي الفضائل — ٥٠ : ١٦ ١٢٧ : ١٩ ١٢٨ : ١

• ... الخ .
• التورى = تاريخ التورى .

(و)

• الواقي بالوفيات المعنفى — ٢٦ : ٥ ٥٣ : ٢٢
• ... الخ . ٨٣ : ٢٠

(ى)

ياقوت = معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ٢٢

قاموس دوزى — ٨٧ : ٢١ ٢٢٦ : ١٨
٢٧٥ : ٢١ ... الخ .

القاموس القاموس الانجليزى لاستيعباس — ٥٠ : ١٩
٢٣ : ٦٠ ٨٧ : ٢١ ... الخ .

قاموس لينكوت الجنراقي البلدان — ٢٩ : ٢١ ٧٢ :
٢٩ ٣٤ : ٢١ ... الخ .

(ك)

الكامل لابن الأثير الجنرى — ٨٧ : ١٥
كتاب أحسن التقاسيم للقسى — ١٥١ : ٢٠٢ ٢٢ :

• كتاب أخبار مكة للأندلسى — ٧٢ : ١٧
• كتاب الأستاذ هرمن تيرش الألمانية — ٢٠١ : ٢٥

• • كتاب أطباق الذهب للأصفهاني — ٢٣ : ٢٤
١٤ : ٧٠ ١٩

• كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٥٢ : ٣٠ ٢٠٢ : ٢٣
• كتاب البلدان لليقوتى — ٢١٦ : ١٣

• كتاب التخليط التاريخى لسوريا القديمة والمتوسطة لرئيسه
دسود — ١٥٩ : ١٩

• كتاب الحقيقة والمجاز لعبد النى التاليسى — ٢١١ : ٢٨
• • كتاب فضل الخيل لماظف الميماطى — ٢١٩ : ٢

• • كتاب في منزل الوحى الدكتور محمد حسين هيكل باشا — ٧٢ : ١٥
• • كتاب معرفة المعصاة للقيصرانى — ٢١٢ : ٩

• • كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة — ١٥٢ : ١٩
• • كتاب المنتخب في أخبار أم القرى للإمام أبى عبد الله الكهى —
٢٣ : ٧٢

• • كزيمير — ٨٧ : ٢١ ٢٢٦ : ١٨

(ل)

• • لب الباب للسيوطى — ٥٤ : ٢١ ١٩٧ : ٢١
• • بيان بعد الحرب لأدب باشا — ١٥٥ : ١٥

• • لسان العرب لأن منظور — ١٨ : ٢١ ١٣٠ : ٢١

(م)

• • مختصر تنبيه الطالب وإرشاد المدارس في أخبار المدارس
لسيد الإسلام العربى المشرقى — ١٢٥ : ١٧ ١٨٢ : ٢٢

• • مختصر صبح الأعشى للفقشندي — ١٠ : ٢٢
• • مرادد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع — ٩٧ : ٢٢

• • ... الخ . ١٠٨ : ٢٠ ١١٠ : ١١

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ... ٣
الثانية على مصر ١٩٤	السنة الأولى من سلطة الملك الأشرف صلاح الدين
السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	خليل على مصر ٢٧
الثانية على مصر ١٩٧	السنة الثانية من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٢
السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الثالثة من ولاية الملك الأشرف خليل على مصر ٣٦
الثانية على مصر ٢٠٠	ذكر سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون الأولى على مصر ٤١
السنة السادسة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الأولى من سلطة الملك الناصر محمد الأول
الثانية على مصر ٢٠٨	على مصر ٥٠
السنة السابعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	ذكر سلطة الملك العادل زين الدين كتبغا على مصر ٥٥
الثانية على مصر ٢١٥	السنة الأولى من سلطة الملك العادل كتبغا المنصورى
السنة الثامنة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر ٧١
الثانية على مصر ٢١٧	السنة الثانية من ولاية الملك العادل كتبغا المنصورى
السنة التاسعة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	على مصر ٧٨
الثانية على مصر ٢٢٠	ذكر سلطة الملك المنصور لاجين على مصر ... ٨٥
السنة العاشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون	السنة الأولى من سلطة الملك المنصور لاجين على مصر ١٠٩
الثانية على مصر ٢٢٦	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور لاجين على مصر ١١١
السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر	ذكر سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر ١١٥
محمد بن قلاوون الثانية على مصر ... ٢٢٩	السنة الأولى من سلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون
ذكر سلطة الملك المنصور بيبرس الجاشنكير على مصر ٢٣٢	الثانية على مصر ١٨٢
السنة التى حكم قاولما الملك المنصور بيبرس الجاشنكير	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر ٢٧٧	الثانية على مصر ١٨٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	ص	خطأ	صواب
١٢	٢٠	ابن جيش	ابن جيش
٢٥	٥	مُتَرَفٍ	مُتَرَفٍ
٢٧	١١	البونيفي	البونيفي
٣٥	١٠	رُقَّة	رُقَّة
٤٢	٢١	بميدان	بميداني
٤٧	في الحاشي	٣٠	٢٠
٥٠	٢٣	الحسن ابن جعفر	الحسن بن جعفر
٥٥	١٦	نصير الدين	نصير الدين
٧٢	١٥	لأنهروالي	لأنهروالي
٩٧	٢٦	نهر الفرات	نهر الفرات
١٠٥	٥	ثمان	ثمان
١٥٢	١٩	كتاب مسالك الأمصار	كتاب المسالك والممالك
٢٠٢	٢٣	لاكن دقان	لاكن دقان
٢١٢	٥	اغزلوا	اغزلوا
٢٥٦	٤	كان	كانا



صَكَمَل طبع الجزء الثامن من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
مطبعة دار الكتب المصرية في يوم السبت ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩
(٦ يولي سنة ١٩٤٠ م)
محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨/٤٨ / ٢٢٠٠)
